بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨

(باب)

« (سائر مايستحب عقيب كل صلاة) »

١- مجالس المفيد : عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد الصولي ، عن الجلودي ، عن الحسين بن الحميد ، عن مخول بن إبراهيم ، عن صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبيدالله ، عن شيخ من أهل حضرموت ، عن محمد ابن الحنفية عليه الرحمة قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلق بالأستار ، وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلطه السائلون ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين أذقني برد عفوك ومغفرتك ، وحلاوة رحمتك .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا دعاؤك ؟ قال له الرجل : وقد سمعته ؟ قال : نعم قال : فادع به في دبر كل صلاة ، فوالله مايدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها ، وحصا الأرض وثراها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن علم ذلك عندي ، والله واسع كريم ، فقال له الرجل ، وهو الخضر عليه السلام : صدقت والله ياأمير المؤمنين ، وفوق كل ذي علم عليم (١).

المناقب : لابن شهرآشوب والبلد الأمين مرسلا مثله (٢) .

---

(١) أمالى المفيد ص ٦٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٧ .

بيان : السمع مصدر بمعناه ، أو بمعنى المسموع ، و الأوّل أظهر « يا من لا يغلّطه السائلون » أي لا تصير كثرة أصوات السائلين في وقت واحد سبباً لاشتباه الأمر عليه ، وعدم فهم مقاصدهم ، كما في المخلوقين « بردعفوك » أي راحته ولذّته .

أقول : رواه السيّد أيضاً في فلاح السائل عن المجالس (١) .

٢ـ مكارم الاخلاق : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه من دعا به عقيب كلّ صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده، وهو «اللّهمّ اغفر لي ماقدّمت وماأخّرت ، وماأعلنت وما أسررت ، و إسرافي على نفسي ، و ما أنت أعلم به منّي ، اللّهمّ أنت المقدّم وأنت المؤخّر ، لاإله إلاّ أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ، ماعلمت الحياة خيراً لي فأحيني، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللّهمّ إنّي أسئلك خشيتك في السرّ والعلانية ، وكلمة الحقّ في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنا ، و أسئلك نعيماً لا ينفد ، وقرّة عين لا تنقطع ، والرضا بالقضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذّة النظر إلى وجهك ، وشوقاً للقائك ، من غير ضراء مضرّة ولا فتنة مضلّة .

اللّهمّ زيّنا بزينة الايمان ، واجعلنا هداة مهتدين ، اللّهمّ اهدنا فيمن هديت اللّهمّ إنّي أسئلك عظيمة الرشاد ، والثبات في الأمر والرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، و حسن عافيتك ، وأداء حقّك ، وأسئلك يا ربّ قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، وأستغفرك لما تعلم، وأسئلك خير ماتعلم ، وأعوذ بك من شرّ ماتعلم ، فانّك تعلم ولاتعلّم ، وأنت علاّم الغيوب (٢) .

توضيح: روى هذا الدّعاء في الكافي (٣) بسنده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وهو مرويّ في أكثر كتب دعواتنا ، وبطرق المخالفين في كتبهم أيضاً «ماقدّمت و ما أخّرت» لعلّ المراد بماقدّم ماصنعه في حياته واستحقّ به العقاب ، وبما أخّر ما يترتّب على أفعاله بعد موته من بدعة أحدثها يعمل بها بعدموته، أو وصيّة بشرّ وغيرذلك ، أوالمراد

(١) فلاح السائل ص ١۶٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ۵۴٨ .

تقديم ما أمر الله بتأخيره وتأخير ما أمر بتقديمه ، والاسراف تجاوز الحدّ في الخطاء .

« أنت المقدّم» أي الأشياء بحسب الأزمنة والأمكنة ، والمؤخّر لها بحسبهما أو بحسب المراتب الدنيويّة ، فيرجعان إلى المعزّ والمذلّ أو الاُخرويّة كما قدّم الأنبياء والأوصياء أنّهم أئمّة و أخّر غيرهم عنهم فجعلهم أتباعاً لهم ، و يحتمل أن يراد بهما ما يرجع إلى البداء، ولعلّه أنسب بالمقام « بعلمك الغيب» الباء للقسم ويحتمل السببيّة «خشيتك في السرّ والعلانية» لعلّ المراد بالخشية أثرها ، وهو فعل الطاعة وترك المعصية ، أي يظهر أثر الخشية منّي في حضور الخلق و غيبتهم « في الغضب » أي عن المخلوقين « والرضا» أي عنهم ، والمعنى لا يكون غضبي على أحد سبباً لأن لا أقول الحقّ فيه ، ولا رضاي عن أحد سبباً لأن اُثبت له ما ليس له ، والقصد التوسّط في النفقة .

« نعيماً لا ينفد » أي في الآخرة أو في الدّنيا أو الأعمّ بأن يتّصل نعيم الدّنيا بنعيم الآخرة ، وهو أتمّ، ومثله قرّة العين وهو ما يوجب السرور ، وقيل اُريد به النسل الّذي لا ينقطع لقوله تعالى « هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين» (١) أو المحافظة على الصلوات لقوله صلّى الله عليه وآله « وقرّة عيني في الصلاة».

وقال في النهاية : فيه الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة، أي لا تعب فيه ولا مشقّة، و كلّ محبوب عندهم بارد ، والنظر إلى الوجه المراد به النظر بعين القلب إلى ذاته تعالى أو بعين الرأس إلى حججه عليهم السلام فانّهم وجه الله الّذي يتوجّه بهم إليه، ومن أراد التوجّه إلى الله يتوجّه إليهم، وكذا المراد بلقائه تعالى إمّا لقاؤهم أو لقاء ثوابه ، وعلى التقديرين اُريد به الشوق إلى الموت والآخرة ، وقطع التعلّق عن الدّنيا .

وقوله: «من غير ضرّاء» متعلّق به أي لا يكون رضاي بالموت بسبب البلايا الشديدة الّتي لا يمكنني الصبر عليها، فأتمنّى الموت لها ، « والمضرّة» تأكيد للضرّاء ، أو وصف لها لأنّه لا يكون الدّنيا بدون الضراء في الجملة ، ولكن لا يكون ضراء لا يمكنني الصبر عليها ، أو المراد بها مضرّة الآخرة ، وقيل متعلّق بأحيني ويحتمل تعلّقه بالجميع أي أعطني جميع ذلك من غير أن يكون بي ضرّاء شديدة .

---

(١) الفرقان : ٧٤ .

« بزينة الايمان » الاضافة بيانيّة أو المعنى الزينة الّتي تحصل من الايمان وهو التحلّي بمكارم الأخلاق والأعمال .

«فيمن هديت» أي بالهدايات الخاصّة من الأنبياء والأولياء ، أو المعنى إنّي لاأستحقّ الهداية ، فاهدني من بينهم وببركتهم ، أوأنّك فعلت ذلك بكثير، فانفعلت بي فليس ببديع ، فيكون نوع استعطاف .

« عزيمة الرشاد » الرشاد خلاف الغيّ أي أكون عازماً جازماً على الرّشاد « والثبات في الأمر» أي في الدين و ما يلزمه من العبادات، والثبات يحتمل عطفه على العزيمة ، وعلى الرشاد ، كما أنّ الرشد يحتمل عطفه علىالأمر وعلىالثبات .

٣- المكارم : دعاء آخرقال الصادق عليه السلام : من قال هذه الكلمات عندكلّ صلاة مكتوبة ، حفظ في نفسه وداره و ولده وماله «اُجير نفسي ومالي وولدي وأهلي و داري وكلّ ما هو منّي بالله الواحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، واُجيرنفسي ومالي وولدي وكلّ ما هو منّي بربّ الفلق من شرّ ماخلق » إلىآخرها « وبربّ الناس ملكالناس» إلىآخرها و«بالله الّذي لاإله هوالحيّ القيوم»آيةالكرسي إلى آخرها (١) .

بيان : رواه في الكافي (٢) بسند حسن عنه عليه السلام ، و مذكور في المصباح و سائر الكتب المعتبرة ، وقال الجوهريّ: الولد قد يكون واحداً وجمعاً وكذلك الولد بالضم انتهى، والمشهور أنّ آية الكرسيّ إلىالعليّ العظيم ، ويظهرمن بعض الأخبار أنّها إلىخالدون وسيأتي فيمحله .

٤- المكارم : هذا دعاء آخر من مسموعات السيّد ناصح الدين أبي البركات : ومن دعاء السرّ يا محمّد من أراد أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلفكلّ ماافترضت عليه ويرفع يديه «يا مبدىء الأسرار ، ويامبين الكتمان ، ويا شارع الأحكام ، وياذارىء الأنعام ، ويا خالقالأنام ، ويا فارض الطاعة ، و ملزم الدين ، ويا موجب التعبّد ،

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٢٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٤٩ .

أسألك بحقّ تزكية كلّ صلاة زكيّتها وبحقّ من زكّيتها له ، أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبّلة بتقبّلكها ، وتصييرك بها ديني زاكياً ، وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتّى تجعلني من أهلها ، الّذين ذكرتهم بالخشوع فيها ، أنت وليّ الحمد كلّه ، فلا إله إلاّ أنت فلك الحمد كلّه بكلّ حمد أنت له وليّ ، وأنت وليّ التوحيد كلّه ، فلا إله إلاّ أنت فلك التوحيد كلّه بكلّ توحيد أنت له ولي ، وأنت ولي التهليل كلّه ، فلا إله إلاّ أنت فلك التهليل كلّه بكلّ تهليل أنت له وليّ ، و أنت وليّ التسبيح كلّه فلا إله إلاّ أنت فلك التسبيح كلّه ، بكلّ تسبيح أنت له وليّ ، وأنت وليّ التكبير كلّه ، فلا إله إلاّ أنت فلك التكبير كلّه بكلّ تكبير أنت له وليّ ، ربّ عد عليّ في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبّلة إنّك أنت السميع العليم » فانه إذا قال : ذلك رفعت صلاته مضاعفة في اللّوح المحفوظ (۱) .

أقول : هذا من أدعية السرّ أورده الشيخ والكفعمي(۲) في كتابيه ، وفيها يا محمّد من أراد من اُمّتك أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كلّ صلاة افترضته عليه ، وهو رافع يديه آخر كلّ شيء فانّه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللّوح المحفوظ انتهى ، فينبغي أن يقرءه آخر التعقيب كما ذكره الشيخ وغيره .

هـ المكارم : و إذا أردت النهوض من التعقيب فقل : « سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين » فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فليكن هذا آخر قوله ، فانّ له من كلّ مسلم حسنة (۳) .

وعن الحسن بن حمّاد ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثنّي رجليه «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ذو الجلال والاكرام و أتوب إليه » غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر ، وفي خبر آخر من قاله في

---

(۱) مكارم الاخلاق ص ۳۳۰ .

(۲) البلد الامين ص ۵۱۵ .

(۳) مكارم الاخلاق ۳۵۱ .

كلّ يوم غفرالله له أربعين كبيرة (۱) .

أقول : رواه في الكافي (۲) عن الحسين بن حمّاد بسند صحيح ـ والحسن غير موثّق ـ إلى قوله مثل زبد البحر، وفي بعض نسخه «ذاالجلال» فقوله الحيّ والقيوم أيضاً منصوبان، والكلّ صفات للجلالة وأمّا نسخه ذوالجلال ورفع الحيّ والقيّوم، فهو إمّا رفع على المدح أوصفة للضمير على مذهب الكسائيّ إذ المشهور بين النحاة أنّ الضمير لايوصف، وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى «لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم» و قولك : مررت به المسكين ، والجمهور يحملون مثله على البدليّة إذ يجوز الابدال من ضمير الغائب اتّفاقاً.

۶ـ فلاح السائل : باسناده إلى التلعكبريّ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد ابن محمّد العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن الحسن بن محبوب ، عن وهب بن عبدربّه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من سبّح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام بدأ وكبّر الله عزّوجلّ أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّحه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، و وصل التسبيح بالتكبير ، وحمد الله ثلاثا و ثلاثين مرّة ، و وصل التحميد بالتسبيح ، وقال بعد مايفرغ من التحميد : ــ

« لا إله إلاّ الله إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، لبّيك ربّنا لبّيك وسعديك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعلى أهل بيت محمّد ، وعلى ذرّية محمّد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ، و أشهد أنّ التسليم منّا لهم ، والايتمام بهم ، والتصديق لهم، ربّنا آمنّا وصدّقنا واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين .

اللّهمّ صبّ الرزق علينا صبّا صبّاً ، بلاغاً للآخرة والدّنيا ، من غير كدّ ولانكد ، ولا منّ من أحد من خلقك، إلاّ سعة من رزقك ، وطيّباً من وسعك ، من يدك الملأى عفافاً، لامن أيدي لئام خلقك ، إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ اجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي ، والسعة في رزقي

(۱) مكارم الاخلاق ص ۳۶۳ . (۲) الكافي ج ۲ ص ۵۲۱ .

و ذكرك بالليل والنهار على لساني ، والشكر لك أبداً ما أبقيتني ، اللّهمّ لا تجدني حيث نهيتني، و بارك لي فيما أعطيتني ، و ارحمني إذا توفّيتني إنّك على كلّ شيء قدير » ـ

غفر الله له ذنوبه كلّها، وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى أن يحول الحول من الفقر والفاقة والجنون والجذام والبرص ، ومن ميتة السوء ، ومن كلّ بليّة تنزل من السماء إلى الأرض، وكتب له بذلك شهادة الاخلاص بثوابها إلى يوم القيامة ، وثوابها الجنّة البتّة .

فقلت له : هذا له إذا قال ذلك في كلّ يوم من الحول إلى الحول ؟ فقال : لا ولكن هذا لمن قال من الحول إلى الحول مرّة واحدة يكتب له وأجزأ له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول الجائي الحائل عليه (١) .

بيان: « إنّ التسليم منّا لهم » أي منحصر فيهم وكذا قرينتاها، والبلاغ الكفاية ذكره الجوهريّ ، و قال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكداً إذا اشتدّ و رجل نكد أي عسر .

٧ـ فلاح السائل : و من المهمّات من يريد طول البقاء أن يكون من تعقيبه بعد كلّ صلاة مارواه أبو محمّد هارون بن موسى، عن أبي الحسين عليّ بن محمّد بن يعقوب العجليّ الكسائيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن جميل ابن درّاج قال : دخل رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا سيّدي علت سنّي ومات أقاربي، وأنا خائف أن يدركني الموت وليس لي من آنس به وأرجع إليه ، فقال له : إنّ من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسباً أوسبباً واُنسك به خير من اُنسك بقريب ومع هذا فعليك بالدّعاء ، وأن تقول عقيب كلّ صلاة :

« اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، اللّهمّ إنّ الصادق عليه السلام قال : إنّك قلت : ماتردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في قبض روح عبدي المؤمن: يكره الموت و أكره مساءته ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و عجّل لوليّك الفرج والعافية والنصر ، ولا

(١) فلاح السائل ص ١٣٥ـ١٣٧ .

تسؤني في نفسي ، ولا في أحد من أحبّتي» إن شئت أن تسمّيهم واحداً واحداً فافعل ، وإن شئت متفرّقين و إن شئت مجتمعين .

قال الرّجل : والله لقد عشت حتّى سئمت الحياة ، قال أبومحمّد هارون بن موسى رحمه‌الله : إنّ محمّد بن الحسن بن شمّون البصريّ كان يدعو بهذا الدّعاء فعاش مائة وثمان وعشرين سنة في خفض إلى أن ملّ الحياة فتركه فمات ـ ره ـ (١) .

المكارم و دعوات الراوندى و مصباح الشيخ و جنة الامان و البلد الامين (٢) : روي أنّ من دعا بهذا الدّعاء عقيب كلّ فريضة وواظب على ذلك ، عاش حتّى يملّ الحياة ، وفي المكارم إنّ رسولك الصّادق المصدّق صلواتك عليه وآله قال ؛ و فيالبلد الأمين اللّهمّ إنّالصّادق الأمين صلّىالله عليه وآله ، قال . والمصباح موافق للمتن .

بيان : قيل فيالتردّد الوارد في الخبر وجوه :

الأوّل أنّ في الكلام إضماراً ، والتقدير : لوجاز عليّ التردّد ما تردّدت في شيء كتردّدي في وفاة المؤمن .

الثاني أنّه لمّا جرت العادة بأن يتردّد الشخص في مساءة من يحترمه و يوقّره كالصديق و الخلّ و أن لا يتردّد في مساءة من ليس له عنده قدر و لا حرمة كالعدوّ والموذيات صحّ أن يعبّر بالتردّد والتواني في مساءة الرّجل من توقيره واحترامه ، و بعدمها عن إذلاله واحتقاره ، فالمعنى ليس لشيء من‌مخلوقاتي‌عندي قدر وحرمة، كقدر عبدي المؤمن و حرمته ، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيليّة .

الثّالث أنّه قد مرّ أنّالله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من‌اللّطف والكرامة والبشارة بالجنّة ما يزيل عنه‌كراهة الموت ، ويوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار ، فيقلّ تأذّيه به ، و يصير راضياً بنزوله ، راغباً في حصوله ، فأشبهت هذه المعاملة معاملة من يريد أن يؤلم حبيبه ألماً يتعقّبه نفع عظيم ، فهو يتردّد في أنّه

(١) فلاح السائل ص ١۶٨ـ ١۶٧ .

(٢) مكارم‌الاخلاق ص ٣٢٩ ، البلد الامين ص ١٢ .

كيف يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقلّ تأذّيه به ، فلا يزال يظهر له ما يرغّبه فيما يتعقّبه من اللذّة الجسيمة ، إلى أن يتلقّاه بالقبول .

و قوله : « يكره الموت » جملة مستأنفة كأنّ سائلاً يسأل ما سبب التردّد فأُجيب بذلك ، و يحتمل الحاليّة من المؤمن ، و المساءة مصدر ميميّ من ساءه إذا فعل به ما يكرهه .

قوله عليه السلام : « و إن شئت متفرّقين » أي فرّقت الأحبّة على الصّلوات « وإن شئت مجتمعين » أي ذكرت الجميع في كلّ صلاة أو التفرّق إعادة الفعل أعني لا تسؤني في كلّ واحد، والاجتماع عدمها أوالأوّل ذكرهم إفراداً والثاني ذكرهم أصنافاً إذالمراد بالأوّل ذكر بعضهم على الخصوص و بعضهم على العموم ، و بالثاني ذكر جميعهم على العموم بلفظ واحدكما في أصل الدعاء ، و في المصباح هكذا « في نفسي و لا في أهلي ولا في مالي ولا في أحد من أحبّتي » .

۸ـ فلاح السائل : ومن المهمّات الدّعاء الّذي علّمه النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ليحفظ كلّ ما يسمع، روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إذا أردت أن تحفظ كلّ ما تسمع و تقرأ فادع بهذا الدعاء في دبر كلّ صلاة ، و هو « سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب ، سبحان الرّؤف الرّحيم ، اللّهمّ اجعل لي في قلبي نوراً و بصراً و فهماً و علماً إنّك على كلّ شيء قدير » .

و من المهمّات لمن يريد قضاء الحاجات أن يقول إذا فرغ من الصّلاة ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى ـ ره ـ عن عليّ بن محمّد بن يعقوب الكسائيّ ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبدالملك بن عبدالله القمّيّ ، عن أخيه إدريس بن عبدالله قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا فرغت من الصّلاة فقل : اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتك وولايتك و ولاية رسولك صلى الله عليه وآله و ولاية الأئمّة من أوّلهم إلى آخرهم ـ وتسمّيهم واحداً واحداً ـ وتقول : اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتهم و ولايتهم ، والرضا بما فضّلتهم به غير متكبّر ولامستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك

على حدود ماأتانا فيه وما لم يأتنا مؤمن معترف مسلّم بذلك ، راض بمارضيت به ، يا ربّ اُريد به وجهك والدار الآخرة ، مرهوباً ومرغوباً إليك فيه ، فأحيني على ذلك وأمتني إذا أمتّني على ذلك ، وابعثني على ذلك ، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فانّي أتوب إليك منه وأرغب إليك فيما عندك ، وأسألك أن تعصمني بولايتك عن معصيتك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلاّ مارحمت يا أرحم الراحمين وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى تتوفّاني عليها ، وأنت عنّي راض ، وأن تختم لي بالسعادة ، ولا تحوّلني عنها أبداً ، ولاقوّة إلاّ بك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة وجهك الكريم ، وبحرمة اسمك العظيم ، وبحرمة رسولك صلواتك عليه وآله ، وبحرمة أهل بيت رسولك عليهم السلام - وتسمّيهم - أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تفعل بي كذا وكذا ، وتذكر حوائجك (١) إنشاء الله .

مصباح الشيخ : مثله ذكره في سياق الأدعية من غير إسناد ، و من قوله « أن تعصمني بطاعتك» إلى قوله « اللّهمّ إنّي أسئلك» لم يكن في نسخ فلاح السائل ، وكان في المصباح وغيره فألحقناه ، و من قوله « فيما مضى » إلى قوله «بولايتك» لم يكن في المصباح و لعلّه سقط من النسّاخ ، و رواه الشيخ في التهذيب (٢) في أدعية نوافل شهر رمضان عن عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالملك القمّيّ ، عن أخيه عنه مثله وسيأتي .

بيان : قوله عليه السلام : «على معنى ماأنزلت» لعلّ المعنى اُومن بهم وبفضائلهم على الوجه الّذي أنزلته في كتابك ، وإن لم يحط به علمي ولم أفهمه من الكتاب ، والحاصل أنّي لا اُحيط علماً بفضائلهم وبشرائط طاعتهم وحدودها ، فاُومن بذلك مجملاً ، ويحتمل تعلّقه بقوله « ولامستكبر » أي لا أتكبّر على شيء من معاني كتابك على الحدود الّتي أحطنا بها ، أولم نحط ، بل أقبل جميعها واُذعن بها ، وأعزم على الاتيان بها ، ويحتمل أن يكون المعنى أدين بما أتانا به إثباتاً ، وبما لم يأتنا به نفياً والأوّل أظهر.

---

(١) فلاح السائل ص ١٦٨ .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٩٩ ط نجف .

٩ ـ **فلاح السائل** : و من المهمّات في تعقيب الصّلاة لزيادة السعادات الاقتداء بالصادق عليه السلام فيما نذكره من الدعوات كما روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت على أبي يوماً وهو يصّدّق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار ، وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكاً ، فكان ذلك أعجبني ، فنظر إليّ ثمّ قال : هل لك في أمر إذا فعلته مرّة واحدة خلف كلّ صلاة مكتوبة كان أفضل ممّا رأيتني صنعت، ولو صنعته كلّ عمر نوح ؟ قال: قلت : ماهو؟ قال : تقول خلف الصلاة :

أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت ويحيي بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والجبروت، سبحان ذي الكبرياء والعظمة ، سبحان الحيّ الّذي لا يموت ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحان ربّي العظيم ، سبحان الله و بحمده ، كلّ هذا قليل يا ربّ وعدد خلقك وملء عرشك ، ورضا نفسك ومبلغ مشيّتك وعدد ما أحصى كتابك وملء ما أحصى كتابك وزنة ما أحصى كتابك ومثل ذلك أضعافاً لاتحصى وعدد خلقك وملء خلقك وزنة خلقك ومثل ذلك أضعافاً لاتحصى وعدد بريّتك وملء بريتك وزنة بريتك ومثل ذلك أضعافاً لاتحصى وعدد ما تعلم وزنة ما تعلم وملء ما تعلم ومثل ذلك أضعافا لاتحصى ،ومن التحميد والتعظيم والتقديس والثناء والشكر والخير والمدح والصلاة على النبيّ وأهل بيته صلّى الله عليه وعليهم مثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد ماخلقت و ذرأت وبرأت وعدد ما أنت خالقه من شيء وملء ذلك كله وأضعاف ذلك كله أضعافاً لوخلقتهم فنطقوا بذلك منذ قط إلى الأبد لاانقطاع له يقولون كذلك ولايسأمون ولايفترون أسرع من لحظ البصر وكما ينبغي لك وكما أنت له أهل وأضعاف ما ذكرت وزنة ماذكرت وعدد ماذكرت ومثل جميع ذلك كلّ هذا قليل يا إلهي تباركت وتقدست وتعاليت علواً كبيراً يا ذا الجلال والاكرام أسألك على إثر هذا الدّعاء بأسمائك الحسنى وأمثالك العليا وكلماتك التامات أن تعافيني في الدّنيا والآخرة قال أبو يحيى سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الدّعاء هذا مستجاب (١).

---

(١) فلاح السائل : ١٦٩ و ١٧٠ .

بيان: «يصّدّق» بتشديد الصاد والدال أي يتصدّق قلبت التاء صاداً واُدغمت، وفي التنزيل الكريم إنّ المصّدّقين والمصّدّقات»(١) والمصدّق بالتخفيف آخذ الصدقات و بالتشديد معطيها، والملكوت مأخوذ من الملك كالجبروت من الجبر، وقد يطلق الملكوت على السماويّات، والملك على الأرضيّات، و قيل الملكوت المجرّدات، والملك الماديّات، و في النهاية الكبرياء العظمة والملك وقيل: هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود، ولا يوصف بها إلاّ الله تعالى.

قوله عليه السلام «وعدد خلقك» أي اُريد أن اُسبّحك بتلك التسبيحات بهذا العدد، أو أنت مستحقّ لها بهذا العدد «وملء عرشك» تشبيه للمعقول بالمحسوس «ورضا نفسك» أي اُسبّحك بعدد ترضى به عنّي، وبعدد يبلغ ماشئته و أردته من خلقك، أو يوافق عدد مشيّاتك في خلقك وهي لا تتناهى، والكتاب اللّوح أو القرآن، وقطّ ظرف زمان لاستغراق مامضى، و يختصّ بأصل وضعه بالنفي، و قد يستعمل في الاثبات، قال الفيروزآبادي: قطّ للنفي في الزمان الماضي، و في مواضع من البخاري جاء بعد المثبت وفي سنن أبي داود توضّأ ثلاثاً قطّ وأثبته ابن مالك في الشواهد انتهى وقد يقرء قُطّ بمعنى قطع كناية عن الخلق، والأوّل أظهر.

١٠- فلاح السائل: و من المهمّات الامتثال لقول مولانا الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما في الدّعاء عقيب كلّ فريضة كما رواه أبو الفرج محمّد بن موسى بن عليّ القزويني، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار في كتابه على يدي أبي محمّد الحدّاد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن أحمد بن مالك بن الحارث الأشتر، عن محمّد ابن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تدعو في أعقاب الصلوات الفرائض بهذه الأدعية:

«اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد براءة من النار، فاكتب لنا براءتنا، وفي جهنّم فلا تجعلنا، وفي عذابك وهوانك فلا تبتلنا، ومن الضريع والزقّوم فلا تطعمنا، ومع الشياطين في النار فلا تجمعنا، وعلى وجوهنا في النار فلا تكبّنا، ومن ثياب النار وسرابيل

(١) الحديد: ١٨.

القطران فلا تلبسنا ، ومن كلّ سوء يا لاإله إلاّ أنت يوم القيامة فنجّنا، وبرحمتك في الصالحين فأدخلنا، و في علّيين فارفعنا ، وبكأس من معين وسلسبيل فاسقنا ، ومن الحور العين برحمتك فزوّجنا، ومن الولدان المخلّدين كأنّهم لؤلوء مكنون منثور فأخدمنا ، و من ثمار الجنّة و لحوم الطير فأطعمنا ، و من ثياب الحرير والسندس والاستبرق فاكسنا، وليلة القدر وحجّ بيتك الحرام فارزقنا ، وسدّدنا، وقرّبنا إليك زلفى، وصالح الدّعاء والمسئلة فاستجب لنا .

يا خالقنا اسمع لنا ، و استجب ، و إذا جمعت الأوّلين والآخرين يوم القيامة فارحمنا ، يا ربّ عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك (١) .

بيان : الضريع و الزقّوم من طعام أهل النار أعاذنا الله منها ، و قال سبحانه : «سرابيلهم من قطران» (٢) السربال القميص ، والقطران بفتح القاف وكسر الطاء الّذي يطلى به الابل الّتي بها الجرب ، فيحرق بحدّته وحرارته الجرب يتّخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بماء ثمّ يهنأ به ، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة ، وقرىء «من قطرآن » أي نحاس قد انتهى حرّه .

« ومن كأس » مأخوذ من قوله تعالى : « يطاف عليهم بكأس من معين» (٣) أي شراب معين أونهر معين أي ظاهر للعيون ، أوخارج من العيون ، و هو صفة الماء من عان الماء إذا نبع ، وصف به خمر الجنّة لأنّها تجري كالماء ذكره البيضاويّ وقال : في قوله تعالى: «عيناً فيها تسمّى سلسبيلا» (٤) السلاسة انحدارها في الحلق ، والسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ، والحور جمع الحوراء ، وهي الّتي اشتدّ بياض عينها وسوادها ، وقيل الحوراء البيضاء، والعيناء عظيم العينين .

و من الولدان المخلّدين أي المبقين ولداناً لا يتغيرون ولا يشيبون ، و قيل :

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٦ .

(٢) ابراهيم : ٥٠ .

(٣) الصافات : ٤٥ .

(٤) الانسان : ١٨ .

أي المقرّطين، وتشبيههم باللؤلوء المنثور لصفاء ألوانهم وكثرتهم وانبثاثهم في مجالسهم و انعكاس شعاع بعضهم إلى بعض، والسندس: رقيق الديباج والحرير، والاستبرق غليظه، أو ديباج يعمل بالذهب «عزّ جارك» الجار من أمنته، أي من كان في أمانك فهو عزيز غالب.

أقول: أورد الشيخ في المصباح هذا الدّعاء في التعقيبات المختصّة بصلاة الظهر وفيه «وليلة القدر فارحمنا وحجّ بيتك» الخ.

١١- فلاح السائل: ومن المهمّات بعد فراغه من الصلوات لتلافي ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنايات من كتاب أحمد بن عبدالله بن خابنه، وقد ذكر جدّي السعيد أبوجعفر الطوسي في كتاب الفهرست أنّه من أصحابنا الثقات، وروى لنا العمل بما تضمّند كتابه في الدعوات: حدّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمة الله عليه عن أبي علي الأشعريّ وكان قائداً من القوّاد عن سعد بن عبدالله الأشعريّ قال: عرض أحمد بن عبدالله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد صاحب العسكر الآخر فقرأه وقال صحيح فاعملوا به، فقال أحمد بن خانبه في كتابه المشار إليه في الدّعاء و المناجات بعد الفراغ من الصلاة يقول:

«اللّهمّ لك صلّيت، وإيّاك دعوت، وفي صلاتي ودعائي ماقد علمت من النقصان والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والمدافعة والرياء والسمعة والريب والفكرة والشكّ والمشغلة، واللّحظة الملهية عن إقامة فرائضك، فصلّ على محمّد وآله واجعل مكان نقصانها تماماً، وعجلتي تثبّتاً وتمكّناً، وسهوي تيقّظاً، وغفلتي تذكّراً، وكسلي نشاطاً، وفتوري قوّة، ونسياني محافظة، ومدافعتي مواظبة، وريائي إخلاصاً، وسمعتي تستّراً، وريبي بياناً، وفكري خشوعاً، وشكّي يقيناً، وتشاغلي فراغاً، ولحاظي خشوعاً فانّي لك صلّيت، وإيّاك دعوت، و وجهك أردت، و إليك توجّهت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وماعندك طلبت، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي في صلاتي ودعائي رحمة وبركة تكفّر بها سيّئاتي، وتضاعف بها حسناتي، وترفع بها درجتي، و تكرم بها مقامي، وتبيّض بها وجهي، وتحطّ بها وزري، وتقبل بها فرضي ونفلي.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و احطط بها وزري ، واجعل ما عندك خيراً لي ممّا ينقطع عنّي ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاتي إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، يا أرحم الراحمين ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله الّذي أكرم وجهي عن السجود إلاّ له ، اللّهمّ كما أكرمت وجهي عن السجود إلاّ لك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وصنه عن المسئلة إلاّ منك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وتقبّلها منّي بأحسن قبولك، ولا تؤاخذني بنقصانها وماسها عنه قلبي منها ، فتمّمه لي برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، اُولي الأمر الّذين أمرت بطاعتهم ، و اُولي الأرحام الّذين أمرت بصلتهم وذوي القربى الّذين أمرت بمودّتهم ، وأهل الذكر الّذين أمرت بمسألتهم ، والموالي الّذين أمرت بموالاتهم ، و معرفة حقّهم ، و أهل البيت الّذين أذهبت عنهم الرجس و طهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل ثواب صلاتي وثواب مجلسي رضاك والجنّة واجعل ذلك كله خالصاً مخلصاً يوافق منك رحمة و إجابة ، و افعل بي جميع ماسألتك من خير، و زدني من فضلك إنّي إليك من الراغبين ، يا أرحم الراحمين ، يا ذا المنّ الّذي لا ينقطع أبداً ، يا ذا المعروف الّذي لا ينفد أبداً ، يا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً ، يا كريم يا كريم يا كريم ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اجعلني ممّن آمن بك فهديته ، وتوكّل عليك فكفيته، وسألك فأعطيته، ورغب إليك فأرضيته ، وأخلص لك فأنجيته .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و احللنا دار المقامة من فضلك لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب ، اللّهمّ إنّي أسألك مسئلة الذليل الفقير أن تصلّي على محمّد وآله وأن تغفرلي جميع ذنوبي ، وتقلبني بقضاء جميع حوائجي إليك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ ما قصرت عنه مسألتي ، وعجزت عنه قوّتي ، ولم تبلغه فطنتي ، من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعله بي ، يا لا إله إلاّ

أنت ، بحقّ لاإله إلاّ أنت ، برحمتك في عافية ، ماشاء الله ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

قال السيّد رضي الله عنه: روي هذا الدّعاء عن مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أوّله إلى قوله في الدّعاء كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ثمّ قال : ياأرحم الراحمين، وفي الروايتين اختلاف (١) .

مصباح الشيخ: وغيره مرسلاً مثله، وجعله الأكثر ممّا يختم به التعقيب(٢)[وهو من أدعية السرّ رواه الكفعميّ(٣) فيها وفيه « يا محمّد ومن أراد من اُمتك أن لايحول بين دعائه وبيني حائل وأن اُجيبه لأيّ أمر شاء عظيماً كان أوصغيراً في السرّ والعلانية إليّ أو إلى غيري ، فليقل آخر دعائه يا الله المانع إلى آخر الدّعاء] .

توضيح : قال في النهاية في حديث ابن مسعود : إنّه مرض وبكى فقال : إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فترة ، ولم يصبني في حال اجتهاد ، أي في حال سكون و تقليل من العبادات والمجاهدات انتهى والمدافعة عدم انقياد النفس للطاعة ، والريب في بعض النسخ بالباء الموحدة و في بعضها بالثاء المثلثة ، و هو الإبطاء وكذا النسختان موجودتان في قوله « و ريبي بياناً » والبيان بالأوّل أنسب ، وفي بعض النسخ ثباتاً فهو أنسب بالثاني ، ولايبعد أن يكون بياتاً أي أبيت على العمل وآتي به بياتاً .

وقال الجوهري : اللحاظ بالكسر مصدر لاحظته إذا راعيته .

قوله : « دارالمقامة » أي دارالاقامة « من فضلك » أي من إنعامك وتفضّلك من غير أن يجب عليك شيء «فيها نصب» أي تعب «ولايمسّنا فيها لغوب» أي كلال وإعياء .

أقول : الظاهر أنّ الرواية الّتي أشار إليها عن أميرالمؤمنين عليه السلام ما نرويه بعد ذلك عن الكتاب العتيق وكثيراً مايروي السيّد عن الكتاب المذكور في كتبه وإنّما أعدناها للاختلاف الكثير بينهما .

---

(١) فلاح السائل ص ١٨٣-١٨٥ . (٢) البلدالامين ٢٢-٢٣.

(٣) مارواه الكفعمى فى البلدالامين ص٢٣ هامشاً ومتناً وص٥٠٩-٥١٠ فى أدعية السر ليس هذا الدعاء الذى نقل بطوله، بل سيجيء تحت الرقم الاتى: ١٢ فماجعلناه بين العلامتين مقتحم فى البين زائد يجب أن يضرب عليه .

١٢ـ فلاح السائل و مصباح الشيخ و البلدالامين : ثمّ قل : ياالله المانع قدرته خلقه ، والمالك بها سلطانه ، والمتسلّط بما في يديه،كلّ مرجوّ دونك يخيب رجاء راجيه ، وراجيك مسرور لايخيب ، أسألك بكلّ رضا لك من كلّ شيء أنت فيه وبكلّ شيء تحبّ أن تذكر به ، وبك ياالله فليس يعدلك شيء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تحوطني وإخواني و ولدي وتحفظني بحفظك ، وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا وتذكر ماتريد .

فقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال إذا قال ذلك قضيت حاجته من قبل أن يزول (١) .

أقول : قال في البلدالأمين (٢) هذا الدّعاء عظيم الشأن، رفيع المنزلة، ففي الحديث القدسيّ : يا محمّد من أحبّ من اُمّتك أن لايحول بين دعائه و بيني حائل، و أن لااُخيّبه لأيّ أمرشاء ، عظيماً كان أوصغيراً في السرّ والعلانية ، إليّ أو إلى غيري فليقل آخر دعائه : يا الله إلى آخره ، وهو من أدعية السرّ .

١٣ـ فلاح السائل: ومن المهمّات الدّعاء بآخر مايدعا به بعد الصلوات حدّث أبوغالب أحمدبن محمّدبن سليمان الزراريّ ـ ره ـ رفعه قال : هذا الدّعاء يجب أن يكون آخر مايدعا به بعد الصلوات « اللّهمّ إنّي وجّهت وجهي إليك ، وأقبلت بدعائي عليك راجياً إجابتك ، طامعاً في مغفرتك ، طالباً ماوأيت به على نفسك ، مستنجزاً وعدك ، إذ تقول «ادعوني أستجب لكم» فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأقبل إليّ بوجهك ، واغفر لي وارحمني ، واستجب دعائي ، يا إله العالمين (٣) .

١٤ ـ كتاب فضائل الشيعة للصدوق: عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله

---

(١) فلاح السائل ص ١٨٥ ، البلدالامين ص ٢٣ .

(٢) هذا الكلام فى هامش الصفحة المذكورة، وأما فى طى دعاء السر فقد مرأنه منقول فى ص ٥٠٩ و ٥١٠ .

(٣) فلاح السائل : ١٨٥-١٨٦ ، وتراه فى البلدالامين ص ٢٣ .

عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا قام المؤمن في الصلاة ، بعث الله الحور العين حتّى يحدقن به ، فاذا انصرف ولم يسأل الله منهنّ تفرّقن ، وهنّ متعجّبات (١).

أعلام الدين والعدة : عن أبي حمزة مثله (٢).

١٥ـ كنز الكراجكي : عن أحمد بن محمّد الهروي، عن إسماعيل بن مجيد، عن عليّ بن الحسن بن الجنيد ، عن المعافا بن سليمان ، عن زهير بن معاوية ، عن محمّد بن حجارة ، عن أبان ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو في أثر الصلوات فيقول: «اللّهمّ إنّي أعوذبك من علم لاينفع ، وقلب لايخشع ، ونفس لاتشبع ، ودعاء لايسمع ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من هؤلاء الأربع .

١٦ ـ أعلام الدين : عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قال «سبحان الله حين تمسون» يعني صلاتي المغرب والعشاء « وحين تصبحون» صلاة الغداة « وعشيّاً» صلاة العصر« وحين تظهرون» صلاة الظهر ، هذه الآية تجمع صلواتكم الخمس ، فمن قرأ هذه الثلاث الآيات من سورة الروم وآخر الصافات (٣) «سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون » ثلاث مرات دبر صلاة المغرب أدرك مافات في يومه ذلك ، وقبلت صلاته فان قرأها دبر كلّ صلاة يصلّيها من فريضة أو تطوّع كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر، وعدد ورق الشجر، وعدد تراب الأرض، فاذا مات اُجري له بكلّ حسنة عشر حسنات في قبره .

بيان : الثلاث الآيات من الروم هي هذه « فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ۞ وله الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون۞ يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون» ويحتمل

(١) فضائل الشيعة رقم الحديث ٣٥ .

(٢) عدة الداعي : ٤٤ .

(٣) الظاهر أنه يريد بالثلاث آيات آيتين من سورة الروم : ١٧ ـ ١٨ و ثالث الثلاثة آية الصافات ، الا أن الراوى اضطرب كلامه فى نقل معنى الحديث ذيلا كما فى صدر الحديث .

أن يكون إلى تظهرون عندهم ثلاث آيات .

١٧ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينفتل العبد من صلاته حتّى يسأل الله الجنّة ، ويستجير به من النار ، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين (١).

وقال عليه السلام : اُعطي السمع أربعة : النبيّ صلى الله عليه وآله ، والجنّة ، والنّار ، والحور العين ، فاذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النبيّ وآله ، ويسئل الله الجنّة ويستجير بالله من النار ويسئله أن يزوّجه من الحور العين .

فانّه من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله رفعت دعوته ، ومن سأل الله الجنّة قالت الجنّة يا ربّ أعط عبدك ما سأل ، ومن استجار من النار قالت النار يا ربّ أجر عبدك ممّا استجارك ، ومن سأل الحور العين قلن الحور : يا ربّ أعط عبدك ما سأل (٢).

١٨ ـ ثواب الاعمال و مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن عمرو بن نهيك عن سلاّم المكّي عن أبي جعفر الباقر قال : أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذليّ ، فقال : يا رسول الله إنّي شيخ قد كبرت سنّي ، وضعفت قوّتي عن عمل كنت عوّدته نفسي من صلاة و صيام و حجّ و جهاد ، فعلّمني يا رسول الله صلى الله عليه وآله كلاماً ينفعني الله به ، وخفّف عليّ يا رسول الله ، فقال : أعدها فأعادها ثلاث مرات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماحولك شجرة ولا مدرة إلاّ وقد بكت من رحمتك ، فاذا صلّيت الصبح فقل عشر مرّات « سبحان الله العظيم و بحمده ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » فانّ الله عزّوجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم .

فقال : يا رسول الله هذا للدّنيا فما للآخرة ؟ فقال : تقول في دبر كلّ صلاة

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦ .

(٢) » ج ٢ ص ١٦٥ .

« اللّهمّ اهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك» قال فقبض عليهنّ بيده ، ثمّ مضى ، فقال رجل لابن عباس : ما أشدّ ما قبض عليها خالك، فقال النبيّ ﷺ: أما إنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمّداً فتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخلها من أيّها شاء (١) .

توضيح: الهذليّ بضمّ الهاء والذال المعجمة منسوب إلى هذيل بالضمّ طائفة، وقياس النسبة إلى فُعَيل فُعَيليّ باثبات الياء لافعليّ وإنّما تحذف الياء من فعيلة غير المضاعفة كجهنيّ فقولهم هذليّ وجهميّ شاذّ « فقال أعدها » أي أعد تلك الكلمات أو أعد حكاية ضعفك أو مسألتك «فأعادها ثلاث مرات» لعلّ فيه تغليباً ، والمراد ذكرها ثلاثاً وإن حملت الاعادة على معناها فالذكر وقع أربعاً .

« والمدرة » بالفتحات قطعة الطين اليابس، والحول القدرة على التصرّف أو المنع عن المعاصي كما سيأتي ، والهرم محركة أقصى كبر السنّ ، قيل : والمراد هنا الضعف والاسترخاء الناشي منه ، تسمية اللازم باسم الملزوم « اللّهمّ اهدني من عندك » أي بهدايتك الخاصّة « وأفض عليّ من فضلك » في الكلام استعارة مكنيّة ، و تخييل ، و يطلق الفضل غالباً على النعم الدنيويّة « والرحمة » على الاُخروية « والبركات » أعمّ منهما واُريد درجات القرب والمعارف و التعميم أولى ، و يمكن التعميم في الجميع ، فانّ التأكيد والالحاح مطلوب في الدّعاء .

وقال الشيخ البهائي ـ ره ـ : « من بركاتك » أي من تشريفاتك و كراماتك سمّي إيصالها إلينا منه سبحانه إنزالاً على سبيل الاستعارة، تشبيهاً للعلوّ والتسفّل الرتبيّين بالعلوّ والتسفّل المكانيّين «فقبض عليهنّ بيده» قال ـ ره ـ: الظاهر عود الضمير إلى الكلمات الأربع الاُخرويّة ، بقرينة قوله ﷺ : « إن وافى بها يوم القيامة » ولعلّ المراد بالقبض عليهنّ عدّهنّ بالأصابع وضمّها لهنّ «ما أشدّ ما قبض عليها خالك» أي صاحبك يقال أنا خال هذا الفرس أي صاحبه ، و يمكن أن يراد بالخال معناه الحقيقيّ ويكون ابن عباس منتسباً من جانب الاُمّ إلى هذيل .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٥ ، أمالي الصدوق ص ٣٤ .

١٩ ـ مجالس الصدوق : عن الحسين بن إبراهيم ناتانة ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى الحلبيّ ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، أربعين مرّة في دبر كلّ صلاة فريضة قبل أن يثنّي رجليه ثمّ سأل الله اُعطي ما سأل (١).

و منه : بهذا الاسناد عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلّى صلاة مكتوبة ثمّ سبّح في دبرها ثلاثين مرّة لم يبق على بدنه شيء من الذنوب إلاّ تناثر(٢) .

٢٠ـ الخصال : عن عبدوس بن عليّ بن العباس ، عن بندار بن إبراهيم بن عيسى ، عن عمّار بن رجاء ، عن داود بن داود ، عن نافع بن عبدالله بن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عباس قال : قدم قبيصة بن مخارق الهلاليّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه ورحّب به ، ثمّ قال: ماجاءبك يا قبيصة ؟ قال : يا رسول الله كبرت سنّي ، وضعفت قوّتي ، وهنتُ على أهلي ، وعجزت عن أشياء كنت أحملها ، فعلّمني كلمات ينفعني الله بهنّ ، وأوجز ، فانّي رجل نسيء ، فقال له : كيف قلت يا قبيصة ؟ فأعاده ثمّ قال له : كيف قلت ؟ فأعاده ثمّ قال له : كيف قلت؟ فأعاده فقال : ما بقي حولك حجر ولا شجر ولا مدر إلاّ وبكى رحمة لك يا قبيصة احفظ عنّي .

أما لدنياك فقل ثلاث مرّات إذا صلّيت الغداة «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » فانّك إذا قلتهنّ أمنت من عمى وجذام و برص وفالج ، وأمّا لآخرتك فقل: «اللّهمّ اهدني من عندك ، وأفض عليّ من فضلك ، و انشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك» .

قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقولهنّ وقبيصة يعقد عليهنّ أصابعه ، فقال أبو بكر و عمر : إنّ خالك هذا يا رسول الله لشدّ ما عقد عليهنّ أصابعه ! يعني الكلمات الأربع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن وافى بهنّ يوم القيامة لم يدعهنّ متعمداً فتح له

(١) أمالي الصدوق ص ١١٠ .

(٢) » » ص ١٦٣ .

أربعة أبواب من الجنّة، يدخل من أيّها شاء ، قال نافع : فحدّثت بهذا الحديث جاراً لي جليساً للحسن، فحدّث به الحسن فقال له :ايتني به فأتيته فسألني عن الحديث فحدّثته ، فقال ما أغلى حديثك هذا ياخراسانيّ عندي وأرخصه عندك ، والله لقد أوطأ رجل راحلته حتّى قدم على صاحب الحديث وهو والي مصر فقال: إنّي لم آتك لشيء ممّا في يدك ثمّ سأله عن الحديث ثمّ انصرف (١) .

٢١ـ العلل: عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن حمزة بن القاسم العلويّ ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة يكبّر المصلّي بعد التسليم ثلاثة يرفع بها يديه ؟ فقال : لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة صلّى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلمّا سلّم رفع يديه وكبّر ثلاثاً وقال: لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وغلب الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد يحيي و يميت ، و هو على كلّ شيء قدير. ثمّ أقبل على أصحابه فقال : لاتدعوا هذا التكبير ، وهذا القول في دبر كلّ صلاة مكتوبة ، فانّ من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول ، كان قد أدّى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الاسلام وجنده (٢) .

٢٢ـ فلاح السائل : روى جعفر بن أحمد القميّ في كتاب أدب الامام والمأموم ، عن هارون بن موسى ، عن أبي عليّ بن همام ، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ ، عن الحسين الزيات ، عن محمّد بن سنان مثله ، و رواه أيضاً عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا سلّمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثاً .

بيان : قال في الذكرى: قال الأصحاب يكبّر بعد التسليم ثلاثاً رافعاً بها يديه كما تقدّم، ويضعهما في كلّ مرّة إلى أن يبلغ فخذيه أوقريباً منهما، وقال المفيد ـ ره ـ:

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠۴ و١٠۵ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ۴٩ .

يرفعهما حيال وجهه مستقبلاً بظاهرهما وجهه ، و بباطنهما القبلة ، ثمّ يخفض يديه إلى نحو فخذيه وهكذا ثلاثاً انتهى «أنجز وعده» أي بتقوية الاسلام ونصر النبيّ صلى الله عليه وآله على الكفّار « وغلب الأحزاب وحده » أي من غير قتال من الآدميّين بأن أرسل ريحاً وجنوداً وهم أحزاب اجتمعوا يوم الخندق و يحتمل أحزاب الكفّار في جميع الدّهر والمواطن .

٢٣ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال له بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كلّ صلاة «سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون٭ وسلام على المرسلين٭ والحمد لله ربّ العالمين» (١) .

بيان : « يكتال له » ليس في الفقيه(٢) وساير الكتب «له» فعلى مافي هذه الرواية يقرء على بناء المفعول أي يعطى الأجر في القيامة وافياً كاملاً ، وعلى تقدير عدم الظرف فالأظهر أن يقرأ على بناء المعلوم ، أي يأخذ الأجر وافياً ، و ربّما يقرء على بناء المجهول أيضاً أي يكتال له أو يكال نفسه بالمكيال الأوفى ، أي يكون ذا وزن وخطر ومنزلة عندالله وماذكرناه أظهر .

قال الجوهريّ : كلته بمعنى كلت له ، قال تعالى : « وإذا كالوهم » أي كالوا لهم، واكتلت عليه أخذت منه يقال :كال المعطي واكتال الآخذ وكيل الطعام انتهى «سبحان ربّك» أي تنزّه أو نزّهه تنزيهاً عمّا لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله «ربّ العزّة» هي العظمة والمنعة والغلبة ، و إضافة الربّ إليها لاختصاصها به إذ لا عزّة إلّا له أولمن أعزّه «عمّا يصفون» متعلّق بالعزّة أو بالتسبيح ، والأخير أظهر ، وقد أدرج فيه جميع صفاته السلبيّة والثبوتيّة مع الاشعار بالتوحيد ، والأفضل أن يكون هذا ممّا يختم به التعقيب إذ في الفقيه وغيره فليكن آخر قوله « سبحان ربّك » إلى آخره ، وقد ورد أيضاً أنّ كفّارة المجلس أن يقول عند القيام منه هذا القول .

(١) قرب الاسناد ص ٢٤ ط نجف .
(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٣ .

٢٤ ـ قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر صلاة المكتوبة ، فانّه لا يحافظ عليها إلاّ نبي أو صدّيق أو شهيد (١) .

المكارم : عنه عليه السلام مرسلاً مثله (٢) .

٢٥ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى « اذكروا الله ذكراً كثيراً» قلت : ما أدنى الذكر الكثير؟ قال : فقال : التسبيح في دبر كلّ صلاة ثلاثين مرّة (٣) .

و منه : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد البزنطي ، قال : قلت للرضا عليه السلام :كيف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله في دبر المكتوبة ؟ وكيف السلام عليه ؟ فقال عليه السلام تقول :

السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ! السلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله ، أشهد أنّك رسول الله ، وأشهد أنّك محمّد بن عبدالله ، وأشهد أنّك قد نصحت لاُمّتك ، وجاهدت في سبيل ربّك ، وعبدته حتّى أتيك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ماجزى نبيّاً عن اُمّته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أفضل ماصلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (٤) .

توضيح : قال الجوهريّ : الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر والخيرة مثال العنبة الاسم من قولك اختاره الله ، يقال : محمّد خيرة الله من خلقه ، وخيرة الله أيضاً بالتسكين الاختيار والاصطفاء ، وقال : صفوة الشيء خالصه ومحمّد صفوة الله من

---

(١) قرب الاسناد ٥٦ ط حجر ، ٧٥ ط نجف .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨.

(٣) قرب الاسناد ص٧٩ ط حجر ص ١٠٣ ط نجف .

(٤) » ص ١٦٩ ط حجر ص ٢٣٥ ط نجف .

خلقه ومصطفاه. أبوعبيدة يقال: له صَفوة مالي وصِفوة مالي وصُفوة مالي، فاذا نزعوا الهاء قالوا: له صفو مالي بالفتح لاغير انتهى والحبيب: المحبّ أو المحبوب «أنّك محمّد بن عبدالله» أي المذكور في الكتب السالفة المبشّر به الأنبياء أو أنّه صلى الله عليه وآله لمّا كان مشهوراً بالكمالات الجليّة، فذكر اسمه المقدس كناية عن ذكر جميعها، أي أنت المشتهر بالكمالات الّتي يغني اسمك عن ذكرها، كقوله «أنا أبوالنجم وشعري شعري» واليقين الموت.

٢۶ ـ معاني الاخبار: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم وأحمد بن محمّد بن عيسى معاً، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من أحبّ أن يخرج من الدُّنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه، وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرأ في دبر الصلوات الخمس بنسبة الله عزّوجلّ قل هو الله أحد اثني عشر مرّة ثمّ يبسط يده و يقول: «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك، و أسئلك باسمك العظيم، و سلطانك القديم، يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى، يا فكّاك الرقاب من النار، صلّ على محمّد وآل محمّد، وفكّ رقبتي من النار، وأخرجني من الدُّنيا آمناً، وأدخلني الجنّة سالماً، واجعل دعائي أوّله فلاحاً وأوسطه نجاحاً، و آخره صلاحاً، إنّك أنت علام الغيوب».

ثمّ قال عليه السلام: هذا من المخبيّات ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن اُعلّم الحسن والحسين (١).

مصباح الشيخ: مرسلاً مثله إلى قوله: يا فكاك الرقاب من النار، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعتق رقبتي من النار، و أن تخرجني من الدُّنيا سالماً، وتدخلني الجنّة آمنا، وأن تجعل دعائي أوّله صلاحاً، وأوسطه نجاحاً، وآخره فلاحاً إنّك أنت علام الغيوب. وليس أسئلك في بعض النسخ.

---

(١) معاني الاخبار ص ١۴٠.

٢٧- فلاح السائل (١) : عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله ، عن سعيد بن أحمد ابن موسى ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن الحكم بن الزبير ، عن أبيه مثل ما في المصباح إلاّ أنّ فيه : وأخرجني وأدخلني واجعل يومي أوّله فلاحاً ، إلى آخر مافي معاني الأخبار .

و في الفقيه والتهذيب (٢) « الطهر الطاهر » وبعدسلطانك القديم « أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، يا واهب العطايا إلى آخر ما في المصباح » إلاّ أنّ في أكثر النسخ «آمنا» مكان «سالماً» وبالعكس وفي بعض نسخ الدّعاء «يا فاكّ الرقاب » والكلّ حسن ، ومافي المعاني والمصباح أحسن .

بيان : « وليس أحد يطالبه » يحتمل كونه بطريق الاسقاط عنه وإعطاء العوض لأصحاب الحقوق ، أوبأن يوفّقه الله في حياته لردّ المظالم ، ونسبة الله سورة التوحيد وإنّما سمّيت بها لأنّ اليهود لمّا سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله عن نسبة الربّ تعالى نزلت، والاسم المكنون الاسم الّذي استبدّ سبحانه بعلمه ولم يعلّمه أحداً ، ويحتمل الأعمّ .

«من الدّنيا آمنا» أي من عقابك ومن الذنوب الّتي بيني وبينك بأن توفّقني للتوبة منها أو تعفو عنها قبل الموت ومن الذنوب الّتي بيني وبين خلقك بأن توفّقني للتخلّص منها أو تعوّض أربابها و تعلمني ذلك « وتدخلني الجنّة سالماً» أي من العقاب قبل دخولها بأن تعفو عن ذنوبي و تدخلنيها ، وهذه كالمؤكّدة لسابقتها «فلاحاً» أي موجباً للنجاة في الآخرة من العقوبات «نجاحاً» أي سبباً للوصول إلى المقاصد الدنيويّة ومايتوصّل به إلى المقاصد الاُخرويّة «صلاحاً» أي ما يصلح به أمر آخرتي أو الأعمّ قال الشهيد في الذكرى المخبيّات من «خبي» لمالم يسمّ فاعله ، ولولاه لكان المخبوّات وكلاهما صحيح .

٢٨- معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لاتنسوا الموجبتين ، أو

(١) فلاح السائل ص ١۶۶ .
(٢) التهذيب ج ١ ص ١۶٥ ، الفقيه ج ١ ص ٢١٢ .

قال: عليكم بالموجبتين في دبر كلّ صلاة ، قلت : وما الموجبتان ؟ قال : قال : تسأل الله الجنّة و تعوّذ به من النار (١) .

توضيح : الموجبتان ـ بالكسر ـ أي توجبان النعيم والنجاة من العذاب ، أو بالفتح أي اُوجبتا واُلزمتا عليكم ولا بدّ لكم منهما.

٢٩ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن محمّد بن حسّان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ البطائني ، عن سيف ابن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله فلا يدع أن يقرء في دبر الفريضة بقل هو الله أحد ، فانّه من قرأها جمع الله له خير الدّنيا و الآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا (٢) .

٣٠ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال بعد فراغه من الصلاة قبل أن يزوّل ركبتيه «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً» عشر مرّات محا الله عنه أربعين ألف ألف سيئة ، وكتب له أربعين ألف ألف حسنة ، وكان مثل من قرء القرآن اثنتي عشر مرّة، ثمّ التفت إليّ فقال: أما أنا فلا اُزوّل ركبتيّ حتّى أقولها مائة مرّة ، وأمّا أنتم فقولوها عشر مرّات (٣) .

بيان : هذا التهليل مذكور في الكتب ، و وردت فيه فضائل كثيرة في التعقيب وغيره ، و سيأتي بعضها ، و في النسخ « ركبتيه » بالنصب وزال يزول لم يأت متعدياً ويمكن أن يقرء على بناء التفعيل ، قال الجوهريّ زال الشيء من مكانه يزول زوالاً وأزاله غيره وزوّله، فانزال، و[قال:]زلت الشيء من مكانه أزيله زيلاً لغة في أزلته.

٣١ـ غيبة الشيخ : عن أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن عليّ بن عايذ الرازيّ عن الحسن بن وجنا النصيبيّ ، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ ، عن القائم عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة .

---

(١) معاني الاخبار ص ١٨٣ .
(٢) ثواب الاعمال ص ١١٥ .
(٣) المحاسن ص ٥١ .

« إليك رفعت الأصوات ، ودعيت الدعوة ، ولك عنت الوجوه ، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال ، يا خير من سئل ، ويا خير من أعطى ، ياصادق يا بارىء ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدّعاء و تكفّل بالاجابة ، يا من قال « ادعوني أستجب لكم» يا من قال « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون» ويا من قال «ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفورالرحيم» لبّيك وسعديك ، ها أنا ذا بين يديك المسرف على نفسي وأنت القائل «لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفرالذنوب جميعاً » (١) .

اكمال الدين: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن جعفر بن أحمد العلويّ ، عن عليّ بن أحمد العقيقيّ ، عن أبي نعيم الأنصاريّ مثله إلى قوله هوالغفور الرحيم (٢) .

المصباح : للشيخ والبلدالأمين (٣) وجنّة الأمان مثله وفيها «المسرف على نفسي وأنت القائل يا عبادي الّذين أسرفوا» إلى قوله «الغفور الرحيم» .

أقول : أوردناه بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام (٤) .

٣٢ـ فقه الرضا : قال عليه السلام :إذا فرغت من صلاتك فارفع يديك وأنت جالس فكبّر ثلاثاً وقل« لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده، وأعزّ جنده وحده، فله الملك وله الحمد،يحيي ويميت ، بيده الخير، وهوعلى كلّ شيءقدير ».

و تسبّح بتسبيح فاطمة وهو أربع وثلاثون تكبيرة ، وثلاث و ثلاثون تسبيحة ، و ثلاث و ثلاثون تحميدة ، ثمّ قل : « اللّهمّ أنت السلام ، و منك السلام ، ولك

(١) غيبة الشيخ ص ١٦٧ .
(٢) كمال‌الدين ج ٢ ص ٤٧١ ط مكتبة الصدوق .
(٣) البلدالامين ص ١٢ .

السلام، وإليك يعود السلام، سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين، وتقول: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله و بركاته ، السلام على الأئمّة الراشدين المهديّين من آل طه ويس .

ثمّ تدعو بما بدالك من الدّعاء بعد المكتوبة وتقول : «اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد وأسألك من كلّ خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كلّ شرّ أحاط به علمك ، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في جميع اُموري كلّها ، وأعوذ بك من خزي الدّنيا والآخرة ، وأسألك من كلّ ماسألك محمّد وآله ، وأستعيذ بك من كلّ ما استعاذ به محمّد وآله إنّك حميد مجيد (١) .

بيان : قال الصدوق في الفقيه (٢) بعد تسبيح فاطمة عليها السلام : فقل : «اللّهمّ أنت السلام إلى قوله: السلام على الأئمّة الهادين المهديّين ، السلام على جميع أنبياء الله و رسله و ملائكته ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين ثمّ تسلّم على الأئمّة واحداً واحداً وتدعو بما أحببت .

قوله عليه السلام : « أنت السلام » أي السالم ممّا يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء « و منك السلام » أي سلامة الخلق من البلايا والنقائص حصلت منك « ولك السلام» أي التحيّات والمحامد لك ، وتليق بك ، وإليك يعود كلّ ثناء ومدح وتحيّة، وإن توجّهت ظاهراً إلى غيرك ، أومن جهة العلّيّة ترجع إليك فانّك علّة جميع ذلك بواسطة أو بغيرها ، و قيل : « أنت السلام » أي المسلّم أولياءك والمسلّم عليهم ، ومنك بدؤ السلام و إليك عوده في حالتي الايجاد والاعدام .

٣٣ـ العياشي: عن أبي سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن وقال: قل في دبر كلّ صلاة فريضة: اللّهمّ اجعل لي فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب (٣) .

---

(١) فقه الرضا ص ٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٠ .

المكارم : عنه عليه السلام مثله (١) .

مجالس الصدوق : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن حمّاد بن عثمان ، عن مسمع أبي سيّار عنه عليه السلام مثله (٢) وزاد في آخره ثلاث مرّات .

أقول : رواه في الكافي (٣) بسند حسن ، عن سيف بن عميرة عنه عليه السلام و ليس فيه ثلث مرّات .

٣٤ـ العياشي : عن صفوان الجمّال قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام فأطرق ثمّ قال: اللّهمّ لاتقنّطني من رحمتك، ثمّ جهر فقال: «ومن يقنط من رحمة ربّه إلّا الضالّون » (٤) .

٣٥ - معاني الاخبار : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم : أترون لو جمعتم ماعندكم من الآنية والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : أفلا أدلّكم على شيء أصله في الأرض و فرعه في السماء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة الفريضة «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» ثلاثين مرّة فانّ أصلهنّ في الأرض وفرعهنّ في السماء ، وهنّ يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردّي في البئر ، وميتة السوء ، وهنّ الباقيات الصالحات (٥) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن محمّد البرقيّ ، عن أبيه ومحمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب الخزاز

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٤٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٧ والاية في سورة الحجر : ٥٦ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٢٤ .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم : أرأيتم لو جمعتم ماعندكم من الثياب والآنية ثمّ وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه ـ و ساق الحديث كما مرّ إلى أن قال : وهنّ يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردّي في البئر وأكل السبع وميتة السوء والبليّة الّتي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم ، وهنّ الباقيات الصالحات (١) .

٣٦ ـ فلاح السائل : باسناده إلى محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العباس بن معروف ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي أيّوب مثله وفي آخره وهنّ المعقّبات(٢) .

أربعين الشهيد : باسناده إلى شيخ الطائفة ، عن ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن سعيد بن مهران عن عبدالله بن المغيرة مثله إلى قوله وهنّ المعقّبات .

بيان: هذا الخبر متكرّر في الأصول بأسانيد (٣) جمة قوله «أصلهنّ في الأرض» أي منشؤها وحصولها في الأرض ، ويظهر أثرها في السماء لكون المثوبات الأخرويّة فيها ، أوشبّهت بشجرة نشبت عروقها في الأرض و بلغت أغصانها السماء في كثرة الثمار والنفع والخير والثبات .

ولا يبعد أن يكون إشارة إلى قوله «ألم تركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » (٤) بأن يكون المراد بالكلمة الطيّبة كلّ ما يكون حقّاً ونافعاً في الآخرة، فتشمل أمثال تلك الكلمات الطيّبة، ويحتمل أن يكون كناية عن أنه يظهر أثرها في الأرض في الدّنيا ويتبع ذلك ظهور أثرها في السماء أي في الآخرة فانّ تلك الكلمات مغزاها و معناها توحيد الربّ تعالى ، واتّصافه بالصفات الكماليّة ، و تنزيهه عن صفات النقص ، و سمات العجز ،

(١) ثواب الاعمال ص ١٢ .

(٢) فلاح السائل ص ١٦٥ .

(٣) راجع التهذيب ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) ابراهيم : ٢٥ .

والاقرار بكون النعم كلّها منه تعالى ، وهو المستحقّ للحمد عليها ، وهي غاية عرفانه تعالى ، والمعرفة هي العلّة الغائية لخلق العالم ، و بها يكمل نظامه فيظهر أثرها في الأرض و يتفرّع عليه المثوبات الجليلة الاُخرويّة الحاصلة في السماء .

و سؤاله عليه السلام أوّلاً عن أنّ وضع ما في الدّنيا بعضه فوق بعض هل يبلغ السماء من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، أي ماترونه في الدّنيا من المحسوسات لو جمعتموها كلّها لايكون بحيث يملؤ الأرض والجوّ و يبلغ السماء ، وهذه الكلمات الكاملات يملؤ الأرض أثرها ، ويبلغ السماء نفعها ، فهي خير ممّا طلعت عليه الشمس كما ورد في غيرها .

ولعلّ هذه الوجوه كلّها أحسن ممّا قاله بعض العرفاء ، يعني لوأردتم أن تدفعوا البلاء النازل من السماء بأيديكم بأن تصعدوا إلى السماء ، وتمنعوه من النزول ماقدرتم عليه إلاّ أنّ لكم أن تدفعوه بنحو آخر وهو أن تقولوا ذلك بعد صلاتكم انتهى .

« والباقيات الصالحات» إشارة إلى قوله تعالى« والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملاً »(١) و قال البيضاوي : أي أعمال الخيرات الّتي تبقى لنا ثمراتها أبد الآباد ، و يندرج فيها ما فسّرت به من الصلوات الخمس ، و أعمال الحجّ ، وصيام رمضان ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، والكلام الطيّب .

قوله عليه السلام : « و هنّ المعقّبات » إشارة إلى قوله سبحانه « له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله»(٢) وفسّرها الأكثر بملائكة الليل والنهار يتعاقبون و هم الحفظة يعقب بعضهم بعضاً في حفظه جمع معقّبة من عقّب مبالغة عقبه إذا جاء عقبه كأنّ بعضهم يعقّب بعضاً ، أولأنّهم يعقبون أقواله وأفعاله فيكتبونها ، وقيل: هم عشرة أملاك على كل آدميّ تحفظه من شرّ المهالك والمعاطب « من بين يديه و من خلفه» أي من جوانبه، وقيل أي ماقدّم وأخّر من الأعمال « يحفظونه من أمر الله» أي من بأس الله أو بأمر الله .

---

(١) الكهف : ٤٦ .

(٢) الرعد : ١١ .

وعلى ما في الخبر المراد بها التسبيحات الأربع مطلقا أو بتلك العدد ، أو هي من جملة المعقّبات، فيراد بهكلّ الأعمال الصالحة أومالها مدخل في حفظ الانسان من المهالك ، و تسميتها بالمعقّبات إمّا لأنّها يعدن مرّة بعد اُخرى ، أولأنهنّ يعقبن الصلاة كما مرّ ، أو لأنّها بمنزلة جماعة يعقبون المرء لحفظه .

وروى العياشي (١) باسناده عن فضيل بن عثمان سكّرة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في هذهالآية : قال : هنّ المقدّمات المؤخّرات المعقّبات الباقيات‌الصالحات ، ولعلّه عليه السلام أشار إلى هذه التسبيحات أوالأعمّ منها ومن سائرالصالحات .

٣٧ـ معاني‌الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى باسناد متّصل إلى‌الصادق عليه السلام أنّه قال : أدنى مايجزىء من الدّعاء بعد المكتوبة أن يقول : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ إنّي أسألك من‌كلّ خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من‌كلّ شرّ أحاط به علمك ، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في‌اُموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة» (٢) .

المكارم : عنه عليه السلام مثله (٣) إلاّ أنّه غيّره‌إلى‌المتكلّم مع الغير في الضماير و الأفعال‌كلّها .

بيان : هذا الدّعاء مذكور في المصباح وساير‌كتب الدعوات ، ورواه في الكافي في الحسن‌كالصحيح (٤) وليس في أوّله الصلاة، والصدوق في المقنع (٥) اكتفى بهذا في‌ساير التعقيبات حيث قال: إنّ أدنى مايجزىء من‌الدّعاء بعدالمكتوبة أن تقول: اللّهمّ صلّ إلى آخرالدّعاء ثمّ قال : فان‌كنت إماماً لم يجزلك أن تطول ، فانّ أباعبدالله عليه السلام قال : إذا صلّيت بقوم فخفّف ، و إذا كنت وحدك فثقّل فانّها العبادة .

(١) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٠٥ ،

(٢) معاني‌الاخبار ص ٣٩٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٥) المقنع ص ٣٠ ، ط الاسلامية .

٣٨ - الخصال : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عائذ الأحمسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة أُوتوا سمع الخلائق : النبي صلى الله عليه وآله وحورالعين والجنة والنار، فما من عبد يصلي على النبي صلى الله عليه وآله أو يسلم عليه إلا بلغه ذلك و سمعه ، ومامن أحد قال اللهم زوجنا من الحورالعين إلا سمعته ، وقلن : ياربنا فلاناً قد خطبنا إليك ، فزوجنا منه ، ومامن أحد يقول اللهم أدخلني الجنة إلا قالت الجنة اللهم أسكنه في ، و ما من أحد يستجير بالله من النار إلا قالت النار: يا رب أجره مني(١) .

٣٩ـ دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام للبراء بن عازب : ألا أدلك على أمر إذا فعلته كنت ولي الله حقاً ؟ قلت : بلى، قال : تسبح الله في دبر كل صلاة عشراً، وتحمده عشراً ، وتكبره عشراً و تقول : لاإله إلا الله عشراً ، يصرف ذلك عنك ألف بلية في الدنيا أيسرها الردة عن دينك ، ويدخر لك في الآخرة ألف منزلة أيسرها مجاورة نبيك محمد صلى الله عليه وآله ، وقال النبي صلى الله عليه وآله مامن عبد يبسط كفيه دبر صلاته ثم يقول: إلهي و إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب وإله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل أسألك أن تستجيب دعوتي ، فاني مضطر و تعصمني في ديني فاني مبتلى ، و تنالني برحمتك فاني مذنب ، وتنفي عني الفقر فاني مسكين، إلا كان حقاً على الله أن لا يرد يديه خائبتين .

وقال عليه السلام : من قرء آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة تقبلت صلاته ، ويكون في أمان الله وبعصمة الله .

وعن أبي جعفر الأحول قال: عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : إذا أنت صليت فقل: يا أجود من أعطى ، وخير ماسئل ، يا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي ، وقلة حيلتي ، وعافني من وجعي ، قال : فقلت فعوفيت .

٤٠ـ عدة الداعي : روى ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال : من قال في

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٤ ، وقد مر تحت الرقم ١٧ ، بسند آخر .

دبرالفريضة « يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره» ثلاثاً ثمّ سأل اُعطي ماسأل .

بيان : رواه في الكافي بسند حسن (١) كالصحيح و قوله « أحد غيره » إمّا فاعل الفعلين معاً ، والنفي متعلّق بالعموم أي ليس أحد غيره بحيث يقدر أن يفعل ما يشاء أوفاعل يفعل الضمير الراجع إلى الموصول أي لا يفعل الله كلّ ما يشاء غيره ، بل فعله منوط بالمصالح .

٤١ـ دعائم الاسلام : روّينا عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مامن أحد من اُمّتي قضى الصلاة ثمّ مسح جبهته بيده اليمنى ثمّ قال : اللّهمّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة ، اللّهمّ أذهب عنّا الحزن والهمّ والفتن ، ماظهر منها وما بطن ، إلاّ أعطاه الله ماسأل (٢) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول في دبر كلّ صلاة « اللّهمّ تمّ نورك فهديت ، فلك الحمد ، و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ، ربّنا وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، و عطيّتك أنفع العطيّة ، وأهناها ، تطاع ربّنا فتشكر ، وتعصى ربّنا فتغفر ، تجيب المضطرّ وتكشف السوء ، وتشفي السقيم من الكرب ، وتقبل التوبة ، وتغفر الذنوب لا يجزي بآلائك أحد ، ولا يحصي نعمتك عادّ ، ولا يبلغ مدحتك قول قائل (٣) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا صلّيت فقل بعقب صلاتك « اللّهمّ لك صلّيت ، ولك دعوت ، و إليك رجوت ، فأسألك أن تجعل لي في صلاتي و دعائي بركة تكفّر بها سيّئاتي ، و تبيّض بها وجهي ، وتكرم بها مقامي ، وتحطّ بها عنّي وزري اللّهمّ احطط عنّي وزري ، واجعل ماعندك خيراً لي ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (٤) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤٥ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧١ .

(٣ـ٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٩ .

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول بعد السلام : اللّهمّ اغفر لي ماقدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت ، و ما أنت أعلم به منّي أنت المقدّم أنت المؤخّر لا إله إلاّ أنت (١) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قرء في دبر كلّ صلاة مكتوبة قل هو الله أحد مائة مرّة، جاز الصراط يوم القيامة ، وعن يمينه ثمانية أذرع ، وعن شماله ثمانية أذرع، وجبرئيل آخذ بحجزته ، وهو ينظر في النار يميناً وشمالاً ، فمن رأى فيها ممّن يعرفه دخل بذنب غير شرك أخذ بيده فأدخله الجنّة بشفاعته (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا سلّمت من الصلاة فكبّر ثلاث مرّات وقل «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير لا إله إلاّ الله وحده أنجز وعده و نصر عبده وغلب الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد ، الحمد لله ربّ العالمين ثمّ قل لا إله إلاّ الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله ، عشر مرّات ، فانّ ذلك كان يستحبّ (٣) .

وعنه عليه السلام أنّه قال في التسبيح في دبر كلّ صلاة ثلاثين مرّة فان بلغ مائة في التسبيح والتحميد والتكبير فهو أفضل (٤) .

وروّينا عن الأئمّة عليهم السلام أنّهم أمروا بعد ذلك بالتقرّب بعقب كلّ صلاة فريضة والتقرّب أن يبسط المصلّي يديه بعد فراغه من الصلاة ، وقبل أن يقوم من مقامه ، وبعد أن يدعو إن شاء ماأحبّ ، و إن شاء جعل الدّعاء بعد التقرّب ، وهو أحسن ، ويرفع باطن كفّيه ويقلب ظاهرهما و يقول :

« اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد رسولك ونبيّك ، وبعليّ وصيّه ووليّك ، وبالأئمّة من ولده الطاهرين الحسن والحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ويسمّي الأئمّة إماماً إماماً حتّى يسمّي إمام عصره ثمّ يقول : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بهم وأتولاّهم وأتبرّء من أعدائهم، وأشهد اللّهمّ بحقايق الاخلاص، وصدق اليقين أنّهم خلفاؤك في أرضك ، وحججك على عبادك ، والوسائل إليك ، و أبواب رحمتك ،

(١-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٠ .

اللّهمّ احشرني معهم ، ولاتخرجني من جملة أوليائهم ، وثبّتني على عهدهم ، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة و من المقرّبين ، و ثبّت اليقين في قلبي ، وزدني هدىً و نوراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعطني من جزيل ما أعطيت عبادك المؤمنين ، ماآمن به من عقابك ، وأستوجب به رضاك ورحمتك ، واهدني إلى مااختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، و أسألك يا ربّ في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، وأسئلك أن تقيني عذاب النار (١) .

٤٢ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ؛ عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل ، عن الرضا عليه السلام قال : من قرء آية الكرسيّ دبر كلّ صلاة لم يضرّه ذو حُمة (٢) .

دعوات الراوندي : مرسلاً مثله .

بيان : قال الفيروز آبادي : الحمة كثبة السمّ ، أو الأبرة يضرب بها الزنبور والحيّة ونحو ذلك ، و يلدغ بها انتهى ، وقال العكبريّ في شرح المقامات : الحمة في الأصل السمّ من العقرب والزنبور وغيرها ، ومن جعلها شوكة العقرب فقد أخطأ .

٤٣ـ كتاب الزهد : للحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن درست ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لوأنّ حوراً من حور الجنّة أشرفت على أهل الدّنيا و أبدت ذؤابة من ذوائبها لافتتن بها أهل الدّنيا ، وإنّ المصلّي ليصلّي فان لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين ، قلن : ماأزهد هذا فينا .

٤٤ـ جنة الامان واختيار ابن الباقي والبلد الامين : رأيت بخطّ الشهيد ـ ره ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أراد أن لا يقفه الله يوم القيامة على قبيح أعماله ، ولا ينشر له ديوان ، فليقرء هذا الدّعاء في دبر كلّ صلاة ، و هو « اللّهمّ إنّ مغفرتك أرجى من

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

عملي ، وإنّ رحمتك أوسع من ذنبي ، اللّهمّ إن كان ذنبي عندك عظيماً فعفوك أعظم من ذنبي، اللّهمّ إن لم أكن أهلاً أن ترحمني فرحمتك أهل أن تبلغني وتسعني، لأنّها وسعت كلّ شيء برحمتك يا أرحم الراحمين » (١) .

٤٥ - البلد الامين : في كتاب الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدُّنيا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من قرء أوّل البقرة إلى المفلحون (٢) و إلهكم إله واحد الآية (٣) وآية الكرسي إلى خالدون ، وإنّ ربّكم الله في الأعراف إلى المحسنين (٤) وأوّل الصافات إلى لازب (٥) ويا معشر الجنّ والانس في الرحمن إلى تنتصران (٦) ، و آخر سورة الحشر، و قل اُوحي إلى قوله شططاً (٧) كفى الله تعالى عنه شرّ كلّ شيطان مارد ، وسلطان عات (٨) .

و منه : تقول ماروي عن عليّ عليه السلام عقيب كلّ فريضة : « إلهي هذه صلاتي صلّيتها لا لحاجة منك إليها ، ولا رغبة منك فيها إلّا تعظيماً و طاعة و إجابة لك إلى ما أمرتني ، إلهي إن كان فيها خلل ، أونقص من ركوعها أو سجودها فلاتؤاخذني ، و تفضّل عليّ بالقبول والغفران ، برحمتك يا أرحم الراحمين» .

و منه : في كتاب نزهة الخواطر عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قرأ التوحيد دبر كلّ فريضة عشراً زوّجه الله من الحور العين .

٤٦- نهاية الشيخ : تقول بعد تسبيح الزهراء: اللّهمّ أنت السلام ، ومنك السلام،

---

(١) البلد الامين ص ٩ في الهامش .
(٢) البقرة : ١- ٥ .
(٣) « : ٢٣٦ .
(٤) الاعراف : ٥٤- ٥٦ .
(٥) الصافات : ١ - ١١ .
(٦) الرحمن : ٣٣ - ٣٥ .
(٧) الجن : ١ - ٤ .
(٨) البلد الامين ص ١٠ في الهامش .

ولك السلام ، و إليك السلام ، و إليك يرجع السلام ، تباركت يا ذا الجلال والاكرام ، السلام على رسول الله ، السلام على نبيّ الله ، السلام على محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، السلام على الأئمّة الهادين المهديّين ، السلام على جبرئيل و ميكائيل و عزرائيل و إسرافيل ، وملك الموت وحملة العرش ، السلام على رضوان خازن الجنان ، السلام على مالك خازن النيران، السلام على آدم ومحمّد صلى الله عليه وآله ومن بينهما من الأنبياء والأوصياء والشهداء والصلحاء ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ثمّ يسلّم على الأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً .

٤٧ـ مصباح الشيخ و كتاب الكفعمي : من أدعية السرّ : يا محمّد ومن أراد من اُمّتك أن تقبل الفرائض والنوافل منه ، فليقل خلف كلّ فريضة أو تطوّع : يا شارعاً لملائكته الدّين القيّم ديناً راضياً به منهم لنفسه ، ويا خالق من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه ويامستخصّاً من خلقه لدينه رسلاً بدينه إلى من دونهم، ويامجازي أهل الدّين بما عملوا في الدّين ، اجعلني بحقّ اسمك الّذي كلّ شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بالزامكهم حقّه ، و تفريغك قلوبهم المرغّبة في أداء حقّك فيه إليك ، لاتجعل بحقّ اسمك الّذي فيه تفصيل الاُمور كلّها شيئاً سوى دينك عندي أبين فضلاً ولا إليّ أشدّ تحبّباً ولا بي لاصقا، ولا أنا إليه منقطعاً ، واغلب بالي و هواي و سريرتي و علانيتي ، و اسفع بناصيتي إلى كلّ ماتراه لك منّي رضى من طاعتك في الدّين (١) .

بيان : المؤثر به أي الدّين الّذي تأثر و تختار بسببه بعض الخلق على بعض « واغلب بالي» أي صر غالباً عليها حتّى تصرفها إلى ماتحبّ فالمراد بالغلبة لازمها ، و ما رأينا من النسخ هكذا بالغين ، و لعلّ القاف أنسب ، و قال الجوهريّ : سفعت بناصيته أي أخذت، ومنه قوله تعالى: لنسفعاً بالناصية .

٤٨ ـ الاقبال : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدّعاء: اللّهمّ إنّي اُدينك بطاعتك وولايتك وولاية رسولك وولاية الأئمّة من أوّلهم

---

(١) البلد الامين ص ٥١٢ .

إلى آخرهم ، و سمّهم ثمّ قل : آمين أدينك بطاعتهم و ولايتهم ، والرضا بما فضّلتهم به غير منكر ولا مستكبر، على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتانا فيه ، و ما لم يأتنا مؤمن مقرّ بذلك ، مسلّم راض عمّا رضيت به ، يارب اُريد به وجهك والدار الاخرة ، مرهوباً و مرغوباً إليك فيه ، فأحيني ما أحييتني عليه ، وأمتني إذا أمتّني عليه ، وابعثني إذا بعثتني على ذلك ، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فانّي أتوب إليك منه، وأرغب إليك فيما عندك، وأسألك أن تعصمني من معاصيك، ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ما أحييتني لاأقلّ من ذلك ولاأكثر إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلاّ مارحمت ياأرحم الراحمين، وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى توفّاني عليها، وأنت عنّي راض، وأن تختم لي بالسعادة ولا تحوّلني عنها أبداً ولا قوّة إلاّ بك (١) .

۴۹ـ الكافي : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالملك القمّي ، عن إدريس أخيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا فرغت من صلاتك فقل : و ذكر الدّعاء إلى قوله « ثمّ قل : إنّي أدينك بطاعتك و ولايتك و ولايتهم» إلى قوله « غيرمتكبّر ولامستكبر» إلى قوله « مقرّ مسلّم بذلك راض بمارضيت به» إلى قوله « ما أحييتني على ذلك وأمتّني إذا أمتّني على ذلك» إلى قوله «حتّى تتوفّاني عليها» (٢) وقدمرّ وإنّماكرّرنا للاختلاف الكثير ووثاقة سنده عندي.

و منه عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه قال : من قال بعدكلّ صلاة وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى « يا ذا الجلال والاكرام، ارحمني من النّار» ثلاث مرات ويده اليسرى مرفوعة بطنها إلى مايلي السّماء ثمّ يقول : « أجرني من العذاب الأليم» ثلاث مرات ، ثمّ يؤخّر يده عن لحيته ثمّ يرفع يده و يجعل بطنها ممّا يلي السماء ثمّ يقول : « ياعزيز ياكريم يا رحمن يا رحيم » ويقلّب يديه ويجعل بطونهما ممّا يلي السّماء ثمّ يقول : «أجرني من العذاب» ثلاث مرّات « صلّ على محمّد والملائكة والروح » غفرله ورضي منه ووصل بالاستغفارله حتّى يموت جميع الخلايق إلاّ الثقلين

---

(١) أقبال الاعمال ص ١٨٣ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣۴۵ وقدمر عن فلاح السائل تحت الرقم : ٨ .

الجنّ والانس(١) .

وقال : إذا فرغت من تشهّدك فارفع يديك وقل : « اللّهمّ اغفرلي مغفرة عزماً لا تغادر ذنباً ، ولا أرتكب بعدها محرّماً أبداً ، و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً واهدني هدى لاأضلّ بعده أبداً ، وانفعني يا ربّ بما علّمتني ، واجعله لي ولاتجعله عليّ ، و ارزقني كفافاً ورضّني به يا ربّاه ، وتب عليّ يا الله يا الله يا الله ، يا رحمان يا رحمان يا رحمان ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من النار ذات السعير ، وابسط عليّ من سعة رزقك ، واهدني لمااختلف فيه من الحقّ باذنك ، واعصمني من الشيطان الرجيم، وأبلغ محمّداً عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً ، واهدني بهداك ، وأغنني بغناك واجعلني من أوليائك المخلصين ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد آمين .

قال: من قال هذا بعدكلّ صلاة ردّ الله عليه روحه في قبره ، وكان حيّاً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « ويجعل بطونهما» الأظهر ظهورهما كما في سائر الكتب، و عليه يمكن أن يراد بالأوّل رفع اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر «يده» وقيل أي ثمّ يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء، قوله عليه السلام « و وصل» فاعل وصل جميع الخلائق ، وفاعل «يموت»هو الداعي ، وقيل كلمة «إلاّ» في قوله «إلاّ الثقلين» بمعنى واو العطف كما في قوله تعالى : « لئلاّ يكون للناس عليكم حجّة إلاّ الّذين ظلموا» (٣) أي ولا الّذين ظلموا ، وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام ، ولا يخفى أنّه تكلّف مستغنىً عنه .

« ولاتغادر » أي المغفرة أو أنت مخاطباً إليه تعالى ، وقال الجوهريّ : المغادرة الترك، وقال: الكفاف أيضاً من الرزق القوت ، وهو ماكفّ عن الناس أي أغنى، و في الحديث: اللّهمّ اجعل رزق آل محمّد كفافاً .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤٦ .

(٢) « ج ٢ ص ٥٤٦ و ٥٤٧ .

(٣) البقرة : ١٥٠ .

۵۰ - مصباح الشيخ والبلدالامين وجنةالامان : يستحبّ أن يدعوالانسان بعد الفراغ من صلاته « اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى خاتم‌النبيّين ، اللّهمّ صلّ على عليّ أميرالمؤمنين ، و عاد من عاداه ، والعن من ظلمه ، و اقتل من قتل الحسن و الحسين ، والعن من شرك في دمهما ، و صلّ على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعن من آذى نبيّك فيها ، وصلّ على رقيّة وزينب ، والعن من آذى نبيّك فيهما ، وصلّ على إبراهيم والقاسم ابني نبيّك وصلّ على الأئمّة من أهل بيت نبيّك أئمّة الهدى وأعلام‌الدين ، أئمّة المؤمنين ، وصلّ على ذرّية نبيّك صلّى الله عليه وعليهم وعليهم السلام ورحمةالله و بركاته (۱) .

۵۱ - التهذيب : باسناده عن محمّد بن سليمان‌الديلميّ قال: سألت أباعبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إنّ شيعتك تقول : إنّ الايمان مستقرّ و مستودع ، فعلّمني شيئاً إذا أنا قلته استكملت الايمان ، قال : قل في دبر كلّ صلاة فريضة « رضيت بالله ربّاً ، وبمحمّد نبيّاً ، وبالاسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبالكعبة قبلة ، وبعليّ وليّاً وإماما ، وبالحسن والحسين والائمّة صلوات الله عليهم ، اللّهمّ إنّي رضيت بهم أئمّة فارضني لهم ، إنّك على كلّ شيء قدير » (۲) .

۵۲- الكافي : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الفرج، عن أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام قال : إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: «رضيت بالله ربّاً وبمحمّد نبيّاً ، وبالاسلام دينا، وبالقرآن كتاباً ، وبفلان وفلان أئمّة ، اللّهمّ وليّك فلان فاحفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله و من فوقه ومن تحته ، وامدد له في عمره ، واجعله القائم بأمرك ، والمنتصر لدينك ، وأره مايحبّ ، وتقرّ به عينه في نفسه وذرّيته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوّه وأرهم منه مايحذرون، وأره فيهم مايحبّ وتقرّ به عينه ، واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين(۳) .

---

(۱) البلدالامين ص ۲۱ .

(۲) التهذيب ج ۱ ص ۱۶۵ .

(۳) الكافي ج ۲ ص ۵۴۸ في حديث .

و منه : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا انصرفت من الصلاة قلت : «اللّهمّ اجعلني مع محمّد و آل محمّد في كلّ عافية وبلاء ، واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ مثوى ومنقلب ، اللّهمّ اجعل محياي محياهم ، ومماتي مماتهم ، واجعلني معهم في المواطن كلّها ، ولا تفرّق بيني وبينهم ، إنّك على كلّ شيء قدير» (١).

٥٣ ـ كتاب عاصم بن حميد : عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست حتّى فرغ من صلاته فحفظت في آخر دعائه وهو يقول : « قل هو الله أحد إلى آخر السورة ثمّ أعادها ثمّ قرأ قل يا أيّها الكافرون حتّى ختمها ثمّ قال : لا أعبد إلّا الله ، لا أعبد إلّا الله ، والاسلام ديني ، ثمّ قرأ المعوّذتين ثمّ أعادهما ثمّ قال : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد من اتّبعه منهم باحسان» .

بيان : لعل إعادة السور الثلاث باسقاط قل فيهما كما هو المستحبّ مطلقا عند القراءة ، والمراد بالآل هنا مطلق الذرّية والقرابة .

٥٤ ـ مصباح الشيخ ، والبلد الامين (٢) ، و جنة الامان ، و مكارم الاخلاق(٣) واختيار ابن الباقي : واللفظ للمصباح ثمّ يسلّم ثمّ يرفع يديه بالتكبير إلى حيال اُذنيه فيكبّر ثلاث تكبيرات في ترسّل واحد ، ثمّ يقول : ما ينبغي أن يقال عقيب كلّ فريضة وهو « لا إله إلّا الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إيّاه مخلصين له الدّين ولو كره المشركون ، لا إله إلّا الله ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين ، لا إله إلّا الله وحده وحده وحده ، صدق عبده ، وأنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد ، يحيي و يميت و يميت ويحيي ، وهو حيّ لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كلّ شيء قدير» ثمّ يقول : «أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم و أتوب إليه» ثلاث مرّات .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤٤ في حديث .

(٢) البلد الامين ص ٩ ـ ١٢ .

(٣) مكارم الاخلاق ٣٤٨ .

ثمّ يقول : «اللّهمّ اهدني من عندك ، و أفض عليّ من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت اغفر لي ذنوبي كلّها جميعاً فانّه لا يغفر الذنوب كلّها جميعاً إلاّ أنت ، اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كلّ شرّ أحاط به علمك ، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في اُموري كلّها ، وأعوذ بك من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة ، و أعوذ بوجهك الكريم ، وعزّتك الّتي لا ترام ، و قدرتك الّتي لا يمتنع منها شيء ، من شرّ الدُّنيا والآخرة ، و شرّ الأوجاع كلّها ، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت ، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً .

ثمّ يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقد قدّمنا شرحه وتقول عقيب ذلك: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله ، إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ؛ لبّيك ، اللّهمّ لبّيك ، وسعديك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأهل بيت محمّد ، و على ذرّيّة محمّد عليه و عليهم السلام ورحمة الله و بركاته ، و أشهد أنّ التسليم منّا لهم ، والايتمام بهم ، والتصديق لهم ، ربّنا آمنّا بك ، وصدّقنا رسولك ، وسلّمنا تسليماً ، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول وآل الرسول فاكتبنا مع الشاهدين .

ثمّ يقول: سبحان الله كلّما سبّح الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يسبّح وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، والحمد لله كلّما حمد الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يحمد وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، ولا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء وكما يحبّ الله أن يهلّل وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يكبّر ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، على كلّ نعمة أنعم بها عليّ وعلى كلّ أحد من خلقه ممّن كان أو يكون إلى يوم القيامة ، اللّهمّ

إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأسألك من خير ماأرجو ، وخير مالاأرجو ، وأعوذ بك من شرّ ماأحذر ومن شرّ مالا أحذر .

ثمّ تقرء الحمد و آية الكرسيّ و شهد الله وآية الملك وآية السخرة ثمّ تقول ثلاث مرات : سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين ، ثمّ تقول ثلاث مرات « اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب ، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لاأحترس، يارب محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج آل محمّد وأعتق رقبتي من النار .

وتقول سبع مرّات و أنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى ، و يدك اليسرى مبسوطة باطنها ممّا يلي السماء « يا ربّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج آل محمّد، وسبع مرات مثل ذلك يارب محمّد وآل محمّد، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعتق رقبتي من النار ، وتقول أربعين مرّة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر .

ثمّ قل: ياأسمع السامعين ، وياأبصر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، ويا صريخ المكروبين ، ويا مجيب دعوة المضطرّين أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، و أنت الله لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت الغفور الرحيم ، و أنت الله لاإله إلاّ أنت الرحمان الرحيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت مالك يوم الدين ، و أنت الله لاإله إلاّ أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت لم تزل ولن تزال و أنت الله لا إله إلاّ أنت مالك الخير والشرّ ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنّار .

و أنت الله لاإله إلاّ أنت الواحد الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبّر، سبحان الله عما يشركون ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق البارىء المصوّر لك الأسماء

الحسنى ، يسبّح لك ما في السموات والأرض ، وأنت الله العزيز الحكيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلي مغفرة عزماً جزماً ، لاتغادر لي خطيئة ولا ذنباً ، ولا أرتكب بعدها محرّماً ، وعافني معافاة لاتبتليني بعدها أبداً ، واهدني هدى لاأضلّ بعدها أبداً ، وعلّمني ما ينفعني ، وانفعني بما علّمتني، واجعله حجّة لي لاعليّ، وارزقني من فضلك صبّاً صبّاً كفافاً كفافاً، ورضّني به ياربّاه وتب عليّ يا الله يا رحمان يا رحيم، صلّ على محمّد وآله، وارحمني وأجرني من النار، ذات السعير، وابسط لي في سعة رزقك عليّ، واهدني بهداك ، وأغنني بغناك ، وأرضني بقضائك ، واجعلني من أوليائك المخلصين ، وأبلغ محمّداً صلى الله عليه وآله عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً ، واهدني لمااختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم ، واعصمني من المعاصي كلّها ، ومن الشيطان الرجيم آمين ربّ العالمين .

ثمّ تقول ثلاث مرات : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أسألك خير الخير رضوانك ، والجنّة ، وأعوذ بك من شرّ الشرّ سخطك والنار ، وقل ثلاث مرات وأنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى ، واليد اليسرى مبسوطة باطنها ممّا يلي السماء « ياذا الجلال والاكرام ، صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني وأجرني من النار ، ثمّ ارفع يدك واجعل باطنها ممّا يلي السمّاء و قل ثلاث مرات « يا عزيز يا كريم ، يا غفور يا رحيم » ثمّ اقلبهما واجعل ظاهرهما ممّا يلي السماء وقل ثلاث مرات « يا عزيز يا كريم صلّ على محمّد وآل محمّد وارحمني وأجرني من العذاب الأليم » ثمّ اخفضهما وقل : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وفقّهني في الدّين ، وحبّبني إلى المسلمين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين، وارزقني هيبة المتقين، يا الله ياالله ياالله ، أسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تستعملني بماعرفتني من حقّك ، وأن تبسط عليّ ماحظرت من رزقك .

وقل ثلاث مرات: أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهوعلى كلّ شيء قدير.

وقل ثلاث مرات «يا الله يا رحمان يا رحيم ، ياحي يا قيوم ، برحمتك أستغيث» و قل « اللّهمّ أنت ثقتي ، في كلّ كربة ، و أنت رجائي في كلّ شدّة ، و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة و عدّة ، فاغفرلي ذنوبي كلّها ، و اكشف همّي و فرّج غمّي وأغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك ، وعافني في اُموري كلّها ، و عافني من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة ، و أعوذبك من شرّ نفسي ، و من شرّ غيري ، ومن شرّ السلطان والشيطان وفسقة الجنّ والانس و فسقة العرب والعجم ، وركوب المحارم كلّها ، ومن نصب لأولياء الله ، اُجير نفسي بالله من كلّ سوء عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم » .

وقل ثلاث مرات: أستودع الله العليّ الأعلى الجليل العظيم ديني ونفسي وأهلي ومالي وولدي وإخواني المؤمنين ، وأخواتي المؤمنات ، وجميع مارزقني ربّي وجميع من يعنيني أمره ، أستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء ديني و نفسي وأهلي و مالي و ولدي و إخواني المؤمنين و جميع ما رزقني ربّي و جميع من يعنيني أمره .

وقل ثلاث مرات: اُعيذ نفسي وديني و أهلي ومالي وولدي وإخواني في ديني و مارزقني ربّي ومن يعنيني أمره بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وبربّ الفلق ، من شرّ ماخلق ، ومن شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، و من شرّ حاسد إذا حسد ، و بربّ الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شرّ الوسواس الخناس ، الّذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنّة والناس .

وتقول : حسبي الله ربّي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، أشهد و أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ، و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

ثمّ تقول : بسم الله الرّحمان الرّحيم ، حسبي الله لديني ، وحسبي الله لدنياي وحسبي الله لآخرتي ، وحسبي الله لما همّني ، وحسبي الله لمن بغى عليّ ، وحسبي الله عند الموت ، وحسبي الله عند المسئلة في القبر ، وحسبي الله عندالميزان ، وحسبي الله عند الصراط، وحسبي‌الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهوربّ العرش‌العظيم(١) .

تفصيل و تبيين

أقول : جمع‌الشيخ تلك التعقيبات من مواضع شتّى ، وأخبار مختلفة ، فأمّا التهليلات الاُول إلى قوله « ربّ آبائنا الأوّلين » فلم أرها في رواية ، و في النهاية ذكرالاُولين إلى قوله « ولوكره الكافرون » وترك الثالثة وقوله « لاإله إلاّ الله وحده » وردفي روايات باختلافات سبق بعضها، وزاد في النهاية بعد قوله « وهو على‌كلّ شيء قدير اللّهمّ اهدني‌لمااختلف فيه الحقّ باذنك إنّك تهدي من‌تشاء إلى صراط مستقيم» ورواه في التهذيب (٢) بسند موثّق عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل بعد التسليم: الله أكبر لاإله إلاّ الله وحده لاشريك‌له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهوحيّ لايموت بيده الخيروهو على‌كلّ شيء قدير، لاإله إلاّ الله وحده صدق وعده ، ونصرعبده ، و هزم الأحزاب وحده ، اللّهمّ اهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك إنّك تهدي من تشاء إلى‌صراط مستقيم، وقدمرّت‌أخبار الاستغفار(٣) وروى في‌الكافي(٤) باسناده قال : كتب محمّد بن إبراهيم إلى أبي‌الحسن عليه السلام إن رأيت يا سيّدي أن تعلّمني دعاء أدعو به في دبر صلواتي يجمع الله لي به خيرالدّنيا والآخرة فكتب عليه السلام تقول : « أعوذ بوجهك الكريم ، وعزّتك الّتي لاترام ، وقدرتك الّتي لايمتنع منها شيء من شرّ الدّنيا و الآخرة ، ومن شرّ الأوجاع كلّها» .

و قال الشيخ البهائي ـ ره ـ قوله : « لا يمتنع منها شيء » فيه إشارة إلى عدم

(١) ترى شتات هذه الادعية في فلاح السائل أيضاً ص ١٣٦ وما بعدها .
(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٤ .
(٣) راجع ج ٩٣ ص ٢٨٥ ـ٢٧٥ .
(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٦ .

صدق الشيئيّة على الممتنعات .

وقال الكفعميّ :(١) في كتاب الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدّنيا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفلان من أصحابه ، و قد رآه متغيراً : ما هذا الّذي بك من السوء ؟ فقال : يا رسول الله من الضعف وقلّة ما في اليد ، فقال صلى الله عليه وآله : قل في دبر كلّ فريضة « توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت» إلى قوله « تكبيراً» .

قال : وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ماكرثني أمر إلاّ تمثّل لي جبرئيل و قال : يا محمّد قل توكّلت إلى آخره، قال الكفعميّ كرثني بالثاء المثلثة أي اشتدّ عليّ انتهى.

و روى الكليني (٢) وغيره أخباراً كثيرة في هذا الدّعاء ، لأداء الدين ، و رفع وساوس الصدر ، وسعة الرزق ، وسيأتي بعضها وفي أكثرها « لم يتّخذ صاحبة ولاولداً» وليس في أكثرها القراءة في أعقاب الصلاة ، بل قراءته وتكراره مطلقاً ، قوله « وكبّره تكبيراً» في الآية (٣) عطف على «قل» وذكره هنا إما على سبيل الحكاية عمّا في الآية أو وصف بتأويل مقول في حقّه أو خطاب عامّ لكلّ قائل له ، وربمّا يقرء وكبّره على صيغة الماضي أي كلّ أحد ولا يبعد أن يكون في الأصل واُكبّره على صيغة التكلّم ، فغيّرته النسّاخ لمخالفته لما في القرآن .

وقال الكفعمي (۴) ذكر صاحب شرح نهج البلاغة في حديث المعراج أنّه رأى ملكاً له ألف ألف رأس ، في كلّ رأس ألف ألف وجه ، في كلّ وجه ألف ألف فم ، في كلّ فم ألف ألف لسان ، وفي كلّ لسان ألف ألف لغة ، وهو قد سأل الله تعالى يوماً : هل لك في عبادك من له مثل عبادتي ؟ فأوحى الله تعالى إليه إنّ لي في الأرض عبداً أعظم ثواباً منك ، و أكثر تسبيحاً ، فاستأذن الملك في زيارته ، فأذن له ، فأتاه فكان عنده ثلاثة أيّام فما وجده يزيد على فرائضه شيئاً غير قوله بعد كلّ فريضة: سبحان الله

---

(١) البلد الامين ص ٩ في الهامش .

(٢) راجع الكافي ج ٢ ص ۵۵۴ .

(٣) آخر سورة الاسرى : ١١١ .

(۴) البلد الامين ص ٩ في الهامش .

كلما سبّح الله شيء إلى آخرالتسبيحات .

وروى الكلينيّ (١) بسند موثّق عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا أمرالله عزّوجلّ هذه الآيات أن يهبطن إلىالأرض ، تعلّقن بالعرش وقلن : أي ربّ إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا والذنوب ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليهنّ أن اهبطن فوعزّتي و جلالي لايتلوكنّ أحد من آل محمّد وشيعتهم في دبر ما أفترض عليه إلاّ نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة أقضي إليه في كلّ نظرة سبعين حاجة ، و قبلته على‌مافيه من المعاصي ، وهي‌اُمّ الكتاب، وشهدالله أنّه لاإله إلاّ هو، وآيةالكرسيّ و آية الملك .

وروى الصدوق في ثواب الأعمال (٢) في الموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم و ليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّدبه نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّله الله إلى سعادة ، فقلت : كيف هذا التمجيد ؟ قال : تقول : « أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين » إلى قوله « والكبرياء رداؤك» ولم أر رواية تخصّه بالتعقيب ، والأدعية بعد ذلك روينا بعضها عن الكافي بتغييرما .

قوله «ماحظرت» قال الكفعميّ أي منعت والحظر المنع ، وفي اختيار السيّد ابن الباقي « ما قدّرت من رزقك » أي ماقتّرت من رزقك ، وقتّر مثل قدّر ، ومنه قوله تعالى « فظنّ أن لن نقدر عليه » أي لن نضيّق انتهى و في مكارم الأخلاق وأن تبسط عليّ من حلال رزقك .

و روى في الكافي (٣) باسناده عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قال في دبرالفريضة : « أستودع الله العظيم‌الجليل نفسي وأهلي و ولدي ومن يعنيني أمره ، وأستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء نفسي وأهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره» حفّ بجناح من أجنحة جبرئيل ، وحفظ في نفسه وأهله وماله .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٢٠ .

(٢) ثواب‌الاعمال ص ١٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٧٣ .

و بسند آخر عنه (١) قال : لاتدع في دبر كلّ صلاة « اُعيذ نفسي و ما رزقني ربّي بالله الواحد الصمد ، حتّى تختمها « واُعيذ نفسي وما رزقني ربّي بربّ الفلق » حتّى تختمها « و اُعيذ نفسي وما رزقني ربّي برب الناس » حتّى تختمها .

وقال الكفعميّ (٢) : روي عن الصادق عليه السلام : من قال عقيب كلّ فريضة ثلاثاً «اُعيذ نفسي وديني» إلى آخره حفظه الله تعالى في نفسه وماله وولده وداره .

وقال: روي عن أبي الدرداء أنّه قيل ذات يوم : احترقت دارك ، فقال: لم تحترق فجاء ثان و ثالث فأخبراه بذلك ، فقال : لم تحترق ثمّ انكشف الأمر عن احتراق ماحولها سواها ، فقيل له : بما علمت ذلك ؟ فقال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : من قال هذه الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء فيه ، ومن قال في مساء ليلته لم يصبه سوء فيه وقد قلتها وهي «حسبي الله ربّي -إلى- صراط مستقيم» ورواه ابن فهد في عدّته أيضاً .

وقال الكفعميّ في كتاب رؤيا القوم : من قرء كلّ يوم سبعاً « حسبي الله ربّي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم» كفاه الله عزّوجلّ ماأهمّه من أمر داريه .

٥٥ ـ المقنعة : قال بعد تسبيح فاطمة عليها السلام : وتستغفرالله بعد ذلك بما تيسّر ، و تصلّي على محمّد و آله وتدعو فتقول : اللّهمّ انفعنا بالعلم ، و زيّنّا بالحلم ، وجمّلنا بالعافية ، و كرّمنا بالتقوى ، إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب و هو يتولّى الصالحين (٣) .

٥٦ـ جنة الامان : في تعقيب مطلق الصلوات ثمّ قل: رضيت بالله ربّاً ، وبالاسلام ديناً ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، وبعليّ إماماً ، وبالحسن والحسين وعلي ومحمّد و جعفر و موسى و علي و محمّد وعلي والحسن والخلف الصالح عليهم السلام أئمّة و سادة و قادة بهم أتولّى و من أعدائهم أتبرّء ، ثمّ قل ثلاثاً : اللّهمّ إنّي أسألك العفو والعافية والمعافاة في

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٢) البلد الامين ص ١٠ في الهامش .

(٣) المقنعة ص ١٨ .

الدّنيا والآخرة .

بيان : قال الكفعميّ - ره - : في الحديث «سلوا الله العفو ، والعافية والمعافاة» فالعافية أن يعافي من الأسقام والبلايا ، والمعافاة أن يعافيه من الناس ويعافيهم منه ، وفي كتاب شرح الفاكهانيّ عن النبيّ ﷺ مامن دعوة أحبّ إليه تعالى أن يدعو بها عبده أن يقول: اللّهمّ إنّي أسألك العفو إلى آخر الدّعاء .

٥٧- اختيار ابن الباقي : ممّا يدعى عقيب كلّ فريضة «بسم الله الرحمان الرحيم اللّهم إنّي أسألك من النعمة تمامها ، ومن العصمة دوامها ، ومن الرحمة شمولها ، ومن العافية حصولها ، ومن العيش أرغده ، و من العمر أسعده ، ومن الاحسان أتمّه ، ومن الإنعام أعمّه ، ومن الفضل أعذبه ، ومن اللطف أنفعه ، اللّهمّ كن لنا ولا تكن علينا اللّهمّ اختم بالسعادة آجالنا ، وحقّق بالزيادة آمالنا ، و اقرن بالعافية غدوّنا وآصالنا واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا ، اصبب سجال عفوك على ذنوبنا ، ومنّ علينا باصلاح عيوبنا ، اجعل التقوى زادنا ، و في دينك اجتهادنا ، و عليك توكلنا ، ثبّتنا على نهج الاستقامة ، و أعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة ، خفّف عنّا ثقل الأوزار ، و ارزقنا عيشة الأبرار ، و اكفنا ، و اصرف عنّا شرّ الأشرار ، و أعتق رقابنا و رقاب آبائنا و اُمّهاتنا من النار ، يا عزيز يا غفار ، ياكريم يا ستار ، يا حليم يا جبار ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

و منه : قال النبيّ ﷺ : لمّا عرج بي إلى سماء الدّنيا ، مررت على قصر من جوهرة حمراء ، الحديث فقلت : يا حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : لمن يصلّي فرض الصبح ويقول بعده «يا باسط اليدين بالرحمة ، ارحمني» أربعين مرّة .

ولمّا عرج به إلى السماء الثانية مرّ بقصر له سبعون باباً إلى آخره قال: ياحبيبي جبرئيل لمن هذا؟ فقال : لمن صلّى الظهر و قال بعدها « يا واسع المغفرة اغفرلي » سبعين مرّة .

ولمّا عرج به إلى السماء الثالثة مرّ على قصر معلّق في الهواء إلى آخره فقال : يا حبيبي جبرئيل لمن هذا ؟ فقال : لمن صلّى العصر و قال بعدها: «لاإله إلاّ الله قبل

كلّ أحد، لاإله إلاّ الله بعدكلّ أحد ، لاإله إلاّ الله يبقى ربّنا ويفنى كلّ أحد» سبع عشر مرّة .

ولمّا عرج به إلى السماء الرابعة مرّ على قصر من اللؤلؤ وشرائفه من زبرجد ـالخـ فقال : يا أخي جبرئيل لمن هذا ؟ قال : لمن صلّى المغرب وقال بعدها «ياكريم العفو انشر عليّ رحمتك يا أرحم الراحمين » أربعين مرّة .

ولمّاعرج به إلى السماء الخامسة مرّ على قصرمن اُرجوان الخ قال : يا حبيبي لمن هذا ؟ قال : لمن صلّى العشاء الآخرة وقال بعدها « ياعالم خفيّتي اغفر لي خطيئتي» سبعين مرّة .

ولمّا عرج بي إلى السمّاء السادسة مررت على قبّة بيضاء ، قلت : لمن هذا ؟ قال : لمن انتبه باللّيل وقال : «يا حيّ يا قيّوم ياحيّ لايموت، ارحم عبدك الخاطيء المعترف بذنبه يا أرحم الراحمين» ثلاث مرات .

ولمّا عرج بي إلى السمّاء السابعة مررت على قصر من لؤلوءة بيضاء الخ فقلت: لمن هذا ياحبيبي جبرئيل؟ قال: لمن يقرءكلّ يوم «سبحان الله بعدد ماخلق، سبحان الله بعدد ما هوخالق إلى يوم القيامة» خمس عشرة مرة . والحمد لله ربّ العالمين .

٥٨ـ الكتاب العتيق : لبعض قدماء علمائنا عن أبي الحسن أحمد بن عنان يرفعه عن معاوية بن وهب البجليّ قال : وجدت في ألواح أبي بخطّ مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما أنّ من وجوب حقّنا على شيعتنا أن لايثنوا أرجلهم من صلاة الفريضة أو يقولوا «اللّهمّ ببرّك القديم، ورأفتك ، بتربيتك اللطيفة، وشرفك ، بصنعتك المحكمة ، و قدرتك ، بسترك الجميل ، و علمك ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و أحي قلوبنا بذكرك ، واجعل ذنوبنا مغفورة ، وعيوبنا مستورة، وفرائضنا مشكورة ، ونوافلنا مبرورة ، و قلوبنا بذكرك معمورة ، و نفوسنا بطاعتك مسرورة ، وعقولنا على توحيدك مجبورة ، وأرواحنا على دينك مفطورة ، و جوارحنا على خدمتك مقهورة ، و أسماءنا في خواصّك مشهورة ، وحوائجنا لديك ميسورة ، وأرزاقنا من خزائنك مدرورة ، أنت الله الّذي لاإله إلاّ أنت لقد فاز من والاك، وسعد من ناجاك ، وعزّ من ناداك ، وظفر

من رجاك ، وغنم من قصدك ، وربح من تاجرك ، وأنت على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ و صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اسمع دعائي كما تعلم فقري إليك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

٥٩ـ مصباح الشيخ والبلد الامين وجنة الامان واختيار ابن الباقي وغيرها : قالوا كان أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يدعو عقيب كلّ فريضة فيقول : اللّهمّ ببرّك القديم ورأفتك ، ببريّتك اللطيفة ، وشفقتك ، بصنعتك المحكمة ، وقدرتك ، بسترك الجميل ، صلّ على محمّد وآل محمّد » إلى قوله « وربح من تاجرك» (١) .

بيان : قال الكفعمي في كتاب عدّة السفر للطبرسي ـ ره ـ : «بتربيتك» أي مكان قوله « ببريتك » وكذا في جلّ النسخ الصحيحة ، و من قرء : « ببريتك » فقد حرّف وهذا الدّعاء من كتاب عدّة السفر للسفر وعدّة الحضر للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي قدّس سره انتهى .

أقول : المتبادر إلى أذهان أكثر الأفاضل تعلّق الظروف في قوله « ببريّتك » و« بصنعتك» و « بسترك» بالمصادر المتقدّمة ، و في بعضها حزازة لا تخفى ، والأظهر أنّ الباء في الجميع للقسم ، فهي أقسام متتابعة من غير عاطف ، لا سيّما على ما في الكتاب العتيق من قوله و«شرفك» مكان « شفقتك » وزيادة «علمك» بعد قوله « بسترك الجميل» وعلى هذا الوجه تتطابق الفقرات،وتتقابل وتنتظم، والظاهر أنّ الكفعمي أيضاً حمله على هذا الوجه كما لا يخفى على المتأمّل .

٦٠ـ الكتاب العتيق: دعاء بعد الصلاة المكتوبة لأمير المؤمنين عليه السلام «اللّهمّ لك صلّيت ، وفي صلاتي ما قد علمت من النقصان والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والرياء والسمعة والشك والمدافعة والريب والعجب والفكر والتلبّث عن إقامة كمال فرضك ، فأسألك يا إلهي أن تصلّي على محمّد وآله وأن تحوّل نقصانها تماماً ، و عجلتي فيها تثبّتاً وتمكّناً، وسهوى تيقّظاً ، وغفلتي مواظبة ، وكسلى نشاطاً ، وفترتي قرّة، ونسياني محافظة ، ومدافعتي مرابطة، وريائي إخلاصاً، وسمعتي تستّراً ، وشكّي

(١) البلد الامين ص ١٣ .

يقيناً، وربي بياناً، وفكري خشوعاً، وتحيّري خضوعاً، فانّي لك صلّيت، وإليك توجّهت وبك آمنت وإيّاك قصدت فاجعل لي في صلاتي ودعائي رحمة وبركة تكفّر بها سيّئاتي وتكرم بها مقامي، وتبيّض بها وجهي، وتزكّي بها عملي، وتحطّ بها وزري، اللّهمّ احطط بها عنّي ثقلي واجعل ما عندك خيراً لي ممّا تقطع عنّي.

الحمد لله الّذي قضى عنّي فريضة من الصلوات الّتي كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، يا الله يا أرحم الراحمين».

ومنه: دعاء يدعى به عقيب الصلوات «كلّ ملك فهو مملوك عند ملك الله، وكلّ قويّ فهو ضعيف عند قوّة الله، وكلّ ساط هامد لسطوة الله، وكلّ ظالم فلا محيص له من عذاب الله، صغر كلّ جبّار لعظمة الله، أستظهر على كلّ عدوّ لي بتولّي الله، درأت في نحر كلّ عات بالله، ضربت بيني وبين كلّ مترف ذي سورة، وجبار ذي نخوة، وعات ذي اُبّهة، ومتسلّط ذي قوّة، وعنيد ذي قدرة، ووال ذي إمرة، وكلّ معان ومعين عليّ بمقالة مغوية، أو سعاية مثلبة، أو حيلة مؤذية، أو غائلة مردية، على كلّ سبب ومذهب، واتّخذت بيني وبينه حجاباً من الله العزيز القهّار، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

أسألك يا بادياً بالفوائد والنعم، يا فتّاح الجود والكرم، يا غاية الطالب في الحوائج والهمم، يا ربّ البيت والحرم، قلبي معلّق بجودك، ولساني منطلق بذكرك، فلا على رجائي أخاف التخييب، ولا على مناي أخاف التكذيب، جنّبني يا مولاي عن المطالب بجودك، والبسني ثوب الكفاية بكرمك، فوعزّتك ما عصيتك إذ عصيتك وأنا بنكالك جاهل، ولا عن عقوبتك ساه، ولكن سوّلت لي نفسي، واستزلّني الشيطان بعد البيان، فلك العتبى، وأنت بالمنظر الأعلى، هب لي حقّك، وأرض عنّي خلقك يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا كاسي العظام لحماً بعد الموت، ارزقني قبل الموت، وزيادة قبل الفوت، اللّهمّ هذا الدّعاء وعليك الاجابة، وهذا الجهد وعليك التوكّل، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، آمين ربّ العالمين.

بيان: قال الفيروزآباديّ سطا عليه وبه سطواً وسطوة: صال أو قهر بالبطش،

وقال: الهمود الموت ، وطفوء النار أوذهاب حرارتها، والهامد البالي المسوّد المتغيّر، واليابس من النبات، قوله « بتولّي الله » إشارة إلى قوله تعالى « وهو يتولّى الصالحين»(١) و في النهاية فيه اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحورهم ، أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم وإنّما خصّ النحور لأنّه أسرع و أقوى في الدفع والتمكّن من المدفوع .

وقال الجوهريّ : أترفته النعمة أطغته ، وقال: سورة السلطان سطوته واعتداؤه، و قال : النخوة الكبر والعظمة ، و كذا الأبّهة و قال : يعَرّه قومه أي يدخل عليهم مكروهاً يلطّخهم به والمعرّة الاثم ، وقال: سعى به إلى الوالي إذا وشى به .

و في بعض النسخ « أوسعاية مشليه » أي مغرية قال الجوهري قال ثعلب : و قول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ وقال أبوزيد أشليت الكلب دعوته ، وقال ابن السكيت يقال : أوسدت الكلب بالصيد و آسدته إذا أغريته ، ولا يقال أشليته ، إنّما الإشلاء الدّعاء يقال : أشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما انتهى .

والدّعاء مع صحّته حجّة عليهم ، وإن أمكن حمله هنا على معنى الدّعاء أيضاً بتكلّف .

قوله: «على كلّ سبب» لعلّه متعلّق بقوله «ضربت» كما في قوله تعالى «فضربنا على آذانهم»(٢) قالوا فيه: أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنمناهم إنامة لا تنبههم فيها الأصوات فحذف المفعول أو يقال المفعول وهو قوله حجاباً مقدّر، وقوله «على كلّ سبب» لتعميم الحجاب أي لا يقدرون عليّ في وجه من الوجوه وطريق من الطرق، ويحتمل أن يكون حجاباً مفعولاً لفعلي ضربت واتّخذت على التنازع ، ولعلّه أظهر .

« عن المطالب » أي إلى المخلوقين ، و في بعض النسخ المعاطب و لعلّه أظهر ، والعتبى الرجوع عن الذنب والاساءة « و أنت بالمنظر الأعلى » المنظر المرقب أي في المرقب الأعلى يرقب عباده ، و يطّلع على جميع أحوالهم . أو محلّه أعلى من مناظر الخلق وأفكارهم « يا سابق الفوت » أي يدرك كلّ ما يريد ولا يفوت منه شيء ، فهو

---

(١) الاعراف : ١٩٦ .

(٢) الكهف : ١١ .

يسبق فوتها أو يسبق ذاته الفوت والعدم ، فيستحيل طروّ الفناء والفوت عليه، كما ورد سبق وجوده عدمه والأوّل أظهر « وزيادة» أي في المعارف والطاعات «قبل الفوت» أي قبل أن تفوت منّي أو قبل الموت .

٦١ ـ تفسير الامام : قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العبد إذا أصبح أو الأمة إذا أصبحت ، أقبل الله عليه و ملائكته ليستقبل ربّه عزّ وجل بصلاته ، فيوجّه إليه رحمته ، ويفيض عليه كرامته ، فان وفى بما أخذ عليه فأدّى الصلاة على ما فرضت قال الله عزّ وجلّ للملائكة : خزّان جنانه وحملة عرشه قد وفا عبدي هذا ففواله ، و إن لم يف قال الله لم يف عبدي هذا ، وأنا الحليم الكريم ، فان تاب تبت عليه ، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني و رحمتي .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى و إن كسل عمّا يريد قصّرت في قصوره حسناً وبهاءاً وجلالاً وشهّرت في الجنان بأنّ صاحبها مقصّر .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وذلك أنّ الله عزّ وجل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضّة ، ملاطها المسك والعنبر ، غير أنّي رأيت لبعضها شرفاً عالية ، ولم أر لبعضها ، فقلت : يا حبيبي ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين فرائضهم ، الّذين يكسلون عن الصلاة عليك وعلى آلك بعدها ، فان بعث مادّة لبناء الشرف من الصلاة على محمّد و آله الطيّبين بنيت له الشرف ، و إلّا بقيت هكذا ، فيقال حين يعرف سكّان الجنان أنّ القصر الّذي لا شرف له هو الّذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمّد و آله الطيّبين ، ورأيت فيها قصوراً مشرفة عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز ولا بين يديه بستان ، ولا خلفها ، فقلت : ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ، ولا بستان خلف قصورها ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين الخمس الصلوات الّذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها ، فلذلك قصورهم مسترة بغير دهليز أمامها ، وغير بساتين خلفها ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا ولا تتّكلوا على الولاية وحدها وأدّوا ما بعدها من فرائض الله ، و قضاء حقوق الاخوان ، واستعمال التقيّة ، فانّهما اللّذان يتمّان

الأعمال ويقصّران بها (١).

بيان : ظاهره الصلاة على محمّد وآله في التعقيب، ويحتمل التشهّد الأخير .

٦٢- الكافي : باسناده عن داود العجليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث اُعطين سمع الخلايق : الجنّة، والنار ، والحورالعين ، فاذا صلّى العبد و قال : « اللّهمّ أعتقني من النار وأدخلني الجنّة وزوّجني الحور العين » قالت النار : ياربّ إنّ عبدك قدسألك أن تعتقه منّي فأعتقه ، وقالت الجنّة: يا ربّ إنّ عبدك قدسألك إيّاي فأسكنه، وقالت الحورالعين : يا ربّ إنّ عبدك قدخطبنا إليك فزوّجه منّا ، فان هو انصرف من صلاته ولم يسأل إليه شيئاً من هذا قلن الحورالعين : إنّ هذا العبد فينا لزاهد، وقالت الجنّة : إنّ هذا العبد فيّ لزاهد، وقالت النار إنّ هذا العبد فيّ لجاهل (٢) .

٦٣- الكافي والتهذيب : باسنادهما عن الحسين بن سوير و أبي سلمة السرّاج قالا : سمعنا أباعبدالله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال ، و أربعاً من النساء : التيميّ والعدويّ وفُعلان ، ومعاوية، ويسمّيهم، وفلانة وفلانة وهنداً و اُمّ الحكم اُخت معاوية (٣) .

٦٤- التهذيب : عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف إلّا بانصراف لعن بني اُميّة (٤) .

٦٥- البلدالامين : عن الرضا عليه السلام قل في طلب الرزق عقيب كلّ فريضة «يامن يملك حوائج السائلين ، يا من لكلّ مسئلة منك سمع حاضر و جواب عتيد ، ولكلّ صامت منك علم باطن محيط، أسألك بمواعيدك الصادقة، وأياديك الفاضلة ، ورحمتك الواسعة ، و سلطانك القاهر، وملكك الدائم ، و كلماتك التامات ، يا من لا تنفعه طاعة

(١) تفسيرالامام : ١٦٦ فى سورة البقرة : ٨٣ ، وقدمر فى ج ٨٥ ص ٢٨٥ .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٣٤٤ .

(٣) الكافى ج ٣ ص ٣٤٢ ، التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٦٥ و٢٢٧ .

المطيعين ، ولا تضرّه معصية العاصين ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني وأعطني فيما ترزقني العافية من فضلك ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

٦٦ـ دلايل الامامة : لمحمّد بن جرير الطبري ، عن عبدالله بن علي المطّلبي عن محمّد بن علي السمري ، عن أبي الحسن المحمودي ، عن أبي علي محمّد بن أحمد المحمودي ، عن القائم عليه السلام قال : كان زين العابدين عليه السلام يقول في دعائه عقيب الصلاة : اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السماء والأرض ، و باسمك الّذي به تجمع المتفرّق، وبه تفرّق المجتمع ، وباسمك الّذي تفرق به بين الحقّ والباطل ، وباسمك الّذي تعلم به كيل البحار ، و عدد الرمال ، و وزن الجبال ، أن تفعل بي كذا وكذا(٢) .

٦٧ـ مهج الدعوات : وجدت في مجموع بخطّ قديم ذكر ناسخه وهو مصنّفه أنّ اسمه محمّد بن محمّد بن عبدالله بن فاطر رواه عن شيوخه فقال : ماهذا لفظه حدّثنا محمّد بن علي بن الرقّاق القمي ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عن أبيه قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال : حدّثنا عبدالرّحمان ابن أبي هاشم ، عن أبي يحيى المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من حقّنا على أوليائنا و أشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدّعاء و هو :

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّك العظيم العظيم أن تصلّي على محمّد وآله الطاهرين ، و أن تصلّي عليهم صلاة تامة دائمة ، و أن تدخل على محمّد وآل محمّد ومحبّيهم و أوليائهم حيث كانوا وأين كانوا في سهل أوجبل أو برّ أوبحر من بركة دعائي ماتقرّ به عيونهم ، احفظ يا مولاي الغائبين منهم ، واردد هم إلى أهاليهم سالمين ، ونفّس عن المهمومين ، وفرّج عن المكروبين ، واكس العارين ، و أشبع الجائعين ، وأروالظامئين ، واقض

(١) البلدالامين ص ٣٠ في الهامش .

(٢) دلائل الامامة ص ٢٩٥ في حديث .

دين الغارمين ، و زوّج العازبين ، واشف مرضى المسلمين ، و أدخل على الأموات ماتقرّ به عيونهم ، و انصر المظلومين من أولياء آل محمّد عليهم السلام ، و أطف نائرة المخالفين .

اللّهمّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللّذين كفرا نعمتك وخوّنا رسولك ، واتّهما نبيّك ، وبايناه ، وحلاّ عقده في وصيّه ، ونبذا عهده في خليفته من بعده، وادّعيا مقامه ، وغيّرا أحكامه ، وبدّلا سنّته ، وقلّبا دينه ، وصغّرا قدر حججك وبدءا بظلمهم وطرّقا طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم ، والقتل لهم ، وإرهاج الحروب عليهم، ومنع خليفتك من سدّ الثلم ، وتقويم العوج، وتثقيف الأود، وإمضاء الأحكام ، وإظهار دين‌الاسلام ، وإقامة حدود القرآن ، اللّهمّ العنهما وابنيهما وكلّ من مال ميلهم وحذا حذوهم وسلك طريقتهم ، وتصدّر ببدعتهم ، لعنا لايخطر على بال ويستعيذ منه أهل‌النار ، العن اللّهمّ من دان بقولهم ، واتّبع أمرهم، ودعا إلى ولايتهم وشكّ في كفرهم من الأوّلين والآخرين » ثمّ ادع بماشئت (١) .

البلدالامين : ذكر محمّد بن محمّدبن‌عبدالله بن فاطر في مجموعه عن‌الصادق عليه السلام و ذكر مثله .

بيان : « خوّنا رسولك » أي نسباه إلى الخيانة «أرهج الغبار» أي أثاره استعير هنا لتهييج الحروب، والثلم جمع الثلمة بالضمّ وهي‌الخلل في الحائط وغيره، وتثقيف الرماح تسويتها والأود بالتحريك الاعوجاج ، وتصدّر نصب صدره في‌الجلوس أوجلس في صدر المجلس ، ولعلّه هنا كناية عن ادّعاء الإمارة والولاية .

٦٨ـ المجتبى : من‌كتاب العمليات ، الموصلة إلى ربّ الأرضين والسماوات تأليف يوسف بن محمّد المعروف بابن الخوارزميّ باسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : كنت أخشى العذاب اللّيل و النهار ، حتّى جاء نى جبرئيل بسورة « قل هو الله أحد » فعلمت أنّ الله لا يعذّب اُمّتى بعد نزولها ، فانّها نسبة الله عزّ وجلّ ، فمن تعاهد قراءتها بعد كلّ صلاة تناثر البرّ من السماء على

(١) مهج‌الدعوات ص ٤١٦ ـ ٤١٧ .

مفرق رأسه ، و نزلت عليه السكينة لها دويّ حول العرش حتّى ينظر الله عزّ وجلّ إلى قارئها ، فيغفر الله له مغفرة لا يعذّبه بعدها ، ثمّ لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه الله إيّاه ويجعله في كلاءته إلى آخر ماسيأتي في كتاب القرآن .

٦٩ ـ اختيار ابن الباقي : عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من قرأ بعد كلّ فريضة هذا الدعاء فانّه يرى الامام م ح م د بن الحسن عليه و على آبائه السلام في اليقظة أو في المنام .

« بسم الله الرّحمان الرّحيم ، اللّهمّ بلّغ مولانا صاحب الزمان أينما كان وحيثما كان من مشارق الأرض و مغاربها ، سهلها وجبلها ، عنّي وعن والديّ و عن ولدي و إخواني التحيّة والسلام ، عدد خلق الله ، وزنة عرش الله ، وما أحصاه كتابه وأحاط علمه اللّهمّ إنّي اُجدّد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من أيّام حياتي عهداً وعقداً و بيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره ونصّاره الذابّين عنه ، والممتثلين لأوامره ونواهيه في أيامه ، والمستشهدين بين يديه ، اللّهمّ فان حال بيني و بينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني ، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرشيدة ، والغرّة الحميدة ، و اكحل بصري بنظرة منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وسهّل مخرجه ، اللّهمّ اشدد أزره ، وقوّ ظهره ، وطوّل عمره ، اللّهمّ اعمر به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت وقولك الحقّ « ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس » فأظهر اللّهمّ لنا وليّك ، و ابن بنت نبيّك ، المسمى باسم رسولك ، صلواتك عليه وآله ، حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلّا مزّقه ، ويحقّ الله الحقّ بكلماته ويحقّقه ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة ، عن هذه الاُمّة بظهوره ، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ، وصلّى الله على محمّد وآله .

٣٩
(باب)
« (مايختص بتعقيب فريضة الظهر) »

١ـ **فلاح السائل** : من المهمّات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدّعاء للمهديّ عليه السلام الّذي بشّر به محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّته في صحيح الروايات ووعدهم أنّه يظهر في أواخر الأوقات ،كما رواه أبومحمّد وهبان الدنبلي عن أبيعليّ محمّد ابن الحسن بن محمّد بن جمهور العميّ ، عن أبيه ، عن أبيه محمّد بن جمهور ، عن أحمدبن الحسين السكّريّ ، عن عباد بن محمّدالمدايني قال : دخلت على أبيعبدالله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر ، وقد رفع يديه إلى السماء و هو يقول : أي سامع كلّ صوت أي جامع كلّ فوت أي باريء كلّ نفس بعد الموت ، أي باعث أي وارث أي سيّدالسادة ، أي إله الآلهة، أي جبّارالجبابرة ، أي ملك الدّنيا والآخرة ، أي ربّ الأرباب ، أي ملك الملوك ، أي بطّاش أي ذا البطش الشديد ، أي فعّالاً لما يريد أي محصي عددالأنفاس، ونقلالأقدام ، أي منالسرّ عنده علانية، أي مبدىء أي معيد أسألك بحقّك على خيرتك من خلقك، وبحقّهم الّذي أوجبتلهم علىنفسك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، أهل بيته ، وأن تمنّ عليّ الساعة بفكاك رقبتي من النار ، و أنجز لوليّك و ابن نبيّك الداعي إليك باذنك ، وأمينك في خلقك ، و عينك في عبادك ، و حجّتك علىخلقك، عليه صلواتك وبركاتك وعده ، اللّهمّ أيّده بنصرك ، وانصرعبدك وقوّ أصحابه ، وصبّرهم، وافتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، وعجّل فرجه ، وأمكنه من أعدائك ؛ وأعداء رسولك يا أرحم الراحمين .

قال: أليس قددعوت لنفسك جعلت فداك ؟ قال: قد دعوت لنورآل محمّد وسابقهم والمنتقم بأمرالله منأعدائهم ، قلت : متى يكون خروجه جعلني الله فداك ؟ قال : إذا شاء منله الخلق والأمر، قلت: فله علامة قبل ذلك ؟ قال : نعم علامات شتّى، قلت : مثل ماذا ؟ قال : خروج دابّة من المشرق ، و رأية من المغرب ، و فتنة تظلّ أهل

الزورا ، وخروج رجل من ولد عمّي زيد باليمن ، وانتهاب ستارة البيت ، ويفعل الله ما يشاء (١) .

مصباح الشيخ، والبلدالامين، وجنةالامان، والاختيار : ممّا يختصّ عقيب الظهر يا سامع كلّ صوت إلى آخر الدُّعاء ، و في الجميع « يا » مكان أي في المواضع كلّها .

بيان : « يا جامع كلّ فوت» قال شيخنا البهائيّ ـ ره ـ : أي كلّ فائت ، وما بعده أعني « يا بارىء النفوس بعدالموت» أي خالقها ومعيدها كالتفسير له « يا بطّاش ذا البطش الشديد» البطش الأخذ بالعنف و يقال للسطوة بطشة ، و يمكن حمل البطّاش على هذا المعنى وذا البطش على المعنى الأوّل .

أقول : قد مرّ وسيأتي هنا تفسير تلك الفقرات وأشباهها .

٢ـ فلاح السائل : ومن المهمّات الدُّعاء عقيب صلاة الظهر بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه دعا به عقيبها على ما رواه أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله التميميّ ، عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد التميميّ ، عن أبي الحسن، عن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليهما السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن أبي عبدالله ، عن أميرالمؤمنين ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كان من دعائه عقيب صلاة الظهر «لاإله إلّا الله العظيم الحليم، لاإله إلّاالله ربّ العرش الكريم ، الحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمَّ إنّي أسألك موجبات رحمتك ، و عزائم مغفرتك، والغنيمة من كلّ خير، والسلامة من كلّ إثم ، اللّهمَّ لاتدع لي ذنباً إلّا غفرته ولا همّاً إلّا فرّجته ، ولا سقماً إلّا شفيته ، ولاعيباً إلّا سترته ، ولا رزقاً إلّا بسطته ولا خوفاً إلّا أمنته ، ولا سوءً إلّا صرفته ، ولا حاجة هي لك رضى ولي صلاح إلّا قضيتها ، يا أرحم الراحمين ، آمين ربّ العالمين (٢) .

بيان : « موجبات رحمتك » أي أعمالاً تتسبّب لرحمتك و توجبها « و عزائم مغفرتك» أي أسألك أعمالاً ينعزم ويتأكّد بها مغفرتك .

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٠ ـ ١٧١ .
(٢) « ص ١٧١ ـ ١٧٢ .

مصابيح الشيخ، والكفعمي، وابن الباقي وغيرها : ثمّ تقول : «اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد وآل محمّد براءة من النار فاكتب لنا إلى قوله « ولا إله غيرك» كما مرّ برواية أبي بصير في تعقيب كلّ صلاة (١) .

٣ـ فلاح السائل : ومن المهمّات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدّعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضات فمن دعائه عقيب فريضة الظهر «اللّهمّ لك الحمد كلّه ، وبيدك الخير كلّه ، وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرّه، وأنت منتهى الشأن كلّه ، اللّهمّ لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ولك الحمد على غفرانك بعد غضبك اللّهمّ لك الحمد رفيع الدرجات ، مجيب الدعوات ، منزل البركات ، من فوق سبع سماوات ، معطي السؤلات ، ومبدّل السيّئات حسنات ، وجاعل الحسنات درجات ، و المخرج إلى النور من الظلمات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب، ذا الطول لا إله إلاّ أنت وإليك المصير، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والاُولى ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا عسعس ، ولك الحمد في الصبح إذا تنفّس ، ولك الحمد عند طلوع الشمس وعند غروبها ، ولك الحمد على نعمك الّتي لا تحصى عددا ، ولا تنقضي مدداً سرمداً ، اللّهمّ لك الحمد فيما مضى ولك الحمد فيما بقي .

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ أمر ، وعدّتي في كلّ حاجة ، وصاحبي في كلّ طلبة ، و اُنسي في كلّ وحشة، وعصمتي عند كلّ هلكة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ووسّع لي في رزقي ، وبارك لي فيما آتيتني ، و اقض عنّي ديني ، و أصلح لي شأني ، إنّك رؤف رحيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله ربّ العالمين ، لا إله إلاّ الله ربّ العرش العظيم .

اللّهمّ إنّي أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كلّ خير والسلامة من كلّ إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلاّ

---

(١) راجع ص ١٢ فيما مضى .

غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرجته ، ولا غماً إلاّ كشفته ، ولاسقماً إلاّ شفيته ، ولا ديناً إلاّ قضيته ، ولاخوفاً إلاّ أمنته ، ولاحاجة إلاّ قضيتها، بمنّك ولطفك ، برحمتك ياأرحم الراحمين (١) .

بيان : « و إليك يرجع الأمركلّه » أي من جهة العليّة أو في الآخرة للجزاء والأخير أنسب بالتتمّة « وأنت منتهى الشأنكلّه » الشأن الأمر والحال ، قال تعالى : «كلّ يوم هو في شأن » (٢) أي في كلّ وقت وحين يحدث اُموراً ويجدّد أحوالاً من إهلاك و إنجاء ، و حرمان وإعطاء ، وغير ذلك ، فكونه سبحانه منتهى الشأن يحتمل وجوهاً الأوّل الانتهاء من جهة العلّيّةكما مرّ فانّه علّة العلل، الثاني أنّ شأنه تعالى أعظم الشئون وأجلّها ، الثالث أنّ كلّ أمر وشيء بعد اليأس عن المخلوقين وعجزهم يرفع إليه ، ويحتمل الانتهاء في الآخرة وهو هنا بعيد .

« رفيع الدرجات » أي درجات كماله رفيعة بحيث لايظهر دونها كمال ، وقيل الدرجات مراتب المخلوقات ، أومصاعد الملائكة إلى العرش أوالسماوات ، أو درجات الثواب عن فوق سبع سماوات ، لأنّ تقديرها هناك والانزال مجاز « مبدّل السيّئات » إشارة إلى قوله تعالى « اُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» (٣) قيل : بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم ، أويبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة ، أو بأن يوفّقه لأضداد ماسلف منه ، أوبأن يثبت له بدل كلّ عقاب ثواباً .

« وجاعل الحسنات درجات» أي يعطي عوضها درجات في الجنّة أو ذوي درجات ومنازل ومراتب بحسب ماينضمّ إليها من المعرفة والاخلاص، وسائر الشرائط «والمخرج» أي بهدايته وتوفيقه « إلى النور» أي إلى الهدى الموصل إلى الايمان وسائر الخيرات والكمالات .

---

(١) فلاح السائل : ١٧٢ ـ ١٧٣ .
(٢) الرحمن : ٢٩ .
(٣) الفرقان : ٧٠ .

« من الظلمات » أي ظلمات الجهل و اتّباع الهوى ، و قبول الوساوس والشبه المؤدّية إلى الكفر والمعاصي ، و توحيد النور وجمع الظلمات ، لأنّ الحقّ طريق واحد والباطل طرق شتّى، والثوب مصدركالتوبة وقيل : هو جمع التوبة « شديدالعقاب» أي مشدّده أو الشديد عقابه ، والطول الفضل « إليك المصير » أي لجزاء المطيع و العاصي .

« لك الحمد في اللّيل» أي تستحقّ الحمد بسببه وبسبب النعم الّتي تحدث فيه أو أحمدك في تلك الأحوال ، والأوّل أظهر «إذا يغشى» أي يغشى الشمس أو النهار أوكلّ ما يواريه بظلامه «إذا تجلّى» أي ظهر بزوال ظلمة اللّيل أوتبيّن بطلوع الشمس « إذا عسعس » أي أقبل بظلامه أو أدبر ، وهو من الأضداد وقيل : عبّر به عن إقبال روح ونسيم و في تفسير عليّ بن إبراهيم (١) إذا عسعس إذا أظلم و « إذا تنفّس » إذا ارتفع « إلاّ شفيته» الاسناد فيه و« في أمنته» مجازيّ .

٤ـ فلاح السائل : ومن المهمّات الدّعاء عقيب الصلوات الخمس المفروضات بماكانت الزهراء فاطمة سيّدة نساءالعالمين تدعو به، فمن ذلك دعاؤهاعقيب فريضةالظهر و هو « سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، والحمد لله الّذي بنعمته بلغت ما بلغت من العلم به ، والعمل له ، والرغبة إليه ، والطاعة لأمره ، والحمد لله الّذي لم يجعلني جاحداً لشيء من كتابه ، ولا متحيراً في شيء من أمره ، والحمد لله الّذي هداني لدينه ، و لم يجعلني أعبد شيئاً غيره .

اللّهمّ إنّي أسئلك قول التوّابين وعملهم ، ونجاة المجاهدين وثوابهم ، وتصديق المؤمنين وتوكّلهم ، والراحة عند الموت ، والأمن عند الحساب ، واجعل الموت خير غائب أنتظره ، وخير مطّلع يطّلع عليّ ، وارزقني عند حضور الموت وعند نزوله وفي غمراته، وحين تنزل النفس من بين التراقي ، وحين تبلغ الحلقوم، و في حال خروجي من الدّنيا وتلك الساعة الّتي لا أملك لنفسي فيها ضراً ولا نفعاً ، ولا شدّة ولا رخاء ،

(١) تفسير القمي ص ٧١٤ .

روحاً من رحمتك وحظّاً من رضوانك ، وبشرى من كرامتك ، قبل أن تتوفّى نفسي ، وتقبض روحي، و تسلّط ملك الموت على إخراج نفسي ، ببشرى منك يا ربّ ليست من أحد غيرك تثلج بها صدري ، وتسرّ بها نفسي ، وتقرّ بها عيني ، و يتهلّل بها وجهي و يسفر بها لوني ، ويطمئن بها قلبي، ويتباشر بها سائر جسدي يغبطني بها من حضرني من خلقك ومن سمع بي من عبادك تهون بها عليّ سكرات الموت وتفرج عنّي بها كربته ، وتخفّف بها عنّي شدّته وتكشف عنّي بها سقمه ، وتذهب عنّي بها همّه وحسرته ، وتعصمني بها من أسفه وفتنه ، وتجيرني بها من شرّه ، وشرما يحضر أهله ، وترزقني بها خيره ، وخير ما يحضر عنده ، وخير ماهو كائن بعده .

ثمّ إذا توفّيت نفسي و قبضت روحي ، فاجعل روحي في الأرواح الرائحة ، و اجعل نفسي في الأنفس الصالحة ، واجعل جسدي في الأجساد المطهّرة ، واجعل عملي في الأعمال المتقبّلة ، ثمّ ارزقني في خطّتي من الأرض وموضع جنّتي حيث يرفت لحمي ، ويدفن عظمي، وأترك وحيداً لاحيلة لي قد لفظتني البلاد ، وتخلاّ منّي العباد وافتقرت إلى رحمتك ، و احتجت إلى صالح عملي ، وألقى مامهّدت لنفسي و قدّمت لآخرتي ، و عملت في أيّام حياتي ، فوزاً من رحمتك ، و ضياء من نورك ، و تثبيتاً من كرامتك ، بالقول الثابت في الحياة الدّنيا و الآخرة إنّك تضلّ الظالمين ، و تفعل ماتشاء .

ثمّ بارك لي في البعث والحساب إذا انشقّت الأرض عنّي، وتخلاّ العباد منّي وغشيتني الصيحة ، وأفزعتني النفخة ، ونشرتني بعد الموت، وبعثتني للحساب ، فابعث معي ياربّ نوراً من رحمتك يسعى بين يديّ ، وعن يميني تؤمنني به وتربط به على قلبي وتظهر به عذري وتبيّض به وجهي، وتصدّق به حديثي، وتفلج بهحجتي ، وتبلّغني به العروة القصوى من رحمتك ، وتحلّني الدرجة العليا من جنّتك ، و ترزقني به مرافقة محمّد النّبي عبدك و رسولك في أعلى الجنة درجة ، وأبلغها فضيلة وأبرّها عطيّة وأرفعها نفسة ، مع الّذين أنعمت عليهم من النبيّين والصدّيقين و الشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً .

اللّهمّ صلّ على محمّد خاتم النبيّين ، و على جميع الأنبياء و المرسلين ، و على الملائكة أجمعين ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، وعلى أئمة الهدى أجمعين آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما هديتنا به ، وصلّ على محمّد كما رحمتنا به ، وصلّ على محمّد كما عزّزتنا به ، وصلّ على محمّد كما فضّلتنا به ، وصلّ على محمّد كما شرّفتنا به ، وصلّ على محمّد كما نصرتنا به ، وصلّ على محمّد كما أنقذتنا به من شفا حفرة من النار .

اللّهمّ بيّض وجهه ، و أعل كعبه ، و أفلج حجّته ، وأتمم نوره ، وثقّل ميزانه وعظّم برهانه ، وافسح له حتّى يرضى ، وبلّغه الدرجة والوسيلة من الجنّة ، و ابعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، و اجعله أفضل النبيّين والمرسلين عندك منزلة و وسيلة واقصص بنا أثره واسقنا بكأسه ، و أوردنا حوضه ، و احشرنا في زمرته ، وتوفّنا على ملّته ، و اسلك بنا سبله ، و استعملنا بسنّته غير خزايا ولا نادمين ، ولا شاكّين ولا مبدّلين .

يا من بابه مفتوح لداعيه ، و حجابه مرفوع لراجيه ، يا ساتر الأمر القبيح و مداوي القلب الجريح ، لاتفضحني في مشهد القيمة بموبقات الآثام ، ولاتعرض بوجهك الكريم عنّي من بين الأنام ، يا غاية المضطر الفقير، ويا جابر العظم الكسير، هب لي موبقات الجرائر ، و اعف عن فاضحات السراير ، و اغسل قلبي من وزر الخطايا ، و ارزقني حسن الاستعداد لنزول المنايا .

يا أكرم الأكرمين ، ومنتهى أمنيّة السائلين، أنت مولاي فتحت لي باب الدعاء والانابة ، فلا تغلق عنّي باب القبول والاجابة ، و نجّني برحمتك من النار وبوّئني غرفات الجنان ، و اجعلني متمسكاً بالعروة الوثقى ، و اختم لي بالسعادة ، وأحيني بالسلامة ، يا ذا الفضل والكمال ، و العزّة والجلال ، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً ولا تسلّط عليّ سلطاناً عنيداً ، ولا شيطاناً مريداً ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً (١) .

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٣ - ١٧٦ .

توضيح: الشامخ المرتفع العالي كالباذخ ، وأناف على الشيء أشرف ، وغمرات الموت شدائده ، وقولها « روحاً » مفعول ارزقني ، وقال الجوهري : ثلجت نفسي تثلج ثلوجاً اطمأنت ، وثلجت نفسي بالكسر تثلج ثلجاً لغة فيه ، و في القاموس تهلّل الوجه تلألأ ، وقال : سفر الصبح يسفر أضاء وأشرق كأسفر انتهى .

قولها : « في خطّتي من الأرض » بالكسر أي قبري ، قال في النهاية : الخطّة بالكسر هي الأرض يختطّها الانسان لنفسه بأن يعلم عليها علامة ويخطّ عليها خطّاً ليعلم أنّه قد أحازها ، وفي القاموس الخطّ بالكسر الأرض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك كالخطّة وفي بعض النسخ «حصّتي» وهو تصحيف ، وإن أمكن توجيهه قولها «حيث يرفت لحمي » بالراء المهملة و في بعض النسخ بالمعجمة ، قال الفيروزآبادي : رفته يرفته ويرفته كسره ودقّه وانكسر واندقّ لازم متعد وانقطع كأرفت ارفتاتاً في الكلّ وقال : الزفت الطرد والدفع والازهاق والاتعاب ، وقولها «فوزاً» مفعول ارزقني ، وقد مرّ تفسير القول الثابت في كتاب الجنايز والأنسب هنا تعلّق الظرفين بالثابت .

والربط على القلب تسديده وتقويته قال الله تعالى : « وربطنا على قلوبهم » (١) أي ثبّتنا قلوبهم وألهمناهم الصبر ، وقال الجوهري : فلج الرجل على خصمه يفلج فلجاً وأفلجه الله عليه ، وأفلج الله حجّته قوّمها وأظهرها « وأرفعها نفسة » أي نفاسة أوسعة قال الجوهري : النفس الجرعة ، و أنت في نفس من أمرك في سعة ، و شيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب ، وهذا أنفس مالي أحبّه وأكرمه عندي ، ولك في هذا الأمر نفسة أي مهلة و في النهاية نفس الروضة طيب روائحها و في القاموس النفس بالتحريك السعة والفسحة في الأمر والجرعة والريّ و شراب ذو نفس فيه سعة ، وريّ ، وقال : النفس العظمة والعزّة ولك نفسة بالضم مهلة .

قولها «كما أنقذتنا» إشارة إلى قوله تعالى«كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها» (٢) و شفا البئر وشفتها طرفها أي كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنّم لكفركم

---

(١) الكهف : ١٤ .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .

إذلو أدرككم الموت في تلك الحال لوقعتم فيها فأنقذكم بالاسلام منها، وقال في النهاية : في حديث قيلة: و الله لايزال كعبك عالياً ، هودعاء لها بالشرف والعلوّ والأصل فيها كعب القناة و هو اُنبوبها ومابين كلّ عقدتين منها كعب ، وكلّ شيء علا وارتفع فهو كعب انتهى .

و أقول : يحتمل أن يكون المراد هنا ، كعب الرّجل كما لا يخفى .

وفي النهاية منزل فسيح أي واسع ، ومنه حديث عليّ عليه السلام اللّهمّ افسح له مفسحاً في عدلك ، أي أوسع له سعة في دار عدلك يوم القيامة انتهى « و اقصص بنا أثره » أي اجعلنا نتبعه في جميع أقواله و أفعاله ، قال الفيروزآباديّ: قصّ أثره تتبّعه ، وقال : خرج في أثره و إثره بعده « و أحيني بالسلامة » أي من الخطايا و الآثام والبلايا والأسقام .

٥ ـ فلاح السائل : روى أبو المفضّل الشيبانيّ ، عن الحسين بن سعدان ، عن محمّد بن منصور بن يزيد ، عن سليمان بن خالد ، عن معاوية بن عمّار قال : هذا دعاء سيّدي أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في عقيب صلواته أملاه عليّ فأوّل الصلاة الظهر ، و بذلك سمّيت الاُولى ، لأنّها أوّل صلاة افترضها الله على عباده دعاء صلاة الظهر:

ياأسمع السامعين ، ويا أبصر الناظرين ، وياأسرع الحاسبين ، ويا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد كأفضل وأجزل وأوفى وأكمل وأحسن وأجمل وأكثر وأطهر وأزكى وأنور و أعلى وأبهى وأسنى وأنمى وأدوم وأبقى ما صلّيت وباركت ومننت وسلّمت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ امنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهارون ، وسلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين ، اللّهمّ و أورد عليه من ذرّيته وأزواجه وأهل بيته وأصحابه و أتباعه من تقرّ بهم عينه ، واجعلنا منهم وممّن تسقيه بكأسه و تورده حوضه ، واحشرنا في زمرته، وتحت لوائه ، وأدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد وأخرجنا من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد، ولاتفرّق بيننا وبين محمّد وآل محمّد طرفة عين أبداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني معهم في كلّ عافية وبلاء ، و اجعلني معهم في كلّ شدّة ورخاء ، واجعلني معهم في كلّ أمن وخوف ، واجعلني معهم في كلّ مثوى ومنقلب ، اللّهمّ أحيني محياهم ، و أمتني مماتهم ، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واكشف عنّي بهم كلّ كرب ، و نفّس عنّي بهم كلّ هم ، وفرّج عنّي بهم كلّ غم و اكفني بهم كلّ خوف ، و اصرف عنّي بهم مقادير البلاء ، و سوء القضاء ، و درك الشقاء ، و شماتة الأعداء .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ذنبي وطيّب لي كسبي ، وقنّعني بما رزقتني ، و بارك لي فيه ، ولا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عنّي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة ، وعاجل يمنع خير الآجل ، وحياة تمنع خير الممات وأمل يمنع خير العمل ، اللّهمّ إنّي أسئلك الصبر على طاعتك ، والصبر عن معصيتك ، والقيام بحقّك وأسئلك حقايق الايمان ، وصدق اليقين في المواطن كلّها ، وأسئلك العفو والعافية ، والمعافاة في الدّنيا والآخرة ، عافية الدّنيا من البلاء ، و عافية الآخرة من الشقاء .

اللّهمّ إنّي أسئلك العافية ، وتمام العافية ، ودوام العافية ، والشكر على العافية يا وليّ العافية ، و أسئلك الظفر والسلامة ، و حلول دار الكرامة ، اللّهمّ اجعل لي في صلاتي ودعائي رهبة منك ، ورغبة إليك ، وراحة تمنّ بها عليّ ، اللّهمّ لاتحرمني سعة رحمتك ، وسبوغ نعمتك ، وشمول عافيتك ، وجزيل عطاياك ، ومنح مواهبك ، بسوء ما عندي ، ولا تجازني بقبيح عملي ، ولا تصرف وجهك الكريم عنّي .

اللّهمّ لاتحرمني وأنا أدعوك ولاتخيّبني وأنا أرجوك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ولا إلى أحد من خلقك فيحرمني ويستأثر عليّ .

اللّهمّ إنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب أسألك بآل يس خيرتك من خلقك ، وصفوتك من بريّتك واُقدّمهم بين يدي حوائجي ورغبتي إليك ، اللّهمّ إن كنت كتبتني عندك في اُمّ الكتاب شقياً محروماً مقتّراً عليّ في الرزق ، فامح من اُمّ

الكتاب شقائي و حرماني ، و أثبتني عندك سعيداً مرزوقاً فانك تمحو ماتشاء و تثبت و عندك اُمّ الكتاب ، اللّهمّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير وأنا منك خائف و بك مستجير ، و أنا حقير مسكين أدعوك كما أمرتني ، فاستجب لي كما وعدتني ، إنّك لاتخلف الميعاد .

يا من قال«ادعوني أستجب لكم» نعم المجيب أنت ياسيّدي، ونعم الربّ ونعم المولى وبئس العبد أنا، وهذا مقام العائذ بك من النار ، يا فارج الهمّ ، وياكاشف الغمّ يامجيب دعوة المضطرين ، يا رحمان الدُّنيا والآخرة ورحيمهما ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا، برحمتك ياأرحم الراحمين (١).

مصباح الشيخ (٢) ، و البلد الامين ، و الجنة والاختصار و غيرها : عن معاوية بن عمّار مثله(٣) .

بيان : أجزل أي أعظم وفي الشيء تمّ وكثر، وأزكى أي أنمى أو أطهر، البهاء الحسن وأسنى أي أرفع أو أنور « و أورد عليه » أي في الجنّة ، وقال الكفعمي: يجوز تسقيه بفتح التاء وضمّها و في النحل وفي المؤمنين أيضاً نسقيه برفع النون ماضيه أسقى ونسقيكم بفتح النون ماضيه سقى ، والفرق بين سقيت وأسقيت أنّ سقيت ناولته ليشرب ، وأسقيت جعلت له مايشرب ، وقيل : سقيته لسقيه ، وأسقيته لبستانه أو زرعه أوماشيته ، وقيل: سقيته إذا عرضته ليشرب من يدك بفيه . وقيل: إذا أسقيته ، مرّة قلت: سقيته ، وإذا أسقيته دائماً قلت: أسقيته وقيل : سقيته ناولته الماء ليشرب ، وأسقيته قلت له : سقياً أي سقاك الله ، وقيل هما بمعنى ، ذكر ذلك الطبرسيّ في مجمع البيان(٤) .

والمثوى محلّ الثوى وهو الاقامة ، والمنقلب يكون اسم مكان مصدراً ، والانقلاب

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٧- ١٧٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٤٤ - ٤٦ .

(٣) البلدالامين ص ١٥-١٦ .

(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٧٠ .

الحركة والتصرّف ، وتبدلّ الأحوال « ومقادير البلاء » تقاديره وفي النهاية فيه أعوذ بك من درك الشقاء، الدرك اللّحاق والوصول إلى الشيء، وأدركته إدراكاً ودركاً ، والشقاء ضدّ السعادة ، وقال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ : الدرك بالتحريك يطلق على المكان و طبقاته و يقال: النار دركات والجنّة درجات ، ويطلق أيضاً على أقصى قعر الشيء انتهى والمعنى الأوّل لعلّه أنسب بالمقام ، وعدم تعرّضه قدّس سرّه له غريب .

« حقايق الايمان» أي شرايطه وأجزاؤه أوما يحقّ أن يسمّى إيماناً أي اُومن بجميع ما يجب الايمان به حقّ الايمان « وصدق اليقين» هو اليقين الّذي يصدّقه العمل « في المواطن كلّها » أي في جميع مايلزم التصديق به أو يظهر أثر يقيني في الخلوات و المجامع ، و على جميع الأحوال من الشدّة والرخاء والعافية والبلاء « والظفر» الفوز بالمطلوب ، وسبوغ النعمة اتّساعها ، و « شمول عافيتك » أي إحاطتها بجميع أعضائي وجميع أحوالي ، والمنحة بالكسر العطيّة ، والاضافة للتأكيد ، أوالمعنى ماتهبه من غير قصد عوض والاستيثار الانفراد بالشيء ، وقد مرّ تحقيق المحو والاثبات في باب البداء ويظهر من الدعاء أنّ اُمّ الكتاب لوح المحو والاثبات لا اللوح المحفوظ كما هو المشهور « من خير» أي خير الدّنيا والآخرة .

٦ـ جامع الاخبار: يقول بعد فريضة الظهر سبع مرات و يأخذ بيده اليمنى محاسنه ويرفع يده اليسرى: يارب محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد و أعتق رقبتي من النار (١) .

٧ـ فلاح السائل : روى محمّد بن حامد عن الحسن بن أحمد بن المغيرة الثلاّج عن عبدالله بن موسى المعروف بالسلامي ، عن أحمد بن شجاع المؤدّب قال : سمعت الفضل بن الجرّاح الكوفي يحكي عن أبيه ، عن خادم الصادق عليه السلام أنّه كان له عليه السلام دعوات يدعو بهنّ في عقيب كلّ صلاة مفروضة ، فقلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني دعواتك هذه الّتي تدعو بها فقال عليه السلام : إذا صلّيت الظهر فقل « بالله اعتصمت ، و بالله أثق ، و عليه أتوكّل » عشر مرات ، ثمّ قل : « اللّهمّ إن عظمت ذنوبي فأنت أعظم

(١) جامع الاخبار ص

وإن كبر تفريطي فأنت أكبر ، وإن دام بخلي فأنت أجود ، اللّهمّ اغفرلي عظيم ذنوبي بعظيم عفوك ، وكبير تفريطي بظاهر كرمك ، واقمع بخلي بفضل جودك ، اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليه» (١) .

مصباح الشيخ (٢) **والكفعمي وابن الباقي وغيرها** مرسلاً مثله (٣) .

بيان: قال الكفعمي كبر الشيء معظمه ، وأكبرت الشيء استعظمته و هذا المعنى هو المراد إن رقمنا « وإن كبر تفريطي» بالباء المفردة ، وإن رقمنا فيه وإن كثر فالمعنى ضدّ القلّة، وفي المتهجّد رقم ذلك بالمفردة ، وفي مصباح ابن الباقي بالمثلّثة ، والقرائتان جائزتان غير أنّه ينبغي أن يكون كبر هنا بالمفردة لأجل الاشتقاق في كبر، و أكبر ، فاذا انتهى الداعي في الدّعاء إلى قوله و كبر تفريطي فليقرأ بالباء المفردة أيضاً لئلاّ يعود الضمير إلى غير مذكور ، وإن قرىء وكثر تفريطي بالمثلّثة قرىء فأنت أكبر بالمفردة لأنّه تعالى لا يوصف بالكثرة ، بل بالكبرياء والعظمة ، والفرق بين الكثير والكبير أنّ الكثير ما يراد به العدد ويليق به أو الوزن والذرع وشبهه ، والكبير ما يراد به علوّ المنزلة والشرف ، أو يراد به الضخامة والعظم .

٨ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا فرغت من صلاة الزوال فارفع يديك ثمّ قل : « اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك ، وأتقرب إليك بمحمّد عبدك ورسولك ، وأتقرب إليك بملائكتك وأنبيائك ، و رسلك ، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أسألك أن تقيل عثرتي ، و تستر عورتي ، وتغفر ذنوبي ، وتقضي حاجتي ، ولا تعذّبني بقبيح فعالي ، فانّ جودك وعفوك يسعني» .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول في سجودك «يا أهل التقوى والمغفرة، يا أرحم الراحمين أنت مولاي وسيّدي ورازقي ، أنت خير لي من أبي وأمّي ومن الناس أجمعين بي إليك فقر وفاقة وأنت غنيّ عنّي، أسئلك بوجهك الكريم، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد،

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٧ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٤٤ .

(٣) البلد الامين ص ١٤ .

وعلى إخوانه النبيّين والأئمّة الطاهرين، وتستجيب دعائي ، وترحم تضرّعي، وتصرف عنّي أنواع البلاء يا رحمان (۱) .

أقول : يحتمل أن يكون هذا الدّعاء من تعقيب نوافل الزوال كما ورد شبيهه في تعقيب بعضها .

۹ـ السرائر : نقلاً من جامع البزنطي ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الصلاة على محمّد و آل محمّد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين ركعة (۲) .

۱۰ـ البلدالامين والجنة : قال ممّا يختصّ عقيب الظهر دعاء النجاح «اللّهمّ ربّ السموات السبع وربّ الأرضين السبع ، ومافيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وربّ السبع المثاني والقرآن العظيم ، وربّ محمّد صلّى الله عليه و آله خاتم النبيّين صلّ على محمّد وآله و أسئلك باسمك الأعظم الّذي به تقوم السماء والأرض ، وبه تحيي الموتى، وترزق الأحياء ، وتفرق بين الجمع ، وتجمع بين المتفرق ، وبه أحصيت عدد الآجال ، ووزن الجبال ، وكيل البحار ، أسئلك يامن هو كذلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تفعل بي كذا وكذا وسل حاجتك(۳) .

ومنها : دعاء أهل البيت المعمور(۴) «يا من أظهر الجميل، وستر القبيح ، يامن لم يؤاخذ بالجريرة ، و لم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلّ حاجة ، ياواسع المغفرة ، يا مفرج كلّ كربة ، يامقيل العثرات ، ياكريم الصفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه

---

(۱) فقه الرضا ص ۸ ، رواه في الكافي ج ۲ ص ۵۴۵ باسناده عن عيسى بن عبدالله القمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول اذا فرغ من الزوال الخ .

(۲) السرائر ص ۴۷۰ .

(۳ـ۴) البلدالامين ص ۱۸ .

يا سيّداه يا غاية رغبتاه، أسألك بك وبمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد ابن علي وعليّ بن محمّد والحسن بن علي والقائم المهدي الأئمّة الهادية عليهم السّلام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أسألك يا الله يا الله ألاّ تشوّه خلقي بالنار ، و أن تفعل بي ماأنت أهله» .

ثمّ قال الكفعميّ: هذا الدّعاء المسمّى بدعاء أهل البيت المعمور جليل الشأن عظيم القدر ، وختم به الشيخ المقداد كتابه شرح النهج و ختم به الشيخ أحمد بن فهد كتابه عدّة الداعي ، وختم به الرازيّ فخرالدين بعض كتبه ، وذكر فيه صاحب العدّة ثواباً عظيماً ملخّصه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن ثوابه فقال عليه السلام : يا محمّد لو اجتمعت ملائكة السموات والأرضين على أن يصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً ماقدروا وستر الله تعالى قائله بألف ستر في الدّنيا والآخرة ، ويغفر ذنوبه ، ولو كانت كزبد البحر حتّى الكبائر ، ويفتح له سبعين باباً من الرحمة حتّى يخوض فيها خوضاً ، ويعطي من الأجر ثواب كلّ مصاب وكلّ سالم ، و كلّ مسكين وكلّ ضرير ، وفقير ومريض و يكرمه كرامة الأنبياء ، ويعطي اُمنيّته في القيامة ، ويعطي من الأجر بعدد من خلقه الله في الجنّة والنار ، والسموات السبع و الأرضين السبع ، والشمس والقمر و النجوم و قطر الأمطار ، وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى والنجوم والعرش والكرسيّ و غير ذلك .

وملأ الله قلبه إيماناً وأشهد له ملائكته أنّه أعتقه من النار، وعتق أبويه وإخوته و أهله و ولده و جيرانه ، و شفّعه في ألف رجل ممّن وجبت لهم النار ، فعلّمه يا محمّد المتّقين ، ولا تعلّمه المنافقين ، و به يستجاب الدّعاء ، وهو دعاء أهل البيت المعمور وبه يطوفون حوله (١) .

أقول : لم أر في الروايات ما يدلّ على اختصاص الدّعائين بتعقيب الظهر ، و

(١) البلد الامين ص ١٨ فى الهامش بأدنى تغيير .

الدّعاء الثاني أورده الشيخ (١) في تعقيب نوافل العصر بتغيير ماكما سيأتي (٢) .

١١ ـ جنة الامان : عن الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الظهر : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و عجّل فرجهم ، لم يمت حتّى يدرك القائم من آل محمّد عليهم السلام .



(١) مصباح الشيخ ص ٤٩ .

(٢) وقد مر الحديث مع شرح ألفاظه مفصلة ، راجع ج ص .

٤٠

(باب)

« (تعقيب العصر المختص بها) »

١ ـ مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ؛ عن جدّه محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علّمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنّة ، قال صلى الله عليه وآله : لا تغضب ، ولا تسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ماترضى لنفسك ، فقال : يا رسول الله زدني قال : إذا صلّيت العصرفاستغفرالله سبعاً وسبعين مرّة تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سيّئة ، قال : مالي سبع و سبعون سيّئة ، فقال له رسول الله : فاجعلها لك و لأبيك قال : مالي ولأبي سبع وسبعون سيئة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلها لك ولأبيك ولاُمّك ، قال : يا رسول الله مالي ولأبي واُمّي سبع وسبعون سيّئة ، فقال صلى الله عليه وآله له : اجعلها لك ولأبيك ولاُمّك ولقرابتك (١) .

٢ـ مجالس الصدوق : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عمرو بن خالد ، عن أخيه سفيان ، عن الصادق عليه السلام قال : من استغفر الله عزّوجلّ بعد العصر سبعين مرّة غفر الله له ذلك اليوم سبع مائة ذنب ، فان لم يكن له ذنب فلأبيه و إن لم يكن لأبيه فلاُمّه فان لم يكن لاُمّه فلأخيه ، فان لم يكن لأخيه فلاُخته ، فان لم يكن لاُخته فللأقرب والأقرب (٢) .

٣ـ المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام قال : أخبرنا عن أفضل الأعمال [يوم الجمعة] فقال: الصلاة على محمّد وآل

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٥٤ .

محمّد مائة مرّة بعد العصر ومازدت فهو أفضل (١).

٤ـ السرائر: نقلاً من جامع البزنطي ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من قال بعد العصر يوم الجمعة : « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليهم و على أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله و بركاته» كان له مثل ثواب عبادة الثقلين في ذلك اليوم (٢) .

٥ ـ جامع الاخبار : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من استغفر بعد العصر سبعين مرّة غفرالله له ذنوب سبعين سنة (٣) .

٦ ـ فلاح السائل : فاذا فرغ من صلاة العصر خرج منها بالتسليم كما ذكرناه فيسبّح تسبيح الزهراء صلوات الله عليها ، ثمّ يعقب بعد ذلك بما ذكرنا أنّه يعقّب به أويدعو به عقيب الخمس المفروضات من تلك المهمّات ، وأمّا مانذكره ممّا يختصّ بصلاة فريضة العصر من التعقيب والدعوات ، فمن ذلك أنّه يستغفر الله جلّ جلاله سبعين مرّة ، و يكون في حال استغفاره على وجهه وعند قلبه و إسراره صفات الجناة وأصحاب الذنوب إذا سألوا المغفرة من جلالة علاّم الغيوب ، فانّه إن استغفرالله جلّ جلاله و قلبه غافل أوعقله ذاهل أو متكاسل ، فانّ استغفاره على هذه الصفات من جملة الجنايات ، ويكون كالمستهزىء الّذي لا يأمن تعجيل النقمات (٤) .

و ممّا روي في الاستغفار سبعين مرّة بعد صلاة العصر ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحكم بن مسكين الأعمى عن أبي جرير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استغفر الله في أثر العصر سبعين مرّة غفرت له ذنوب خمسين عاماً ، فان لم يكن غفر الله لوالديه ، فان لم يكن فلقرابته

---

(١) المحاسن ص ٥٩ .

(٢) السرائر ص ٤٧٠ .

(٣) جامع الاخبار ص ٦٧ .

(٤) فلاح السائل ص ١٩٧

فان لم يكن فلجيرانه (١) .

ومن ذلك ماحدّث به أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله ـ ره ـ عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشيّ ، عن عبدالله بن محمّد، عن محمّد بن البختري العطّار، عن أبي داود المسترقّ عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استغفرالله تعالى بعد صلاة العصر سبعين مرّة غفرالله سبع مائة ذنب ، قال : ثمّ قال : و أيّكم يذنب في اليوم واللّيلة سبع مائة ذنب (٢) .

مصباح الشيخ وغيره : عنه عليه السلام مثله إلى قوله سبع مائة ذنب (٣) .

٧ـ فلاح السائل : و من المهمّات في تعقيب العصر قراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرّات فاذا أردت قراءتها فلتكن أنت على صفات من هو بين يدي سلطان الأرضين والسموات ، يقرء كلامه جلّ جلاله في حضرته بالهيبة والاحترام والاعظام وبقصد العبادة له جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة لا لأجل الثواب في دار المقام فممّا روي في قراءتها ماذكره محمّد بن عليّ بن محمّد اليزدابادي ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن العباس بن جريش الرازيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر بعد صلاة العصر عشر مرّات مرّت له على مثال أعمال الخلائق (٤) .

مصباح الشيخ(٥) و الكفعمي وغيرهما : عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره يوم القيامة وفي بعض النسخ في ذلك اليوم(٦).

٨ـ فلاح السائل : و من المهمّات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدّعاء لمولانا المهديّ صلوات الله عليه كما رواه محمّد

(١و٢) فلاح السائل ص ١٩٨ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٥١ ، مصباح الكفعمي ص ٣٣ .

(٤) فلاح السائل ص ١٩٩ .

(٥) مصباح المتهجد ص٥١ .

(٦) مصباح الكفعمي ص٣٣ .

ابن بشير الأزديّ عن أحمد بن عمر الكاتب ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي ، عن أبيه محمّد بن جمهور ، عن يحيى بن الفضل النوفليّ قال: دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر ، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول: أنت الله لاإله إلاّ أنت الأوّل والآخر والظاهر والباطن ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت إليك زيادة الأشياء ونقصانها ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت منك المشيّة وإليك البداء ، أنت الله لاإله إلاّ أنت قبل القبل و خالق القبل ، أنت الله لاإله إلاّ أنت بعد البعد و خالق البعد ، أنت الله لاإله إلاّ أنت تمحو ماتشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب .

أنت الله لاإله إلاّ أنت غاية كلّ شيء ووارثه ، أنت الله لاإله إلاّ أنت لايعزب عنك الدقيق ولا الجليل ، أنت الله لا إله إلاّ أنت لاتخفى عليك اللغات ولا تتشابه عليك الأصوات، كلّ يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن ، عالم الغيب وأخفى ديّان يوم الدين، مدبّر الاُمور، باعث من في القبور، محيي العظام وهي رميم، أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم ، الّذي لا يخيب من سألك به ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعجّل فرج المنتقم لك من أعدائك ، وأنجز له ماوعدته يا ذا الجلال والاكرام .

قال : قلت : من المدعوّ له ؟ قال: ذاك المهديّ من آل محمّد عليهم السلام .

ثمّ قال : بأبي المنتدح البطن ، المقرون الحاجبين ، أحمش الساقين ، بعيد مابين المنكبين ، أسمر اللّون ، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر اللّيل ، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً و راكعاً ، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم ، مصباح الدجى ، بأبي القائم بأمر الله ، قلت: ومتى خروجه ؟ قال : إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطيء الفرات والصراة، ودجلة وهدم قنطرة الكوفة ، وإحراق بعض بيوتات الكوفة فاذا رأيت ذلك فانّ الله يفعل مايشاء ، لا غالب لأمر الله ولا معقّب لحكمه (١) .

---

(١) فلاح السائل ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ .

مصباح الشيخ (١) والبلد الامين (٢) وجنةالامان والاختيار وغيرها :
كان أبوالحسن عليه السلام يقول بعد العصر : أنت الله إلى آخرالدعاء .

بيان : غايةكلّ شيء أي نهايته إمّا لانتهاء علل الأشياء إليه تعالى ، أو لأنّه لمّاكان موجوداً بعد فناءكلّ شيء فكأنّه غايته ، فانتهى امتدادوجوده إليه ، ووارثه أي الباقي بعده ، قال في النهاية : في أسماء الله تعالى الوارث هو الّذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم ، و في القاموس العزوب الغيبة يعزب ويعزب والذهاب ، وقالالبيضاويّ في قوله سبحانه وتعالى : كلّ يوم هو في شأنكلّ وقت يحدث أشخاصاً ويجدّد أحوالاً على ماسبق به قضاؤه، و في الحديث من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً ، ويرفع قوماً ويضع آخرين ، وهو ردّ لقول اليهود : إنّ الله لايقضي يوم السبت .

« عالم الغيب » أي ما غاب عن الحواسّ « وأخفى » أي ماغاب عن العقول أيضاً وقال الفيروزآباديّ : الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة ، والعبادة والطاعة والذلّ والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك ، و اسم لجميع مايتعبّدالله به ، والديان القهّار ، والقاضي والحاكم والمحاسب والمجازي لايضيع عملاً .

قوله عليه السلام : «الحيالقيّوم» يحتمل أن يكون الاسم مقحماً هنا فتجري الأوصاف كلّها على الذات الأقدس ، أويكون توصيف الاسم بهما على المجاز ، لاتّصاف مسمّاه بهما، وكون الحيّ القيّوم عطفبيان للاسم بعيد « والمنتدح » المتّسع ، وفيالقاموس الصراة نهربالعراق .

٩ـ فلاحالسائل : و من المهمّات بعد صلاة العصر ما رواه أبومحمّد هارون بن موسى «رض» عن محمّد بن همام، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي ، عن أبيه ، عن فضالة بنأيّوب، عن السكونيّ ، عن أبيعبدالله عليه السلام عن أبيه قال : قال رسولالله صلى الله عليه وآله من قال بعد صلاة العصر في كلّ يوممرّة واحدة « أستغفرالله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم، الرّحمن الرّحيم ، ذوالجلال والاكرام ، وأسأله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل

(١) مصباح الشيخ ص ٥٠ .
(٢) البلد الامين ص ١٩ .



عليه وآله في الدّعاء عقيب الخمس الصلوات ، فمن دعائه عقيب صلاة العصر «سبحان الله والحمد لله ولاإله إلاّ الله والله أكبر ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبحان الله بالغدوّ والآصال ، سبحان الله بالعشيّ والإبكار ، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين ، سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العزّ والجبروت، سبحان الحيّ الّذي لايموت، سبحان القائم الدائم ، سبحان الله الحيّ القيوم ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه و تعالى ، سبّوح قدوّس ربّ الملائكة والروح .

اللّهمّ إنّ ذنبي أمسى مستجيراً بعفوك ، و خوفي أمسى مستجيراً بأمنك وفقري أمسى مستجيراً بغناك ، و ذلّي أمسى مستجيراً بعزّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلي وارحمني إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ تمّ نورك فهديت ، فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، وجهك ربّنا أكرم الوجوه ، وجاهك أعظم الجاه ، و عطيّتك أفضل العطاء ، تطاع ربّنا وتشكر ، وتعصى فتغفر ، وتجيب المضطرّ و تكشف الضرّ وتنجي من الكرب ، وتغني الفقير ، و تشفي السقيم ، ولا يجازي آلاءك أحد وأنت أرحم الراحمين (١) .

بيان : قال الجوهريّ : الغدوّ نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوّاً ، وقوله تعالى بالغدوّ والآصال (٢) أي بالغدوات فعبّر بالفعل عن الوقت كما يقال : أتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس، وقال : الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب ، وجمعه الاُصل والآصال ، وقال البيضاويّ في قوله تعالى: « وسبّح بالعشيّ» (٣) أي من الزوال إلى الغروب و قيل : من العصر إلى الغروب إلى ذهاب صدر اللّيل ، والابكار من

---

(١) فلاح السائل ص ٢٠٢ .

(٢) الاعراف : ٢٠٥ ، الرعد : ١٥ ، النور : ٣٦ .

(٣) آل عمران : ٤١ .

طلوع الفجر إلى الضحى ، وقال الطبرسيّ في قوله سبحانه: « فسبحان الله»(١) أي فسبّحوه ونزّهوه عما لا يليق به أو ينافي تعظيمه من صفات النقص بأن تصفوه بما يليق به من الصفات والاسماء، والامساء الدخول في المساء، وهو مجيء ظلام اللّيل والاصباح نقيضه وهو مجيء ضياء النهار وله الثناء والمدح في السموات والأرض أي هو المستحقّ لحمد أهلها لانعامه عليهم « وعشيّاً» أي وفي العشيّ « وحين تظهرون » أي تدخلون في الظهيرة، وهي نصف النهار. (٢) و في النهاية القيّوم من أبنية المبالغة أي القائم باُمور الخلق ومدبّر العالم في جميع أحواله ، أو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره ، و هو مع ذلك يقوم به كلّ موجود حتّى لا يتصوّر وجود شيء ولا دوام وجوده إلاّ به ، والسبّوح والقدّوس بالضمّ من أبنية المبالغة، وقد يفتح أوّلهما ومفادهما الطاهر النزه عن العيوب والنقائص ، ويمكن تخصيص أحدهما بتنزيه الذات والآخر بتنزيه الصفات والأفعال .

١١ـ فلاح السائل : و من المهمّات الدّعاء عقيب العصر بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة النساء صلوات الله عليها تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات وهو :

« سبحان من يعلم جوارح القلوب ، سبحان من يحصي عدد الذنوب ، سبحان من لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، والحمد لله الّذي لم يجعلني كافراً لأنعمه ، ولا جاحدا لفضله ، فالخير فيه و هو أهله ، والحمد لله على حجّته البالغة على جميع من خلق ممّن أطاعه وممّن عصاه ، فان رحم فمن منّه ، وإن عاقب فبما قدّمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد .

والحمد لله العليّ المكان ، والرفيع البنيان ، الشديد الأركان ، العزيز السلطان العظيم الشأن ، الواضح البرهان ، الرّحيم الرّحمان، المنعم المنّان ، الحمد لله الّذي احتجب عن كلّ مخلوق يراه بحقيقة الربوبيّة ، وقدرة الوحدانيّة فلم تدركه الأبصار ولم تحط به الأخبار، ولم يعيّنه مقدار، ولم يتوهّمه اعتبار، لأنّه الملك الجبار.

اللّهمّ قد ترى مكاني ، وتسمع كلامي ، وتطّلع على أمري ، وتعلم ما في نفسي

---

(١) الروم : ١٧ .

(٢) المجمع ج ٨ ص ٢٩٩ .

وليس يخفى عليك شيء من أمري ، وقدسعيت إليك في طلبتي ، وطلبت إليك في حاجتي وتضرّعت إليك في مسئلتي ، وسألتك لفقر وحاجة وذلّة وضيقة وبؤس ومسكنة ، وأنت الربّ الجواد بالمغفرة ، تجد من تعذّب غيري ولا أجد من يغفر لي غيرك ، وأنت غنيّ عن عذابي وأنا فقير إلى رحمتك ، فأسألك بفقري إليك وغناك عنّي ، وبقدرتك عليّ وقلّة امتناعي منك ، أن تجعل دعائي هذا دعاء وافق منك إجابة ، ومجلسي هذا مجلساً وافق منك رحمة ، وطلبتي هذه طلبة وافقت نجاحاً ، وماخفت عسرته من الاُمور فيسّره ، وماخفت عجزه من الأشياء فوسّعه ، ومن أرادني بسوء من الخلايق كلّهم فاغلبه آمين يا أرحم الراحمين ، و هوّن عليّ ماخشيت شدّته ، واكشف عنّي ما خشيت كربته ، ويسّر لي ماخشيت عسرته ! آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ أنزع العجب والرياء والكبر والبغي والحسد والضعف و الشكّ والوهن والضرّ والأسقام والخذلان والمكر والخديعة والبليّة والفساد من سمعي وبصري وجميع جوارحي ، وخذ بناصيتي إلى ماتحبّ وترضى يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفر ذنبي ، واستر عورتي ، و آمن روعتي ، واجبر مصيبتي ، وأغن فقري ، ويسّر حاجتي ، وأقلني عثرتي ، واجمع شملي ، واكفني ماأهمّني ، وما غاب عنّي ، وما حضرني وما أتخوّفه منك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ فوّضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وأسلمت نفسي إليك بماجنيت عليها ، فرقاً منك وخوفاً وطمعاً ، و أنت الكريم الّذي لا يقطع الرجاء ، ولا يخيّب الدّعاء فأسئلك بحقّ إبراهيم خليلك ، وموسى كليمك ، وعيسى روحك ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله صفيّك ونبيّك ، ألاّ تصرف وجهك الكريم عنّي حتّى تقبل توبتي ، وترحم عبرتي ، وتغفر لي خطيئتي يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين .

اللّهمّ اجعل ثأري على من ظلمني ، وانصرني على من عاداني ، اللّهمّ لاتجعل مصيبتي في ديني ، ولاتجعل الدّنيا أكبر همّتي ، ولامبلغ علمي ، إلهي أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي الّتي فيها معاشي ، و أصلح لي آخرتي الّتي إليها معادي ، و اجعل الحياة زيادة لي من كلّ خير ، و اجعل الموت راحة لي من

كلّ شرّ .

اللّهمّ إنك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي ، اللّهمّ أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، والعدل في الغضب والرضا ، و أسألك القصد في الفقروالغنى ، وأسئلك نعيماً لا يبيد ، وقرّة عين لاينقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسالك لذة النظر إلى وجهك .

اللّهمّ إنّي أستهديك لارشاد أمري ، و أعوذ بك من شرّ نفسي ، اللّهمّ عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت ، اللّهمّ إنّي أسئلك تعجيل عافيتك ، وصبراً على بليّتك ، وخروجاً من الدّنيا إلى رحمتك .

اللّهمّ إنّي اُشهدك واُشهد ملائكتك، وحملة عرشك ، واُشهد من في السماوات ومن في الأرض أنّك أنت الله لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك وأسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت بديع السموات و الأرض ، يا كائن قبل أن يكون شيء ، والمكوّن لكلّ شيء ، والكائن بعد مالا يكون شيء .

اللّهمّ إلى رحمتك رفعت بصري ، وإلى جودك بسطت كفّي ، فلا تحرمني و أنا أسألك ، ولا تعذّبني وأنا أستغفرك، اللّهمّ فاغفرلي فانّك بي عالم ، ولاتعذبني فانك عليّ قادر ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ ذا الرحمة الواسعة ، و الصلاة النافعة الرافعة ، صلّ على أكرم خلقك عليك ، و أحبّهم إليك و أوجههم لديك ، محمّد عبدك و رسولك ، المخصوص بفضائل الوسائل ، أشرف وأكمل وأرفع وأعظم وأكرم ماصلّيت على مبلّغ عنك مؤتمن على وحيك اللّهمّ كما سددت به العمى، وفتحت به الهدى ، فاجعل مناهج سبله لنا سننا ، وحجج برهانه لنا سبباً ، نأتمّ به إلى القدوم عليك .

اللّهمّ لك الحمد ملء السماوات السبع ، و ملء طباقهن وملء الأرضين السبع وملء ما بينهما ، وملء عرش ربّنا الكريم ، وميزان ربّنا الغفار ، ومدادكلمات ربّنا القهار ، وملء الجنّة وملء النار ، وعدد الماء والثرى ، وعدد مايرى ومالايرى .

اللّهمّ واجعل صلواتك وبركاتك ومنّك و مغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك

وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك ونعمتك وخيرتك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة العظمى وكريم جزائك في العقبى ، حتّى تشرّفه يوم القيامة يا إله الهدى .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و على جميع ملائكتك و أنبيائك ورسلك، سلام على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وملائكتك المقرّبين ، والكرام الكاتبين والكروبيّين ، و سلام على ملائكتك أجمعين ، وسلام على أبينا آدم وعلى اُمّنا حواء وسلام على النبيّين أجمعين ، والصدّيقين والشهداء و الصالحين ، وسلام على المرسلين أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وحسبي الله ونعم الوكيل ، و صلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً (١) .

توضيح: قال الجوهري : جمع الله شملهم أي ماتشتّت من أمرهم ، وفرّق الله شمله أي مااجتمع من أمره ، وقال : ثأرت القتيل وبالقتيل ثأراً وثورة أي قتلتُ قاتله يقال ثأرتك بكذا أي أدركت به ثأري منك « في الغيب » أي في غيبة الخلق «والشهادة» أي عند شهودهم و حضورهم ، والقصد التوسّط بين الاسراف و التقتير ، و باد الشيء يبيد : هلك .

« إلى وجهك » أي ثوابك و كرامتك ، أو وجوه أوليائك ، والجهة الّتي منها تخاطب أحبّاءك أوالمراد بالنظر النظر بعين القلب وقال الجوهريّ : السنن الطريقة يقال : استقام فلان على سنن واحد ، ويقال امض على سنّتك وسننك أي على وجهك و قال الفيروزآبادي : الكروبيّون مخفّفة الراء سادة الملائكة انتهى ، والمضبوط في أكثر كتب الدعاء بالتشديد .

١٢ــ فلاح السائل : ومن المهمّات دعوات قدّمناها عن الصادق عليه السلام عقيب كلّ واحدة من الصلوات المفروضات .

و من المهمّات دعاء الصادق عليه السلام بعد العصر ، و قد قدّمنا إسناده عند مايختصّ بفريضة الظهر برواية معاوية بن عمّار لكلّ صلاة من المفروضات الدّعاء

---

(١) فلاح السائل ص ٢٠٢ ــ ٢٠٦ .

بعد صلاة العصر:

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وعلى آله الطاهرين اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في اللّيل إذا يغشى ،وصلّ على محمّد وآله في النهار إذا تجلّى وصلّ على محمّد وآله في الآخرة و الاُولى ، وصلّ على محمّد وآله ما لاح الجديدان وما اطّرد الخافقان وماحدى الحاديان، وماعسعس ليل وما ادلهمّ ظلام ، وماتنفّس صبح وما أضاء فجر .

اللّهمّ اجعل محمّداً خطيب وفد المؤمنين إليك، والمكسوّ حلل الأمان إذا وقف بين يديك ، والناطق إذا خرست الألسن بالثناء عليك ، اللّهمّ أعل منزلته ، وارفع درجته ، وأظهر حجّته ، وتقبّل شفاعته ، وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، واغفر له ما أحدث المحدثون من اُمّته بعده ، اللّهمّ بلّغ روح محمّد وآل محمّد منّي التحيّة والسلام ، و اردد عليّ منهم تحيّة كثيرة و سلاماً يا ذا الجلال و الاكرام ، و الفضل والانعام .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من مضلاّت الفتن ، ماظهر منها وما بطن ، والاثم والبغي بغير الحقّ ، وأن اُشرك به مالم تنزل به سلطاناً أوأقول عليك مالا أعلم ، اللّهمّ إنّي أسئلك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كلّ برّ ، والسلامة من كلّ إثم وأسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار. اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل لي في صلاتي ودعائي بركة تطهّر بها قلبي، وتكشف بها كربي ، وتؤمن بها روعتي ، وتغفر بها ذنبي، وتصلح بها أمري ، وتغني بها فقري، وتذهب بها ضرّي ، وتفرّج بها همّي وتسلّي بها غمّي ، وتشفي بها سقمي ، و تؤمن بها خوفي ، وتجلو بها حزني ، وتقضي بها ديني ، وتجمع بها شملي ، وتبيّض بها وجهي ، واجعل ماعندك خيراً لي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولا كرباً إلاّ كشفته ، ولاخوفاً إلاّ أمنته ، ولاسقماً إلاّ شفيته ، ولاهمّاً إلاّ فرّجته ، ولا غمّاً إلاّ أذهبته ، ولا حزناً إلاّ سلبته ، ولا ديناً إلاّ قضيته ، ولا عدواً إلاّ كفيته ، ولا حاجة إلاّ قضيتها ، ولا دعوة إلاّ أجبتها ، ولا مسئلة إلاّ أعطيتها ، ولا أمانة إلاّ أدّيتها ،

ولا فتنة إلاّ صرفتها .

اللّهمّ اصرف عنّي من العاهات والآفات والبليّات ما اُطيق و ما لا اُطيق صرفه إلاّ بك ، اللّهمّ أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك ، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وأمسى خوفي مستجيراً بأمانك ، و أمسى فقري مستجيراً بغناك ، و أمسى ذلّي مستجيراً بعزّك ، وأمسى ضعفي مستجيراً بقوّتك، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي .

يا كائنا قبل كلّ شيء ، ويا مكوّن كلّ شيء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واصرف عنّي وعن أهلي ومالي وولدي وأهل جزانتي وإخواني فيك شرّ كلّ ذي شرّ ، و شرّ كلّ جبار عنيد ، وشيطان مريد، وسلطان جائر، وعدوّ قاهر ، وحاسد معاند ، و باغ مراصد ، ومن شرّ السامّة والهامّة ، وما دبّ في اللّيل والنهار، ومن شرّ فسّاق العرب والعجم ، وفسقة الجن والانس، وأعوذ بدرعك الحصينة الّتي لاترام، وأسئلك ألاّ تميتني غمّاً ولا همّاً ولا متردّياً ولا ردماً ولا غرقاً ولا حرقاً ولا عطشاً ولا صبراً ولا قوداً ولا أكيل السبع ، وأمتني على فراشي في عافية أو في الصفّ الّذي نعتّ أهله في كتابك فقلت : «كأنّهم بنيان مرصوص» مقبلين غير مدبرين ، على طاعتك وطاعة رسولك صلّى الله عليه وآله قائماً بحقّك ، غير جاحد لآلائك ، ولا معانداً لأوليائك ، ولا موالياً لأعدائك ، يا كريم .

اللّهمّ اجعل دعائي في المرفوع المستجاب ، و اجعلني عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، و اغفرلي ولوالديّ وما ولدا ، وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات ، يا خير الغافرين ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١) .

مصباح الشيخ (٢) ، و البلد الامين (٣) ، و جنة الامان و منهاج

---

(١) فلاح السائل ص ٢٠٦ــ ٢٠٨ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٥٣ ــ ٥٥ .

(٣) البلدالامين ص ٢١ .

الصلاح و غيرها : مرسلاً مثله، إلاّ أنّ الصلاة على الآل عليهم السلام مذكور في الجميع في المواضع وفيها: أصبح بدل أمسى في المواضع وهو أنسب كما ذكره الكفعميّ حيث قال : لفظ أمسى هنا أليق من أصبح لأنّ ماكان قبل الزوال يقال فيه أصبح ، وما بعده أمسى (١) انتهى و فيها « و أعوذ بدرعك الحصينة الّتي لاترام أن تميتني غمّاً أو همّاً أومتردّياً أوهدماً أو ردماً أوغرقاً أو حرقاً أوعطشاً أوشرقاً أو صبراً أوقوداً أو تردّياً أو أكيل سبع أو في أرض غربة أوميتة سوء ' وأمتني على فراشي» إلى قوله «كأنّهم بنيان مرصوص» على طاعتك وطاعة رسولك ، مقبلاً على عدوّك غير مدبر عنه ، قائماً بحقّك غير جاحد لآلائك ، ولامعاند لأوليائك، ولاممال لأعدائك ، ياكريم إلى آخر الدّعاء .

و لنوضح بعض ألفاظه: لاح بدا وظهر، والجديدان اللّيل والنهار، والخافقان المشرق والمغرب، و اطّرادهما بقاؤهما، والحاديان اللّيل والنهار كأنّهما يحدوان بالناس ليسيروا إلى قبورهم كالّذي يحدو بالابل، وقال الكفعمي: الحاديان الّذي يحدو للابل ليلاً والّذي يحدولها نهاراً، والأوّل أظهر، ماعسعس أي أقبل أو أدبر كمامرّ، ومادلهمّ ظلام ، على وزن اقشعرّ أي اشتدّت ظلمته ، والظلام ذهاب النور و أوّل اللّيل « وما تنفّس صبح » أي ظهر، وعبّر عنه بالتنفّس لهبوب النسيم عنده فكأنّه تنفّس به .

وخطيب القوم في اللّغة كبيرهم الّذي يخاطب السلطان ويكلّمه في حوائجهم ، و في النهاية الوفدهم الّذين يجتمعون و يردون البلاد ، واحدهم وافد ، و كذلك الّذين يقصدون الاُمراء لزيادة أو استرفاد و انتجاع وغير ذلك انتهى ، والمعنى أنّه صلى الله عليه وآله في القيامة يكلّم عن اُمّته عندالله ويشفع لهم .

« المكسوّ حلل الأمان » قال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ : المراد أمان اُمّته من النار ، فانّ الله تعالى قال له : « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » (٢) و هو صلى الله عليه وآله لايرضى بدخول أحد من اُمّته في النار ' كما ورد في الحديث ، وحلل الأمان استعارة وذكر الكسوة ترشيح .

---

(١) البلدالامين ص ٢١ . في الهامش .

(٢) آخر آية من سورة الضحى .

وقال الكفعمي : أحزنه أمر غمّه والحُزن والحَزَن خلاف السرور، وأحزنه غيره وحزنه ، قاله الجوهري : والفرق بين الغمّ والحزن والهمّ أنّ الهمّ قبل نزول الأمر و هو يطرد النوم ، والغمّ بعد نزوله و هو يجلب النوم ، والحزن أسفك على مافات ، و الفرق بين الخوف والحزن أنّ الحزن أسفك على مافات و يرادفه الغمّ ، والخوف على مالم يأت ويرادفه الهمّ ، والحزن تألّم الباطن بسبب وقوع مكروه يتعذّر دفعه أوفوات فرصته ، أومرغوب فيه يتعذّر تلافيه، والخوف تألّم الباطن بسبب مكروه يمكن حصول أسبابه ، أو توقّع فوات مرغوب فيه تعذّر تلافيه ، قاله الشيخ مقداد في شرح النصيريّة (١) والفرق بين الحزن والغضب أنّ الأمر إن كان ممّن فوقك أحزنك و إن كان ممّن دونك أغضبك ، قاله إبراهيم بن مجّد بن أبي عون الكاتب في كتاب الأجوبة انتهى .

و في القاموس حزانتك عيالك الّذين تتحزّن لأمرهم ، والمارد والمريد العاتي الشديد ، والمراصد المراقب الّذي يرصد الوثوب ، والراصد الأسد ، وفي النهاية فيه اُعيذ كما من كلّ سامّة و هامّة ، السامّة ما يسمّ و لا يقتل مثل العقرب والزنبور و نحوهما ، و الهامة كلّ ذات سمّ يقتل ، و في حديث ابن المسيّب كنّا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شرّ السامّة و العامّة ، السامّة هاهنا خاصّة الرجل ، يقال : سمّ إذا خصّ انتهى .

وقال الجوهري : ردى في البئر وتردّى : إذا سقط في بئر أو تهوّر من جبل و قوله : « لاردماً » أي بأن يجعل في بيت و يردم بابه حتّى يموت ، أو بأن يجعل بين ردم مبنيّ أو بأن يسقط عليه جدار قال الفيروزآباديّ : ردم الباب والثلمة سدّه كلّه أوثلثه، والردم بالتسكين ما يسقط من الجدار المنهدم ، و قال الكفعميّ : ردماً أي مردوماً أي ضرب الردم بينه و بين الحياة حاجزاً فوق حاجز، والردم السدّ المتراكب

(١) يعنى الانوارالجلالية فى شرح الفصول النصيرية ، والفصول أصله فارسى لخواجه نصيرالدين الطوسى نقله الى العربية ركن الدين محمد بن على الجرجانى تلميذ العلامة الحلى والفاضل المقداد شرح تلك النسخة المعربة بعنوان قال أقول .

بعضه على بعض ، والثوب المردّم هوالمرقّع الّذي رقاعه بعضها على بعض .

والشرق الشّجا والغصّة اللّذان يموت الانسان منهما ، و في الحديث يؤخّرون الصلاة إلى شرقالموتى ، أي إلى أن يبقى من الشمس مايبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت ، وقوله أوصبراً أن يحبس للقتل حتّى يموت ، وفي الحديث نهي عن قتل الدوابّ صبراً و هو أن تحبس ثمّ ترمى حتّى تقتل ، و منه الحديث في الّذي أمسك رجلاً وقتله آخر ، فقال: اقتلوا القاتل و اصبروا الصابر أي احبسوا الّذيحبسه للموت حتّى يموت كفعله به ، و منه يقال للمضروب عنقه قتل صبراً أي محبوساً ممسكاً على القتل ، وكلّ من حبس لقتل فهو قتيل صبر قاله الجوهريّ والهروي انتهى .

و قال الفيروزآباديّ : القود بالتحريك القصاص ، قوله عليه السلام : ولا ممال أصله مهموزيقال ملأه على الأمر ومالأه ساعده وشايعه ، وتمالئوا عليه اجتمعوا .

١٣- البلدالامين : في الحلية لأبي نعيم ، من قال كلّ يوم بعد صلاة الصبح وصلاة العصر « لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو علىكلّ شيء قدير» مائة مرّة « و سبحان الله و بحمده » مائة مرّة ، لم يكتب من الغافلين ، و محوا خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (١) .

١٤- كتاب الصفين : لنصربن مزاحم قال : لمّا خرج عليّ عليه السلام من كوفة إلى صفّين ، وأتى ديرأبيموسى، صلّى بها العصر فلمّا انصرف قال : « سبحان الله ذيالطول والنعم، سبحان ذيالقدرة والافضال ، أسألالله الرضا بقضائه ، والعمل بطاعته ، والانابة إلى أمره فانّه سميع الدّعاء .

١٥- مصباحاالمتهجد(٢) والكفعمي(٣) وغيرها: في تعقيب العصر تقول: «تمّ نورك فهديت فلك الحمد ، و عظم حلمك فغفرت فلك الحمد ، و بسطت يدك فأعطيت

(١) البلد الامين ص ١٩ فى الهامش .

(٢) مصباح الشيخ ص ٥٢ - ٥٣ .

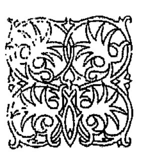
(٣) مصباح الكفعمى ص ٣٤ .

فلك الحمد ، وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، و عطيّتك أعظم العطايا ، و أهناها ، يطاع ربّنا فيشكر ، ويعصى فيغفر ، يجيب المضطرّ ويكشف الضرّ وينجّي من الكرب ، ويغفر من الذنب ، ويغني الفقير ، ويشكر اليسر ، لايجازي بآلائك أحد ، ولا يبلغ مدحتك قول قائل » .

و يقول أيضاً : اللّهمّ مدّ لي أيسر العافية ، و اجعلني في زمرة النبيّ صلى الله عليه وآله في العاجلة والآجلة ، وبلّغ بي الغاية ، واصرف عنّي العاهات والآفات ، واقض لي بالحسنى في اُموري كلّها ، واعزم لي بالرشاد ، ولا تكلني إلى نفسي أبداً يا ذا الجلال والاكرام اللّهمّ مدّ لي في السعة والدعة ، وجنّبني ماحرّمته عليّ ، و وجّه لي بالعافية والسلامة والبركة ، ولاتشمت بي الأعداء ، وفرّج عنّي الكروب وأتمم عليّ نعمتك وأصلح لي الحرث في الاصلاح لأمر آخرتي و دنياي ، و اجعلني سالماً من كلّ سوء ، معافاً من الضرورة في منتهى الشكر والعافية وصلّى الله على محمّد نبيّه وآله و سلّم .

ثمّ تقول : «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من نفس لاتشبع ، ومن قلب لايخشع ، و من علم لاينفع ، ومن صلاة لاترفع ، ومن دعاء لايسمع ، اللّهمّ إنّي أسألك اليسر بعد العسر والفرج بعد الكرب ، والرخاء بعد الشدّة ، اللّهمّ مابنا من نعمة فمنك لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك(١) .

بيان : قال في القاموس : الحرث الكسب و جمع المال والمحجّة المكدودة بالحوافر و الزرع والتفتيش والتفقه انتهى ، وأكثر المعاني متناسبة مع تجوّز أو بدونه « في منتهى الشكر » أي حال كوني في منتهاه .



(١) تراه في البلد الامين ص ١٩ .

٤١
(باب)
« (تعقيب صلاة المغرب) »

١ـ مجالس الشيخ وولده : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن العلاء بن الرزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلّم «بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» يعيدها سبع مرّات ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، و من قالها إذا صلّى المغرب قبل أن يتكلّم ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص (١) .

٢ ـ مجالس ابن الشيخ ومجالس المفيد : عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد الجعفي ، عن أبيه قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : ألا اُعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك ، وتكفى به وجع عينك ؟ فقلت : بلى ، فقال : تقول في دبر الفجر ودبر المغرب « اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، و الاخلاص في عملي ، والسلامة في نفسي ، والسعة في رزقي ، والشكر لك أبداً ما أبقيتني» (٢).

٣ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي المغيرة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من قال في دبر صلاة الصبح و صلاة المغرب قبل أن يثنّي رجليه أو يكلّم أحداً « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و ذرّيّته»

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٩ ، أمالي المفيد ص ١٣٢ .

قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدّنيا وثلاثين في الآخرة ، قال : قلت له : ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين ؟ قال: صلاة الله رحمة من الله ، وصلاة ملائكته تزكية منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .

و من سرّ آل محمّد عليهم السلام في الصلاة على النبيّ و آله « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين ، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين ، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الملاء الأعلى ، و صلّ على محمّد و آل محمّد في المرسلين ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة و الشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللّهمّ إنّي آمنت بمحمّد و لم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لاأظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ كما آمنت بمحمّد و لم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللّهمّ بلّغ روح محمّد صلّى الله عليه وآله عنّي تحيّة كثيرة و سلاماً » .

فانّ من صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ، و محيت خطاياه ودام سروره ، واستجيب دعاؤه واُعطي أمله ، و بسط له في رزقه ، واُعين على عدوّه وهي له سبب أنواع الخير ، و يجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى ، يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة وثلاث مرّات عشيّة (١) .

٤ـ المحاسن : عن أبيه رفعه قال :كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين (٢) .

٥ ـ فلاح السائل : إذا سلّم من صلاة المغرب وفرغ ممّا مرّ من تسبيح الزهراء عليها السلام وغيره ، فليقل مارواه عليّ بن الصلت عن إسحاق و إسماعيل ابني محمّد بن عجلان ، عن أبيهما قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أمسيت وأصبحت فقل في دبر الفريضة في صلاة المغرب و صلاة الفجر « أستعيذ بالله من الشّيطان الرجيم » عشر مرّات .

ثمّ قل : اكتبا رحمكما الله .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) المحاسن ص ٢٤٨ في حديث .

«بسم الله الرّحمن الرّحيم أمسيت وأصبحت بالله مؤمناً على دين محمّد صلى الله عليه وآله وسنّته، وعلى دين عليّ عليه السلام وسنّته، وعلى دين فاطمة عليها السلام وسنّتها وعلى دين الأوصياء صلوات الله عليهم وسنّتهم وآمنت بسرّهم وعلانيتهم، وبغيبهم وشهادتهم، وأستعيذ بالله في ليلتي هذه ويومي هذا ممّا استعاذ منه محمّد وعليّ وفاطمة والأوصياء صلّى الله عليهم وأرغب إلى الله فيما رغبوا فيه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله» (١).

ثمّ يقول: ما رواه أبوغالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب قبل أن يثنّي رجله أو يكلّم أحداً: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ وعلى ذرّيّته وعلى أهل بيته» مرّة واحدة، قضى الله تعالى له مائة حاجة: سبعين منها للآخرة، وثلاثين للدّنيا (٢).

ويقول أيضاً: ما رواه أبومحمّد هارون بن موسى، عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن يعني الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من قال: «بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» سبع مرّات وهو ثان رجله بعد المغرب قبل أن يتكلّم، وبعد الصبح قبل أن يتكلّم، صرف الله تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، أدناها الجذام والبرص والسلطان والشيطان (٣)

وممّا روّيناه باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ باسناده في كتاب الدّعاء من كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى الغداة فقال قبل أن ينقض ركبتيه عشر مرّات «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» وفي

(١) فلاح السائل ص ٢٢٩.

(٢-٣) « ص ٢٣٠.

المغرب مثلها ، لم يلق الله عزّ و جلّ عبد بعمل أفضل من عمله إلاّ من جاء بمثل عمله (١) .

ويقول أيضاً : بعد صلاة المغرب و بعدصلاة الفجر «سبحانك لاإله إلاّ أنت اغفرلي ذنوبي كلّها جميعاً فانّه لا يغفرالذّنوب كلّها جميعاً إلاّ أنت» فقد روى الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر يرفعه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث هذا المراد منه أنّ العبد إذا قال ذلك قال الله جلّ جلاله للكتبة : اكتبوا لعبدي المغفرة بمعرفته أنّه لايغفرالذّنوب كلّها جميعاً إلاّ أنا (٢) .

بيان : «ثان رجله» أي لم يغيّرها عمّا كانت عليه في التشهّد ببسطها بالقيام أو غيرذلك ، وهوالمراد بقوله « قبل أن ينقض ركبتيه » وفي بعض النسخ « قبل أن يقبض » أي يرفعهما مقرّبا لهما إلى بدنه «يحيي ويميت ويميت و يحيي » الاحياء الأوّل في الدّنيا ، وكذا الاماتة أوّلا والاماتة الثانية في القبرفتدلّ ضمناً على إحياء آخر، ولمّا كانت مدّة تلك الحياة قليلة لم يذكرها صريحاً ، والإحياء ثانياً في الآخرة ولم يذكر الإحياء و الاماتة في الرجعة لعدم عمومهما و شمولهما لكلّ أحد ، مع أنّه يحتمل أن تكون الاماتة الثانية إشارة إليه ، ولا يبعد أن يكون المراد بكلّ من الفقرتين جنس الاماتة والاحياء ، والتكرير لبيان استمرارهما وكثرتهما .

قوله عليه السلام : « إلاّ من جاء » فيه أنه إذا جاء بمثل عمله كيف يكون أفضل من عمله ؟ إلاّ أن يقال : المراد أنّه جاء بأعمال اُخر مع هذا العمل ، والحاصل أنّه لا يكون عمل آخر أفضل من هذا العمل إلاّ إذا انضمّ إليه فيكون المجموع أفضل .

أقول : وذكرالشيخ(٣) والكفعميّ وابن الباقي وغيرهم أكثر الأدعية المتقدّمة وزادوا عليها : ثمّ قل عشراً ماشاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفرالله» ويقول : «اللّهمّ إنّي أسئلك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كلّ إثم ، والغنيمة من كلّ

(١-٢) فلاح السائل ص ٢٣١ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٧٣ .

بر ، والنجاة من النار ، ومن كلّ بليّة ، و الفوز بالجنّة ، والرضوان في دارالسلام ، وجوار نبيّك محمّد عليه السلام اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلاّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك»(١) ثمّ ذكروا أكثر التعقيبات بعد النوافل لضيق وقت النوافل .

قال السيّد قدّس سره في فلاح السائل : ولا تكثر في تعقيب المغرب قبل أن تصلّي نوافلها ، لأنّ أفضل وقت نوافل صلاة المغرب إلى زوال الشفق من اُفق المغرب انتهى (٢) .

وقال الشهيد قدّس الله سرّه في الذكرى : قال المفيد : تفعل نافلة المغرب بعد التسبيح وقبل التعقيب كما فعلها النبيّ صلى الله عليه وآله لما بشّر بالحسن عليه السلام فانّه صلّى ركعتين شكراً، فلما بشّر بالحسين عليه السلام صلّى ركعتين ولم يعقّب حتّى فرغ منها ، وابن الجنيد لا يستحبّ الكلام ولا عمل شيء بينها وبين المغرب.

ثمّ قال : ولو قيل بامتداد وقتها أي النافلة بوقت المغرب أمكن لأنّها تابعة لها ، وإن كان الأفضل المبادرة بها قبل كلّ شيء سوى التسبيح ، وعدّ ـره ـ في النفليّة ممّا يختصّ بالمغرب تأخير تعقيبها إلى الفراغ من راتبتها .

أقول : و لعلّ الأولى رعاية الأمرين معاً ، بأن يأتي بالتعقيبات ما لا ينافي ما يريد الاتيان به من النوافل، ثمّ يؤخّر البقيّة ؛ إذ يأتي في الخبر أنّ تعقيب الفريضة أفضل من النافلة ، وقد وردت الأخبار بأن لا نافلة في وقت الفريضة (٣) .

---

(١) البلد الامين ص ٢٩.

(٢) فلاح السائل ص ٢٣٢ .

(٣) الاخبار التى تحكم بأن لا نافلة فى وقت الفريضة انما ينظر الى الوقت المقدر لهابتة ، فوقت الفجر و المغرب مقدر فرضاً وسنة فاذا حان الوقت لا تقبل نافلة من المصلى ولا التعقيب وقد طولب بأداء الفرض ، وهكذا وقت العشاء الاخرة والعصرين مقدر بالسنة ، فاذا حان وقتها بالتأذين لها فلا نافلة ولا تعقيب .

وأما بعد أداء الفريضة فهو بالخيار ، ان كان فرض على نفسه النوافل المرتبة يأتى بها ، وان كان فرض على نفسه التعقيب والدعاء عقب ، وان أراد أن يجمع بينهما جمع ←

ويؤيّد التأخيرمارواه المفيد قدّس‌الله روحه في إرشاده عن أبي‌جعفر الثاني عليه السلام أنّه لما تزوّج بنت المأمون و حملها قاصداً إلى المدينة سار إلى شارع باب الكوفة ، والناس معه يشيّعونه ، فانتهى إلى‌دارالمسيّب عند مغيب الشمس ، فنزل ودخل المسجد وكان في‌صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة وقام فصلّى بالناس صلاة المغرب ، فقرء في الاُولى الحمد وإذا جاء نصرالله والفتح ، وقرء في‌الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، وقنت قبل ركوعه وصلّى الثالثة ، و تشهّد و سلّم ثمّ جلس هنيئة يذكرالله وقام من غير أن يعقّب فصلّى النوافل أربع ركعات وعقّب بعده وسجد سجدتي الشكر، فلمّا انتهى الناس إلى النبقة رأوها وقد حملت حملاً جنيّاً فتعجّبوا وأكلوا منها ، فوجدوه نبقاً حلواً لاعجم له ، فودّعوه ومضى (١) .

أقول : سيأتي هذا الخبر في نوافل المغرب نقلاً عن الخرائج أيضاً ، وهو يومي إلى ماذكرنا من التوسّط لأنّ قوله « من غيرأن يعقّب» محمول على أنّه لم يعقّب كثيراً ، لقوله قبل ذلك يذكرالله ، وما سيأتي مصرّح بذلك .

و سيأتي أيضاً في خبر رجاء بن أبي الضحّاك أنّ الرضا عليه السلام كان إذا سلّم عن المغرب جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ماشاءالله ، ثمّ سجد سجدة الشكر ثمّ رفع رأسه ولم‌يتكلّم حتّى‌يقوم فيصلّي أربع ركعات ، ثمّ يجلس بعدالتسليم في التعقيب ماشاء الله .

و روى الشيخ عن أبي‌العلاء الخفّاف عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من صلّى

← لكنه بعد صلاة المغرب حيث يدخل وقت العشاء معجلا لابد وان يستعجل لاداء النافلة حيث يفوت وقتها بذهاب الشفق .

لكنك قدعرفت في ج ٨٢ ص ٢٩٣ أن المحكم في روايات النافلة هو حديث زرارة فتكون نافلة المغرب ركعتين ، ويكون الوقت واسعاً للتعقيب والنافلة معاً وانما يتعجل من يصلي نافلة المغرب أربع ركعات ، خصوصاً اذا أراد أن يخرج من المسجد ويصليها في بيته دركاً لفضل النوافل ، كماكان يفعله رسول الله صلى‌الله عليه وآله .

(١) ارشادالمفيد ص ٣٠۴ .

المغرب ثمّ عقّب ولم يتكلّم حتّى يصلّي ركعتين كتبتا له في علّيّين، فان صلّى أربعاً كتبت له حجّة مبرورة ، وهذا يدلّ على تقديم التعقيب في الجملة .

والعجب أنّ الشيخ ذكر هذا الخبر حجّة للمفيد ، وأمّا تقديم سجدة الشكر و تأخيرها فسنفصّل الكلام في بابه إنشاء الله .

٦ ـ الكافي : بسنده عن سعد بن زيد قال : قال أبوالحسن عليه السلام : إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك ، ولم تكلّم أحداً حتّى تقول مائة مرّة « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» مائة مرّة في المغرب ، ومائة مرّة في الغداة ، فمن قالها رفع الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء ، أدنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان (١) .

٧ـ فلاح السائل : و من تعقيب فريضة المغرب مايختصّ بها ماروي عن مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام من الدّعاء عقيب الخمس المفروضات فمنها بعد صلاة المغرب :

« اللّهمّ تقبّل منّي ماكان صالحاً ، وأصلح منّي ماكان فاسداً، اللّهمّ لاتسلّطني على فساد ما أصلحت منّي ، وأصلح لي ماأفسدته من نفسي. اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب قوي عليه بدني بعافيتك ، ونالته يدي بفضل نعمتك ، وبسطت إليه يدي بسعة رزقك ، واحتجبت فيه عن الناس بسترك، واتّكلت فيه على كريم عفوك ، اللّهمّ إني أستغفرك من كلّ ذنب تبت إليك منه وندمت على فعله ، واستحييت منك وأنا عليه ، ورهبتك وأنافيه ، راجعته وعدت إليه، اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب علمته أوجهلته ذكرته أو نسيته ، أخطأته أو تعمّدته ، هو مما لا أشكّ أنّ نفسي مرتهنة به ، و إن كنت أنسيته و غفلت عنه .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب جنيته عليّ بيدي ، و آثرت فيه شهوتي ؛ أو سعيت فيه لغيري ، أو استغويت فيه من تابعني ، أو كابرت فيه من منعني ، أوقهرته بجهلي ، أو لطفت فيه بحيلة غيري ، أواستزلّني إليه ميلي و هواي اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ شيء أردت به وجهك فخالطني فيه ماليس لك ، وشاركني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

فيه مالم يخلصلك ، و أستغفرك بما عقدته على نفسي، ثمّ خالفه هواي ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعتقني من النار، وجد عليّ بفضلك.

اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم الباقي الدائم الّذي أشرقت بنوره السموات والأرض ، وكشفت به ظلمات البرّ والبحر، ودبّرت به اُمورالجنّ والانس ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تصلح شأني برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : «فخالطني فيه ماليس لك » أي نيّة لاترضاها ، أولاترجع إليك كما إذا كان الغرض الجنّة أوالخلاص من النار ، فانّهما يرجعان إليه تعالى أوبدعة لا توافق أمرك ورضاك وكذا الفقرة الّتي تليها .

٨- فلاح السائل : ومن تعقيب فريضة المغرب أيضاً مايختصّ بها ممّا روي عن مولاتنا فاطمة عليها السلام من الدّعاء عقيب الخمس الصلوات وهو :

« الحمد لله الّذي لا يحصي مدحه القائلون ، و الحمد لله الّذي لايحصي نعماءه العادّون، والحمد لله الّذي لايؤدّي حقّه المجتهدون، ولا إله إلاّ الله الأوّل والآخر ولا إله إلاّ الله الظاهر والباطن ، ولا إله إلاّ الله المحيي المميت ، والله أكبر ذوالطول، والله أكبر ذو البقاء الدائم ، والحمد لله الّذي لا يدرك العالمون علمه ، ولا يستخفّ الجاهلون حلمه ، ولا يبلغ المادحون مدحته ، ولا يصف الواصفون صفته ، ولا يحسن الخلق نعته .

والحمد لله ذي الملك والملكوت ، والعظمة والجبروت ، والعزّ والكبرياء والبهاء والجلال ، والمهابة والجمال ، و العزّة والقدرة ، والحول والقوّة ، والمنّة و الغلبة ، والفضل والطول ، والعدل والحقّ ، والخلق والعلاء ، والرفعة والمجد ، والفضيلة والحكمة، والغناء والسعة، والبسط والقبض، والحلم والعلم ، والحجة البالغة ، والنعمة السابغة ، والثناء الحسن الجميل ، والآلاء الكريمة ، ملك الدّنيا والآخرة والجنّة والنار ، وما فيهنّ تبارك وتعالى .

الحمد لله الّذي علم أسرار الغيوب ، واطّلع على ما تجنّ القلوب ، فليس عنه

---

(١) فلاح السائل ص ٢٣٧- ٢٣٨.

مذهب ولامهرب ، والحمد لله المتكبّر في سلطانه ، العزيز في مكانه ، المتجبّر في ملكه القويّ في بطشه، الرفيع فوق عرشه ، المطّلع على خلقه ، والبالغ لما أراد من علمه الحمد لله الّذي بكلماته قامت السموات الشداد ، وثبتت الأرضون المهاد ، وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد ، وجرت الرياح اللواقح ، و سار في جوّ السماء السحاب ، و وقفت على حدودها البحار ، ووجلت القلوب من مخافته ، وانقمعت الأرباب لربوبيّته تباركت يا محصي قطر المطر، وورق الشجر، ومحيي أجساد الموتى للحشر .

سبحانك يا ذاالجلال والاكرام ، مافعلت بالغريب الفقير إذا أتاك مستجيراً مستغيثاً ما فعلت بمن أناخ بفنائك وتعرّض لرضاك وغدا إليك ، فجثا بين يديك يشكو إليك مالايخفى عليك، فلايكوننّ يا ربّ حظّي من دعائي الحرمان ، ولانصيبي ممّا أرجو منك الخذلان، يا من لم يزل ولايزول كما لم يزل قائماً على كلّ نفس بماكسبت، يامن جعل أيّام الدّنيا تزول ، وشهورها تحول ، وسنيها تدور، وأنت الدائم لاتبليك الأزمان ولا تغيّرك الدهور ، يا من كلّ يوم عنده جديد ، و كلّ رزق عنده عتيد ، للضعيف والقوي والشديد ، قسمت الأرزاق بين الخلائق فسوّيت بين الذرّة والعصفور.

اللّهمّ إذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك من ضيق المقام ، اللّهمّ إذا طال يوم القيامة على المجرمين فقصر ذلك اليوم علينا كما بين الصلاة إلى الصلاة ، اللّهمّ إذا أدنيت الشمس من الجماجم ، فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل ، و زيد في حرّها حرّ عشر سنين ، فانّا نسألك أن تظلّنا بالغمام ، وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها ، والناس ينطلقون في المقام آمين ربّ العالمين .

اسئلك اللّهمّ بحقّ هذه المحامد إلّا غفرت لي و تجاوزت عنّي ، و ألبستني العافية في بدني ، ورزقتني السلامة في ديني ، فانّي أسئلك وأنا واثق باجابتك إيّاي في مسئلتي ، وأدعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي، فاستمع دعائي ولاتقطع رجائي ولا تردّ ثنائي ولاتخيّب دعائي أنا محتاج إلى رضوانك، وفقير إلى غفرانك ، وأسئلك ولاآيس من رحمتك ، وأدعوك وأنا غير محترز من سخطك ، يا ربّ و استجب لي وامنن عليّ بعفوك ، وتوفّني مسلماً، وألحقني بالصالحين ، ربّ لاتمنعني فضلك يا منّان، ولاتكلني

إلى نفسي مخذولاً يا حنّان.

ربّ ارحم عند فراق الأحبّة صرعتي ، وعند سكون القبر وحدتي ، و في مفازة القيامة غربتي ، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي، ربّ أستجير بك من النار فأجرني ربّ أعوذ بك من النار فأعذني ، ربّ أفزع إليك من النار فأبعدني ، ربّ أسترحمك مكروباً فارحمني، ربّ أستغفرك لماجهلت فاغفرلي ، ربّ قد أبرزني الدّعاء للحاجة إليك فلا تؤيسني ، ياكريم ذاالآلاء والاحسان والتجاوز.

سيّدي يا برّ يارحيم استجب بين المتضرعين إليك دعوتي، وارحم من المنتحبين بالعويل عبرتي، واجعل في لقائك يوم الخروج من الدّنيا راحتي ، واستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي ، و اعطف عليّ عند التحوّل وحيداً إلى حفرتي، إنّك أملي و موضع طلبتي ، والعارف بما اُريد في توجيه مسئلتي ، فاقض يا قاضي الحاجات حاجتي فاليك المشتكى وأنت المستعان والمرتجى ، أفرّ إليك هارباً من الذنوب فاقبلني ، و ألتجيء من عدلك إلى مغفرتك فأدركني ، وألتاذ بعفوك من بطشك فامنعني ، وأستروح رحمتك من عقابك فنجّني، وأطلب القربة منك بالاسلام فقرّبني، ومن الفزع الأكبر فآمنّي ، و في ظلّ عرشك فظلّلني ، وكفلين من رحمتك فهب لي ، و من الدّنيا سالماً فنجّني، ومن الظلمات إلى النور فأخرجني ، ويوم القيامة فبيّض وجهي ، وحساباً يسيراً فحاسبني، وبسرائري فلاتفضحني، وعلى بلائك فصبّرني ، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عنّي ، ومالا طاقة لي به فلاتحمّلني، وإلى دار السلام فاهدني وبالقرآن فانفعني، وبالقول الثابت فثبّتني، ومن الشيطان الرجيم فاحفظني ، وبحولك وقوّتك وجبروتك فاعصمني ، وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جهنّم فنجّني ، و جنّتك الفردوس فأسكنّي ، والنظر إلى وجهك فارزقني ، وبنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله فألحقني ومن الشياطين وأوليائهم و من شرّ كلّ ذي شرّ فاكفني .

اللّهمّ وأعدائي ومن كادني إن أتوا برّاً فجبّن شجعهم، فضّ جموعهم، كلّل سلاحهم عرقب دوابّهم ، سلّط عليهم العواصف والقواصف أبداً حتّى تصليهم النار ، أنزلهم من صياصيهم ، و أمكنّا من نواصيهم آمين رب العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ،

صلاة يشهد الأوّلون مع الأبرار ، و سيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين ، وقائد الخير و مفتاح الرحمة .

اللّهمّ ربّ البيت الحرام ، والشهرالحرام ، و ربّ المشعرالحرام ، وربّ الركن والمقام ، و ربّ الحل والاحرام ، بلّغ روح محمّد منّا التحيّة و السلام ، سلام عليك يا رسول الله ، سلام عليك ياأمين الله، سلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فهوكما وصفته بالمؤمنين رؤف رحيم ، اللّهمّ أعطه أفضل ما سألك و أفضل ماسئلت له ، وأفضل ماأنت مسئول له إلى يوم القيامة آمين يا ربّ العالمين (١) .

بيان: « ولا يستخفّ الجاهلون حلمه» أي لا يصير جهلهم سبباً لقلّة حلمه وخفّته ليغضب ويعاجل بالنقمة ، وقال الفيروزآباديّ: الحول الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على التصرّف وجمع الحيلة ، وقال جنّه اللّيل وعليه جنّاً وأجنّه ستره ، وكلّ ما ستر عنك فقد جنّ عنك ، قوله عليه السلام «في مكانه » أي في درجته ومنزلته الرّفيعة ، وكلمة في في الأكثر تحتمل التعليليّة «فوق عرشه» أي مسلّطاً عليه أوعرش العظمة ، والجلال «البالغ لما أراد» اللام زائدة كما في قوله تعالى «نزّاعة للشوى» (٢) أو بمعنى إلى نحو «أوحى لها» (٣) «من علمه » أي من معلوماته أوأراده بسبب علمه به والأوّل أظهر «بكلماته» أي تقديراته أو علومه أو إراداته المعبّر عنها بكن أو أسماؤه العظام .

«قامت السموات الشداد» أي المحكمات الّتي لا يؤثّر فيها مرور الدهور « وثبتت الأرضون المهاد» المهاد الفراش والوحدة باعتبار كلّ واحدة منها أو الجميع بمنزلة فراش واحد وإنّما وحّد موافقة لقوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً» (٤) وهنا جمع المهد الّذي يتهيّأ للصبيّ كسهم و سهام ، والرواسيّ الثوابت والأوتاد لأنّها بمنزلة الوتد في الأرض تمنعها عن التزلزل والتفتّت كما قال تعالى « وألقى في الأرض رواسي

---

(١) فلاح السائل ص ٢٣٨-٢٤١ .

(٢) المعارج : ١٦ .

(٣) الزلزال : ٥ .

(٤) النبأ : ٦ .

أن تميدبكم» (١) أي لئلا تميد وتتحرّك بكم وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « وتّد بالصخور ميدان أرضه» وقد مرّ الكلام فيه في كتاب السماء والعالم .

والرياح اللّواقح إشارة إلى قوله سبحانه « و أرسلنا الرياح لواقح » (٢) يعني ملاقح جمع ملقحة أي تلحق الشجر والسحاب لأنّها تهيجه و يقال لواقح أي حوامل لأنّها تحمل السحاب وتقلّه وتصرفه ثمّ تمرّ به فتذره يدلّ عليه قوله تعالى : «حتّى إذا أقلّت سحاباً » (٣) أي حملت ، والضمير « في حدودها » راجع إلى السماء ، لأنّها ترى على آفاقها ، وقال الجوهريّ : قمعته و أقمعته بمعنى أي قهرته و أذللته فانقمع .

«يا من كلّ يوم عنده جديد» أي يستأنف فيه ما يريد ولا يبنيه على اليوم السابق كقوله « كلّ يوم هو في شأن » (٤) أو المعنى أنّه ليس بزمانيّ يرد عليه الأزمان و يخلقه ، بل كلّ يوم عنده متجدّد كأنّه لم يكن قبله زمان بالنظر إليه ، أوكلّ يوم من الأزمان السالفة والآتية حاضر عند علمه عالم بمافيه ، و قال الجوهريّ : العتيد الحاضر المهيّا .

« فسوّيت بين الذرّة والعصفور» أي بينهما وبين ما هو أكبر منهما ؛ و لم تغفل عنهما ولم تتركهما لصغرهما وحقارتهما، أوسوّيت الرزق بين أفراد هذين الصنفين أيضاً ولم تترك واحداً منهما فكيف بمن هوأعظم منهما « إذا ضاق المقام » أي في يوم القيام « للحاجة إليك » الظرف متعلّق بالحاجة أو بأبرزني أوبهما على التنازع ، والنحيب و الانتحاب رفع الصوت بالبكاء كالعويل والاعوال « و اجعل في لقائك » أي لقاء رحمتك أومشاهدة اُمور الآخرة ، والمشتكى مصدر .

و في القاموس اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به كاللواذ مثلّثة واللياذ ، و

---

(١) لقمان : ١٠ .

(٢) الحجر : ٢٢ .

(٣) الاعراف : ٥٧ .

(٤) الرحمن : ٢٩ .

الملاوذة واللّواذ المراوغة « وأستروح رحمتك » أيأطلب الروح منها أو أستنيموأسكن إليها واُسكّن خوفي بذكرها ، في القاموس : استروح وجد الراحة كاستراح و تشمّم و إليه استنام « من عقابك » أي هارباً منه أو عند فزعي منه ، و«كفلين» إشارة إلى قوله تعالى«ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوالله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته»(١) والكفل الحظّ والنصيب والغرض مضاعفة الثواب .

وفسّر السوء في قصّة يوسف بالخيانة والفحشاء بالزنا والتعميم هنا أنسب، والضمير في قولها « فاصرفه » راجع إلى كلّ واحد منهما، والأظهرفاصرفهما « ومالاطاقة لي به» أي من الشدائد والمصائب « وعلمك» أي بحالي وقلّة حيلتي .

« إن أتوا برّاً » كأنّه سقط منه ما يتعلّق بالبحر ، أو هو كناية عن المجاهرة بالعداوة والمبارزة ، قال في النهاية خرج فلان برّاً : أي خرج إلى البرّ والصحراء ، و أبرّ فلان على أصحابه أي علاهم ، والفضّ الكسر بالتفرقة ، و عرقب الدابّة قطع عرقوبها ، و هو في رجل الدابّة بمنزلة الركبة في يدها والعواصف الرياح الشديدة ، و القواصف أيضاً الشديدة الّتي لها صوت و تكسر ماتمرّبه ، و قال الجوهريّ : صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار ، و جعلته يصلاها ، فان ألقيته فيها إلقاء كأنّك تريد الاحراق قلت أصليته بالألف وصلّيته تصلية ، وقال: الصياصي الحصون .

« صلاة يشهد الأوّلون » أي رحمة تصير سبباً لحضور الأنبياء والأوصياء المتقدّمين مع الأبرار من الأئمّة الطاهرين وسيّد المرسلين صلّى الله عليهم لنصرتهم والانتقام من أعدائهم فيالرجعة،كماشهدت بالأخبار، ولعلّ فيه سقطاً أوتصحيفاً «وربّ الحلّ والاحرام» و في بعض النسخ « الحرام » فيحتمل المصدريّة والصفة ، أي المحلّ والمحرم، أوخارج الحرم والحرم « و أفضل ماسئلت له» أي إلى الآن « ما أنت مسئول» أي بعد ذلك إلى يوم القيام .

٩ ـ فلاح السائل : و من تعقيب صلاة المغرب أيضاً ما يختصّ بها من رواية معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في تعقيب الخمس الصلوات المفروضات وهو :

---

(١) الحديد : ٢٨ .

« اللّهمّ صلّ على محمّد البشير النذير ، والسراج المنير ، الطهر الطاهر الخيّر الفاضل خاتم أنبيائك ، وسيّد أصفيائك ، وخالص أخلاّئك ، ذي الوجه الجميل ، والشرف الأصيل والمنبر النبيل ، والمقام المحمود ، والمنهل المشهود ، والحوض المورود ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما بلّغ رسالاتك وجاهد في سبيلك ، ونصح لاُمّته ، وعبدك حتّى أتاه اليقين ، وصلّ على محمّد وآله الطاهرين الأخيار ، الأتقياء الأبرار ، الّذين انتجبتهم لدينك ، واصطفيتهم من خلقك ، وائتمنتهم على وحيك ، وجعلتهم خزائن علمك ، وتراجمة كلمتك وأعلام نورك ، وحفظة سرّك ، وأذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ انفعنا بحبّهم ، واحشرنا في زمرتهم ، وتحت لوائهم ، ولا تفرّق بيننا وبينهم و اجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة و من المقرّبين ، الّذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، الحمد لله الّذي ذهب بالنهار بقدرته ، وجاء باللّيل برحمته ، خلقاً جديداً ، و جعله لباساً و سكناً ، و جعل الليل و النهار آيتين ليعلم بهما عدد السنين والحساب .

الحمد لله على إقبال اللّيل وإدبار النهار ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و أصلح لي دنياي الّتي فيها معيشتي ، و أصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي ، واجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير و اجعل الموت راحة لي من كلّ سوء ، واكفني أمر دنياي وآخرتي بماكفيت به أولياءك وخيرتك من عبادك الصالحين ، واصرف عنّي شرّهما ووفّقني لما يرضيك عنّي يا كريم ، أمسيت والملك لله الواحد القهّار ، وما في اللّيل والنهار .

اللّهمّ إنّي وهذا اللّيل والنهار خلقان من خلقك ، فاعصمني فيهما بقوّتك ، ولا ترهما منّي جرءة على معاصيك ، ولا ركوباً منّي لمحارمك ، واجعل عملي فيهما مقبولاً وسعيي مشكوراً ، ويسّر لي ما أخاف عسره ، وسهّل لي ما صعب عليّ أمره ، و اقض لي فيه بالحسنى ، وآمنّي مكرك ، ولا تهتك عنّي سترك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تحل بيني و بين حولك و قوّتك ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ولا إلى أحد من خلقك يا كريم .

اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك حتّى أعي وحيك ، وأتّبع كتابك ، وأُصدّق رسلك ، وأُومن بوعدك ، و أخاف وعيدك ، وأُوفي بعهدك ، وأتّبع أمرك ، وأجتنب نهيك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تصرف عنّي وجهك ، ولا تمنعني فضلك ، ولاتحرمني عفوك ، و اجعلني أُوالي أولياءك ، وأُعادي أعداءك و ارزقني الرهبة منك والرغبة إليك ، والخشوع والوقار، والتسليم لأمرك ، والتصديق بكتابك ، واتّباع سنّة نبيّك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من نفس لاتقنع ، وبطن لايشبع ، وعين لاتدمع ، و قلب لايخشع ، وصلاة لاترفع ، و عمل لا ينفع ، ودعاء لايسمع ، وأعوذبك من سوء القضاء و درك الشقاء ، وشماتة الأعداء، وجهد البلاء ، ، ومن عمل لاترضى ، وأعوذ بك من الكفروالفقر والقهروالغدر ، ومن ضيق الصدر ، ومن شتات الأمر، ومن الداء العضال ، وغلبة الرجال ، وخيبة المنقلب ، وسوء المنظر في النفس والدين والأهل والمال والولد وعند معاينة الموت ، وأعوذ بالله من إنسان سوء ، وجارسوء ، وقرين سوء، ويوم سوء، وساعة سوء ، ومن شرّ مايلج في الأرض ومايخرج منها ، ومن شرّ ماينزل من السماء ومايعرج فيها ، ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار ، إلاّ طارقاً يطرق بخير، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاةكانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١) .

مصباح الشيخ(٢) **ومصباح الكفعمي**(٣) : عن معوية بن عمّار مثله (٤) .

ايضاح : قال الجوهريّ : المنهل المورد ، وهو عين ماء ترده الابل في المراعي وتسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السفار مناهل ، لأنّ فيها ماء انتهى ، ولو كان المراد «الكوثر» فعطف الحوض عليه تفسيريّ ، واليقين الموت المتيقّن ، والتراجمة

---

(١) فلاح السائل ص ٢٤١ ـ ٢٤٣ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٧٣ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٣٩ ـ ٤١ .

(٤) وتراه في البلدالامين ص ٢٩ .

بكسر الجيم جمع ترجمان وهو المفسّر للّسان « وجعله لباساً » أي ستراً يستر به « وسكناً » أي يسكن فيه الناس سكون الراحة « آيتين » أي علامتين تدلاّن على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد، أو ذوي آيتين وهما الشمس والقمر «لنعلم بهما» أي باختلافهما أو بحركاتهما « والحساب » أي جنس الحساب .

« وهو عصمة أمري» بكسر العين وإسكان الصاد المهملتين أي وقاية حالي وحافظي من العقاب والعذاب في الدُّنيا والآخرة « فيها معيشتي» أي حياتي أو مكسبي، أو ما أتعيّش به من المطعم والمشرب وغيرهما « زيادة لي» أي موجبة لازديادي من كلّ نوع من أنواع الخيرات .

« خلقان » أي مخلوقان ، قال الشيخ البهائيّ - ره - : لمّا كان اللّيل و النهار عبارة عن مقدار دورة الشمس صحّت تثنية خبر إنّ ويمكن أن يجعل الخبر عن اسمها محذوفاً ، فيكون من عطف الجملة على الجملة ، والتقدير إنّي خلقك وهذا اللّيل والنهار خلقان .

« ولا ترهما جرءة منّي » أي لا تجعلهما بحيث يريان منّي جرءة على الذنوب لو كان لهما حسّ ، أو الاسناد مجازيّ ، والمراد رؤية الملائكة الموكّلين بالخلائق فيهما ، والغرض التوفيق لترك الذنوب « وآمنّي مكرك » أي عذابك بغتة « حتّى أعي وحيك » أي أفهمه أو أحفظه .

« و اُوفي بعهدك » أي بما عاهدتك عليه من العمل بأوامرك، والترك لمعاصيك فيكون ما بعده عطف تفسير، ويمكن أن يخصّ بالعقائد وما بعده بالأعمال « من درك الشقاء» قال في النهاية في تفسيره الدرك : اللحاق والوصول إلى الشيء وأدركته إدراكاً ودركاً انتهى ، والشقاء ضدّ السعادة، والشدّة والمشقّة وكلّ منهما يناسب المقام و قال الشيخ البهائي قدس سرّه في شرح هذا الكلام : الدَّرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته دركات ويقال النار دركات والجنّة درجات ، ويطلق أيضاً على أقصى قعر الشيء انتهى ولا يخفى عدم مناسبته ولم يتعرّض للمعنى المتقدّم مع اتّفاق شرّاح الحديث عليه

و هذا منه غريب (۱).

و قال ـ ره ـ : الجهد بفتح أوّله وقد يضمّ المشقّة ، و جهد البلاء هي الحالة الّتي يتمنّى الانسان معهاالموت ، وقيل : هيكثرة العيال مع الفقرانتهى ، و فيالنهاية ومن المفتوح « أعوذبك من جهد البلاء» أيالحالة الشاقّة انتهى و في بعض الروايات جهد البلاء هو أن يقدّم الرجل فيضرب عنقه صبراً والأسير مادام في وثاق العدوّ ، و الرجل يجد على بطن امرأته رجلاً و في بعضها ذهاب الدين وسيأتي في أبواب الدّعاء ولعلّ التعميم أولى ليشمل الجميع .

والوقر بالفتح ثقل السمع ، ويمكن أن يقرأ بالكسر وهو الحمل الثقيل ، وفي النهاية « الداء العضال » هوالمرض الّذي يعجز الأطبّاء فلادواءله ، و غلبة الرجال أي تسلّطهم واستيلاؤهم هرجاًومرجاً أوغلبة السلاطين والجبّارين ، وقال النوويّ في شرح صحيح مسلم : غلبة الرجال كأنّه يريد به هيجان النفس من شدّة الشبق و إضافته إلى المفعول أي يغلبهم ذلك ، وقال الطيبيّ في شرح المشكوة : إمّا أن تكون إضافته إلى الفاعل أي قهرالدّيان إيّاه ، وغلبتهم عليه بالتقاضي وليس له مايقضي دينه ، أو إلى المفعول ، بأن لايكون أحد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله و أصحابه انتهى ، وقيل : أراد به المفعوليّة بالاُبنة والأوّل أظهر.

والخيبة الحرمان، والمنقلب مصدرميميّ بمعنى الانقلاب، والمراد به الرجوع إليه سبحانه عندالموت وفي القيامة، ويمكنالتعميم بحيث يشمل الانقلاب منالأسفار وغيرها أيضاً، قال في النهاية فيحديث دعاء السفر : « أعوذ بك منكآبة المنقلب » أي الانقلاب من السفر والعود إلى الوطن ، يعني أنّه يعود إلى بيته فيرى فيه مايحزنه ، والانقلاب الرجوع مطلقا انتهى، والأوّل هنا أنسب « وسوء المنظر» أي أعوذبك أن أنظر إلى شيء يسوءني من المذكورات ، والسوء بالفتح مصدر ساء أي فعل به مايكره وبالضمّ اسم للحاصل بالمصدر و يقال إنسان سوء بالاضافة وفتح السين ، وكذلك جار

(۱) وقد مرتالاشارة الى ذلك تحت الرقم ۵ فى باب مايختص بتعقيب فريضة الظهر ص ۷۳ .

سوء ، وقرين سوء ، وأمثال ذلك .

١٠ ـ كتاب الصفين : لنصر بن مزاحم قال : لما خرج عليّ عليه السلام إلى صفين نزل على شاطيء البرس وصلّى المغرب فلمّا انصرف قال: الحمد لله الّذي يولج اللّيل في النهار ، و يولج النهار في اللّيل ، الحمد لله كلّ ماوقب ليل و غسق ، والحمد لله كلّما لاح نجم و خفق .

١١ـ البلدالامين : عن الصادق عليه السلام قال : من بسمل و حولق في دبر كلّ صلاة من الفجر والمغرب سبعاً ، دفع الله تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون ، ويكتب في ديوان السعداء وإن كان شقيّاً (١) .

١٢ـ الكافي : بسندين عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، و بسند آخر عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال يقولها ثلاث مرّات حين يصبح وثلاث مرّات حين يمسي ، لم يخف شيطاناً ولاسلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً. قال أبوالحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرة (٢) .

و منه : باسناده عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال إذا صلّى المغرب ثلاث مرّات « الحمد لله الّذي يفعل مايشاء ولا يفعل مايشاء غيره» اُعطي خيراً كثيراً (٣) .

أقول : سيأتي بعض ما يناسب الباب في باب تعقيب الصبح ، و باب أدعية الصباح والمساء .



(١) البلد الامين ص ٢٨ في الهامش.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣١ .
(٣) « ج ٣ ص ٥۴٥ .

٤٢

(باب)

« (تعقيب صلاة العشاء) »

١ـ **فلاح السائل :** من المهمّات بعد صلاة العشاء الآخرة ، الدّعاء المختصّ بهذه الفريضة من أدعية مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، عقيب الخمس المفروضات و هو :

«اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واحرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّتي لا يرام ، و اغفرلي بقدرتك عليّ يا ذا الجلال والاكرام ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من طوارق اللّيل والنهار ، ومن جوركلّ جائر ، وحسد كلّ حاسد ، وبغي كلّ باغ ، اللّهمّ احفظني في نفسي وأهلي و مالي وجميع ماخوّلتني من نعمك ، اللّهمّ تولّني فيما عندك ممّا غبت عنه ، ولاتكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لاتضرّه الذنوب ، ولاتنقصه المغفرة ، اغفرلي مالايضرك ، وأعطني مالاينقصك ، إنك أنت الوهاب .

اللّهمّ إنّي أسألك فرجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، ورزقاً واسعاً ، والعفو و العافية في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي و لوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، اللّهمّ اجعلني ممّن يكثر ذكرك ، و يتابع شكرك ، و يلزم عبادتك ، ويؤدّي أماناتك ، اللّهمّ طهّر لساني من الكذب ، و قلبي من النفاق ، وعملي من الرياء ، وبصري من الخيانة ، إنّك أنت تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

اللّهمّ ربّ السموات السبع ، و ما أظلّت ، وربّ الأرضين السبع ، و ما أقلّت وربّ الرياح وماذرت، وربّ كلّ شيء وإله كلّ شيء وآخر كلّ شيء ، ربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تتولاّني برحمتك ، وتشملني بعافيتك ، وتسعدني بمغفرتك ، ولا تسلّط عليّ أحداً من خلقك .

اللّهمّ إليك فقرّبني ، و على حسن الخلق فقوّمني ، و من شرّ شياطين الجنّ والانس فسلّمني ، وفي آناء اللّيل والنهار فاحرسني ، وفي أهلي ومالي وولدي وإخواني وجميع ماأنعمت به عليّ فاحفظني ، واغفر لي ولوالديّ ولسائر المؤمنين والمؤمنات ، يا وليّ الباقيات الصالحات ، إنّك على كلّ شيء قدير ، ونعم المولى ونعم النصير ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبيّ صلّى الله عليه وآله وعترته الطاهرين (١) .

توضيح : « بعينك الّتي لاتنام» أي بعلمك الّذي لايغفل عن شيء « واكنفني» في النهاية الكنف بالتحريك الجانب والناحية ، وكنفت الرجل قمت بأمره وجعلته في كنف ، والركن معتمد البناء بعد الاساس ، وركنا الجبل جانباه ، و في القاموس الركن بالضمّ الجانب الأقوى ، و ما يقوى به من ملك وجند وغيره ، والعزّ والمنعة انتهى ، وفي التنزيل « أوآوي إلى ركن شديد» (٢) وقال تعالى : «فتولّى بركنه» (٣) «لايرام» أي لايمكن لأحد أن يقصده أو يقصد من لجأ إليه بسوء ، والطوارق البلايا النازلة « تولّني » أي كن وليّي والمتكفّل باُموري فيما غبت عنه من اُمور الآخرة و الدرجات العالية ، أوالأعمّ منها وممّالم يأتني بعد من اُمورالدّنيا «فيماحضرته» من اُموردنياي ، والخائنة مصدر مثل الخيانة وخيانةالأعين كلّ مايحرم عليها كالهمزواللّمز والاشارة بها ، وقال البيضاوي في قوله تعالى : « يعلم خائنة الأعين»(٤) النظرة الخائنة كالنظرة الثانية إلى غيرالمحرم ، واستراق النظر ، أوخيانة الأعين « وماتخفي الصدور» من الضماير والنيّات والأخلاق والعقائد « و ما أقلّت » أي حملت ، قال الجوهري : أقلّ الجرّة أطاق حملها « وما ذرت » أي طيّرته و أذهبته « و تشملني بعافيتك » أي تجعل عافيتك شاملة لجميع بدني وكلّ أحوالي .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٤٩- ٢٥٠ .

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) الذاريات : ٢٩ .

(٤) غافر : ١٩ .

٢ـ فلاح السائل : ومن المهمّات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدّعاء المختصّ بهذه الفريضة من أدعية مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها ، عقيب الخمس المفروضات ، و هو :

« سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته ، سبحان من ذلّ كلّ شيء لعزّته ، سبحان من خضع كلّ شيء بأمره وملكه ، سبحان من انقادت له الاُمور بأزمّتها ، الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره ، الحمد لله الّذي لا يخيب من دعاه ، الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، الحمد لله سامك السماء ، وساطح الأرض ، وحاصر البحار ، وناضد الجبال ، و باريء الحيوان ، وخالق الشجر ، وفاتح ينابيع الأرض ، ومدبّر الاُمور ، و مسيّر السحاب ، و مجري الريح والماء و النار من أغوار الأرض متسارعات في الهواء ، ومهبط الحرّ والبرد ، الّذي بنعمته تتمّ الصالحات ، وبشكره تستوجب الزيادات وبأمره قامت السموات ، وبعزّته استقرّت الراسيات ، وسبّحت الوحوش في الفلوات ، والطير في الوكنات .

الحمد لله رفيع الدرجات ، منزل الآيات ، واسع البركات ، ساتر العورات ، قابل الحسنات ، مقيل العثرات ، منفّس الكربات ، منزل البركات ، مجيب الدعوات محيي الأموات ، إله من في الأرض والسموات ، الحمد لله على كلّ حمد وذكر وشكر وصبر وصلاة وزكاة و قيام وعبادة وسعادة وبركة وزيادة ورحمة ونعمة وكرامة وفريضة وسرّاء وضرّاء ، وشدّة ورخاء ، و مصيبة وبلاء وعُسر ويُسر ، وغنا وفقر ، وعلى كلّ حال ، وفي كلّ أوان وزمان ، وكلّ مثوى ومنقلب ، ومقام .

اللّهمّ إنّي عائذ بك فأعذني ، ومستجير بك فأجرني ، ومستعين بك فأعنّي ، و مستغيث بك فأغثني ، و داعيك فأجبني ، و مستغفرك فاغفرلي ، ومستنصرك فانصرني ، ومستهديك فاهدني ، ومستكفيك فاكفني ، وملتجأ إليك فآوني ، ومستمسك بحبلك فاعصمني ، و متوكّل عليك فاكفني ، و اجعلني في عياذك و جوارك و حرزك و كهفك وحياطتك وحراستك وكلاءتك وحرمتك و أمنك وتحت ظلّك ، وتحت جناحك واجعل عليّ جُنّة واقية منك ، و اجعل حفظك وحياطتك وحراستك ، وكلاءتك من

ورائي و أمامي ، وعن يميني و عن شمالي ، ومن فوقي ومن تحتي وحوالي ّ ، حتّى لا يصل أحد من المخلوقين إلى مكروهي وأذاي ، بحقّ لا إله إلاّ أنت أنت المنان بديع السموات والأرض ، ذوالجلال والاكرام .

اللّهمّ اكفني حسدالحاسدين ، وبغي الباغين ، وكيد الكائدين ، ومكر الماكرين ، و حيلة المحتالين ، و غيلة المغتالين ، و ظلم الظالمين ، و جور الجائرين ، و اعتداء المعتدين ، و سخط المسخطين ، و تشحّب المتشحبّين ، و صولة الصائلين ، و اقتسار المقتسرين ، وغشم الغاشمين ، و خبط الخابطين ، وسعاية الساعين ، ونميمة النامّين وسحرالسحرة ، والمردة والشياطين ، وجور السلاطين ، ومكروه العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك المخزون الطيّب الطاهر الّذي قامت به السموات والأرض ، وأشرقت له الظلم ، وسبّحت له الملائكة ، و وجلت عنه القلوب ، وخضعت له الرقاب ، و أحييت به الموتى ، أن تغفر لي كلّ ذنب أذنبته ، في ظلم اللّيل وضوء النهار ، عمداً أو خطأً سراً أوعلانية ، وأن تهب لي يقيناً وهدياً ونوراً وعلماً وفهماً حتّى اُقيم كتابك ، واُحلّ حلالك ، و اُحرّم حرامك ، و اُؤدّي فرائضك ، واُقيم سنّة نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله .

اللّهمّ ألحقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي ، واختم لي عملي بأحسنه إنك غفور رحيم .

اللّهمّ إذا فني عمري ، وتصرّمت أيّام حياتي ، وكان لا بدّ لي من لقائك ، فأسئلك يا لطيف أن توجب لي من الجنّة منزلاً يغبطني به الأوّلون و الآخرون ، اللّهمّ اقبل مدحتي والتهافي ، و ارحم ضراعتي وهتافي ، وإقراري على نفسي واعترافي ، فقد أسمعتك صوتي في الداعين ، و خشوعي في الضارعين ، و مدحتي في القائلين ، و تسبيحي في المادحين ، و أنت مجيب المضطرّين ، و مغيث المستغيثين ، و غياث الملهوفين ، وحرز الهاربين ، وصريخ المؤمنين ، ومقيل المذنبين وصلّى الله على البشير النذير ، و السراج المنير ، وعلى الملائكة والنبيّين .

اللّهمّ داحي المدحوّات ، وبارىء المسموكات ، وجبّال القلوب على فطر تها شقيها

وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، و نوامي بركاتك ، وكرائم تحيّاتك على محمّد عبدك ورسولك وأمينك على وحيك، القائم بحجّتك ، والذابّ عن حرمك ، والصادع بأمرك والمشيّد لآياتك ، والموفي لنذرك ، اللّهمّ فأعطه بكلّ فضيلة من فضائله ، ونقيبة من مناقبه ، و حال من أحواله ، ومنزلة من منازله ، رأيت محمّداً لك فيها ناصراً ، و على مكروه بلائك صابراً ، ولمن عاداك معادياً ، ولمن والاك موالياً ، وعن ماكرهت نائياً ، وإلى ماأحببت داعياً ، فضائل من جزائك ، وخصائص من عطائك وحبائك ، تسني بها أمره ، وتعلي بها درجته ، مع القوّام بقسطك ، والذابّين عن حرمك ، حتّى لايبقى سناء ولا بهاء ولارحمة ولاكرامة إلاّ خصصت محمّداً بذلك ، وآتيته منك الذّرى ، وبلّغته المقامات العلى ، آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ونفسي وجميع نعمتك عليّ ، فاجعلني في كنفك وحفظك وعزّك ومنعك ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، وتقدّست أسماؤك ، ولاإله غيرك ، حسبي أنت في السراء والضراء ، والشدّة والرخاء ، ونعم الوكيل ، ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ربّنا لاتجعلنا فتنة للّذين كفروا ، واغفر لنا ربّنا إنك أنت العزيز الحكيم ، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقراً ومقاماً ، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين .

ربّنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ، ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد ، ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا ولاتحمّلنا مالاطاقة لنا به ، واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا برحمتك عذاب النار وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسليماً (١) .

بيان : « وحاصر البحار » أي أحاط بها و منعها عن الجريان ، ويقال : نضد المتاع ، أي وضع بعضه على بعض، والفلوات جمع الفلاة وهي المفازة ، وقال الجوهري :

(١) فلاح السائل ص ٢٥١ - ٢۵۴ .

الوكن بالفتح : عشّ الطائر في جبل أو جدار ، الأصمعي الوكن مأوى الطائر في غير عشّ والوكر بالراء ما كان في عشّ ، أبوعمرو : الوكنة والاُكنة بالضمّ مواقع الطير حيث ماوقعت ، والجمع وكْنات و وكُنات و وكَنات ووكُن انتهى .

والحياطة والكلاءة بكسرهما الحفظ والحراسة .

وقال الجوهريّ : الغيلة بالكسر الاغتيال يقال : قتله غيلة ، و هو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فاذا صارإليه قتله ، و قال الفيروزآبادي : السخط بالضم وكعنق وجبل ومقعد ضدّ الرضا ، وقد سخطكفرح و تسخّط ، و أسخطه أغضبه ، و تسخّطه تكرّهه « وتشحّب المتشحّبين » أي تغيرالمتغيّرين ، وفي بعض النسخ بالسين المهملة من سحبه كمنعه جرّه على وجه الأرض ، ولعلّ فيه تصحيفاً ، وفي الصحاح صال عليه إذا استطال و صال عليه وثب صولاً وصولة ، و قال : قسره على الأمر قسراً أكرهه عليه و قهره ، وكذلك اقتسره عليه ، و قال : الغشم الظلم ، و الخبط الضرب الشديد و السعاية هو أن يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه ، والهدي السيرة الحسنة .

و في القاموس : لهف كفرح حزن و تحسّر كتلهّف عليه والملهوف واللاهف المظلوم المضطرّ يستغيث ويتحسّر، والالهاف الحرص والشّره والتهف التهب ، و قال ضرع إليه ويثلّث ضرعاً محركة و ضراعة خضع و ذلّ و استكان ، و قال هتف به هتافاً بالضمّ صاح وفلاناًمدحه ، وقال: الصريخ المغيث والمستغيث ضدّ انتهى، والمدحوّات الأرضون المبسوطة كما قال تعالى : « والأرض بعد ذلك دحيها » (١) والمسموكات السموات المرفوعات .

وفي القاموس: جبلهم الله يجبل خلقهم، وعلى الشيء طبعه وجبره، انتهى ، أي خلق القلوب على قابليّاتها المختلفة و استعداداتها المتباينة ، أو طبعها على الايمان به إذا خليت وطباعها كما قال سبحانه و تعالى : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » (٢) وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : كلّ مولود يولد على الفطرة ، وقد مرّ تحقيقه في كتاب التوحيد .

(١) النازعات : ٣٠ .

(٢) الروم : ٣٠ .

« شقيّها وسعيدها » بدل من القلوب .

وقال الجوهري : صدعت بالحقّ إذا تكلّمت به جهاراً ، قوله تعالى : «فاصدع بما تؤمر » (١) قال الفراء : أراد فاصدع بالأمر أي أظهر دينك . و في القاموس : النقيبة النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة انتهى ، وفي بعض النسخ ومنقبة وهو أظهر ، والحباء بالكسر العطا و أسناه رفعه ، والسنا بالقصر ضوء البرق ، و بالمدّ الرفعة ، والذبّ الدفع والمنع، وفيالقاموس أنت فيكنف الله محركة في حرزه و ستره .

« فتنة للّذين كفروا » أي بأن تسلّطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمّله « كان غراماً» أي لازماً « ربّنافتح » أي احكم بيننا « والفتّاح » القاضي والفتاحة الحكومة أي وأظهر أمرنا حتّى ينكشف ما بيننا وبينهم ، ويتميّز المحقّ من المبطل من فتح المشكل إذا بيّنه « وتوفّنا مع الأبرار » أي أمتنا محشورين معهم معدودين في زمرتهم « ماوعدتنا على رسلك » أي على تصديقهم أوعلىألسنتهم أومنزّلاً عليهم « إن نسينا أو أخطأنا » أي لاتؤاخذنا بما أدّى بنا إلى نسيان أو خطاء من تفريط وقلّة مبالاة .

« ولا تحمل علينا إصراً » أي عبئاً ثقيلاً يأصر صاحبه أي يحبسه في مكانه يريد التكاليف الشاقّة « مالاطاقة لنابه » أي من البلاء والعقوبة أو التكاليف الشاقّة « أنت مولينا » أي سيّدنا « في الدّنيا حسنة » أي رحمة حسنة تصلح بها اُمور دنياي و كذا في الآخرة ، و قيل حسنة الدّنيا الصحّة والكفاف وتوفيق الخير، والآخرة : الثواب والرحمة ، و في بعض الروايات حسنة الدّنيا المرءة الصالحة والآخرة الحوراء ، وقد مرّ تفاسير اُخر في الأخبار .

٣ ـ فلاح السائل : و من المهمّات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدّعاء المختصّ بهذه الفريضة من أدعية مولانا الصادق عليه السلام الّذي رواه معاوية بن عمّار في تعقيب الصلوات و هو :

« بسم الله الرّحمان الرّحيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة تبلّغنا بها رضوانك والجنّة ، وتنجينا بها من سخطك والنار ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و

---

(١) الحجر : ٩۴ .

أرني الحقّ حقاً حتّى أتّبعه ، و أرني الباطل باطلاً حتّى أجتنبه ، ولا تجعلهما عليّ متشابهين ، فأتبع هواي بغير هدى منك ، و اجعل هواي تبعاً لرضاك و طاعتك ، وخذ لنفسك رضاها من نفسي ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن تولّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، و قني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك ، وتجير ولا يجار عليك .

ثمّ نورك اللّهمّ فهديت ، فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت ، فلك الحمد ، و بسطت يدك ، فأعطيت ، فلك الحمد ، تطاع ربّنا فتشكر ، وتعصى ربّنا فتستر وتغفر أنت كما أثنيت على نفسك بالكرم والجود ، لبّيك و سعديك ، تباركت و تعاليت ، لاملجأ ولامنجا منك إلاّ إليك ، لاإله إلاّ أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك ، عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني ، وأنت أرحم الراحمين ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين لا إله إلاّ أنت سبحانك اللّهمّ و بحمدك عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي يا خيرالغافرين ، لاإله إلاّ أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التواب الرّحيم ، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وبيّتني منك في عافية ، وصبّحني منك في عافية و استرني منك بالعافية ، وارزقني تمام العافية ، ودوام العافية ، والشكر على العافية ، اللّهمّ إنّي أستودعك نفسي وديني و أهلي ومالي و ولدي و أهل حزانتي ، وكلّ نعمة أنعمت بها عليّ فصلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني في كنفك وأمنك وكلاءتك وحفظك وحياطك وكفايتك وسترك و ذمّتك و جوارك وودائعك ، يامن لا تضيع ودائعه ولا يخيب سائله ، ولا ينفد ماعنده ، اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحور أعدائي وكلّ من كادني وبغى عليّ اللّهمّ من أرادنا فأرده ، ومن كادنا فكده ، ومن نصب لنا فخذه يارب أخذ عزيز مقتدر ،

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اصرف عنّي من البليّات والآفات والعاهات و النقم، ولزوم السقم، وزوال النعم، وعواقب التلف، ماطغى به الماء لغضبك، وماعتت به الريح عن أمرك، وما أعلم ومالا أعلم، وما أخاف و ما لاأخاف، وما أحذر و مالا أحذر وما أنت به أعلم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وفرّج همّي ونفّس غمّي وسهّل حزني، واكفني ماضاق بصدري، وماعيل به صبري، وقلّت به حيلتي، وضعفت عنه قوّتي، وعجزت عنه طاقتي، وردّتني فيه الضرورة عند انقطاع الآمال، و خيبة الرجاء من المخلوقين إليك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، و اكفنيه يا كافياً من كلّ شيء، ولا يكفي منه شيء اكفني كلّ شيء حتّى لايبقى شيء يا كريم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني حجّ بيتك الحرام، وزيارة قبر نبيّك صلّى الله عليه وآله مع التوبة والندم، اللّهمّ إنّي أستودعك نفسي وديني وأهلي ومالي و ولدي وإخواني، وأستكفيك ما أهمّني و ما لم يهمّني وأسئلك بخيرتك من خلقك الّذي لايمنّ به سواك ياكريم، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١).

مصباح الشيخ (٢) **وكتاب الكفعمي** (٣) **ومصباح ابن الباقي:** عن معاوية بن عمّار مثله.

بيان: «وخذ لنفسك» أي وفّقني لأن أعمل ما يرضيك عنّي، و قال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ أي اجعل نفسي راضية بكلّ مايرد عليها منك انتهى، وكان في نسخته ـ ره ـ «رضى من نفسي» ومع ذلك أيضاً ما ذكرناه أظهر، والنسخ متّفقة على «رضاها» «لما اختلف فيه» أي للحقّ الّذي اختلف فيه من اختلف «من الحقّ» بيان لما اختلفوا فيه «باذنك» أي بلطفك وتوفيقك.

---

(١) فلاح السائل ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٢) مصباح الشيخ ص ٧٩ ـ ٨٠.

(٣) البلد الامين ص ٣١-٣٢.

« اللّهمّ اهدني فيمن هديت » أي كما هديت جماعة فاهدني فأكون في زمرتهم ، فيكون تأكيداً للطلب ، أولبيان أنّي لاأستحقّ هذه النعمة الجليلة مستقلاًّ بل أرجو أن أكون سهيم نعمتهم وشريك كرامتهم، والمراد اهدني بالهدايات الخاصّة الّتي هديت بها جماعة من أوليائك ، فيكون الغرض تخصيص الهداية بأفضلها و أكملها ، و كذا البواقي « وتولّني » أي تولّ اُموري أو أحبّني « وبارك لي فيما أعطيت » من العمر والمال والتوفيق بالزيادة كمّاً وكيفاً .

« تمّ نورك فهديت » أي لمّا كانت كمالاتك وأنوارك تامّة هديت عبادك إليك ليعرفوك ، و يوميء إلى أنّ الهداية لا تكون إلاّ ممّن كان كاملاً من جميع الجهات « وبسطت يدك » أي لمّا كنت كريماً جواداً فيّاضاً أعطيت كلاّ من المخلوقين ماكان قابلاً له ، فالفاء فيهما وفيما بعدهما سببيّة، ويحتمل أن يكون هنا للترتيب الذكرى كما في قوله تعالى «فأزلّهماالشيطان فأخرجهما» (١) « ونادى نوح ربّه فقال» (٢) .

« و استرني منك بالعافية » لعلّه إشارة إلى أنّ السّتر من الله لا يكون إلاّ بالعافية من الذنوب ، إذمع ثبوتها يعلمها البتّة ، أوالمعنى استرني بعافية كائنة منك وبلطفك ، و قال الجوهري : الحزانة بالضمّ و التخفيف عيال الرجل الّذين يتحزّن بأمرهم انتهى، فاضافة الأهل إليه بيانيّة « وذمّتك » أي عهدك وكفالتك ، وفي القاموس الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره ، و جاوره مجاورة و جواراً وقد يكسر صار جاره .

وقال في النهاية : « اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحورهم » أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم ، و إنّما خصّ النحور لأنّه أسرع وأقوى في الدفع و التمكّن من المدفوع ، وقال الشيخ البهائي قدس سرّه: قدضمّن أدرأ معنى أضرب أوأطعن ، فقال في نحور أعدائي انتهى، وأقول : الباء إمّا زائدة أو المعنى أرفع كيدي في نحورهم بحولك وقوّتك ، كما ورد « وردّ كيدهم في نحرهم » .

(١) البقرة : ٣٦ .

(٢) هود : ٤٥ .

« ومن نصب لنا » أي عادانا ، والعزيز الغالب ، ولزوم السقم قال البهائي ـره ـ الأولى قراءة السقم هنا بفتحتين ، ليناسب النقم ، و إن جاء بضم أوّله و إسكان ثانيه أيضاً « وما طغى به الماء » أي جاوز الحدّ والمراد ما يوجب الهلاك بالماء بسبب غضبه « وما عتت به الريح » من العتوّ ، و هو مجاوزة الحدّ أي ماعتت بسببه الريح عتوّاً صادراً عن أمرك لها بذلك ، وقال الكفعمي ـ ره ـ يريد عليه السلام صرف كلّ أذيّة و آفة يكون من قبل الماء والريح لأنّه تعالى أهلك بالماء قوم نوح، وبالريح قوم هود ، ثمّ احترس عليه السلام بعد ذكره الريح والماء بقوله « وما أعلم ومالا أعلم » ليدخل في ذلك جميع الأشياء المؤذية المسبّبة عن غير هذين ، و معنى « طغى الماء » أي جاوز الحدّ ، وطغى البحر هاج ، والطاغية الصاعقة ، وقوله عليه السلام «عتت به الريح» أي جاوزت حدّها الأوّل ويقال: لكلّ أمر شديد عات، واُمور طاغية عاتية أي شديدة انتهى(١).

« وماعيل به » على صيغة المجهول من عال إذا غلب «ماأهمّني» قال الكفعمي: بخطّ ابن السكون هنا و في الدّعاء الّذي بعد صلاة عيد الفطر ماهمّني بغير ألف و في أكثر النسخ بالألف و تصويبه إن كان الاستكفاء من الهمّ الّذي هو مرادف الحزن ، فهو بالألف وأهمّه الأمر إذا أغلقه وأحزنه ، وإن كان من الهمّة وهو مايراد و يقصد فهو بغير ألف وهمّ بالأمر قصده وهممت بالشيء أردته ، والهمّ واحد الهموم ، و هو مايشتغل به القلب انتهى(٢) .

« الّذي لا يمنّ به سواك » أي أسألك الأمر الّذي لا يقدر على إعطائه لي والمنّ به عليّ إلاّ أنت كغفران الذنوب والخلود في الجنّة .

٤ ـ فلاح السائل : ثمّ اسجد سجدة الشكر إن شئت الآن ، وإن شئت بعد صلاة الوتيرة، وبعد تعقيبها بحسب مايفتحه الله جلّ جلاله عليك من الامكان، وقل :

« اللّهمّ أنت أنت انقطع الرجاء إلاّ منك منك منك يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له غيرك يا من لا تزيده كثرة الدعاء إلاّ كرماً وجوداً ، يا من لا تزيده كثرة الدّعاء إلاّ كرماً وجوداً يامن لا تزيده كثرة الدعاء إلاّ

(١ـ٢) راجع مصباح الكفعمي ص ٤٤ في الهامش .

كرماً وجوداً صلّ على محمّد وأهل بيته، صلّ على محمّد وأهل بيته، صلّ على محمّد وأهل بيته» وسل حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك، وتضع خدّك الأيسر على الأرض و تقول مثل ذلك ، ثمّ تعيد جبهتك إلى الأرض و تسجد و تقول مثل ذلك (١) .

مصباح الشيخ (٢) و ساير الكتب (٣) مثله إلاّ أنّه ليس فيها تأخير السجدة عن الوتيرة ، والأولى التقديم كما سيأتي .

٥ ـ فلاح السائل : و من الدعوات بعد العشاء الآخرة لطلب سعة الأرزاق ما رواه أبوالمفضّل ـ ره ـ عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن عبدالله العلوي ، عن عبيدالله ابن أحمد بن نهيك ، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبيد بن زرارة قال : حضرت أباعبدالله عليه السلام وشكا إليه رجل من شيعته الفقر وضيق المعيشة و أنّه يجول في طلب الرزق البلدان ، فلا يزداد إلاّ فقراً ، فقال له أبوعبدالله : إذا صلّيت العشاء الآخرة فقل وأنت متأنّ «اللّهمّ إنّه ليس لي علم بموضع رزقي، وإنّما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه البلدان ، فأنا فيما أنا طالب كالحيران ، لا أدري أفي سهل هو أم في جبل أم في أرض ، أم في سماء أم في برّ أم في بحر ، وعلى يدي من ومن قبل من ؟ وقد علمت أنّ علمه عندك وأسبابه بيدك، وأنت تقسمه بلطفك وتسبّبه برحمتك، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله ، واجعل يا ربّ رزقك لي واسعاً ، ومطلبه سهلاً ، ومأخذه قريباً ، ولاتعنّتني بطلب مالم تقدر لي فيه رزقاً ، فانّك غنيّ عن عذابي ، وأنا فقير إلى رحمتك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وجد على عبدك بفضلك ، إنّك ذوفضل عظيم » .

قال عبيد بن زرارة : فما مضت بالرجل مديدة حتّى زال عنه الفقر ، و حسنت أحواله (۴) .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٥۶ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٨٠ .

(٣) البلد الامين ص ٣٣ .

(۴) فلاح السائل ص ٢٥۶ .

مصباح الشيخ (١) وساير الكتب(٢) وممّا يختصّ هذه الصلاة أن تقول: اللّهمّ إنّه ليس لي علم إلى آخر الدّعاء.

۶ـ فلاح السائل : ومن الروايات فيما يقرء بعد العشاء الآخرة للأمان مارواه محمّد بن عليّ البراوازيّ ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار القمّيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عباس بن حريش الرازيّ ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات بعد العشاء الآخرة كان في ضمان الله حتّى يصبح (٣) .

٧ ـ الكافي : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : يقول بعد العشائين : اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل والنهار ، و مقادير الدّنيا والآخرة ، ومقادير الموت والحياة ، ومقادير الشمس والقمر ، ومقادير النصر والخذلان ، ومقادير الغنى والفقر ، اللّهمّ بارك لي في ديني ودنياي وفي جسدي وأهلي وولدي ، اللّهمّ ادرأ عنّي فسقة العرب والعجم والجنّ والانس ، واجعل منقلبي إلى خير دائم و نعيم لا يزول (۴) .

أقول : هذا الدّعاء ذكره الأكثر من تعقيب المغرب ولعلّه كان عندهم بين العشائين كما هو في الفقيه (٥) والتهذيب (۶) فالأفضل القراءة في الموضعين احتياطاً لتحصيل الفضل والأجر .

٨ ـ كتاب المسلسلات للشيخ جعفر بن أحمد القمّيّ قال : حدّثنا أبو المفضّل عن عبيدالله بن أبي سفيان الشعرانيّ ، عن إبراهيم بن عمرو بن بكر الشكشكيّ ، عن محمّد ابن شعيب بن سابور ، عن عثمان بن أبي عاتكة ، عن عليّ بن يزيد أنّه أخبره أنّ

---

(١) مصباح الشيخ ص ٧٧ .

(٢) البلدالامين ص ٣٠ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٥٧ وفيه محمد بن على اليزدآبادى .

(۴) الكافى ج ٢ ص ٥۴۶ .

(٥) فقيه من لايحضره الفقيه ج ١ ص٢١۴ .

(۶) التهذيب ج ١ ص ١۶٧ .

أباعبدالرحمان بن القاسم بن عبدالرّحمان أخبره ، عن جدّه أبي اُمامة الباهلي أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : ما أرى رجلاً أدرك عقله الاسلام و ولد في الاسلام يبيت ليلة سوادها ، قلت : ماسوادها ياأباأمامة ؟ قال : جميعها حتّى يقرء هذه الآية « الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم » إلى قوله « وهو العليّ العظيم » ثمّ قال : فلو تعلمون ماهي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني قال : اُعطيت آية الكرسيّ من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبيّ كان قبلي ، قال عليّ عليه السلام : فما بتّ ليلة قطّ منذ سمعت رسولالله صلى الله عليه وآله حتّىأقرأها ثمّ قال ياأباأمامة إنّي أقرأها ثلاث مرّات في ثلاثة أحايين كلّ ليلة .

قلت : وكيف تصنع في قراءتك يا ابن عمّ محمّد ؟ قال : أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة ، و أقرأها حيث أخذت مضجعي للنوم ، و أقرأها عند وتري من السحر ، قال عليّ عليه السلام : فو الله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيّكم حتّى أخبرتك به .

قال أبواُمامة : فوالله ماتركتها منذ سمعت هذا الخبرمن عليّ بن أبيطالب حتّى حدّثتك به ، قال القاسم وأنا ماتركت قراءتها كلّ ليلة منذ حدّثني أبواُمامة بفضلها حتّىالآن قال عليّ بن يزيد: واُخبرك أنّي ماتركت قراءتها فيكلّ ليلة منذ حدّثني القاسم في فضلها، قال ابنأبيعاتكة : وأنا فماتركت قراءتها كلّ يوم منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني ، قال ابن سابور : و أنا ماتركت قراءتها كلّ ليلة منذ بلغني عن رسولالله صلى الله عليه وآله في فضلها ، قال إبراهيم بن عمر: و أنا ماتركت قراءتها منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث في فضل قراءتها ، قال أبوالمفضّل : و أنا بنعمة ربّي ماتركت منذ سمعت هذا الحديث من عبيد بن أبي سفيان عن النبيّ صلى الله عليه وآله في فضل قراءتها إلى أن حدّثتكم به .

أقول : كان في المنقولة عنه هكذا ، و كأنّه سقط كلام الشعراني من النسّاخ .

٩ ـ طب‌الائمة : عن صالح بنأحمد ، عن عبدالله بن جبلة ، عن العلاء ، عن

محمّد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حصّنوا أموالكم وأهليكم، واحرزوهم بهذه ، وقولوها بعد صلاة العشاء الآخرة « اُعيذ نفسي وذرّيتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامّات من كلّ شيطان ، وهامّة ، ومن كلّ عين لامّة » وهي العوذة الّتي عوّذ بها جبرئيل عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام(١) .

ومنه : عن الخضر بن محمّد ، عن أحمد بن عمر بن مسلم ومحسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليهما السلام قال : كلّ من قال هذه الكلمات واستعمل هذه العوذة في كلّ ليلة ضمنت له أن لا يغتاله مغتال من سارق في اللّيل والنهار يقول بعد صلاة العشاء الآخرة : « أعوذ بعزّة الله ، وأعوذ بقدرة الله ، وأعوذ بمغفرة الله ، و أعوذ برحمة الله ، و أعوذ بسلطان الله الّذي هو على كلّ شيء قدير ، وأعوذ بكرم الله ، وأعوذ بجمع الله ، من شرّ كلّ جبّار عنيد ، وشيطان مريد ، وكلّ مغتال وسارق وعارض ، ومن شرّ السامّة والهامّة والعامّة ، ومن شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار، ومن شرّ فسّاق العرب والعجم، وفجّارهم ، ومن شرّ فسقة الجنّ والانس ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم (٢) .

١٠ ـ مصباح الشيخ(٣) ومصباح الكفعمي واختيار ابن الباقي وغيرها (٤) :

ويستحبّ أن يقرأ سبع مرات إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ثمّ تقول: «اللّهمّ ربّ السموات السبع وما أظلّت ، وربّ الأرضين السبع ، وما أقلّت، وربّ الشياطين وما أظلّت ، وربّ الرياح وماذرت، اللّهمّ ربّ كلّ شيء وإله كلّ شيء وخالق كلّ شيء ومليك كلّ شيء أنت الله المقتدر على كلّ شيء ، أنت الله الأوّل فلا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، وأنت الظاهر فلا شيء فوقك ، وأنت الباطن فلا شيء دونك ، وربّ جبرئيل و

(١) طب الائمة ص ١١٩ .

(٢) طب الائمة ص ١٢٠ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٧٨ .

(٤) البلد الامين ص ٣١ .

ميكائيل و إسرافيل ، و إله إبراهيم وإسماعيل و إسحاق ويعقوب والأسباط أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تولاّني برحمتك ، ولاتسلّط عليّ أحداً من خلقك ممّن لا طاقة لي به ، اللّهمّ إنّي أتحبّب إليك فحبّبني ، و في الناس فعزّزني ، و من شرّ شياطين الجنّ والانس فسلّمني يا ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله» و ادع بما أحببت .

دعاء آخر : «اللّهمّ بحقّ محمّد وآل محمّد، لاتؤمنّا مكرك ، ولاتنسنا ذكرك، ولا تكشف عنّا سترك، ولاتحرمنا فضلك، ولاتحلّ علينا غضبك ، ولا تباعدنا من جوارك ولا تنقصنا من رحمتك ، ولا تنزع منّا بركتك ، ولا تمنعنا عافيتك ، و أصلح لنا ماأعطيتنا، وزدنا من فضلك المبارك الطيّب الحسن الجميل ، ولاتغيّر مابنامن نعمتك ولا تؤيسنا من روحك ، ولاتهنّا بعد كرامتك ، ولا تضلّنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

اللّهمّ اجعل قلوبنا سالمة، وأرواحنا طيّبة، وأزواجنا مطهّرة، وألسنتنا صادقة وإيماننا دائماً ، و يقيننا صادقاً ، و تجارتنا لاتبور ، اللّهمّ آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب‌النار» .

ثمّ يقرأ فاتحة الكتاب والاخلاص و المعوّذتين عشراً عشراً ، و قل بعد ذلك « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر، عشراً وتصلّي على النبيّ وآله عشر مرّات ، « وقل اللّهمّ افتح لي أبواب رحمتك ، وأسبغ عليّ من حلال رزقك ، و متّعني بالعافية ، ما أبقيتني في سمعي وبصري وجميع جوارح بدني ، اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلاّ أنت ؛ أستغفرك و أتوب إليك ياأرحم الراحمين » (١) .



(١) راجع مصباح الكفعمي : ٤١ و٤٢ .

٤٣

باب

«(التعقيب المختص بصلاة الفجر)»

أقول : قد مرّ كثير منه في باب تعقيب المغرب سوى ما مضى في تعقيب كلّ صلاة .

١ ـ فلاح السائل : من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ـ بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسيّ ـ عن عليّ بن السنديّ ، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله ، عن عبدالله بن ميمون عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : مامن يوم يأتي على ابن آدم إلاّ قال ذلك اليوم : ياابن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فافعل فيّ خيراً ، واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة ، فانّك لن تراني بعدها أبداً (١) .

٢ـ المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : من صلّى الفجر وتمكّث حتّى تطلع الشمس كان أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض شهراً (٢) .

واجتهد أن لاتتكلّم قبل طلوع الشمس ، وأن تكون مشتغلاً بالدّعاء ، وبقراءة القرآن ، فقد روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من جلس في مصلاّه من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ، ستره الله من النار (٣) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول : والله إنّ ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسيف في الأرض (٤) .

وروى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ إبليس إنّما يبثّ جنوده جنود اللّيل من حين تغيب الشمس إلى وقت الشفق و يبثّ جنود النهار من حين طلوع الفجر إلى مطلع الشمس (٥) .

---

(١) فلاح السائل لايوجد في المطبوع .

(٢ـ٣) مكارم الاخلاق ص ٣٥١ .

(٤ـ٥) « ص ٣٥٢ .

وذكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقول : أكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين ، فانّهما ساعتا غفلة (١) .

و قال الصادق عليه السلام : نومة الغداة مشؤومة تطرد الرزق ، وتصفّر اللّون وتقبّحه و تغيّره وهو نوم كلّ مشئوم إنّ الله تعالى يقسم الأرزاق مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فايّاكم وتلك النومة (٢) .

وقال الرضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « فالمقسّمات أمراً » قال الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه (٣) .

وروى معمر بن خلاّد قال : كان أبوالحسن الرضاعليه السلام و هو بخراسان إذا صلّى الفجر جلس في مصلاّه إلى أن تطلع الشمس ثمّ يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ، ثمّ يؤتى بكندر فيمضغه ثمّ يدع ذلك و يؤتى بالمصحف فيقرء فيه (٤) .

٣ـ دعوات الراوندي : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الغداة قال : « اللّهمّ متّعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارثين منّي ، وأرني ثاري في عدوّي » .

٤ـ طب الائمة : باسناده إلى سليمان الجعفريّ ، عن الباقر عليه السلام أنّ رجلاً شكى إليه قلّة الولد ، وأنّه يطلب الولد من الاماء والحرائر فلايرزق له ، وهو ابن ستّين سنة ، فقال عليه السلام : قل ثلاثة أيّام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة ، و في دبر صلاة الفجر « سبحان الله » سبعين مرّة « وأستغفر الله » سبعين مرّة تختمه بقول الله عزّوجلّ « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال و بنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً » (٥) .

٥ ـ عدة الداعي : روي أنّ أباالقمقام أتى أباالحسن عليه السلام وكان رجلاً محارفاً فشكى إليه حرفته و أنّه لا يتوجّه في حاجة فتقضى له ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : قل

(١ـ٤) مكارم الاخلاق ص ٣٥٢ .

(٥) طب الائمة ص ١٢٩ .

في دبر الفجر «سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله » عشر مرّات ، قال أبو القمام : فلزمت ذلك فوالله مالبثت إلاّ قليلاً حتّى ورد عليّ قوم من البادية ، فأخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري ، فانطلقت وقبضت ميراثه و لم أزل مستغنياً .

الكافي : بسنده عن رجل من الجعفريّين مثله (١) .

٦ـ العدة : روى حمّاد بن عثمان ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في دبر كلّ صلاة الفجر « ربّ صلّ على محمّد و على أهل بيته » وقى الله وجهه من نفخات النار » .

وعن سعد بن زيد قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا صلّيت المغرب فلانبسط رجلك ولاتكلم أحداً حتّى تقول مائة مرّة : بسم الله الرّحمان الرّحيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم مائة مرّة في المغرب ومائة مرّة في الغداة، فمن قالها دفع عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منه البرص والجذام والشيطان والسلطان .

الكافي : عن سعيد بن زيد مثله (٢) .

٧ـ المكارم : روي عن هلقام ابن أبي هلقام أنّه قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً للدّنيا والآخرة ، و أوجزه ، قال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس « سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله » قال هلقام ولقد كنت أسوء أهل بيتي حالاً فما علمت حتّى أتاني ميراث من قبل رجل ماظننت أنّ بيني وبينه قرابة ، وإنّي اليوم [لمن] أيسر أهل بيتي ، وما ذلك إلاّ ممّا علّمني مولاي العبد الصّالح موسى بن جعفر عليهما السلام (٣) .

الكافي : باسناده عن هلقام مثله (٤).

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .
(٢) « ج ٢ ص ٥٣١ .
(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٥٠ .

٨ـ العياشي : عن عبدالله بن سنان قال : شكوت إلى أبي‌عبدالله عليه السلام فقال : ألا اُعلّمك شيئاً إذا قلته قضى‌الله دينك ، وأنعشك وأنعش‌حالك ، فقلت : ما أحوجني إلى ذلك فعلّمه هذا الدّعاء : قل في دبر صلاة الفجر : « توكّلت على الحيّ القيّوم الّذي لا يموت ، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من‌الذلّ وكبّره تكبيراً ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين والسقم ، و أسئلك أن تعينني على أداء حقّك إليك وإلى الناس (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : نعشه‌الله كمنعد: دفعه‌كأنعشد ونعّشد ، والبؤس شدّة الحاجة و الفقر .

و أقول : روى الشيخ وغيره (٢) هذا الدّعاء مرسلاً و في روايتهم « ومن غلبة الدّين فصلّ على محمّد وآله وأعنّي على أداء حقّك إليك و إلى الناس» .

٩ ـ الكافي : بسنده القويّ ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قال في دبرصلاة الفجر و في دبرصلاة المغرب سبع مرّات « بسم‌الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون وإن كان شقيّاً محي من الشقاء وكتب في السعداء (٣) .

وفي رواية سعدان عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال : أهونه الجنون والجذام والبرص وإن‌كان شقيّاً رجوت أن‌يحوّله‌الله عزّوجل إلى‌السعادة (٤) .

ومنه : بسنده الموثق عن‌الحسن بن جهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال: يقولها ثلاث مرّات حين يصبح ، و ثلاث مرّات حين يمسي، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً ، ولم يقل سبع مرّات ، قال أبوالحسن : و أنا أقولها مائة مرّة (٥) .

وأيضاً بسنده الموثّق عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إذا صلّيت الغداة والمغرب فقل :

---

(١) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٣٢٠ .

(٢) مصباح المتهجد ص ١٥٠ .

(٣ـ٥) الكافي ج ٢ ص ٥٣١ .

« بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » سبع مرّات فانّه من قالها لم يصبها جنون ولا جذام ولا برص ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء (١) .

١٠ـ بخطّ الشهيد ـ ره ـ عن الصادق عليه السلام من صلّى فريضة الغداة وصلّى على محمّد وآل محمّد مائة مرّة ، حرّم الله جسده على النار ، وينبغي أن يكون قبل أن يتكلّم « ياربّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعتق رقبتي من النار » .

١١ـ دعائم الاسلام : عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : والّذي نفس محمّد بيده لدعاء الرجل بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأنجح في الحاجات من الضارب بماله في الأرض (٢) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : من قعد في مصلاّه الّذي صلّى فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشمس ، كان له حجّ بيت الله (٣) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : التعقيب بعد صلاة الفجر يعني بالدّعاء أبلغ في طلب الرزق من الضارب في البلاد (٤) .

١٢ـ البلد الامين : عن الرضا عليه السلام قال : من بسمل و حولق بعد صلاة الفجر مائة مرّة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها وأنّه دخل فيها اسم الله الأعظم (٥) .

١٣ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح الجهني: عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أكثروا من التهليل والتكبير ثمّ قال : إنّ رجلاً ذات يوم صلّى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة فلمّا سلّم قال الرجل : لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من القائل ؟ فقيل له : فلان الأنصاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده لقد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣١ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٧ .

(٤) « ج ١ ص ١٧٠ .

(٥) البلد الامين ص ٢٨ في الهامش .

استبق إليه ثمانية عشر ملكاً أيّهم يرفعها إلى الربّ .

١۴- مجالس ابن الشيخ : عن المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن الحسين ابن إسماعيل الضبّي ، عن عبدالله بن شبيب ، عن إسماعيل بن أبي إدريس ، عن إسحاق ابن يحيى ، عن أبي بردة الأسلميّ ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا صلّى الصبح رفع صوته حتّى تسمع أصحابه يقول: «اللّهمّ أصلح ديني الّذي جعلته لي عصمة» ثلاث مرّات « اللّهمّ أصلح لي دنياي الّتي جعلت فيها معاشي » ثلاث مرّات « اللّهمّ أصلح لي آخرتي الّتي جعلت مرجعي إليها » ثلاث مرّات « اللّهمّ إنّي أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ بعفوك من نقمتك » ثلاث مرّات « اللّهمّ إنّي أعوذ بك منك لامانع لما أعطيت ؛ ولا معطي لما منعت ، ولاينفع ذا الجدّ منك الجدّ» (١) .

بيان : قال في النهاية: الجدّ الحظّ والسعادة والغناء ، ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه وإنّما ينفعه الايمان والطاعة انتهى، وقال الفيروزآبادي: في معاني كلمة « من» ومنها البدل مثل لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ .

وقال ابن هشام في المغني في بيان معانيها : الخامس البدل نحو « أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة » (٢)... ولاينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي لاينفع ذا الحظّ من الدّنيا حظّه بذلك ، أي بدل طاعتك ، أو بدل حظّك أي بدل حظّه منك ، وقيل ضمّن «ينفع» معنى «يمنع» ومتى علّقت من بالجدّ انعكس المعنى انتهى (٣) .

وهذا ممّا اُطلق لفظ الجَدّ في الدعاء خلافاً لما مرّ من المنع عن ذلك كما عرفت.

١۵- ثواب الاعمال(۴) والخصال : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد الأشعريّ ، عن علي بن السنديّ ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن عمرو بن سهل، عن هارون بن خارجة ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من استغفر الله بعد صلاة

---

(١) أمالي الطوسى ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) براءة : ٣٨ .

(٣) راجع المغنى ج ١ ص ٣٢٠ ط مصر .

(۴) ثواب الاعمال ص ١٥٠ .

الفجر سبعين مرّة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم سبعين ألف ذنب ، و من عمل في يوم أكثر من سبعين ألف ذنب فلاخير فيه ، وفي رواية اُخرى سبع مائة ذنب (١).

١٦ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أبي‌أيّوب ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ألا اُعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم ؟ قال: قلت : بلى، قال : قل بعد الفجر « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد » مائة مرّة يقي‌الله به وجهك من حرّ جهنّم (٢) .

١٧ـ ثواب الاعمال(٣) والخصال : عن‌الباقر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لشيبة الهذليّ : إذا صلّيت الصبح فقل عشر مرّات « سبحان الله العظيم وبحمده ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » فانّ الله عزّوجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون و الجذام والفقر والهرم (٤) .

١٨ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطار ، عن العمركيّ بن عليّ ، عن عليّ بن جعفر، عن‌أخيه موسى ، عن‌أبيه عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام : من صلّى صلاة الفجر ثمّ قرأ قل هوالله أحد إحدى عشرمرّة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب ، وإن رغم أنف الشيطان (٥) .

و منه : عن‌أحمد بن محمّد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي‌الحسن النهديّ ، عن أبان بن عثمان ، عن قيس بن ربيعة ، عن عمّار ابن زياد ، عن عبدالله بن حجر، عن أميرالمؤمنين عليه السلام مثله (٦) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) ثواب‌الاعمال ص ١٤٠ .

(٣) » ص ١٤٥ في حديث .

(٤) تراه في أمالي الصدوق ص ٤٤ ، ولا توجد في الخصال كما مر في الباب ٦٠ الرقم ١٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٤١ .

(٦) ثواب‌الاعمال ص ١١٦ .

دعائم الاسلام: عنه عليه السلام مرسلاً مثله(١).

١٩ - مصباح الشيخ والجنة والبلدالامين والاختيار و ساير الكتب : فاذا صلّيت الفجر عقّبت بما تقدّم ذكره عقيب الفرائض ، ثمّ تقول ما يختصّ هذا الموضع ، و هو « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» (٢) .

٢٠- مصباح الشيخ والاختيار : ثمّ قل « لاإله إلاّ الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لاإله إلاّ الله لانعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدين ولو كره المشركون ،لا إله إلاّ الله ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو على كلّ شيء قدير، سبحان الله كلّما سبّح الله شيء ، و كما يحبّ الله أن يسبّح ، و كما هو أهله ، و كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله ، والحمد لله كلّما حمد الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يحمد ، وكما هو أهله ، و كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، ولاإله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء وكما يحبّ الله أن يهلّل وكما هوأهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء وكما يحبّ الله أن يكبّر وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، وسبحان الله ، والحمد لله ولاإله إلاّ الله والله أكبر، عددكلّ نعمة أنعم بها عليّ أوعلى أحد ممّن كان أويكون إلى يوم القيامة (٣) .

أقول : قد مرّ مثله في تعقيب مطلق الصلوات (٤) وإنّما كرّرته لاعادة الشيخ إيّاه هنا ، و اختلاف ما بينهما ، و لعلّه مأخوذ من رواية أُخرى وردت في خصوص تعقيب الصبح .

قوله عليه السلام « ونحن له مسلمون » أي مذعنون لحكمه منقادون لأمره مخلصون

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) البلدالامين ص ٤٩ .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٤١ .

(٤) راجع ص ٤٤ فيماسبق .

في عبادته ، كما قال المفسّرون في قوله تعالى « لا نفرّق بين أحد من رسله و نحن له مسلمون» (١) وليس المراد بالاسلام هنا معناه المتعارف « لا نعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدّين » أي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره ، والمراد أنّا لانعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك .

٢١ـ مصباحي الشيخ(٢) والكفعمي و ابن الباقي وغيرهم : ثمّ تقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، زنة عرشه و مثله ومداد كلماته و مثله وعدد خلقه ومثله وملء سماواته و مثله وملء أرضه ومثله وعدد ما أحصى كتابه ومثله ، وعدد ذلك أضعافاً وأضعافه أضعافاً مضاعفة لا يحصى تضاعيفها أحد غيره ومثله .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» عشر مرات (٣) .

توضيح : عشر مرات متعلّق بقوله « أشهد» إلى آخره كما سيأتي . قوله عليه السلام : « ومداد كلماته » أي علومه و حكمه أو تقديراته ، أي اُريد أن اُسبّحه و اُهلّله و اُمجّده واُكبّره واُحمّده بعدد هذه الأشياء، أويستحقّ جميع ذلك بعددها ، لأنّ كلاّ منها يدلّ على تنزيهه وتوحيده ومجده ، ويستحقّ بكلّ منها حمداً وثناء .

قال الجزريّ : فيه « سبحان الله مداد كلماته » أي مثل عددها ، و قيل : قدرما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أوما أشبهه من وجوه الحصروالتقدير ، و هذا تمثيل يراد به التقريب ، لأنّ الكلام لايدخل في الكيل والوزن و إنّما يدخل في العدد ، و المداد مصدر كالمدّ يقال مددت الشيء مدّاً ومداداً وهوما يكثر ويزداد ، وقال أيضاً فيه « سبحان الله عدد كلماته » أي كلامه و هو صفته ، وصفاته لاتنحصر بالعدد فذكر العدد هنا مجازاً للمبالغة في الكثرة ، وقيل يحتمل أن يريد عدد الأذكار أوعدد الاُجور على

---

(١) البقرة : ٢٨٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤١ .

(٣) البلدالامين ص ٤٩ .

ذلك ، ونصب عدداً على المصدر انتهى .

و في القاموس المدّ بالضمّ المكيال والجمع أمداد ومداد ، قيل : و منه سبحان الله مداد كلماته انتهى، والصواب أنّ المراد به المداد بالقلم من قوله سبحانه : «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي » (١) « وملء سمواته » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس « ما أحصى كتابه » أي اللّوح أو القرآن .

قالوا و تقول ثلاثين مرّة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر .

٢٢- مصباح الشيخ والاختيار : ثمّ تقول : « الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره ، والحمد لله الّذي لا يخيب من دعاه ، والحمد لله الّذي لا يقطع رجاء من رجاه والحمد لله الّذي لا يذلّ من والاه، والحمد لله الّذي يجزي بالاحسان إحساناً ، وبالصبر نجاة ، والحمد لله الّذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا ، والحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين يسوء ظنّنا بأعمالنا ، والحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، والحمد لله الّذي يغدو علينا ويروح بنعمه ، فنظلّ فيها ونبيت برحمته ساكنين ، ونصبح بنعمته معافين فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً .

الحمد لله الّذي خلقني فأحسن خلقي ، و صوّرني فأحسن صورتي ، و أدّبني فأحسن أدبي ، وبصّرني دينه ، و بسط عليّ رزقه ، وأسبغ عليّ نعمه ، و كفاني الهمّ اللّهمّ فلك الحمد على كلّ حال كثيراً ، ولك المنّ فاضلاً ، و بنعمتك تتمّ الصالحات اللّهمّ فلك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا نهاية له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله دون رضاك اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى ، وأنت المستعان، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، و الحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها ، حتّى ينتهي الحمد إلى ما يحبّ ربّنا و يرضى ، اللّهمّ لك الحمد كما تقول و فوق ما يقول القائلون ، و كما يحبّ ربّنا أن يحمد (٢) .

---

(١) الكهف : ١٠٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٢ .

ثمّ تقول : « أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرحيم وأنت الله لا إله إلاّ أنت ملك يوم الدين ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت مبدء كلّ شيء و إليك يعود ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنار ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، سبحان الله عمّا يشركون ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك .

أسألك يا الله بجودك الّذي أنت أهله، وأسألك يا الله برحمتك الّتي أنت أهلها، أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ، وعلى آل محمّد ، وأن تعطيني من جزيل ما أعطيت أولياءك ما آمن به من عذابك ، وأستوجب به كرامتك ، فانّ في عطائك خلفاً من منع غيرك ، وليس في منعك خلف من عطاء غيرك، ياسامع كلّ صوت، ياجامع كلّ فوت، يا بارىء النفوس بعد الموت ، يامن لا تتشابه عليه الأصوات، ولا تغشاه الظلمات، يامن لا يشغله شيء عن شيء، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ماسلف من ذنوبي ، وتعطيني سؤلي في دنياي وآخرتي ، يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : روى الشيخ في التهذيب (٢) في أدعية نوافل شهر رمضان صدر هذا الدعاء إلى قوله « والكبرياء رداؤك » وزاد بعد قوله كفواً أحد « و أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم » وبعد قوله يشركون « وأنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق البارىء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض و أنت العزيز الحكيم » .

ثمّ روى عن عليّ بن حاتم باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن يسأل الله بهنّ يقبل بهنّ قلبه إلى الله عزّ وجلّ إلاّ قضى الله عزّ وجلّ له حاجته ولو كان

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٤٢ .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٧٩ ط نجف .

شقيّاً ، رجوت أن يتحوّل سعيداً . ويدلّ على عدم اختصاصه بالتعقيب (١) .

وقال السيّد بن طاوس في الاقبال بعد إيراده : و رويت في روايتين من غيرأدعية شهر رمضان هذا الدعاء وليس فيه مالك الخير والشرّ ، انتهى .

« عالم الغيب والشهادة » أي ماغاب عن الحسّ وماحضر له، أوالمعدوم والموجود أو السرّ والعلانية « القدوس » أي البليغ في النزاهة عمّا يوجب نقصاناً « السلام » ذو السلامة من كلّ نقص وآفة مصدر وصف به للمبالغة « المؤمن » واهب الأمن «المهيمن» الرقيب الحافظ لكلّ شيء ، مفيعل من الأمن قلبت همزته هاء ، العزيز: الغالب الّذي لايغلب، الجبّار أي الّذي جبر خلقه على ماأراد أوجبر حالهم بمعنى أصلحها، المتكبّر : الّذي يكبر عن كلّ ما يوجب حاجة أو نقصاناً أو أظهر كبرياءه بما خلقه من خلقه «سبحان الله عمّا يشركون» إذ لايشاركه في شيء من ذلك أحد «الخالق، المقدّر للأشياء على مقتضى حكمته . البارىء: الموجد لها بريئاً من التفاوت ، المصوّر: الموجد لصورها وكيفيّاتها كما أراد .

«لك الأسماء الحسنى» لأنّها دالّة على محاسن المعاني « يسبّح لك مافي السموات والأرض» لتنزّهه عن النقائص كلّها « وأنت العزيز الحكيم » الجامع للكمالات بأسرها، فانّها راجعة إلى الكمال في القدرة « والعلم رداؤك» أي مختصّ بك كما أنّ الرداء مختصّ بصاحبه « كلّ فوت » أي كلّ فائت في الآخرة أي يحشر الأموات ويجمعهم في المحشر أوكلّ ماهو بمعرض الفوات أي لايفوته شيء في الدارين « ولاتغشاه الظلمات » أي لاتمنعه عن رؤية الأشياء ، والعلم بها ، أو لايشتبه على الخلق وجوده في الظلمة كما أنّ أكثر المخلوقين يخفيهم الظلام ويبديهم النور ، والأوّل أنسب بسائر الفقرات .

٢٣ ـ مصباح الشيخ : (٢) وساير الكتب ، ثمّ تقول : « اُعيذ نفسي و أهلي ومالي وولدي ومارزقني وكلّ مايعنيني أمره بعزّة الله وعظمة الله وقدرة الله وجلال الله

(١) التهذيب ج ٣ ص ٨٠ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٣ .

وكمال الله وسلطان الله وغفران الله ومنّ الله وعفوالله وحلم الله وجمع الله و رسول‌الله و أهل بيت رسول الله صلی الله علیه و آله من شرّ السامة والهامة والعامّة واللامّة ، و من شرّ طوارق اللّيل والنهار ، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم، اُعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره بكلمات الله التامّات من شركلّ شيطان وهامّة وكلّ عين لامّة» ثلاثاً (١) .

بيان : « و من يعنيني أمره » يقال : عناه الشيء إذا اهتمّ بشأنه ، قال في النهاية يقال : هذا أمر لايعنيني أي لايشغلني ولا يهمّني و « جمع‌الله » يحتمل أن يكون مصدراً أي بجمعه سبحانه للكمالات أوبجمعه الأشياء وحفظها أوبحزب‌الله من الأنبياء والأوصياء ، قال في مصباح اللّغة الجمع‌الجماعة تسمية بالمصدر انتهى .

و في النهاية في حديث ابن المسيّب : كنّا نقول إذا أصبحنا « نعوذ بالله من شرّ السامّة والعامّة : السامّة هنا خاصّة الرّجل يقال : سمّ إذا خصّ ، و قال فيه : أعوذ بكلمات الله التامّة من شرّ كلّ سامّة ومن‌كلّ عين لامّة » أي ذات لمم واللمم طرف من الجنون يلمّ بالانسان أي يقرب و يعتريه ، ولذلك لم يقل ملمّة و أصلها من ألممت بالشيء ليزاوج قوله « من شرّ كلّ سامّة » و قال : إنمّا وصف كلامه بالتمام لأنّه لا يجوز أن يكون في كلامه شيء من النقص أوالعيب ، كما يكون في كلام الناس ، و قيل معنى التمام ههنا أنّها تنفع المتعوّذبها و تحفظه من الآفات وتكفيه انتهى .

و يحتمل أن يكون المراد بكلماته سبحانه أسماؤه المقدّسة أو تقديراته أو الأئمة علیهم السلام كما ورد في الأخبار .

۲۴ ـ مصباح‌الشيخ(٢) واختيار ابن الباقي: ثمّ تقول: « مرحباً بالحافظين، وحيّاكما الله من‌كاتبين ، اكتبا رحمكما الله ، بسم‌الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن‌لا إله إلاّ الله وحده لاشريك‌له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الدّين‌كما شرع

---

(١) البلد الامين ص ٥١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١۴۴ .

وأنّ الاسلام كما وصف ، وأنّ القول كما حدّث ، وأنّ الكتاب كما أنزل ، وأنّ الله هو الحقّ المبين ، اللّهمّ بلّغ محمّداً وآل محمّد تحيّة وأفضل السلام .

أصبحت لربّي حامداً ، أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله إلها ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، أصبحت مرتهنا بعملي ، أصبحت لافقير أفقر منّي ، والله هو الغني الحميد ، بالله اُصبح ، وبالله اُمسي ، وبالله نحيى ، وبالله نموت ، وإلى الله النشور .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل و ضلع الدين ، و غلبة الرجال ، أصبحت و الجود والجمال والجلال والبهاء والعزّة والقدرة و السلطان والخلق والأمر والدّنيا والآخرة ، وما سكن في اللّيل والنهار لله ربّ العالمين» يقولها ثلاث مرّات .

و تقول « الحمد لله الّذي أذهب اللّيل [بقدرته] و جاء بالنهار برحمته ، خلقاً جديداً و نحن منه في عافية و رحمة ، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً » ثلاثاً (١) .

بيان : لعلّ التثليث الأوّل من قوله أصبحت والجود إلى آخره ، و يحتمل أن يكون من قوله اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أوّل الدّعاء .

٢٥ - مصباح الشيخ(٢) واختيار ابن الباقي : ثمّ تقول: «اللّهمّ إنّي وهذا اليوم المقبل خلقان من خلقك ، فلا يهمّنّي اليوم شيء من ركوب محارمك ، ولا الجرأة على معاصيك ، وارزقني فيه عملاً مقبولاً ، وسعياً مشكوراً ، وتجارة لن تبور اللّهمّ إنّي اُقدّم بين يدي نسياني وعجلتي في يومي هذا بسم الله ماشاء الله لاحول ولا قوّة إلاّ بالله أصبحت بالله مؤمناً موقناً على دين محمّد صلّى الله عليه وآله وسنّته ، وعلى دين علي عليه السلام وسنّته ، وعلى دين الأوصياء وسنّتهم ، آمنت بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم .

اللّهمّ إنّي أستعيذ بك ممّا استعاذ منه محمّد و عليّ والأوصياء عليهم السلام ، و أرغب إليك فيما رغبوا إليك فيه ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله .

---

(١) البلد الامين ص ٥٢ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٤ -١٤٥ .

اللّهمّ توفّني على الايمان بك ، والتصديق برسلك ، والولاية لعليّ بن أبي طالب والائتمام بالأئمّة من آل محمّد فانّي قد رضيت بذلك يا ربّ ، أصبحت على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ، و ملّة إبراهيم ودين محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ أحيني ما أحييتني عليه و توفّني إذا توفّيتني عليه وابعثني عليه إذا بعثتني واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة ، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر ، يا أرحم الراحمين .

رضيت بالله ربّاً ، وبالاسلام ديناً ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، وبالقرآن كتاباً ، و بعليّ إماماً ، وبالحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن علي ، وجعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، و محمّد بن علي ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن علي ، و الحجّة الخلف الصالح ، أئمة و سادة وقادة ، اللّهمّ اجعلهم أئمّتي و قادتي في الدُّنيا والآخرة. اللّهمّ أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة ، في كلّ شدّة ورخاء ، و في كلّ عافية وبلاء، وفي المشاهد كلّها ، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين أبداً ، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر فانّي بذلك راض يا ربّ » (١) .

بيان : قال ابن الباقي في اختياره : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : مامن عبد يقول : حين يصبح ويمسي « رضيت بالله ربّاً» إلى آخره، إلّا كان حقّاً على العزيز الجبّار أن يرضيه يوم القيامة .

٣٦- مصباح الشيخ (٢) وكتاب الكفعمي : ثمّ تقول : عشر مرّات « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء الراضين المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته (٣) .

٣٧ - مصباح الشيخ والاختيار : ثمّ يقول : اللّهمّ أحيني على ما أحييت

---

(١) البلد الامين ص ٥١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٥ .

(٣) البلد الامين ص ٥٢ .

عليه عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام ، و أمتني على مامات عليه عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّك تنزل في هذا اللّيل و النهار ماشئت ، فأنزل عليّ وعلى إخواني وأهلي وأهل حزانتي من رحمتك ورضوانك ومغفرتك ورزقك الواسع ماتجعله قواماً لديني و دنياي يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ إنّي أسألك من فضلك الواسع الفاضل المفضل رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً بلاغاً للآخرة والدّنيا، هنيئاً مريئاً صباً صباً من غير منّ من أحدإلاّ سعة من فضلك ، وطيباً من رزقك ، وحلالاً من واسعك ، تغنيني به . من فضلك أسأل، ومن عطيّتك أسأل، ومن يدك الملأى أسأل، ومن خيرك أسأل يامن بيده الخير، و هو على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسألك نفحة من نفحات رزقك ، تجعلها عوناً على نفسي و دنياي وآخرتي، اللّهمّ افتح لي ولأهل بيتي باب رحمتك ؛ ورزقاً من عندك ، اللّهمّ لا تحظر عليّ رزقي ، ولاتجعلني محارفاً ، و اجعلني ممّن يخاف مقامك ، ويخاف وعيدك ، و يرجو لقاءك ، ويرجو أيّامك ، و اجعلني أتوب إليك توبة نصوحاً ، و ارزقني عملاً متقبّلاً نجيحاً ، وسعياً مشكوراً ، و تجارة لن تبور (١) .

بيان : قال الجوهري : قوام الأمر بالكسر نظامه وعماده ، وقوام الأمر أيضاً ملاكه الّذي يقوم به ، وقال: البلاغ الكفاية ، و قال الفيروزآبادي : الهنيء والمهنّا ما أتاك بلا مشقّة، وقال مرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد المغبّة انتهى « صبّاً » مصدر بمعنى المفعول كناية عن الكثرة ، و في القاموس نفح الطيب كمنع فاح والريح هبّت و العرق نزى منه الدم ، وفلان بشيء أعطاه ، والنفحة من الريح الدفعة ، ومن الألبان المخضة انتهى .

و في النهاية : الحظر المنع ، و المحارف بفتح الراء هوالمحروم المحدود الّذي إذا طلب لا يرزق، أويكون لا يسعى في الكسب ، وقد حورف كسب فلان إذا شدّد عليه في معاشه وضيّق كأنه ميل برزقه عنه، من الانحراف عن الشيء وهوالميل عنه « ويرجو أيّامك »

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٤٥ - ١٤٦ .

أي الأيّام الّتي وعدت المحسنين فيها الراحة والخير والمثوبة كأيّام القائم عليه السلام كما ورد في الخبر، ويوم دخول الجنّة. أو نعمك كما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « وذكّرهم بأيّام الله » (١) أنّ المراد بها نعم الله .

وللمفسّرين في التوبة النصوح أقوال: الأوّل أنّ المراد بها توبة تنصح الناس ، أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها ، الثاني أنّها تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثمّ لا يعود إليها أبداً، الثالث أنّ النصوح ماكانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح إذا كان خالصاً من الشمع ، الرابع أنّ النصوح من النصاحة وهي الخياطة لأنّها تنصح من الدين ما مزّقته الذنوب أو يجمع بين التائب وبين أولياء الله وأحبّائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب ، الخامس أنّ النصوح وصف للتائب وإسناده إلى التوبة من قبيل الاسناد المجازيّ أي توبة ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ما ينبغي أن تكون عليه ، وفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنّث .

وقال الجوهري : سار فلان سيراً نجيحاً أي وشيكاً ، ورأي نجيح أي صواب ، وقال : البوار الهلاك ، وبار عمله بطل ، ومنه قوله تعالى « ومكر اُولئك هو يبور » (٢) .

٢٨ـ مصباح الشيخ (٣) : وسائر الكتب(٤) ثمّ قل: أستغفر الله ربّي وأتوب إليه مائة مرة ، أسأل الله العافية ، مائة مرة ، أستجير بالله من النار وأسأله الجنّة ، مائة مرة ، أسأل الله الحور العين ، مائة مرة ، لا إله إلّا الله الحقّ المبين ، مائة مرة ، واقرء قل هو الله أحد مائة مرة ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد ، مائة مرة ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر مائة مرة ، ما شاء الله كان ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ

---

(١) ابراهيم : ٥ .

(٢) فاطر : ١٠ .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٤٦ .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٦٥ .

العظيم، مائة مرة .

اللّهمّ قد رضيت بقضائك ، وسلّمت لأمرك ، اللّهمّ اقض لي بالحسنى ، واكفني ما أهمّني ، مائة مرة ، اللّهمّ أوسع لي في رزقي ، و امدد لي في عمري ، و اغفر لي ذنبي ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، مائة مرة ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله توكلت على الحيّ الّذي لايموت، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً ـ عشرمرات (١) .

٢٩ - البلدالامين : من كتاب طريق النجاة إذا نزل بك فقر أو بؤس فقل إذا أصبحت وأمسيت عشراً « لاحول ولا قوّة إلاّ بالله إلى قوله وكبّره تكبيراً فانّ النبيّ صلّى الله عليه و آله علّم ذلك رجلاً من الأنصار شكى إليه ذلك ، قاله ثلاثة أيّام و نفي عنه الفقر والسقم (٢) .

٣٠- مصباح الشيخ (٣)**:** وسايرالكتب(٤) ثمّ تقول عشرمرّات: اللّهمّ اقذف في قلوب العباد محبّتي ، وضمّن السموات والأرض رزقي، وألق الرعب في قلوب أعدائك منّي ، و انشر رحمتك لي ، و أتمم نعمتك عليّ ، واجعلها موصولة بكرامتك إيّاي وأوزعني شكرك ، وأوجب لي المزيد من لدنك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين .

ثمّ يقول عشر مرات : اللّهمّ يسّر لنا ما نخاف عسرته ، و سهّل لنا ما نخاف حزونته ، و نفّس عنّا ما نخاف كربته ، و اكشف عنّا ما نخاف غمّه ، واصرف عنّا مانخاف بليّته يا أرحم الراحمين .

ثمّ يقول عشر مرّات : اللّهمّ لا تنزع منّي صالحاً أعطيته أبداً ، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولاتشمت بي عدوّاً ولاحاسداً أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي

---

(١) البلد الامين ص ٥٢ .

(٢) لم نجده فى المطبوع من المصدر .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٤٦ .

(٤) مصباح الكفعمى ص ٦٥ .

طرفة عين أبداً .

ويقول عشر مرّات : اللّهمّ بارك لي فيما أعطيتني وبارك لي فيما رزقتني، وزدني من فضلك ، واجعل لي المزيد من كرامتك .

واقرأ آية الكرسي عشر مرّات وقل : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرّات، وتقرأ إنّا أنزلناه عشر مرات ثمّ تقول : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرات (١) .

ثمّ يقول عشر مرات : اللّهمّ ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك ، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ ، يا ربّ حتّى ترضى و بعد الرضا .

ثمّ يقول عشر مرات: لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير .

ثمّ يقول عشر مرات عند طلوع الشمس و غروبها : « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، إنّ الله هو السميع العليم » .

ثمّ يقول مائة مرّة : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ثمّ يقول « اللّهمّ مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، و أجرني من النار برحمتك ، اللّهمّ امددلي في عمري وأوسع عليّ في رزقي وانشر عليّ رحمتك ، و إن كنت عندك في اُمّ الكتاب شقيّا فاجعلني سعيداً ، فانّك تمحو ماتشاء وتثبت و عندك اُمّ الكتاب» .

ثمّ قل : أحطت على نفسي و أهلي ومالي و ولدي من شاهد و غائب بالله الّذي

---

(١) البلد الامين ص ٥٣ .

لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السموات و الأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم « (١) .

بيان : « أحطت على نفسي » لعلّ المعنى جعلت عليها حائطاً وحفظتها يقال : حاطه حوطاً رعاه وحوّط حوله تحويطاً أدارعليه التراب حتّىجعله محيطاً به وأحاط القوم بالبلد استداروا بجوانبه ، ويقال حاطوا به أيضاً .

٣١ـ مصباح الشيخ وغيره: ثمّ تقول:أصبحت اللّهمّ معتصماً بذمامك المنيع الّذي لايطاول ولا يحاول ، من كلّ غاشم وطارق ، من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت و الناطق في جنّة من كلّ مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيّك محتجباً من كلّ قاصدلي بأذيّة بجدارحصين الاخلاص في الاعتراف بحقّهم والتمسّك بحبلهم موقناً أنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم، واُوالي من والوا واُجانب من جانبوا فأعذني اللّهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقيه يا عظيم ، حجزت الأعادي عنّي ببديع السموات و الأرض إنّا جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون»(٢) .

٣٢ـ المكارم والبلد الامين(٣) والجنة (٤): عن الهادي عليه السلام إذا أردت أن تحصّن من مخاوفك و تأمن من محذورك في الأيّام النحسات وغيرها فقل إذا أصبحت ثلاثاً أصبحت اللّهمّ معتصماً إلى آخر الدعاء و إذا أمسيت فقل ثلاثاً (٥) .

توضيح : قال الجزري : الذمام بالسكر والفتح : الحقّ والحرمة الّتي يذم مضيّعها ، وقال فيه اللّهمّ بك اُطاول : مفاعلة من الطول بالفتح ، و هو الفضل والعلوّ

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٤٦ ـ ١٤٨ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٨ .

(٣) البلدالامين ص ٢٧ ، هامشاً ومتناً .

(٤) مصباح الكفعمى ص ٨٦ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

على الأعداء « وبك اُحاول » من المحاولة وهي طلب الشيء بحيلة ، والغشم الظلم ، و الطارق الّذي يطرق بشرّ ، و يطلق غالباً على الوارد في اللّيل « الصامت والناطق » كثيراً ما يطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان وإن كان من الحيوانات العجم ، يقال فلان لا يملك صامتاً ولا ناطقاً أي لا يملك شيئاً ومنه قول الفقهاء : الزكاة في الصامت والناطق ويجوز أن يرادهنا بالناطق معناه المعروف .

« بلباس سابغة » قال الكفعميّ ـ ره ـ : أي تامّة ، والسّابغ التامّ الكامل ، ومنه نعمة سابغة و دروع سابغة ، وقوله تعالى : « أن اعمل سابغات » (١) أي دروع تامّة ، و إنّما قال عليه السلام : سابغة لأنّه كناية عن الدرع و هي مؤنّثة ، و في رواية الكفعمي : « و اُجانب من جانبوا فصلّ على محمّد و آله و أعذني » .

« بديع السموات » قال الشيخ البهائيّ : من قبيل حسن الغلام أي أنّ السموات والأرض بديعة ، أي عديمة النظير ، وقد يقال المراد بالبديع المبدع أي الموجد من غير مثال سابق ، فليس من قبيل إجراء الصفة على غير من هي له ، ونوقش بأنّ مجيىء فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللّغة ، وإن ورد فشاذّ لا يقاس عليه ، وفيه كلام « إنّا جعلنا من بين أيديهم سداً » (٢) أي من بين أيدي أعدائنا سداً و منعاً لا يصلون إلينا بسوء « و من خلفهم سداً » لا يمكنهم الفرار « فأغشيناهم » أي أغشينا أبصارهم فهم لا يبصروننا .

أقول : سيأتي سند هذا الدّعاء وما بعده في كتاب الدّعاء ، وإنّما أوردناهما هنا تبعاً للأصحاب .

٣٣ـ المصباح والاختيار وغيرهما (٣) : فاذا أردت التوجّه في يوم قد حذّر

---

(١) سبأ : ١١ .

(٢) يس : ٩ .

(٣) رواه الشيخ فى الامالى ج ١ ص ٢٨٣ مسنداً و قد أخرجه المؤلف العلامة قدس سره فيج ٥٩ ص٢٤ـ٢٦ مع شرح وأخرجه فيج ٩٥ ص ١ـ٢ من طبعتنا هذه وتراه فى مصباح الكفعمى ص ١٨٨ .

من التصرّف فيه ، فقدّم أمام توجّهك قراءة الحمد لله ربّ العالمين ، والمعوّذتين ، وقل هوالله أحد ، وآية الكرسيّ ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وآخرآل عمران ، من قوله: إنّ في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة ، ثمّ قل: «اللّهمّ بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ، ولا حول لكلّ ذي حول إلّا بك ، ولا قوّة يمتارها ذو قوة إلّا منك ، وبصفوتك من خلقك ، وخيرتك من بريّتك ، محمّد صلى الله عليه وآله نبيّك ، و عترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ عليهم ، واكفني شرّ هذا اليوم وضرّه ، وارزقني خيره ويمنه ، و بركاته ، و اقض لي في متصرفاتي بحسن العافية ، وبلوغ المحبّة ، والظفر بالاُمنيّة ، و كفاية الطاغية المغوية ، وكلّ ذي قدرة لي على أذيّة حتّى أكون في جنّة وعصمة من كلّ بلاء ونعمة ، و أبدلني فيه من المخاوف أمناً ، ومن العوائق فيه يسراً ، حتّى لا يصدّني صادّ عن المراد ، ولايحلّ بي طارق من أذى العباد ، إنّك على كلّ شيء قدير ، والاُمور إليك تصير ، يا من ليس كمثله شيء ، و هو السميع البصير (١) .

بيان : الامتيار جلب الطعام ، و استعير هنا لطلب المعونة والقوّة .

٣٤ـ المصباح وغيره : ثمّ تقول: «اللّهمّ إنّي أصبحت أستغفرك في هذا الصباح وفي هذا اليوم لأهل رحمتك، وأبرء إليك من أهل لعنتك، اللّهمّ إنّي أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم ، وفي هذا الصباح ممّن نحن بين ظهرانيهم من المشركين ، وماكانوا يعبدون إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين .

اللّهمّ اجعل ماأنزلت من السماء إلى الأرض بركة على أوليائك ، وعذاباً على أعدائك ، اللّهمّ وال من والاك ، وعاد من عاداك ، اللّهمّ اختم لي بالأمن والايمان كلما طلعت شمس أوغربت ، اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، إنّك تعلم متقلّبهم و مثواهم .

---

(١) مصباح الشيخ : ١٤٨ و ١٤٩ .

اللّهمّ احفظ إمام المسلمين بحفظ الايمان ، وانصره نصراً عزيزاً ، وافتح له فتحاً يسيراً ، واجعل لامام المسلمين من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللّهمّ العن الفرق المخالفة على رسولك ، و المتعدّية لحدودك ، والعن أشياعهم و أتباعهم ، و أسئلك الزيادة من فضلك ، والاقتداء بما جاء من عندك ، والتسليم لأمرك ، والمحافظة على ما أمرت به لاأبغي به بدلا ولاأشتري به ثمناً قليلاً .

اللّهمّ اهدني فيمن هديت ، وقني شرّ ماقضيت ، إنّك تقضي ولايقضى عليك ، ولا يعزّ من عاديت ، ولا يذلّ من واليت ، تباركت و تعاليت ، سبحانك ربّ البيت الحرام ، تقبّل منّي دعائي ، وماتقرّبت به إليك من خير فضاعفه لي يا ربّ أضعافاً ، وآتني من لدنك أجراً عظيماً .

ربّ ماأحسن ماأبليتني ، وأعظم ماآتيتني ، وأطول ماعافيتني ، وأكثر ماسترت عليّ ، فلك الحمد كثيراً طيّباً مباركاً عليه ملء [السموات وملء] الأرض ، وملء ماشاء ربّي ، وكمايحبّ ربّي ويرضى ، وكماينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، ذي الجلال والاكرام (١) .

الكافي : عن العدّة ، عن أحمد البرقيّ ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن عمروبن معصب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مهماتركت من شيء فلاتترك أن تقول في كلّ صباح و مساء ، اللّهمّ إنّي أصبحت إلى آخر الدّعاء بتغيير يسير ، وفيه « اللّهمّ العن الفرق المختلفة على رسولك ، و ولاة الأمر بعد رسولك ، والأئمّة من بعده وشيعتهم وأسئلك » (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه « فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم » المراد أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه ، وظهراً وراءه فهو مكنون من جانبيه ، ومن جوانبه إذا

(١) مصباح المتهجد ص ١۴٩.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٩-٥٣٠ .

قيل بين أظهرهم ، ثمّ كثر حتّى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا .

« متقلّبهم » في الدّنيا « ومثويهم » في الآخرة، وقيل : متقلّبهم في أصلاب الآباء إلى أرحام الأمّهات ، ومثويهم مقامهم في الأرض ، وقيل : متقلّبهم من ظهر إلى بطن و مثويهم في القبور ، و قيل : متصرّفهم بالنهار ، و مضجعهم باللّيل ، و لعلّ التعميم أولى .

« بحفظ الايمان » أي بسبب حفظه للايمان أوحفظك له « المخالفة » في بعض نسخ الكافي « المختلفة » بالفاء و في بعضها بالقاف يقال : اختلقه أي افتراه « لاأبغي» أي لا أطلب « ماأبليتني » أي أنعمتني .

٣٥- المصباح (١) وساير الكتب دعاء آخر : اللّهمّ فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم ، أعهد إليك في هذه الدّنيا أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ولا إلى أحد من خلقك فانّك إن وكلتني إليها تباعدني من الخير ، و تقرّبني من الشرّ ، أي ربّ لاأثق إلاّ برحمتك فصلّ على محمّد و آله الطيبّين ، واجعل لي عندك عهداً تؤدّيه إليّ يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد (٢) .

البلد الامين(٣) والجنة : عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أيعجز أحدكم أن يتّخذ كلّ صباح و مساء عهداً عندالله تعالى ؟ قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : يقول أحدكم : اللّهمّ فاطر السموات والأرض إلى آخر الدّعاء فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش ، فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الّذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنّة، ذكر ذلك الامام الطبرسيّ (٤) .

(١) مصباح المتهجد ص ١٥٠ .
(٢) البلد الامين ص ٥٣ .
(٣) لم نجده فى الهامش المطبوع ، وترى مثله فى هامش الصفحة ٣ والصفحة ٥٣ .
(٤) مصباح الكفعمى ص ٨ و ٨٥ متناً وهامشاً .

٣٦ـ المصباح والاختيار وساير الكتب : و دعاء آخر اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي، والسلامة في نفسي ، والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني . .

ثمّ تقول : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، تبارك الله أحسن الخالقين ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ـ ثلاثين مرّة (١).

٣٧ـ البلدالامين : رأيت في بعض كتب أصحابنا مروياً عن الصادق عليه السلام أنّه من كان به علّة فليقل عقيب الصبح أربعين مرّة : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، تبارك الله إلى آخر مافي الأصل ثمّ يمسح يده على العلّة يبرء إنشاء الله تعالى و تزيد هذه الرواية على ما في الأصل بزيادتين : الأولى قراءتها أربعين مرة ، و الثانية ذكر حسبنا الله و نعم الوكيل في أثنائها بخلاف الرواية الأولى (٢).

ورأيت في بعض كتب أصحابنا أنّ رجلاً اُصيب بداء أعجز الأطبّاء دواؤه ، و يئس من برئه ، فنظر يوماً فيكتاب و إذا في أوّله روي عن الصادق عليه السلام أنّه من كان به علّة فليقل عقيب الصبح أربعين مرّة هذه الكلمات ، ثمّ ذكر ما أوردناه على الحاشية ، ففعل الرجل ذلك أربعين يوماً فبرأ باذن الله تعالى (٣) .

وكان والدي الشيخ زين الاسلام والمسلمين عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح الجبعي برّدالله مضجعه ، ذا اعتقاد عظيم بمضمون هذه الرواية ، و كان يذكر ما تضمّنه كلّ يوم عقيب الفجر أربعين مرّة ، لا يألوا جهداً في ذلك ، و ذلك لأنّه تزوّج امرءة شريفة من أهل بيت كبير ، فأصابها ورم في جسدها كلّه ألزمها الفراش أشهراً ، فقلق والدي لذلك قلقاً عظيماً ، فذكر هذه الرواية فأمرها ـ ره ـ أن تقول ما ذكرناه عقيب

---

(١) المصباح ص ١٥٠ .

(٢ـ٣) البلدالامين ص ٥٥ هامشاً ومتناً وذكر الدعاء بتمامه مع ذاك الشرح الى هنا في كتاب الجنة المشتهر بالمصباح ص ٨١ متناً وهامشاً .

الفجر أربعين مرّة ففعلت ذلك فبرأت باذن الله تعالى (١) .

و رأيت في كتاب السرائر الرواية التي ذكرناها في الأصل من غيرزيادة ونقصان وأوردها عن الصادق عليه السلام وذكرأنّ من قال ذلك كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله تعالى عنه تسعة و تسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام (٢) .

٣٨- مصباح الشيخ والاختيار : ثمّ تقول مائة مرّة : لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين (٣) .

ثمّ تقول خمس عشر مرّة : لاإله إلاّ الله حقّاً حقّاً لاإله إلاّ الله إيماناً وتصديقاً لاإله إلاّ الله عبودية ورقاً .

دعاء آخر: اللّهمّ أعطني الّذي اُحبّ، واجعله خيراً لي، اللّهمّ مانسيت فلاأنسى ذكرك ، و ما فقدت فلا أفقد عونك ، وما يغيب عنّي من شيء فلايغيب عنّي حفظك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من فجأة نقمتك، ومن زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن جميع سخطك ، وغضبك.

دعاء آخر: سبحان ربّي الملك القدّوس ، و الحمد لربّ الصباح ، اللّهمّ لك الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها ، ولك الحمد كما تحبّ وترضى ، اللّهمّ لك الحمد على بلائك ، وصنيعتك إليّ خاصة من خلقك، خلقتني يا ربّ فأحسنت خلقي وهديتني فأحسنت هداي ، ورزقتني فأحسنت رزقي ، فلك الحمد على بلائك وصنيعك عندي قديماً و حديثا ، اللّهمّ إنّي أصبحت على فطرة الاسلام ، وكلمة الاخلاص ، و ملّة إبراهيم ودين محمّد صلى الله عليه وآله .

(١-٢) البلد الامين ص ٥٥ هامشاً ومتناً .

(٣) مصباح الشيخ ص١٥٠ ، وفيه بعده : دعاء آخر: توكلت على الحى الذى لايموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيرا ، اللهم انى اعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين فصل على محمد وآله وأعنى على أداء حقك اليك و الى الناس ثم تقول الخ .

دعاء آخر : اللّهمّ اهدنا من عندك ، و أفض علينا من فضلك ، و اسدد فقرنا بقدرتك ، وانشرعلينا رحمتك، واكفف وجوهنا بحولك وطولك ، وتغمّد ظلمنا بعفوك اللّهمّ إنّا نسأل موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كلّ برّ ، والعصمة من كلّ سوء ، والسلامة من كلّ إثم ، والفوز بالجنّة ، والنجاة من النّار .

اللّهمّ لاتدع لنا اليوم ذنباً إلاّ غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرّجته ، ولا حاجة إلاّ قضيتها ، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من شرّ ما سكن في اللّيل والنهار ، اللّهمّ إنّ ظلمي أصبح مستجيراً بحلمك ، وفقري أصبح مستجيراً بغناك، و وجهي البالي الفاني أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لايفنى ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك ، وصلّى الله على محمّد وآله (١) .

ثمّ اقرأ فاتحة الكتاب و المعوّذتين والاخلاص عشراً عشراً و قل : الحمد لله وأستغفرالله عشراً، وصلّ على النبيّ وآله وسلم عشراً ، وقل: اللّهمّ اذكرني برحمتك، ولا تذكرني بعقوبتك ، و ارزقني رهبة منك أبلغ بها أقصى رضوانك ، و استعملني بطاعتك بما أستحقّ به جنّتك ، وقديم غفرانك ، اللّهمّ اجعل كدّي في طاعتك ، و رغبتي في خدمتك ، اللّهمّ مابنا من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك ، أستغفرك وأتوب إليك (٢) .

ثمّ قل : اُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ومارزقني ربّي ومن يعنيني أمره بالله الواحد الأحدالصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لهكفواً أحد ، وبربّ الفلق من شرّ ماخلق ، ومن شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، و من شرّ حاسد إذا حسد ، و بربّ الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شرّ الوسواس الخنّاس ، الّذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنّة والناس (٣) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٥١ .

(٢) » ص ١٥٢ .

(٣) تراه في البلدالامين ص ٥٠ـ ٥١ .

ثمّ تقول: (١) اُعيذ نفسي وأهلي و مالي و ولدي وما رزقني ربّي و جميع من يعنيني أمره بالله الّذي لاإله إلاّ هوالحيّ القيّوم، لاتأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم .

ثمّ تقرء آية السخرة وهي: إنّ ربّكم الله الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النهار يطلبه حثيثاً والشمس و القمر والنجوم مسخّرات بأمره، ألا له الخلق والأمر، تبارك الله ربّ العالمين ✡ ادعوا ربّكم تضرعاً وخفية إنّه لايحبّ المعتدين ✡ ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين .

وآيتين من آخر الكهف : قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولوجئنا بمثله مدداً ✡ قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً .

و عشر آيات من أوّل الصافّات : بسم الله الرحمن الرحيم ، والصافّات صفّاً فالزاجرات زجراً، فالتاليات ذكراً ، إنّ إلهكم لواحد ، ربّ السموات والأرض وما بينهما وربّ المشارق ، إنّا زيّنّا السماء الدّنيا بزينة الكواكب ، و حفظاً من كلّ شيطان مارد ، لا يسمّعون إلى الملاء الأعلى ويقذفون من كلّ جانب ، دحوراً ولهم عذاب واصب ، إلاّ من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب .

وثلاث آيات من آخرها : سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين (٢).

---

(١) من هنا الى آخر ماياتى تراه فى المصباح ص ١٤٣ باشارة الى الايات من دون ذكرها تفصيلا ، مع تقديم وتأخير فى الادعية .

(٢) راجع مصباح الكفعمى ص ٦٦-٦٧ .

وثلاث آيات من الرّحمن : يا معشرالجنّ والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطارالسموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلاّ بسلطان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ، يرسل عليكما شواظ من نار ، ونحاس فلا تنتصران .

وآخرالحشر من قوله: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعا من خشية الله و تلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكرون ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالمالغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم ، هوالله الّذي لاإله إلاّ هوالملكالقدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات والأرض و هو العزيز الحكيم (١) .

ايضاح : « بالله الأحد » قال الشيخ البهائي قدّس سره : كما يراد من لفظة « الله » الجامع لجميع صفات الكمال ، أعني الصفات الثبوتيّة فكذلك يراد بلفظة الأحد الجامع لجميع صفات الجلال أعني الصفات السلبيّة إذ الواحد الحقيقيّ مايكون منزّه الذات عن التركيب الذهني والخارجي ، والتعدّد، وما يستلزم أحدهما كالجسميّة و التحيّز ، والمشاركة في الحقيقة و لوازمها كوجوب الوجود و القدرة الذاتيّة والحكمة التامّة « والصّمد » هو المرجع و المقصود في الحوائج « والكفو » هو المثل ، فأوّل هذه السورة الكريمة دلّ على الأحديّة و آخرها دلّ على الواحديّة .

« بربّ الفلق » الفلق ما يفلق عن الشيء أي يشقّ فعل بمعنى المفعول ، و هو يعمّ جميعالممكنات فانّه سبحانه فلق عنها ظلمة عدمها بنور إيجادها ، والفلق باسكان اللام مصدر فلقت الشيء فلقاً أي شققته شقّاً ، والغاسق اللّيل الشديد الظلمة ، و وقب أي دخل ظلامه في كلّ شيء « والنفّاثات في العقد » أي النفوس أو النساء السواحر اللّواتي يعقدن في الخيوط عقداً وينفثن عليها ، وهو لايدلّ على تأثيرالسحر فيه ﷺ

(١) البلد الامين ص ٤٩ــ٥٠ .

كالدعاء في« ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا»(١) والخنّاس الّذي يخنس أي يتأخّر إذا ذكر الانسان ربّه .

قوله تعالى : « لاتأخذه سنة ولا نوم » السنة فتور يتقدّم النوم ، وتقديمها عليه ـ مع أنّ القياس في النفي الترقّي من الأعلى إلى الأسفل بعكس الاثبات ـ لتقدّمها عليه طبعاً ، إذ المراد نفي هذه الحالة المركّبة الّتي تعتري الحيوان « ولا يؤده » أي لا يثقله ولا يتعبه .

« ثمّ استوى على العرش » أي استولى « يغشي اللّيل النهار » أي يغطّيه به « يطلبه حثيثاً » فعيل من الحثّ أي يتعقبه سريعاً كأنّ أحدهما يطلب الآخر بسرعة « والشمس والقمر والنجوم » منصوبة بالعطف على السموات ، ومسخّرات حال منها في قراءة النصب ، و مرفوعة بالابتداء « و مسخّرات » خبرها في قراءة الرفع « تضرعاً و خفية » أي حال كونكم متضرّعين و مخفين ، فانّ دعاء السرّ أفضل « إنّه لا يحبّ المعتدين » فسّر بالطالبين مالا يليق بهم كرتبة الأنبياء ، وبالصّياح في الدّعاء « وادعوه خوفاً وطمعاً» أي حال كونكم خائفين من الردّ لقصور أعمالكم ، و طامعين في الاجابة لسعة رحمته و وفور كرمه .

« مداداً لكلمات ربّي» أي مداداً تكتب به كلمات علمه وحكمته عزّ شانه «لنفد البحر» أي انتهى ولم يبق منه شيء « ولوجئنا بمثله » الضمير للبحر « مدداً » أي زيادة ومعونة له «فمن كان يرجو لقاء ربّه » حسن الرجوع إليه يوم القيامة .

« والصافّات صفّاً » قد تفسّر الصافات والزاجرات والتاليات بطوائف الملائكة الصافّين في مقام العبوديّة على حسب مراتبهم ، الزاجرين للأجرام العلويّة والسفليّة الّتي ما يراد منها بالأمر الالهي ، التالين آيات الله تعالى على أنبيائه ، وقد تفسّر بنفوس العلماء : الصافّين في العبادات ، الزاجرين عن الكفر و الفسوق بالبراهين والنصايح ، التالين آيات الله وشرائعه ، وقد تفسّر بنفوس المجاهدين : الصافّين حال

(١) البقرة : ٢٨٦ .

القتال ، الزاجرين الخيل أو العدوّ ، التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه ما هم فيه من المحاربة .

« وربّ المشارق » أي مشارق الشمس، أوالكواكب « إنّا زيّنّا السماء الدُّنيا» أي الّتي هي أقرب إليكم من دنا يدنو «بزينة الكواكب» الاضافة بيانيّة وعلى قراءة تنوين الزينة فالكواكب بدل منها وما اشتهر من أنّ الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن وكلّ واحد من السبعة الباقية منفرد بواحدة من السيّارات السبع ، لا غير ، فلم يقم برهان على ثبوته ، واشتمال فلك القمر على كواكب واقعة في غير ممرّ السيّارات وممرّ الثوابت المرصودة ، لم يثبت دليل على امتناعه ، ولو ثبت لم يقدح في تزيين فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة لرؤيتها فيه وإن كانت مركوزة فيما فوقه .

« و حفظاً من كلّ شيطان مارد» نصب حفظاً على المصدريّة أي و حفظناها حفظاً إن لم يسبق ما يصلح لعطفه عليه ، وقد يجعل عطفاً على علّة دلّ عليها الكلام السابق أي إنّا جعلنا الكواكب زينة وحفظاً « والمارد » الخارج عن الطاعة « لا يسّمّعون » جملة مستأنفة لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة للشياطين المفهومة من كلّ شيطان مارد ، إذ لا حفظ ممّن لا يسمع ، والملؤ الأعلى الساكنون في الأعالي كما أنّ الملأ الأسفل الانس والجنّ الساكنون في الأرض ، وتعدية السماع أو التسمّع على قراءتي التخفيف والتشديد بالى لتضمين معنى الاصغاء مبالغة في نفيه .

« ويقذفون من كلّ جانب دحوراً» أي يرمون من كلّ جانب من جوانب السماء يقصدونه لاستراق السمع و « دحوراً » أي طرداً مفعول لأجله ، أي يقذفون للطرد أو مفعول مطلق لقربه من معنى القذف ، « و لهم عذاب واصب » في الآخرة والواصب : الدائم الشديد .

« إلاّ من خطف الخطفة » استثناء من فاعل يسّمّعون أي اختلس خلسة من كلام الملائكة « فأتبعه شهاب ثاقب » أي تبعه شهاب مضيء كأنّه يثقب الجوّ بضوئه ، و الشهاب ما يرى كأنّ كوكباً انقضّ وقد مرّ تحقيقه .

« أن تنفذو » أي تخرجوا « من أقطار السموات والأرض » هاربين من الله سبحانه « فانفذوا » منها « لاتنفذون إلاّ بسلطان » جملة برأسها أي لاتقدرون على النفوذ منها إلاّ بقوّة تامّة ، و من أين لكم ذلك ؟ و سلطان مصدر كغفران و معناه التسلّط « شواظ » أي لهب من نار « ونحاس» دخان أو صفر مذاب يصبّ على رؤسهم ، و رفعه بالعطف على شواظ و على قراءة الجرّ عطف على نار « فلا تنتصران » أي لاتمتنعان من ذلك .

« متصدّعاً من خشية الله » التصدّع التشقّق ، والغرض توبيخ القاري على عدم تخشّعه عند قراءة القرآن ، لقساوة قلبه ، و قلّة تدبّر معانيه ، و قد مرّ تفسير بقيّة الآيات ، وقد فسّرناها أبسط من ذلك في محالّها ، و إنّما أوردنا شيئاً من ذلك ههنا اقتداء بشيخنا المتقدّم قدّس الله روحه .

٣٩ـ البلدالأمين: في سنن سعيد بن منصور عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قرأ التوحيد كلّ يوم عشر مرّات لم يدركه في ذلك اليوم ذنب، وإن جهد الشيطان .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قال كلّ يوم عقيب الصبح عشراً « سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» عافاه الله تعالى من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من سرّه أن ينسىء الله في عمره ، و ينصره على عدوّه ، و يقيه ميتة السوء ، فليواظب على هذا الدعاء بكرة وعشيّة « سبحان الله ملء الميزان ، ومنتهى العلم ، و مبلغ الرضا ، وزنة العرش ، وسعة الكرسي » ثلاثاً ثمّ يقول : « والحمد لله ولاإله إلاّ الله والله أكبر» كذلك (١) .

بيان : أي يقول والحمد لله ملء الميزان إلى آخره ولاإله إلاّ الله ملء الميزان إلى آخره والله أكبر ملء الميزان إلى آخره كلّ ذلك ثلاثاً ، وفي اختيار ابن الباقي التسبيح فقط ثلاثاً وليس فيه وسعة الكرسيّ .

---

(١) البلدالأمين : لم نجده .

٤٠ـ البلدالامين : من كتاب ربيع الأبرار عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قال كلّ يوم مائة مرة لاإله إلاّ الله الملك الحقّ المبين ، كان له أماناً من الفقر، و اُونس من وحشة القبرواستجلب الغنا واستقرع باب الجنّة(١).

و في كتاب وابل الصيّب لابن القيّم عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قال كلّ يوم : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله مائة مرّة لم يصبه فقر أبداً (٢) .

و في فضل الحولقة لابن عساكر عنه صلى الله عليه وآله أكثروا من قول لاحول ولا قوّة إلاّ باللهالعليّ العظيم، فانّهاملك الجنّة، منأكثرمنها نظراللهإليه ، ومن نظرإليه فقد أصاب خيرالدّنيا والآخرة (٣) .

و فيكتابالأنوار والأذكار أنّ جبرئيل أتى إلىالنبيّ صلى الله عليه وآله وقال له : إنّ الله يقول لك قل لاُمّتك أن يقولوا لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيمعشراً عند المساء وعشراً عند الصباح ، وعشراً عند النوم ، ليدفعالله تعالى عنهم عند النوم بلوى الدّنيا وعند المساء مكيدة الشيطان ، وعند الصباح غضبه تعالى (٤) .

وعن الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام أنّه من قرأ القدر بعد الصبح عشراً وحين تزول الشمس عشراً ، وبعد العصر عشراً أتعب ألفيكاتب ثلاثين سنة (٥) .

و عن الباقر عليه السلام ماقرأها عبد سبع مرّات بعد طلوعالفجر إلاّ صلّى عليه سبعون صفاً من الملائكة سبعين صلاة وترحّموا عليه سبعين رحمة (٦) .

وذكرالشيخ عزّالدين الحسن بن ناصر الحدّاد العامليّ في كتابه طريق النجاة قال : روي عن الامام أبيجعفر الثاني أنّه من قرء سورة القدر في كلّ يوم و ليلة ستاً وسبعينمرّة خلقالله تعالىله ألف ملك يكتبون ثوابها ستّة وثلاثين ألف عام، ويضاعف الله تعالى استغفارهم له ألفي سنة ألف مرّة ، وتوظيف ذلك في سبعة أوقات : بعد طلوع الفجرقبل صلاة الغداة تقرء سبعاً ، وبعدصلاة الغداة عشرا، وإذازالت الشمس قبل النافلة

(١-٢) البلد الامين لم نجده .

(٣-٦) لم نجده فيالمصدر المطبوع .

عشراً ، وبعدنوافل الزوال أحداً وعشرين ، وبعد صلاة العصرعشراً ، وبعد العشاءالآخرة سبعاً ، وحين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة فذلك ستّ و سبعون في سبعة أوقات ، ثمّ ذكر ثواباً جزيلاً نذكرها في كتاب القرآن (١) .

و عن الصادق عليه السلام من قال إذا أصبح أربع مرّات الحمد لله ربّ العالمين فقد أدّى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى أربعاً فقد أدّى شكر ليلته (٢) .

۴١- المهج : روّينا باسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار إلى سليمان بن جعفر الجعفريّ ، عن الرضا عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الفجر: بسم الله الرّحمان الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم مائة مرّة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ، وإنّه دخل فيها اسم الله الأعظم (٣).

۴٢- الكافي: في الصحيح عن حمّاد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من قال « ماشاء الله كان لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» مائة مرة حين يصلّي الفجر لم يريومه ذلك شيئاً يكرهه (۴) .

۴٣- من خطّ الشهيد قدّس سرّه بالاسناد عن المفيد باسناده ، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلّم « بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» يعيدها سبع مرّات دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص .

۴٣ - فلاح السائل (۵) : بسنده المتقدّم ومصباح الشيخ (۶) والكفعمي (٧)

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٢) البلد الامين ص ۵۵ فى الهامش .

(٣) مهج الدعوات ص ٣٩۴ .

(۴) الكافى ج ٢ ص ۵٣٠ .

(۵) لم يطبع مايتعلق بصلاة الصبح وتعقيبها وأما السند فتراه فى ص ١٧٧ .

(۶) مصباح المتهجد ص ١۵٢-١۵٣.

(٧) مصباح الكفعمى ص ۶٨ و ۶٩ .

وابن الباقي والمكارم (١) وغيرها من رواية معاوية بن عمّار في أعقاب الصلوات تقول بعد الفجر :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار ، الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، واُفوّض أمري إلى الله ، وما توفيقي إلاّ بالله ، عليه توكّلت ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، ماشاء الله كان ، حسبنا الله و نعم الوكيل ، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ومن همزات الشياطين ، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

الحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هوأهله ومستحقّه ، وكما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله ، على إدبار اللّيل و إقبال النهار ، الحمد لله الّذي ذهب باللّيل مظلماً بقدرته، وجاء بالنهار مبصراً برحمته ، خلقاً جديداً و نحن في عافيته و سلامته وستره وكفايته ، وجميل صنعه .

مرحباً بخلق الله الجديد ، واليوم العتيد ، والملك الشهيد ، مرحباً بكما من ملكين كريمين ، وحيّا كما الله من كاتبين حافظين ، اُشهدكما فاشهدا لي ، و اكتبا شهادتي هذه معكما ، حتّى ألقى بها ربّي أنّي أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولوكره المشركون ، وأنّ الدين كما شرع ، وأنّ الاسلام كما وصف ، والقول كما حدّث ، وأنّ الله هو الحقّ المبين ، وأنّ الرسول حقّ والقرآن حقّ ، والموت حقّ و مساءلة منكر و نكير في القبر حقّ ، والبعث حقّ ، والصراط حقّ ، والميزان حقّ ، و الجنّة حقّ ، و النّار حقّ ، و الساعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور .

فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واكتب اللّهمّ شهادتي عندك مع شهادة اُولي العلم بك يا ربّ و من أبى أن يشهد لك بهذه الشهادة ، و زعم أنّ لك ندّاً أولك ولداً أولك

(١) مكارم الاخلاق ص ٣۴٨ـ٣۵٠ .

صاحبة أولك شريكاً أومعك خالقاً أو رازقاً فأنا بريء منهم لاإله إلاّ أنت تباركت و تعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً فاكتب اللّهمّ شهادتي مكان شهادتهم ، و أحيني على ذلك ، و أمتني عليه ، و ابعثني عليه ، و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و صبّحني منك صباحاً صالحاً مباركاً ميموناً لا خازياً ولا فاضحاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل أوّل يومي هذا صلاحاً و أوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً ، و أعوذ بك من يوم أوّله فزع و أوسطه جزع و آخره وجع ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني خير يومي هذا و خير مافيه ، وخير ماقبله وخيرما بعده ، وأعوذبك من شرّه و شرّ مافيه وشرّ ماقبله وشرّ مابعده ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افتح لي باب كلّ خير فتحته على أحد من أهل الخير ، ولاتغلقه عنّي أبداً ، واغلق عنّي باب كلّ شرّ فتحته على أحد من أهل الشرّ ولاتفتحه عليّ أبداً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ موطن ومشهد ومقام ومحلّ و مرتحل ، و في كلّ شدّة ورخاء وعافية وبلاء ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واغفرلي مغفرة عزماً جزماً لاتغادر لي ذنباً ولاخطيئة ولا إثماً .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لماأعطيتك من نفسي ثمّ لم أف لك به ، وأستغفرك لماأردت به وجهك فخالطه ماليس لك ، فصلّ على محمّد وآله، واغفرلي يا ربّ ولوالدي وما ولدا وماولدت و ما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات ، ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، ولاتجعل في قلوبنا غلاًّ للّذين آمنوا ، ربّنا إنّك رؤف رحيم ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، ولم يجعلني من الغابرين (١) .

بيان : « همزات الشياطين » : وساوسهم، وأصل الهمزالنخس شبّه حثّهم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدوابّ على المشي ، و الجمع للمرّات أو لتنوّع الوساوس أو لتعدّد المضاف إليه « أن يحضرون » بكسر النون الدالّة على الياء المحذوفة أي

(١) البلد الامين ص ٥٣ـ٥٥ ، و فيه من الغافلين .

يحوموا حولي في شيء من الأحوال ، و الملك الشهيد اُريد جنس الملك « بالهدى » أي متلبّساً بالحجج والبيّنات والدلائل والبراهين « ودين الحقّ » وهوالاسلام وماتضمنه من الشرايع « ليظهره » ليعلي دين الاسلام على جميع الأديان بالحجّة والبرهان رغماً للمشركين « هو الحقّ » أي الثابت بذاته الظاهر الاُلوهيّة الّذي ليس شيء من اُموره باطلاً « المبين » المظهر الأشياء وجوداً وعدماً ، والندّ المثل والنظير « لاتغادر » أي لاتترك « لما أعطيتك من نفسي » أي عهدتك ووعدتك وعزمت عليه من اُمور نفسي من فعل الطاعات وترك المعاصي .

٤٤ـ مصباح الشيخ(١) و كتاب الكفعمي(٢) وغيرهما: ثمّ تدعو بدعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق فتقول :

اللّهمّ إنّي أصبحت اُشهدك وكفى بك شهيداً و اُشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكّان سبع سمواتك وأرضيك ، وأنبياءك ورسلك و ورثة أنبيائك و رسلك والصالحين من عبادك ، و جميع خلقك ، فاشهد لي وكفى بك شهيداً ، إلهي إنّي أشهد أنّك أنت الله لاإله إلاّ أنت المعبود وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك و رسولك ، و أنّ كلّ معبود ممّا دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى باطل مضمحلّ ماخلا وجهك الكريم ، فانه أعزّ و أكرم وأجلّ وأعظم من أن يصف الواصفون كنه جلاله ، أوتهتدى القلوب إلى كنه عظمته .

يامن فاق مدح المادحين فخر مدحه ، وعدا وصف الواصفين مآثر مدحه ، وجلّ عن مقاله الناطقين بعظيم شأنه ، صلّ على محمّد وآله ، وافعل بنا ماأنت أهله ، يا أهل التقوى وأهل المغفرة ـ ثلاثاً .

ثمّ تقول : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، سبحان الله و بحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، ماشاء الله ولا قوّة إلاّ بالله هوالأوّل والآخر والظاهر والباطن ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهوحيّ لايموت بيده الخير وهوعلى كلّ شيء

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٥٣ ـ ١٥٩.

(٢) مصباح الكفعمي ص ٧٢ـ٧٨ .

قدير ـ إحدى عشر مرّات .

ثمّ تقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، أستغفر الله وأتوب إليه ماشاءالله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله الحليم الكريم ، العليّ العظيم ، الرّحمان الرّحيم ، الملك القدّوس الحق المبين ، عدد خلقه وزنة عرشه وملء سمواته و أرضيه و عدد ماجرى به علمه ، و أحصاه كتابه ، و مداد كلماته ، ورضى نفسه ـ إحدى عشر مرّة .

ثمّ تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيت محمّد المباركين وصلّ على جبرئيل وميكائيل و إسرافيل وحملة عرشك أجمعين و الملائكة المقرّبين ، اللّهمّ صلّ عليهم جميعاً حتّى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وصلّ على ملك الموت وأعوانه وصلّ على رضوان وخزنة الجنان و صلّ على مالك و خزنة النيران اللّهمّ صلّ عليهم جميعاً حتّى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعدالرضا ممّا أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على الكرام الكاتبين ، والسفرة الكرام البررة ، و الحفظة لبني آدم و صلّ على ملائكة الهواء ، والسموات العلى ، و ملائكة الأرضين السفلى و ملائكة اللّيل والنهار ، والأرض والأقطاروالبحار والأنهاروالبراري والفلوات والقفاروالأشجار وصلّ على الملائكة الّذين أغنيتهم عن الطعام و الشراب بتسبيحك وتقديسك وعبادتك اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا و تزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وصلّ على أبينا آدم و اُمّنا حوّاء ، و ما ولدا من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الطيّبين وعلى أصحابه المنتجبين ، وعلى أزواجه المطهّرات ، وعلى ذرّية محمّد ، وعلى كلّ بشير بمحمّد وعلى كلّ نبيّ ولد محمّداً وعلى كلّ امرأة صالحة كفلت محمّداً ، وعلى كلّ ملك هبط إلى محمّد و على كلّ من في صلاتك

عليه رضا لك ورضا لنبيّك محمّد صلّى الله عليه .

اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهله ياأرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد وارحم محمّداً وآل محمّد كأفضل ماصلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والفضل والفضيلة ، والدرجة الرفيعة ، و أعطه حتّى يرضى ، وزده بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما أمرتنا أن نصلّي عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما ينبغي لنا أن نصلّي عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعددكلّ حرف في صلاة صلّيت عليه اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد بعدد من صلّى عليه ، و من لم يصلّ عليه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعددكلّ شعرة ولفظة ولحظة ونفس وصفة وسكون و حركة ممن صلّى عليه وممّن لم يصلّ عليه ، وبعدد ساعاتهم ودقايقهم وسكونهم و حركاتهم وحقايقهم وميقاتهم وصفاتهم و أيّامهم وشهورهم وسنيهم و أشعارهم و أبشارهم وبعدد زنة ذرّ ماعملوا أويعملون ، أوبلغهم أورأوا أوظنوا أوفطنوا أوكان منهم أويكون إلى يوم القيامة وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد ما خلقت و ما أنت خالقه إلى يوم القيامة صلاة ترضيه اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد ماذرأت وبرأت .

اللّهمّ لك الحمد والثناء والشكر و المنّ والفضل و الطول والخير والحسنى والنعمة والعظمة والجبروت والملك والملكوت والقهر والسلطان والفخر والسؤدد والامتنان و الكرم والجلال والاكرام و الجمال والكمال والخير والتوحيد و التمجيد والتحميد والتهليل والتكبير والتقديس والرحمة والمغفرة والكبرياء والعظمة .

و لك ما زكى وطاب وطهر من الثناء الطيّب والمديح الفاخر ، والقول الحسن الجميل، الّذي ترضى به عن قائله وترضى به قائله، وهو رضىً لك حتّى يتّصل حمدي

بحمد أوّل الحامدين ، و ثنائي بأوّل ثناء المثنين على ربّ العالمين ، متّصلا ذلك بذلك ، و تهليلي بتهليل أوّل المهلّلين و تكبيري بتكبير أوّل المكبّرين ، و قولي الحسن الجميل بقول أوّل القائلين المجملين المثنين على ربّ العالمين متّصل ذلك بذلك من أوّل الدهر إلى آخره .

وبعدد زنة ذرّ السموات والأرضين والرمال والتلال والجبال ، وعدد جرع ماء البحار، وعدد قطر الأمطار ، و ورق الأشجار ، وعدد النجوم ، وعدد الثرى ، والحصى والنوى والمدر، وعدد زنة ذلك كلّه ، وعدد زنة السموات والأرضين ومافيهنّ ومابينهنّ و ما تحتهنّ و ما بين ذلك و ما فوقهنّ ، إلى يوم القيامة ، من لدن العرش إلى قرار أرضك السابعة السفلى .

وبعدد حروف ألفاظ أهلهنّ وعدد أرماقهم (١) ودقائقهم وشعايرهم وساعاتهم و أيّامهم وشهورهم وسنيهم وسكونهم وحركاتهم وأشعارهم و أبشارهم وأنفاسهم وبعدد زنة ماعملوا أو يعملون به أوبلغهم أو رأوا أوظنوا أوكان منهم أويكون ذلك إلى يوم القيامة وعدد زنة ذرّة ذلك و أضعاف ذلك وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة لايعلمها ولا يحصيها غيرك ياذاالجلال والاكرام وأهل ذلك أنت ومستحقّه ومستوجبه منّي ومن جميع خلقك يا بديع السموات والأرض .

اللّهمّ إنّك لست بربّ استحدثناك ، ولا معك إله فيشركك في ربوبيّتك ، ولا معك إله أعانك على خلقنا ، أنت ربّنا كما تقول ، وفوق ما يقول القائلون ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعطي محمّداً أفضل ماسألك وأفضل ما سألت له و أفضل ماأنت مسؤل له إلى يوم القيامة .

اُعيذ أهل بيت النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ونفسي وديني ومالي وولدي وأهلي وقراباتي وأهل بيتي وكلّ ذي رحم لي دخل في الاسلام أويدخل إلى يوم القيامة ، وحزانتي و خاصّتي ومن قلّدني دعاء أوأسدى إليّ يداً أوردّ عنّي غيبة أوقال فيّ خيراً أواتّخذت

---

(١) في البلدالامين : أزمانهم ، و ما في الصلب جعله المصباح ، خ ل .

عنده يداً أو صنيعة ، و جيراني و إخوانى من المؤمنين و المؤمنات ، بالله و بأسمائه التامّة العامّة الشاملة الكاملة الطاهرة الفاضلة المباركة المتعالية الزاكية الشريفة المنيعة الكريمة العظيمة المخزونة المكنونة الّتي لايجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر ، وبأُمّ الكتاب و خاتمته و ما بينهما من سورة شريفة ، وآية محكمة و شفاء ورحمة و عوذة وبركة و بالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وصحف إبراهيم وموسى ، وبكلّ كتاب أنزله الله وبكلّ رسول أرسله الله ، وبكلّ حجة أقامها الله ، وبكلّ برهان أظهره الله ، وبكلّ نور أناره الله ، وبكلّ آلاء الله وعظمته .

أُعيذ نفسي وأستعيذ من شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ ما أخاف وأحذر ، ومن شرّ ما ربّي منه أكبر ، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، و من شرّ فسقة الجنّ والانس ، والشياطين والسلاطين ، وإبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه ومن شرّ ما في النور والظلمة ومن شرّ مادهم أوهجم أو ألمّ ، ومن شرّ كلّ غمّ وهمّ وآفة وندم ونازلة وسقم ، ومن شرّ مايحدث في اللّيل والنهار ، و تأتي به الأقدار ، ومن شرّ ما في النار ، ومن شرّ ما في الأرض والأقطار ، و الفلوات والقفار ، والبحار والأنهار ، و من شرّ الفسّاق و الفجّار ، والكهّان والسحّار ، والحسّاد والذعّار و الأشرار ، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلّا هوعليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

وأعوذ بك اللّهمّ من الهمّ والغمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل ، و من ضلع الدين ، و غلبة الرجال ، و من عمل لاينفع ، و من عين لاتدمع ، و من قلب لايخشع ، و من دعاء لا يسمع ، ومن نصيحة لا تنجع ، ومن صحابة لا تردع ، و من اجتماع على نكر ، وتودّد على خسر ، أوتواخذ على خبث ، ومما استعاذ منه ملائكتك المقرّبون ، والأنبياء المرسلون ، والأئمّة المطهّرون ، والشهداء والصالحون ، وعبادك المتّقون ، وأسألك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعطيني من الخير ماسألوا

وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا .

وأسألك اللّهمّ من الخير كلّه عاجله وآجله ، ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأعوذ بك ياربّ من همزات الشياطين ، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون ، بسم الله على أهل بيت النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ، بسم الله على نفسي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على كلّ شيء أعطاني ربّي ، بسم الله على أحبّتي وولدي وقراباتي ، بسم الله على جيراني المؤمنين وإخواني ، ومن قلّدني دعاء أو اتّخذ عندي يداً أو أسدى إليّ برّاً من المؤمنين والمؤمنات ، بسم الله على مارزقني ربّي ويرزقني ، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وصلني بجميع ماسألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير ، واصرف عنّي جميع ماسألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من السوء والرّدى ، وزدني من فضلك ماأنت أهله ووليّه يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين ، وعجّل اللّهمّ فرجهم وفرجي ، وفرّج عن كلّ مهموم من المؤمنين والمؤمنات ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني نصرهم ، وأشهدني أيّامهم ، واجمع بيني وبينهم في الدّنيا والآخرة ، واجعل منك عليهم واقية حتّى لايخلص إليهم إلّا بسبيل خير ، وعليّ معهم وعلى شيعتهم ومحبّيهم وعلى أوليائهم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات ، فانّك على كلّ شيء قدير .

بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ، ولا غالب إلّا الله ، ماشاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، حسبي الله توكّلت على الله ، واُفوّض أمري إلى الله ، وألتجاُ إلى الله ، وبالله اُحاول واُصاول واُكاثر واُفاخر وأعتزّ وأعتصم ، عليه توكّلت وإليه متاب ، لاإله إلّا هو الحيّ القيّوم عدد الحصى والثرى والنجوم والملائكة الصفوف ، لاإله إلّا الله وحده لاشريك له العليّ العظيم لاإله إلّا الله سبحانك انّي كنت من الظالمين (١) .

---

(١) البلد الامين ص ٥٣ ـ ٥٩ .

و ممّا خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء إلى محمّد بن الصلت القمي ـ ره ـ :

اللّهمّ ربّ النور العظيم ، وربّ الكرسي الرفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزل الزبور والفرقان العظيم ، و ربّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين، أنت إله من في السماء وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك ، و أنت جبّار من في السماء و جبّار من في الأرض لاجبّار فيهما غيرك، وأنت خالق من في السماء وخالق من في الأرض لاخالق فيهما غيرك، وأنت حكم من في السماء ، وحكم من في الأرض ، لاحكم فيها غيرك ، اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المشرق المنير، وملكك القديم ، ياحيّ يا قيّوم أسألك باسمك الّذي أشرقت به السموات والأرضون، وباسمك الّذي يصلح عليه الأوّلون والآخرون يا حيّاً قبل كلّ حيّ ويا حيّاً بعد كلّ حيّ ويا حيّاً حين لاحيّ يامحيي الموتى ، و ياحيّ يا لاإله إلاّ أنت ، ياحيّ ياقيّوم ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وارزقني من حيث أحتسب ، و من حيث لاأحتسب رزقاً واسعاً حلالاً طيباً ، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ و كلّ همّ ، و أن تعطيني ما أرجوه و آمله ، إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

بيان : فهم بعض الأصحاب أنّ دعاء الحريق ينتهي عند قوله « وأهل المغفرة» ثلاثا ـ ويحتمل أن يكون الجميع منه إلى قوله إنّي كنت من الظالمين ، وقال الكفعمي ره في كتابيه: إنّما سمّي هذا الدّعاء بدعاء الحريق، لماروي عن الصادق عليه السلام قال: سمعت أبي محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : كنت مع أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام بقبا يعود شيخاً من الأنصار إذا أتى أبي عليه السلام آت ، وقال له : الحقّ دارك فقد احترقت ، فقال عليه السلام : لم تحترق ، فذهب ثمّ عاد وقال : قد احترقت ! فقال أبي عليه السلام : والله مااحترقت فذهب ثمّ عاد ومعه جماعة من أهلنا ومو الينا وهم يبكون ويقولون لأبي : قداحترقت دارك!

(١) مصباح الشيخ ص ١٥٩ ـ ١۶٠ ، البلد الأمين ٥٩ ـ ۶٠ .

فقال: كلاّ والله مااحترقت وإنّي بربّي أوثق منكم، ثمّ انكشف الأمر عن احتراق جميع ماحول الدار إلاّ هي.

فقال أبي الباقر عليه السلام لأبيه زين العابدين عليه السلام: ماهذا؟ فقال يا بنيّ شيءنتوارثه من علم النبيّ صلى الله عليه وآله هوأحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها من المال والجواهر والأملاك وأعدّ من الرجال والسلاح، وهو سرّ أتى به جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فعلّمه عليّاً و ابنته فاطمة وتوارثنا نحن، وهو الدّعاء الكامل الّذي من قدّمه أمامه كلّ يوم وكّل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه في نفسه وأهله وولده وحشمه وماله وأهل عنايته من الحرق والغرق والشرق والهدم والرّدم والخسف و القذف، و آمنه الله تعالى من شرّ الشيطان والسلطان، و من شرّ كلّ ذي شرّ، وكان في أمان الله و ضمانه، وأعطاه الله تعالى على قراءته و إن كان مخلصاً موقناً ثواب مائة صدّيق، و إن مات في يومه دخل الجنّة، فاحفظ يا بنيّ ولا تعلّمه إلاّ بمن تثق به، فانّه لايسأل محقّ به شيئاً إلاّ أعطاه الله تعالى انتهى (١).

« و رضا نفسه » أي حمداً و ثناء يوجب رضاه عن الحامد « زنة ذرّ ماعملوا » من تشبيه المعقول بالمحسوس، أو المراد متعلّقات أعمالهم من الأجسام « أو بلغهم » من الأخبار « أورأوا » بأعينهم من الأجسام و الألوان والأنوار « أو ظنّوا » من الأمور « أو فطنوا » من الحقائق « والحسنى » أي الأسماء الحسنى، وقال الجوهريّ ساد قومه يسودهم سيادة وسؤدداً، وقال الفيروزآبادي: السودد بالضمّ والسؤدد بالهمزة كقنفذ السيادة انتهى.

« والمديح » المدح وهو الثناء الحسن « حتّى يتّصل » أي يملأ الحمد جميع الأزمان الماضية حتّى يتّصل بزمان حمد أوّل الحامدين أو يكون حمدي مقبولاً مرتفعاً يتّصل في السماء بحمد أوّل الحامدين، فانّه مقبول والأوّل أظهر « وعدد زنة

---

(١) راجع البلد الامين ص ٥٥ الهامش، جنة الامان الواقية و جنة الايمان الباقية (مصباح الكفعمى) ص ٧٢ فى الهامش.

ذرّ السموات » أي مرّة (١) اُخرى أو مضروباً فيما تقدّم « وأرماقهم » أي نظراتهم ، والرمق أيضاً بقيّة الحياة « والشعائر » جمع الشعيرة و هي البدنة تهدى ، و كذا أعمال الحجّ وكلّ ما جعل علماً لطاعة الله ، و اليد النعمة والاحسان تصطنعه ، كما ذكره الجوهري « و دهمك » كمنع وسمع غشيك « وألمّ به » نزل .

والدّعار بالدال المهملة من الدعر بمعنى الفساد والخبث والفسق ، و في بعض النسخ بالذال المعجمة من الذعر بمعنى التخويف وبالوجهين صحّحهما الكفعميّ ، و عندي أنّ الدال المهملة والغين المعجمة أظهر من الدغرة وهو أخذ الشيء اختلاساً و في الحديث « هي الدغارة المعلنة » .

« و الحزن » بالضمّ و التحريك الهمّ ، والجبن يكون بالضمّ و بضمّتين والبخل بالضمّ وبضمّتين وبالتحريك و بالفتح ضدّ الكرم وفي النهاية أعوذ بك من ضلع الدين أي ثقله والضلع الاعوجاج أي يثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعاً بالتحريك وضلع بالفتح يضلع ضلعاً بالتسكين أي مال انتهى ، والدين بالكسر تصحيف ، و إن كان يستقيم أيضاً و قال الفيروزآبادي : نجع الوعظ والخطاب فيه كمنع دخل فأثر كأنجع « ومن صحابة » الصحابة مصدر وجمع أيضاً والردع المنع والكفّ أي مصاحبة لا تمنع المصاحب عن الضرر و الخيانة أو أصحاب لا يمنعونني عن القبايح والنكر بالضمّ المنكر ، قال تعالى : « لقد جئت شيئاً نكراً »(٢) و في بعض النسخ نكرة بفتح النون و كسر الكاف ضدّ المعرفة ، و الأوّل أصحّ و أفصح .

« أو تؤاخذ على خبث » (٣) أي يؤاخذ كلّ منّا صاحبه على خبث

---

(١) يعنى أنه تكرر هذه التعداد مرة فى قوله « و بعدد زنة ذر السموات و الارضين والرمال » ومرة اخرى بعده بثلاثةأسطر: « وعدد زنة ذلك كله وعدد زنة السموات والارضين ومافيهن » الخ .

(٢) الكهف : ٨٤ . (٣) على حنث خ ل .

الباطن أو بسببه ، و في بعض النسخ بالواو والجيم من الوجد ، و هو الغضب ، و على الأوّل يحتمل أن يكون من أخذ العهد والبيعة أي معاهدة و اُخوّة غير صافية ، بل مع خبث الباطن .

« بسم‌الله على أهل بيت النبيّ ﷺ » أي أستعين بالله لهم أو أقرأ بسم الله عليهم لحفظهم « من قلّدني » أي أخذ العهد منّي للدّعاء فكأنّه جعله كالقلادة في عنقي ، و أسدى إليه أحسن « بسم‌الله » أي أستعين به « وبالله » أي أستعين بذاته الأقدس « ومن الله» أي أستمدّ منه أو وجودي وجميع أحوالي واُموري منه « إلى الله » أتوسّل إليه أو مرجعي إليه « ماشاء الله » أي كان .

وقال في النهاية : الحول الحركة ، ومنه الحديث « اللّهمّ بك أصول وبك أحول» أي أتحرّك ، وقيل أحتال ، وقيل أدفع و أمنع من حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر ، و في حديث آخر « بك اُصاول وبك اُحاول » هو من المفاعلة و قيل : المحاولة طلب الشيء بحيلة ، وقال : اُصاول أي أسطو وأقهر والصولة الحملة والوثبة ، وقال يقال : كاثرته فكثرته إذا غلبته و كنت أكثر منه .

و في القاموس اعتزّ بفلان جعل نفسه عزيزاً به ، « وإليه متاب » بكسر الباء أي مرجعي ورجوعي في الدّنيا والآخرة ، و في القاموس الثرى : الندى والتراب الندىّ أو الّذي إذا بلّ لم يصر طيناً و الخير والأرض « والملائكة الصفوف » أي القائمين في السموات صفوفاً ، قال الفيروزآبادي : الصفّ المصدر كالتصفيف ، و واحد الصفوف ، و القوم المصطفّون ، والصافات صفاً الملائكة المصطفّون في السماء يسبّحون لهم مراتب يقومون عليها صفوفاً كما يصطفّ المصلّون .

والبحر المسجور أي المملوّ و هو المحيط أو الموقد من قوله « و إذا البحار سجّرت»(١) والمختلط من السّجير بمعنى الخليط «أشرقت » به أي بنفس الاسم كماقيل بتأثير الأسماء أو بمسمّاه عن الصفات ، والاشراق بنور الوجود وساير الأنوار الظاهرة

---

(١) التكوير : ٦ .

والباطنة « من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب » أي من حيث أظنّ و من حيث لا أظنّ .

أقول : ووجدت هذا الدّعاء مسنداً في كتاب عتيق من اُصول أصحابنا بالشرح الّذي ذكره الكفعميّ ـ ره ـ إلى قوله « فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم » ولم يذكر مابعده .

٢٥ـ مصباح الشيخ (١) والبلد الامين (٢) واختيار ابن الباقي: دعاء آخر مرويّ عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام في الصباح : يا كبير كلّ كبير ، يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا جابر العظم الكسير ، يا راحم الشيخ الكبير يا نور النور ، يا مدبّر الاُمور ، يا باعث من في القبور ، يا شافي الصدور ، يا جاعل الظلّ و الحرور ، يا عالماً بذات الصدور ، يا منزل الكتاب والنور ، والفرقان العظيم والزّبور .

يامن تسبّح له الملائكة بالأبكار والظهور ، يا دائم الثبات ، يا مخرج النبات بالغدوّ والآصال ، يا محيي الأموات ، يا منشي العظام الدارسات ، يا سامع الصوت يا سابق الفوت ، ياكاسي العظام البالية بعد الموت ، يامن لايشغله شغل عن شغل ، يامن لايتغيّر من حال إلى حال ، يامن لايحتاج إلى تجشّم حركة ولا انتقال ، يا من لايمنعه شأن عن شأن ، يا من يردّ بألطف الصدقة والدعاء عن أعنان السماء ما حتم واُبرم من سوء القضاء ، يامن لايحيط به موضع ولامكان ، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء يامن يمسك الرمق من الدنف العميد بما قلّ من الغداء ، يا من يزيل بأدنى الدواء ماغلظ من الداء ، يا من إذا وعد وفى ، وإذا توعّد عفى .

يا من يملك حوائج السائلين ، يا من يعلم مافي ضمير الصامتين ، يا عظيم الخطر يا كريم الظفر ، يا من له وجه لايبلى ، يا من له ملك لايفنى ، يا من له نور لايطفأ

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٦٠ ـ١٦٢.

(٢) وذكره الكفعمى فى المصباح أيضاً ص ٧٨ـ٨٠ .

يا من فوق كلّ شيء عرشه ، يا من في البرّ والبحرسلطانه ، يا من في جهنّم سخطه ، يا من في الجنّة رحمته ، يا من مواعيده صادقة ، يا من أياديه فاضلة ، يا من رحمته واسعة ، يا غياث المستغيثين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، يا من هو بالمنظر الأعلى وخلقه بالمنزل الأدنى .

يا ربّ الأرواح الفانية ، يارب الأجساد البالية ، ياأبصر الناظرين ، يا أسمع السامعين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أحكم الحاكمين ، يا أرحم الراحمين ، يا وهّاب العطايا ، يا مطلق الأسارى ، يا ربّ العزّة ، يا أهل التقوى و أهل المغفرة ، يا من لايدرك أمده، يا من لايحصى عدده ، يامن لا ينقطع مدده ، أشهد ـ والشهادة لي رفعة وعدّة ، وهي منّي سمع و طاعة ، وبها أرجو النجاة يوم الحسرة والندامة ـ أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك ، صلواتك عليه و آله ، وأنّه قد بلّغ عنك وأدّى ماكان واجباً عليه لك ، وأنّك تخلق دائماً وترزق ، وتعطي وتمنع ، وترفع وتضع ، وتغني وتفقر و تخذل وتنصر ، وتعفو وترحم ، وتصفح وتجاوز عمّا تعلم ولاتجور ولاتظلم ، وأنّك تقبض و تبسط ، وتمحو و تثبت ، وتبدىء وتعيد ، وتحيي وتميت ، وأنت حيّ لاتموت ، فصلّ على محمّد وآله ، واهدني من عندك وأفض عليّ من فضلك ، و انشر عليّ من رحمتك ، و أنزل عليّ من بركاتك ، فطالما عوّدتني الحسن الجميل ، وأعطيتني الكثير الجزيل ، وسترت عليّ القبيح .

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله ، وعجّل فرجي ، وأقلني عثرتي ، وارحم غربتي ، و اردني إلى أفضل عادتك عندي ، و استقبل بي صحّة من سقمي ، وسعة من عُدمي ، وسلامة شاملة في بدني ، وبصيرة ونظرة نافذة في ديني ، ومهّدني وأعنّي على استغفارك واستقالتك ، قبل أن يفنى الأجل ، وينقطع العمل ، وأعنّي على الموت وكربته وعلى القبر و وحشته ، و على الميزان وخفّته ، و على الصراط و زلّته ، وعلى يوم القيامة و روعته .

وأسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل ، وقوّة في سمعي وبصري ، واستعمالاً

لصالح ماعلّمتني وفهّمتني ، إنك أنت الربّ الجليل وأنا العبد الذليل، وشتّان مابيننا يا حنّان يا منّان ، يا ذا الجلال والاكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وصلّ على من به فهّمتنا وهوأقرب وسائلنا إليك ربّنا محمّد وآله وعترته الطاهرين (١) .

توضيح : قال الكفعمي قدّس سرّه : رأيت في كتاب عدّة السفر وعمدة الحضر لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ ـ ره ـ أنّه من دعا بهذا الدعاء وهو ياكبير كلّ كبير إلى آخره في كلّ صباح قضى الله سبحانه له سبعين حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة . وقال ـ ره ـ الكبير والكثير بالفتح ولا يكسر كافاهما (٢) إنّما يكسر أوّل فعيل إذا كان ثانيه حرفا حلقياً نحو شعير و رغيف وبهيم وسعيد قاله ابن الجواليقيّ في كتابه إصلاح غلط العامّة انتهى .

وقال الجوهري: الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير وكبّلته إذا قيّدته فهو مكبول ومكبّل « يا نور النور» أي خالق الأنوار وجاعلها نوراً « يا شافي الصدور » من غيظ الأعادي أو من الأخلاق الذميمة الّتي هي أمراض القلوب « يا جاعل الظلّ » أي خالقه ، والجعل يطلق غالباً فيما لايقوم بنفسه من الأعراض ، والخلق فيما يقوم بنفسه من الأجسام ونحوها، والحرور الريح الحارّة باللّيل، وقد يكون بالنهار ، وحرّ الشمس، والحرّ الدائم ، والنار ذكره الفيروزآباديّ .

« بذات الصدور» أي بالنيّات والأسرار الّتي فيها ، والنور عطف تفسير للكتاب والإبكار الغدوة ، والظهور جمع الظهر بالضمّ « الدارسات » أي الباليات من درس الثوب أي خلق « ياسابق الفوت » أي لايفوته شيء بل يسبق فوته فيدركه قبل فوته ، والفوت السّبَق أيضاً أي يسبق بسبق من سبق ، وقيل سبق الفوت فلايفوت هو ، وهو بعيد ، و تجشّم الأمر تكلّفه على مشقّة ، و أعنان السماء نواحيها ، و قال الفيروزآباديّ :

---

(١) البلد الامين : ٦١-٦٠ .

(٢) نقل الشرتونى فى أقربه عن التاج أن النووى صرح فى تحريره وغيره أن كبيرا بكسر الكاف لغة فى فتحها .

الدنف محركة المرض الملازم ، و رجل و امرأة و قوم دنَف محركة ، فاذا كسرت أنّثت وثنّيت و جمعت .

و قال الكفعميّ ـ ره ـ : العميد قال شارح السبع العلويّات فيه : هو الّذي هدّه المرض، قال : وهو المعمود أيضاً ، و قال الجوهريّ عمده المرض أي فدحه ، و قال الهروي العمد: ورم يكون في الظهر، ومنه الحديث(١) وشفى العمد وأقام الأود، والمراد حسن السياسة انتهى .

والوعد يطلق غالباً في الخير وقد يطلق في الشرّ أيضاً ، والتوعّد و الايعاد التهدّد بالشرّ ، والخطر: القدر والمنزلة ، و السبق يتراهن عليه ، والاشراف على الهلاك ، و الكلّ هنا مناسب و إن كان الأوّل أنسب « ياكريم الظفر » أي الكريم عند الظفر، أوظفره جليل عظيم «لا يطفأ» على بناء المعلوم ، والمجهول بالهمز وغيره تخفيفا وأصله الهمز في القاموس طفأت النار كسمع طفوءاً ذهب لهبها وأطفأتها انتهى . والأيادي: النعم ، « بالمنظر الأعلى » المنظرة المرقبة أي في المرقب الأعلى يرقب عباده ، وهومطّلع على جميع أحوالهم ، أو هو أعلى وأرفع من أنظار الخلق وأفكارهم « وياأهل التقوى ...» أي هوسبحانه لعظمته وجلاله أهل لأن يتّقى عذابه وسطوته، و لكرمه وجوده أهل لأن يغفر « يا من لايدرك أمده » أي انتهاء وجوده أزلاً و أبداً أوأمد حقيقته وكنه ذاته وصفاته « يا من لا يحصى عدده » أي عدد معلوماته ومقدوراته ومخلوقاته وتقديراته وألطافه ونعمه ، والمدد بالتحريك الزيادة والمعونة ، ويمكن أن يقرء بضم الميم جمع مدّة .

« والشهادة لي » الجمل معترضة بين أشهد و معموله « و أنك تخلق » في بعض النسخ « تعطي » فالمراد جنس العطاء مع قطع النظر عن خصوص الأشخاص ، أو العطايا الشاملة من الايجاد والرزق بقدر الضرورة والحفظ ، وماسيأتي من قوله ﷺ : « وتعطي و تمنع » بالنسبة إلى الأشخاص أوالعطايا الخاصّة من زوائد الاحسان والفضل ، والتوفيقات والهدايات المخصوصة ببعض الأشخاص وبعض الأحوال وفي القاموس العُدم

---

(١) كلام ندبت به النادبة على عمر من قولها : « واعمراه أقام الاود وشفى العمد » .

بالضمّ و بضمّتين و بالتحريك الفقدان « ومهّدني » قال الكفعمي ـ ره ـ أي مكّنّي و التمهّد التمكّن أو بمعنى أصلحني و تمهيد الأمور إصلاحها وتمهيد العذر قبوله ، قاله الجوهري ، والمهاد الفراش ، و منه قوله تعالى : « فلأنفسهم يمهدون » (١) أي يوطؤن ، و مهدت لنفسي و مهّدت أي جعلت لها مكانا وطئا سهلاً ، و قوله تعالى : « و لبئس المهاد » (٢) أي بئس مامهّد لنفسه في معاده انتهى .

وأقول: يمكن أن يكون المعنى مهّدني وهيّئني لاستغفارك أوعبادتك ، ولايبعد أن يكون في الأصل باللام من المهلة .

وقال في النهاية: الحنان الرحمة والعطف والرزق والبركة ، وفي أسماء الله تعالى الحنّان هو بتشديد النون الرحيم بعباده فعّال من الحنين للمبالغة ، و قال : المنّان هو المعطي من المنّ العطاء ، لا من المنّة و كثيراً ما يرد المنّ في كلامهم بمعنى الاحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه ، والمنّان من أبنية المبالغة كالسفّاك والوهّاب انتهى، والجلال الاستغناء المطلق ، والاكرام الفضل العامّ ، أوالجلال الصفات السلبيّة أو القهرية والاكرام الثبوتيّة أو اللطفيّة .

٤٦ ـ المتهجد(٣) **وساير الكتب** : فاذا فرغ دعا بالدعاء المرويّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الصباح : بسم الله الرّحمن الرحيم أصبحت بالله ممتنعاً ، وبعزّته محتجبا وبأسمائه عائذاً من شرّ الشيطان والسلطان ، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهورب العرش العظيم، فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم ، فالله خيرحافظاً وهو أرحم الراحمين ، إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً ، الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته ، وجاء

---

(١) الروم : ٤٤ .

(٢) البقرة: ٢٠٦ .

(٣) مصباح المتهجد : ١٦٢ـ١٦٦ .

بالنهار مبصراً برحمته ، خلقاً جديداً ونحن في عافية منه بمنّه وجوده و كرمه مرحباً بالحافظين - وتلتفت عن يمينك وتقول : وحيّاً كما الله من كاتبين - و تلتفت عن شمالك وتقول - اكتبا رحمكما الله .

بسم الله أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله و أشهد أنّ الساعة حقّ آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور ، على ذلك أحيا و عليه أموت ، و عليه اُبعث إنشاء الله أقرئا محمّداً صلّى الله عليه و آله منّي السّلام (١) .

أصبحت في جوار الله الّذي لا يضام ، وفي كنف الله الّذي لا يرام ، و في سلطانه الّذي لا يستطاع ، و في ذمّة الله الّتي لا تخفر ، وفي عزّة الله الّتي لا يقهر ، و في حرم الله المنيع ، وفي ودائع الله الّتي لا تضيع ، و من أصبح لله جاراً فهو آمن محفوظ .

أصبحت والملك والملكوت والعظمة والجبروت و الجلال و الاكرام والنقض و الابرام والعزّة والسّلطان والحجّة والبرهان والكبرياء والربوبيّة والقدرة والهيبة و المنعة والسّطوة والرّافة و الرّحمة والعفو والعافية و السّلامة و الطّول و الآلاء والفضل والنّعماء والنّور والضّياء والأمن و خزائن الدّنيا والآخرة لله ربّ العالمين الواحد القهّار الملك الجبّار العزيز الغفّار .

أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو معه إلها ، ولا أتّخذ من دونه وليّاً ولا نصيراً إنّي لن يجيرني من الله أحد ، و لن أجد من دونه ملتحداً ، الله الله الله ربّي حقّاً لا اُشرك بالله شيئاً ، الله أعزّ و أكبر و أعلى وأقدر ممّا أخاف وأحذر ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ كما ذهبت باللّيل و أقبلت بالنّهار خلقاً جديداً من خلقك ، و آية بيّنة من آياتك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأذهب عنّي فيه كلّ غمّ وهمّ وحزن ومكروه و بليّة و محنة وملمّة ، و أقبل إليّ بالعافية ، و امنن عليّ بالرّحمة والعفو والتوبة و ادفع عنّي كلّ معرّة و مضرّة ، وامنن عليّ بالرّحمة و العفو و التّوبة ، بحولك و

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٨٠ و ٨١ .

قوّتك وجودك وكرمك .

أعوذ بالله وبما عاذت به ملائكته و رسله ، من شرّ هذا اليوم وما يأتي بعده ، و من الشّيطان والسّلطان ، والركوب الحرام والآثام ، ومن شرّ السامّة والهامّة ، والعين اللامّة ، و من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم .

وأعوذ بالله وبكلماته وعظمته وحوله وقوّته وقدرته من غضبه و سخطه و عقابه و أخذه وبأسه وسطوته ونقمته ، و من جميع مكاره الدّنيا والآخرة ، وامتنعت بحول الله و قوّته من حول خلقه جميعاً و قوّتهم و بربّ الفلق ، من شرّ ما خلق ، و من شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النّفّاثات في العقد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد ، وبربّ النّاس ملك النّاس ، إله النّاس ، من شرّ الوسواس الخنّاس ، الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة والنّاس ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

بالله أستفتح وبالله أستنجح ، وعلى الله أتوكّل ، وبالله أعتصم وأستعين وأستجير ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء ، و هو السّميع العليم .

ربّ إنّي توكّلت عليك ربّ إنّي فوّضت أمري إليك ، ربّ إنّي ألجأت ظهري إليك ، ربّ إنّي ألجأت ضعف ركني إلى قوّة ركنك ، مستعيناً بك على ذوي التعزّز عليّ والقهر لي ، والقدرة على ضيمي ، والاقدام على ظلمي ، وأنا وأهلي ومالي وولدي في جوارك وكنفك ربّ لاضعف معك ، ولا ضيم على جارك ، ربّ فاقهر قاهري بعزّتك و أوهن مستوهني بقدرتك ، واقصم ضائمي ببطشك ، و خذلي من ظالمي بعدلك ، و أعذني منه بعياذك ، و أسبل عليّ سترك ، فانّ من سترته فهو آمن محفوظ ، و لا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

يا حسن البلاء يا إله من في الأرض و من في السّماء ، يا من لاغنى لشيء عنه و لابدّ لشيء منه ، يا من مصير كلّ شيء إليه و وروده إليه ، و رزقه عليه ، صلّ

على محمّد وآله ، و تولّني و لا تولّني أحداً من شرار خلقك ، كما خلقتني و غذوتني و رزقتني و رحمتني فلا تضيّعني .

يامن جوده وسيلة كلّ سائل ، وكرمه شفيع كلّ آمل ، يامن هو بالجود موصوف ارحم من هو بالاساءة معروف ، ياكنز الفقراء ، يا عظيم الرّجاء ، و يا معين الضّعفاء .

اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك ، و لرحمة لا تنال إلاّ بك ، ولحاجة لا يقضيها إلاّ أنت ، اللّهمّ كماكان من شأنك ماأردتني به من ذكرك ، و ألهمتنيه من شكرك و دعائك ، فليكن من شأنك الاجابة لي فيما دعوتك ، و النّجاة فيما فزعت إليك منه ، فان لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فانّ رحمتك أهل أن تبلغني وتسعني لأنّها وسعت كلّ شيء ، وأنا شيء فلتسعني رحمتك يامولاي .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و امنن عليّ و أعطني فكاك رقبتي من النّار و أوجب لي الجنّة برحمتك ، و زوّجني من الحورالعين بفضلك ، وأجرني من غضبك ، ووفّقني لما يرضيك عنّي ، و اعصمني ممّا يسخطك عليّ ، ورضّني بما قسمت لي ، وبارك لي فيما أعطيتني ، واجعلني شاكراً لنعمتك ، و ارزقني حبّك و حبّ كلّ من أحبّك ، وحبّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك ، وامنن عليّ بالتوكّل عليك ، والتفويض إليك، والرضا بقضائك ، والتسليم لأمرك، حتّى لا اُحبّ تعجيل ماأخّرت ، ولاتأخير ماعجّلت ، يا أرحم الراحمين ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ أنت لكلّ عظيمة ، وأنت لكلّ نازلة ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واكفني كلّ مؤنة وبلاء ، يا حسن البلاء عندي ، يا قديم العفو عنّي ، يا من لاغنى لشيء عنه يا من رزق كلّ شيء عليه .

ثمّ تؤمي باصبعك نحومن تريد أن تكفى شرّه وتقول: إنّاجعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لايبصرون ، إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً ، اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم و أبصارهم

واُولئك هم الغافلون ، أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه و أضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعدالله أفلا تذكّرون ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي به تقوم السماء ، وبه تقوم الأرض ، وبه تفرق بين الحقّ والباطل ، وبه تجمع بين المتفرّق ، وبه تفرّق بين المجتمع ، وبه أحصيت عدد الرمال ، و زنة الجبال ، وكيل البحار ، أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

البلدالامين : عن الصادق عليه السلام قال : من أراد دخول الجنّة من أيّ أبوابها شاء ، و يكون في صحيفته لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فليقل كلّ يوم عقيب صلاة الصبح « الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته » إلى قوله « أقرئا محمّداً منّي السلام » (٢) .

توضيح: « آخذ بناصيتها » أي مالك لها قادر عليها ، يصرفها على ما يريد بها والأخذ بالنواصي تمثيل لذلك « على صراط مستقيم » أي أنّه على الحقّ والعدل لايضيع عنده معتصم ولايفوته ظالم « فان تولّوا » أي عن الايمان بك « فقل حسبي الله » فانّه يكفيك معرّتهم و يعينك عليهم « لا إله إلّا هو» كالدليل عليه « عليه توكّلت » فلا أرجو ولا أخاف إلّا منه « وهو ربّ العرش العظيم » قيل : أي الملك العظيم أو الجسم الأعظم المحيط الّذي ينزل منه الأحكام والتقادير « خيرحافظاً » حال أوتميز نحو لله درّه فارساً ، وقرىء حفظاً فالأخير فقط .

---

(١) البلدالامين : ۶١ـ۶۴ .

(٢) ذكره في الهامش ، الأنه لم يطبع و تراه في هامش الصفحة ٨٠ من كتابه جنة الامان الواقية (المصباح) ص ٨٠ .

« أن تزولا » أي كراهة أن تزولا فانّ الممكن حال بقائه لا بدّ له من حافظ أو يمنعهما أن تزولا لأنّ الامساك منع « إن أمسكهما » أي ما أمسكهما « من أحد من بعده » أي من بعد الله أو من بعد الزوال « ومن » الاُولى زائدة والثانية للابتداء «إنه كان حليماً غفوراً » حيث أمسكهما و كانتا جديرتين بأن تهدّا هدّاً ، و قال الفيروزآباديّ : قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه أولا يقال أقرأه إلاّ إذا كان السلام مكتوباً وقال : خفر به خفراً وخفوراً نقض عهده و غدره كأخفره ، وقال : الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره ، و جاوره مجاورة و جُواراً وقد يكسر صار جاره .

« أصبحت والملك » الواو للعطف أي أصبح جميع تلك الاُمور منه أو للحال « والملكوت » العزّ والسلطان ذكره الفيروز آبادي ، و قال هو في عزّ ومنعة محركة و يسكن أي معه من يمنعه من عشيرته ، وقال الجزريّ : القاهر هو الغالب على جميع الخلائق يقال قهره يقهره قهراً فهو قاهر وقهّار للمبالغة وقال الجبّار معناه الّذي يقهر على ما أراد من أمر ونهي ، ويقال هو العالي فوق خلقه انتهى .

والوليّ المتولّي للاُمور والناصر والمحبّ ، والملتحد الملجاء ، والمعرّة الاثم والأذى، ويقال نجح فلان وأنجح إذا أصاب طلبته ، و القصم الكسر « ماأردتني به » أي طلبتني بسببه كناية عن الأمر به ، وقد مرّ الفرق بين التوكّل والتفويض، والرضا والتسليم في كتاب الايمان والكفر، وإن كانت متقاربة المعنى .

« يا حسن البلاء » أي النعمة « فهي إلى الأذقان » أي الأغلال واصلة إلى أذقانهم فلا تخلّيهم يطأطئون رؤسهم « فهم مقمحون » رافعون رؤسهم غاضّون أبصارهم « على قلوبهم أكنّة » جمع كنان، والكنان الغطاء وزناً ومعنى «أن يفقهوه» أي كراهة أن يفقهوه « وفي آذانهم وقراً» أي ثقلاً .

« من اتّخذ إلهه هواه » أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى ، فكأنّه يعبده أو اتّخذ معبوده ما يهواه دون ما دلّ الدليل على أنّ العبادة تحقّ له « و أضلّه الله

على علم » أي خذله الله وخلاّه وما اختاره ، أوجزاءً له على كفره وعناده على علم منه باستحقاقه لذلك، وقيل أي وجده ضالاً على حسب ماعلمه فخرج معلومه على وفق علمه « فمن يهديه من بعدالله » أي بعد هداية الله ، أي إذا لم يهتد بهدايته تعالى فلاطمع من اهتدائه « حجاباً مستوراً » أي ساتراً وقيل : حجاباً لايبصر ، وقد مرّ تفسير تلك الآيات في محالّها .

٤٧ ـ فلاح السائل (١) و البلد الامين (٢) و مصباح الشيخ(٣) وغيرها : من أدعية السرّ : ومن أراد من اُمّتك حفظي وكلاءتي ومعونتي فليقل عند صباحه و مسائه ونومه :

آمنت بربّي وهوالله إله كلّ شيء، ومنتهى كلّ علم ووارثه، وربّ كلّ شيء ، واُشهد الله على نفسي بالعبوديّة والذلّة والصّغار ، و أعترف بحسن صنائع الله إليّ و أبوء على نفسي بقلّة الشكر، وأسأل الله في يومي هذا وليلتي هذه بحقّ مايراه له حقاً على ما يراه منّي له رضاً و إيماناً و إخلاصاً و رزقاً واسعاً و إيقاناً بلا شكّ ولا ارتياب .

حسبي إلهي من كلّ من هو دونه ، والله وكيل على كلّ من سواه ، آمنت بسرّ علم الله وعلانيته ، وأعوذ بما في علم الله من كلّ سوء ، سبحان العالم بما خلق اللّطيف المحصي له القادر عليه ، ماشاء الله لاقوّة إلاّ بالله ، وأستغفرالله وإليه المصير(٤) .

بيان : وأبوء أي اُقرّ « بحقّ ما يراه له حقّاً » أي بحقّ كلّ شيء يعلم الله أنّه من حقوقه ، فالضميرراجع إلى الله ، أو الظرف بدل من الضمير أي يرى له حقّاً على نفسه سبحانه « على مايراه » متعلّق بقوله « أسئل » و « على » للتعليل أي أسأله لكلّ شيء يراه منّي سبباً لرضاه ، وقوله « إيماناً » و ما بعده بيان للموصول ، و في

(١) لم نجده ولعله فيالقسم غير المطبوع .
(٢) البلدالامين : ٥١٢ .
(٣) مصباح المتهجد : ١٦٧ .
(٤) مصباح الكفعمي ص ٨٥ .

بعض النسخ « و إيمانا » فيكون العطف على محلّ الموصول عطف تفسير، و يحتمل على هذا أن يكون « رضا » بيانا للموصول ، أي كلّ ما يراه منّي طاعة له ومنسوباً إليه من الرضا والايمان .

أقول : قال في فلاح السائل والبلد الامين بعد الدعاء فانّه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جاهاً و عطفت عليه قلوبهم وجعلته في دينه محفوظاً .

٤٨ـ الكافي والفقيه : باسنادهما عن محمّد بن الفرج أنّه قال : كتب إليّ أبوجعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام بهذا الدعاء وعلّمنيه ، وقال : من دعا به في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلاّ يسّرت له وكفاه الله ما أهمّه « بسم الله و صلّى الله على محمّد و آله واُفوّض أمري إلى الله ، إنّ الله بصير بالعباد ، فوقيه الله سيّئات ما مكروا لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين ، حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء ، ماشاءالله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ماشاء الله لا ماشاء الناس ماشاء الله وإن كره الناس ، حسبي الربّ من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الّذي لم يزل حسبي حسبي الله لاإله إلاّ هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم (١) .

وفي الكافي : «من المرزوقين حسبي الّذي لم يزل حسبي منذ قطّ حسبي الله الّذي لاإله إلاّ هو » (٢) .

عدة الداعي : عنه عليه السلام مثله إلى قوله حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الله ربّ العالمين ، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي ، من كان منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله الخ .

٤٩ ـ الفقيه : باسناده الصحيح عن حفص بن البختريّ قال : إنّ رسول الله

---

(١) فقيه من لايحضره الفقيه ج١ ص٢١٤ ط الاخوندى .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٥٤٧ .

صلّى الله عليه وآله كان يقول بعد صلاة الفجر : اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن ، وضلع الدين ، وغلبة الرجال ، وبوار الأيّم ، والغفلة والزلّة والقسوة والعيلة والمسكنة ، وأعوذبك من نفس لاتشبع ، ومن قلب لايخشع ، و من عين لاتدمع ، ومن دعاء لايسمع ، ومن صلاة لاتنفع ، وأعوذ بك من امرأة يشيبني قبل أوان مشيبي وأعوذ بك من ولد يكون عليّ ربّاً ، وأعوذبك من مال يكون عليّ عذاباً ، وأعوذبك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها ، وإن رأى سيئة أفشاها . اللّهمّ لاتجعل لفاجر عليّ يداً ولا منّة (١).

توضيح : منهم من فرّق بين الهمّ والحزن بأنّ الهمّ إنّما يكون في الأمر المتوقّع ، والحزن فيما قد وقع ، والهمّ هو الحزن الّذي يذيب الانسان يقال : همّني المرض بمعنى أذابني ، وسمّي به مايعتري الانسان من شدائد الغمّ لأنّه يذيبه أبلغ و أشدّ من الحزن الّذي أصله الخشونة ، و العجز أصله التأخّر عن الشيء مأخوذ من العجز ، و هو مؤخّر الشيء وللزومه الضعف و القصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة ، والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة .

و في النهاية فيه نعوذ بالله من بوار الأيّم أي كسادها ، من بارت السوق والأيم الّتي لازوج بها انتهى و سيأتي في الحديث تفسير له في كتاب الدعاء (٢) و في النهاية عال يعيل عيلة افتقر ، و في القاموس الشيب بياض الشعر كالمشيب ، و شيّب الحزن رأسه وبرأسه وكذلك أشاب .

«يكون عليّ ربّاً» أي مربّيا ومنعماً وأكون محتاجاً إليه ، فانّ ذلك أصعب الأشياء لكونه على خلاف العادة ، بل الغالب بالعكس ، والتعدية بعلى لتضمين معنى

---

(١) الفقيه : ج١ ص٢٢١ .

(٢) راجع ج٩٥ ص١٣٤ ، وفيه عن عبدالملك بن عبدالله القمي قال : سأل أباعبدالله عليه السلام الكاهلي وأنا عنده : أكان علي «ع» يتعوذ من بوار الايم ؟ فقال : نعم ، وليس حيث تذهب انما كان يتعوذ من العاهات ، والعامة يقولون بوار الايم [كسادها] وليس كما يقولون .

التسلّط والاستيلاء ، وقال السيّد الداماد قدّس سره: لوكان ربّاً لعدّي باللام والصواب رباءكسماء بمعنى الطول والمنّة ، والمصدر بمعنى اسم الفاعل ، ورباء كظماء أو بالتسكين كنوء وباسكان الباء بعد الراء المكسورة كدفء وكلّها تصحيف وتكلّف مستغن عنه ، و الأمر في التعدية هيّن كما عرفت .

« ويكون عليّ عذاباً » أي في الآخرة أو الأعمّ منها و من الدّنيا ، « دفنها » أي سترها ، والمنّة النعمة ، وكأنّه تأكيد لليد ، ويمكن تخصيص كلّ منهما ببعض المعاونات ليكون تأسيساً .

٥ ــ الفقيه : روى عدّة من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كان أبي عليه السلام يقول : إذا صلّى الغداة :

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، يا أجود من سئل ، ويا أوسع من أعطى ، ويا خير مدعوّ ، ويا أفضل مرتجا ، ويا أسمع السامعين ، و يا أبصر الناظرين ، و يا خير الناصرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، و يا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد و أوسع عليّ في رزقي ، و امدد لي في عمري ، و انشر عليّ من رحمتك ، و اجعلني ممّن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري .

اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي و رزق كلّ دابّة ، فأوسع عليّ و على عيالي من رزقك الواسع الحلال ، واكفنا من الفقر .

ثمّ يقول : مرحباً بالحافظين وحيّاكم الله من كاتبين ، اكتبا رحمكما الله أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، و أشهد أنّ الدين كما شرع ، وأنّ الاسلام كما وصف ، وأنّ الكتاب كما أنزل ، وأنّ القول كما حدّث ، و أنّ الله هو الحقّ المبين ، اللّهمّ بلّغ محمّداً و آل محمّد أفضل التحيّة و أفضل الصلاة .

أصبحت وربّي محمود ، أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله أحداً ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، أصبحت عبداً مملوكاً لا أملك إلاّ ماملّكني ربّي ، أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ماأرجو ، ولا أصرف عنه شرّ ما أحذر ، أصبحت مرتهناً بعملي ، و أصبحت فقيراً لا أجد أفقر منّي ، بالله اُصبح وبالله اُمسي ، و بالله أحيى وبالله أموت ، وإلى الله النشور (١) .

تبيين : « أقرب إليّ من حبل الوريد » إشارة إلى قوله سبحانه « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٢) والوريدان : عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدّمها ، متّصلان بالوتين يردان من الرأس إليه ، وقيل : سمّي وريداً لأنّ الروح ترده ، وقيل هو عرق بين العنق والمنكب ، و الحبل العرق ، و إضافته للبيان أي نحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من حبل الوريد و النسبة تجوز بقرب الذات لقرب العلم لأنّه موجبه ، وحبل الوريد مثل في القرب قال الشاعر : والموت أدنى لي من الوريد كذا ذكره البيضاوي ، وقيل : الوريد عرق مُتعلّق بالقلب يعني نحن أقرب إليه من قلبه أو نحن أقرب إليه من حبل وريده مع استيلائه عليه وقربه منه .

أقول : ويحتمل أن يكون النكتة في ذكر الوريد بيان جهة قربه سبحانه وأنّه القرب بالعلّية لا بحسب المكان ، فانّ قوام الشخص بهذا العرق ، وبقطعه يموت الانسان ، و يظنّ الانسان أنّ بقاءه وحياته به ، فقال تعالى : نحن أدخل في وجوده و بقائه من ذلك العرق ، لأنّه أحد الأسباب الّذي خلقه الله لبقائه ، و هو و سائر العلل بيده .

« يا من يحول بين المرء وقلبه » أي يصرف قلبه عمّا يريده إلى غيره ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « عرفت الله بفسخ العزائم » أو يذهله عمّا هو مخزون في قلبه ، أو يعلم ممّا في قلب الانسان مالا يعلمه فهو أقرب إلى قلبه منه ، فكأنّه حائل بينه وبينه .

---

(١) الفقيه ج١ ص٢٢٢.

(٢) ق : ١٦ .

« يامن ليس كمثله شيء » الكاف زائدة ، أوليس مايشبه أن يكون مثله ، فكيف مثله حقيقة ، أو المراد بمثله ذاته كقولهم « مثلك لا يفعل كذا» فيرجع إلى الأوّل وقيل : مثله صفته أي ليس كصفته صفة .

« ولاتستبدل بي غيري » إشارة إلى قوله سبحانه « وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لايكونوا أمثالكم» (١) أي لاتجعلني بسبب المعاصي مستوجباً لغضبك حتّى تذهب بي وتأتي بغيري مكاني لنصر دينك ، ويحتمل أن يكون المراد لاتغيّر جسمي و خلقي في الدّنيا والآخرة و الأوّل أظهر .

« كما شرع » الضمير فيه وفي نظائره راجع إلى الله ، ويمكن أن يقرء على بناء المجهول في الجميع .

١٥ـ الفقيه(٢) والمكارم والذكرى : عن مسمع بن كردين أنّه قال : صلّيت مع أبي عبدالله عليه السلام أربعين صباحاً فكان إذا انفتل رفع يديه إلى السماء وقال : أصبحنا وأصبح الملك لله ، اللّهمّ إنّا عبيدك وأبناء عبيدك ، اللّهمّ فاحفظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لا نحتفظ اللّهمّ احرسنا من حيث نحترس ومن حيث لانحترس ، اللّهمّ استرنا من حيث نستتر ومن حيث لانستتر ، اللّهمّ استرنا بالغنا والعافية ، اللّهمّ ارزقنا العافية ودوام العافية ، وارزقنا الشكر على العافية (٣) .

بيان : في الذكرى « نتحفّظ » في الموضعين ، و كذا « نتحرّس » فيهما و كذا « نتستر» فيهما و في آخره « و ارزقنا العافية و ارزقنا الشكر عليها » ثمّ قال : قلت في هذا إشارة إلى أنّه دعا مستقبل القوم ، ولعلّ هذا بعد الفراغ من التعقيب ، فانّه قد ورد أنّ المعقّب يكون على هيئة المتشهّد في استقبال القبلة و في التورّك ، وأنّ ما يضرّ

(١) سورة القتال : ٣٨ .

(٢) الفقيه ج١ ص٢٢٣ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٢٢ .

بالصلاة يضرّ بالتعقيب ، أو يقال هنا يختصّ بالصبح لاغير ، أو يقال المراد بانفتاله فراغه من الصلاة ، و إيماؤه بالتسليم انتهى والأخير أظهر ، والانفتال بمعنى الانصراف شائع ، وإن كان مجازاً .

٥٢ـ الكافي : في الصحيح عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن التسبيح فقال : ماعلمت شيئاً موظّفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام ، وعشر مرّات بعد الفجر « لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كلّ شيء قدير » و يسبّح ماشاء تطوّعاً (١) .

و منه : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول بعد الفجر : اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لامنتهى له دون رضاك ، و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك ، و لك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلاّ رضاك ، اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى حيث مايحبّ ربّي ويرضى (٢) .

و تقول بعد الفجر قبل أن تتكلّم : «الحمد لله ملء الميزان ، ومنتهى الرضا ، و زنة العرش ، و سبحان الله ملء الميزان و منتهى الرضا وزنة العرش ، والله أكبر ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش ، ولا إله إلاّ الله ملء الميزان و منتهى الرضا وزنة العرش » يعيد ذلك أربع مرات ثمّ يقول : أسألك مسئلة العبد الذليل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تغفر لنا ذنبنا ، و تقضي لنا حوائجنا في الدّنيا و الآخرة في يسر منك وعافية (٣) .

٥٣ ـ التهذيب : عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاّد ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ

---

(١) الكافي ج ٢ ص٥٣٣ .

(٢-٣) الكافي ج٢ ص٥٤٧ .

بعد التعقيب خمسين آية (١) .

٥٤ـ اختيار ابن الباقي : عن سلمان الفارسيّ ، قال : رأيت على حمائل سيف أمير المؤمنين عليه السلام كتابة فقلت يا أمير المؤمنين ! ما هذه الكتابة على سيفك ؟ فقال : هذه إحدى عشرة كلمة علّمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحبّ أن اُعلّمك إيّاها فتحفظ في سفرك وحضرك وليلك ونهارك ومالك و ولدك ؟ فقلت : نعم ، فقال عليه السلام : إذا صلّيت الصبح وفرغت من صلاتك فقل : اللّهمّ إنّي أسألك يا عالماً بكلّ خفيّة ، يا مَن السماء بقدرته مبنيّة ، يا مَن الأرض بقدرته مدحيّة ، يا مَن الشمس والقمر بنور جلاله مضيئة ، يا مَن البحار بقدرته مجريّة ، يا منجي يوسف من رقّ العبودية يا من يصرف كلّ نقمة و بليّة ، يا من حوائج السائلين عنده مقضيّة ، يا مَن ليس له حاجب يغشى ، ولا وزير يرشى ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واحفظني في سفري وحضري و ليلي و نهاري ، و يقظتي و منامي ، و نفسي و أهلي ، و مالي وولدي ، والحمد لله وحده .

٥٥ـ المجازات النبوية للسيّد رضي الدّين : من ذلك قوله صلى الله عليه وآله : من قال حين يصبح « لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير » عشر مرات كتب الله له بكلّ واحدة قالها عشر حسنات ، وحطّ عنه بها عشر سيّئات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكنّ له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهنّ (٢) .

و في هذا الكلام استعارتان إحداهما قوله عليه السلام « وكنّ له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره » والمراد بالمسلحة ههنا مجتمع السلاح الكثير ، يقال ههنا مسلحة للشيطان و يراد به الموضع الّذي بجماعة من أعوانه قد كثرت أسلحتهم و اشتدّت شوكتهم ، كما يقال : مأسدة للأرض الكثيرة الأسد ، و مكمأة للأرض الكثيرة الكمأة و مفعأة

---

(١) التهذيب ج١ ص١٧٤ .

(٢) المجازات النبوية : ٢٥٤ .

محوأة : للأرض الكثيرة الأفاعي والحيّات ، ونظائر ذلك كثيرة فجعل ﷺ هذه الكلمات لقائلهنّ بمنزلة السلاح الكثير الّذي يدفع عنه المخاوف ويردّ الأيدي البواطش .

والاستعارة الاُخرى قوله ﷺ : « ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهنّ » والمراد و لم يعمل من الأعمال السيّئة في يومه ما يغلب إثمه أجر هذه الكلمات إذا قالها على الوجه المحدود فيها .

و ينبغي أن يكون المراد بذلك الذنوب الصغائر دون الذنوب الكبائر لأنّ عقاب الكبيرة يعظم ، فيكون كالقاهر لتلك الحسنات الّتي ذكرها والدرجات الّتي أشار إليها ، ولما أقام ﷺ تلك الكلمات مقام السلاح لقائلها ، جعل ما في مقابلتها من إثم موتغ و ذنب موبق، بمنزلة القاهر لها والثالم فيها ملامحة بين صفحات الألفاظ ومزاوجة بين فرائد الكلام ، و هذا موضع المجاز الثاني الّذي أفضنا في ذكره وكشفنا عن سرّه (۱).

أقول : قد مرّ بعض أخبار الباب في باب تعقيب كلّ صلاة ، وفي باب تعقيب المغرب .



---

(۱) المجازات النبوية : ۲۵۵. والموتغ : المهلك المفسد ، يقال : هذا مما يوتغ الدين والمروءة ، أي يفسدهما .

٤٤

(باب)

« (سجدة الشكر وفضلها وما يقرء فيها وآدابها) »

١- الاحتجاج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن سجدة الشكر بعد الفريضة ، فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة ، فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة ؟ و إن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة ؟ .

فأجاب عليه السلام : سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها ، ولم يقل إنّ هذه السجدة بدعة إلاّ من أراد أن يحدث في دين الله بدعة ، و أمّا الخبر المرويّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع ، فانّ فضل الدّعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدّعاء بعقيب النوافل ، كفضل الفرائض على النوافل ، والسجدة دعاء وتسبيح ، والأفضل أن يكون بعد الفرض ، فان جعلت بعد النوافل أيضاً جاز (١).

بيان : يدلّ على جواز السجدة في المغرب قبل النوافل وبعدها ، وأنّ التقديم أفضل ، وهو أقرب ، وبه يجمع بين الأخبار ، ولا يبعد أن يكون ماورد من التأخير محمولاً على التقيّة لأنّهم بعد الفريضة يتفقّدون من يسجد و من لا يسجد ، ويشعر به بعض الأخبار أيضاً .

و ذهب أكثر الأصحاب إلى أفضليّة التأخير قال في المنتهى : سجود الشكر في المغرب ينبغي أن يكون بعد نافلتها ، لما رواه الشيخ عن حفص الجوهريّ (٢) قال : صلّى أبوالحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام صلاة المغرب فسجد سجدة الشكر بعد السابعة ،

---

(١) احتجاج الطبرسي : ٢٧٢ .

(٢) تراه في التهذيب ج ١ ص ١٦٧ .

فقلت له : كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة ؟ فقال : ما كان أحد من آبائي يسجد إلاّ بعد السّبع .

وقد روى جواز التقديم بعد المغرب جهم بن أبي‌جهمة (١) قال : رأيت موسى ابن‌جعفر عليه السلام وقد سجد بعد ثلاث ركعات من‌المغرب ، فقلت له : جعلت فداك رأيتك سجدت بعد الثلاث ، فقال : ورأيتني ؟ قلت : نعم ، قال : فلاتدعها فانّ الدّعاء فيها مستجاب انتهى .

أقول : وهذا ممّا يومي إلى التقيّة في التأخير فلا تغفل ، و سيأتي في خبر ابن‌أبي‌الضحّاك (٢) عن الرضا عليه السلام أنّه سجد قبل النافلة وقال في الذكرى : في موضع سجدتي الشكر بعد المغرب روايتان يجوز العمل بهما مع إمكان حمل رواية الكاظم عليه السلام على سجدة مطلقة ، و إن كان بعيداً انتهى ، و لعلّ إيقاعها في الموضعين أفضل وأحوط ، إذ يظهر من كثير من الأخبار استحبابها بعد النافلة مطلقا أيضاً .

٢ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن‌عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن عمّارالقطّان عن الحسين بن عليّ الزعفرانيّ ، عن إسماعيل بن إبراهيم العبديّ عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ قال : دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا برجل عند اُسطوانة السابعة قائماً يصلّي يحسن ركوعه و سجوده ، فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعته يقول في سجوده « اللّهمّ إن‌كنت قدعصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهوالايمان بك ، منّاً منك به عليّ لامنّ به منّي‌عليك، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك: لم أدّع لك ولداً، ولم أتّخذ لك شريكاً منّاً منك عليّ لا منّ منّي عليك ، و عصيتك في أشياء على غير مكاثرة ولا مكابرة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا جحود لربوبيّتك ، ولكن اتّبعت هواي وأضلّني الشيطان بعد الحجّة والبيان ، فان تعذّبني فبذنبي غير ظالم لي ، و إن ترحمني فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

---

(١) تراه في‌الفقيه ج١ ص٢١٧، ط نجف .

(٢) يأتي تحت الرقم ٣٣ عن‌كتاب العيون .

ثمّ انفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتّى أتى مناخ الكلبيّين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت : جعلني الله فداك ماأقدمك هذا الموضع ؟ فقال: هذا الّذي رأيت (١) .

بيان : « الّذي رأيت » أي الصلاة في هذا المسجد ولعلّ عدم ذكر زيارة أبيه وجدّه عليهما السلام للتقية لأنّهما كانتا أهمّ .

أقول : و روى هذا الدعاء في المكارم عنه عليه السلام مرسلاً قال : و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول في سجوده و ساق الدّعاء إلى قوله : « و تركت معصيتك في أبعض الأشياء إليك ، و هو أن أدعولك ولداً و أدعو لك شريكاً » إلى قوله « و عصيتك في أشياء على غيروجه مكابرة ولامعاندة ولا استكبار » إلى قوله « واستزلّني الشيطان بعد الحجّة والبرهان، فان تعذّبني فبذنوبي...» (٢).

٣ـ مجالس الصدوق : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ عن أبيه ، عن محمّد بن علي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة ، إذثنى رجله عن دابّته ثمّ خرّ ساجداً فأطال ثمّ رفع رأسه فعاد ثمّ ركب فقال له أصحابه : يا رسول الله رأيناك ثنيت رجلك عن دابّتك ثمّ سجدت فأطلت السجود ؟ .

فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني السلام من ربّي وبشّر أنّه لم يخزني في اُمّتي ، فلم يكن لي مال فأتصدّق به ، ولا مملوك فاُعتقه ، فأحببت أن أشكر ربّي عزّوجلّ (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨٨ ، و أخرجه المؤلف العلامة ـ ره ـ فـي كتاب المزار ج ١٠٠ ص ٣٩٠ من طبعتنا هذه ، وفيه : المكاثرة : المغالبة بالكثرة أى لم تكن معصيتى لانأتكل على كثرة جنودى وقوتي وأريد انأعازك وأعارضك .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٣٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٠٤ .

بيان : يدلّ على استحباب سجدة الشكر عند تجدّد النعم مطلقا ولا خلاف فيه بين الأصحاب ، قال الشيخ البهائي ـ ره ـ : أطبق علماؤنا رضي الله عنهم على ندبيّة سجود الشكر عند تجدّد النعم ، ودفع النقم ، وكما يستحبّ لشكر النعمة المتجدّدة فالظاهر كما قاله شيخنا في الذكرى : أنّه يستحبّ عند تذكّر النعم ، وإن لم يكن متجدّدة ، وقد أجمع علماؤنا على استحباب السجود أيضاً عقيب الصلاة شكراً على التوفيق لأدائها ، ويستحبّ أن يكون عقيب التعقيب بحيث يجعل خاتمته و إطالته أفضل .

و يستحبّ فيه افتراش الذراعين و إلصاق الصدر والبطن بالأرض و هل يشترط السجود على الأعضاء السبعة أم يكتفى بوضع الجبهة كلّ محتمل ، وقطع في الذكرى بالأوّل ، و علّله بأنّ مسمّى السجود يتحقّق بذلك و أمّا وضع الجبهة على مايصحّ السجود عليه ، فالأصل عدم اشتراطه انتهى .

وقال في الذكرى : ليس في سجود الشكر تكبيرة الافتتاح ، ولاتكبيرة السجود ، ولارفع اليدين ، ولاتشهّد ، ولاتسليم ، وهل يستحبّ التكبير لرفع رأسه من السجود ؟ أثبته في المبسوط ، و يجوز فعله على الراحلة اختياراً لأصالة الجواز انتهى .

وقال في المعتبر : قال الشيخ في النهاية : ليس في سجدة الشكر تكبير الافتتاح ، ولا تكبير السجود ، ولا تشهّد ولا تسليم ، و قال في المبسوط : يستحبّ التكبير لرفع رأسه من السجود و لعلّه شبّهه بسجدة التلاوة ، و قال الشافعيّ : هي كسجدة التلاوة انتهى .

و هذا الخبر يدلّ على أنّ السجود على الأرض مع الامكان أفضل ، ولا يدلّ على تعيّنه .

٤ـ العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن سليمان بن حفص قال : كتب إليّ أبوالحسن عليه السلام : قل في سجدة الشكر مائة مرّة شكراً شكراً ، وإن شئت عفواً عفواً .

قال الصدوق ـ ره ـ : قد لقي سليمان موسى بن جعفر و الرضا عليهما السلام ولا أدري

هذا الخبر (١) عن أيّهما .

٥- العلل(٢) **والعيون** : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، عن أحمد ابن محمّد بن سعيد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : السجدة بعد الفريضة شكر لله تعالى على ما وفّق له العبد من أداء فرضه ، وأدنى ما يجزىء فيها من القول أن يقول شكراً لله ، شكراً لله ، شكراً لله ، ثلاث مرّات .

قلت : فما معنى قوله « شكراً لله » قال : يقول هذه السجدة منّي شكر لله عزّ وجلّ على ما وفّقني به من خدمته وأداء فرضه ، والشكر موجب للزيادة ، فان كان في الصلاة تقصير لم يتمّ بالنوافل تمّ بهذه السجدة (٣) .

٦- العيون : عن تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : لما دخل الرضا عليه السلام سناباد دخل دار حميد ابن قحطبة ، و دخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال : هذه تربتي ، وفيها اُدفن سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي ، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليّ منهم مسلّم إلّا وجب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثمّ استقبل عليه السّلام القبلة و صلّى ركعات و دعا بدعوات فلمّا فرغ سجد

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٠ ، وذكره في الفقيه ج ١ ص ٢١٨ ، وفيه : « كتب الى أبو الحسن الرضا عليه السلام » ورواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٢٦ و فيه : « قال : كتبت الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في سجدة الشكر فكتب الى : مائة مرة الخ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٩ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨١ ، وانما قال عليه السلام : « والشكر يوجب الزيادة » لقوله عزوجل في سورة ابراهيم : ٧ « و اذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم » .

سجدة طال مكثه فيها ، فأحصيت له فيها خمس مائة تسبيحة ثمّ انصرف (١) .

٧ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن المظفر بن محمّد الخراسانيّ عن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العميّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن جميل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه‌السلام : أتدري يا موسى لم انتجبتك من خلقي ، و اصطفيتك لكلامي ؟ فقال : لا يا ربّ فأوحى الله إليه أنّي اطّلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشدّ تواضعاً لي منك ، فخرّ موسى عليه السلام ساجداً و عفّر خدّيه في التراب تذلّلا منه لربّه عزّوجلّ ، فأوحى الله إليه : ارفع رأسك يا موسى ، وأمرر يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك ومانالته من بدنك ، فانّه أمان من كلّ سقم وداء وآفة وعاهة (٢) .

دعوات الراوندي: مرسلاً مثله (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب التعفير في سجود الشكر ، و به يصير اثنين و على استحباب الامرار المذكور ، قال في المعتبر يستحبّ فيها التعفير ، وهو أن يلصق خدّه الأيمن بالأرض ثمّ خدّه الأيسر ، وهو مذهب علمائنا ، وقال في الذكرى : يستحبّ فيها تعفير الجبينين بين السجدتين ، وكذا تعفير الخدّين ، و هو مأخوذ من العفر بفتح العين والفاء و هو التراب ، وهو إشارة إلى استحباب وضع ذلك على التراب ، والظاهر تأدّي السنّة بوضعها على مااتّفق وإن‌كان الوضع على التراب أفضل .

٨ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن رجل ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : أوحى‌الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام أتدري لما اصطفيتك لكلامي دون خلقي ؟ فقال موسى عليه السلام : لا يارب فقال: يا موسى إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن ، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي منك نفساً

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٧ .

(٣) دعوات الراوندي مخطوط .

يا موسى ! إنّك إذا صلّيت وضعت خدّيك على التراب (١) .

المكارم : عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : لعلّ اللاّم في قوله « لبطن » بمعنى مع أوبعد أوإلى ، وظهراً تميز .

٩ـ العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول إنّ موسى عليه السلام احتبس عنه الوحي أربعين أوثلاثين صباحاً قال : فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا ، فقال : يا ربّ إن كنت إنّما حبست عنّي وحيك و كلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم ، قال : فأوحى الله عزّوجلّ إليه : يا موسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي ؟ فقال : لاعلم لي ياربّ ، فقال : يا موسى إنّي اطّلعت إلى خلقي اطّلاعة فلم أجد في خلقي أشدّ تواضعاً لي منك ، فمن ثمّ خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ، قال : وكان موسى عليه السّلام إذا صلّى لم ينفتل حتّى يلصق خدّه الأيمن بالأرض والأيسر (٣) .

١٠ـ كتاب الزهد : للحسين بن سعيد : عن محمّد بن سنان عمّن أخبره ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

مشكاة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله (٥) .

المكارم : عن إسحاق مثله (٦) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٥٣ ، ورواه في الفقيه ج ١ ص ٢١٩ مرسلا .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٣١ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٥٣ و ٥٤ ، و روى ذيله في الفقيه ج ١ ص ٢١٩ مرسلا ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) كتاب الزهد مخطوط .

(٥) مشكاة الانوار ص ٢٢٧ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٣٣١ من قوله : «كان موسى عليه السلام» الخ .

١١ ـ العلل : عن محمّد بن عصام ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن و علي ابن محمّد بن عبدالله معاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن أبي‌عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبوجعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام : إنّ أبي علي بن الحسين عليهما السلام ما ذكر لله عزّوجلّ نعمة عليه إلاّ سجد ، ولا قرء آية من كتاب الله عزّوجلّ فيها سجود إلاّ سجد ، ولا دفع الله عزّوجلّ عنه سوء يخشاه أوكيد كائد إلاّ سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلاّ سجد ، ولا وفّق لاصلاح بين اثنين إلاّ سجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمّي السجّاد لذلك (١) .

١٢ـ ثواب‌الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد ابن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح المحاربي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلاة ،كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيّئات ، ورفع له عشر درجات في الجنان (٢) .

١٣ ـ البصائر : عن الهيثم بن النهدي، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية ابن وهب قال : كنت مع أبي‌عبدالله عليه السلام بالمدينة وهو راكب حماره فنزل وقد كنّا صرنا إلى السوق أوقريباً من السوق قال : فنزل وسجد وأطال السجود، وأنا أنتظره ، ثمّ رفع رأسه .

قال قلت : جعلت فداك ، رأيتك نزلت فسجدت ، قال إنّي ذكرت نعمة الله عليّ قال : قلت قرب السوق والناس يجيؤن ويذهبون ؟ قال: إنّه لم يرني أحد (٣) .

الخرائج : عن معاوية بن وهب مثله (٤) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٤٩٥ .

(٤) مختار الخرائج ص ٢٤٥ .

١٤ ـ كمال الدين : عن محمد بن زياد الهمداني، عن جعفر بن أحمد العلوي ، عن علي بن أحمد العقيقي ، عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي عن الحجة القائم صلوات الله عليه قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول في سجدة الشكر :

«يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا جوداً وكرماً ، يامن له خزائن السموات والأرض ، يا من له ما دق وجل، لا يمنعك إساءتي من إحسانك [إلي] إني أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله ، و أنت أهل الجود والكرم والعفو ، يا الله يا الله ، افعل بي ما أنت أهله فأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي ولا عذر لي عندك ، أبوء إليك بذنوبي كلها ، و أعترف بها كي تعفو عني ، و أنت أعلم بها مني ، بؤت إليك بكل ذنب أذنبته، وبكل خطيئة أخطأتها وبكل سيئة عملتها ، يا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم (١) .

أقول : تمامه أوردنا بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام (٢) .

١٥ ـ دلائل الامامة : للطبري، عن محمد بن هارون التلعكبري، عن أبيه ، عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد الفزاري ، عن محمد بن جعفر بن عبدالله ، عن إبراهيم ابن محمد بن أحمد الأنصاري ، عن القائم عليه السلام مثله إلى قوله «إلا كرماً وجوداً يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا سعة وعطاء ، يامن لا تنفد خزائنه ، يا من له خزائن السموات» إلى قوله «أن تفعل بي الذي أنت أهله ، فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فاني أهل العقوبة ، ولا حجة لي» إلى قوله « بذنوبي كلها كي تعفو عني، وأنت أعلم بها مني وأبوء لك بكل ذنب أذنبته ، وبكل خطيئة احتملتها، وكل سيئة عملتها ، رب اغفر لي» إلى آخر الدعاء (٣) .

كتاب العتيق : عن النعماني ، عن محمد بن همام مثله .

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧١ في حديث ط مكتبة الصدوق .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ٦ ـ ٩ من هذه الطبعة .

(٣) دلائل الامامة ص ٢٩٩ .

١٦ـ كامل الزيارة : عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب عن رجل ، عن أبان الأزرق ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقرب مايكون العبد إلى الله وهو ساجد باك .

١٧ـ فقه الرضا : لاتدع التعفير وسجدة الشكر في سفر ولا حضر (١) .

١٨ـ كتاب اليقين : للسيّد ابن طاوس ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد ابن عبدالله ، عن عمران بن محسن ، عن يونس بن زياد ، عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع ، عن الفضل بن الربيع أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سألت جعفر بن محمّد بن علي عليهم السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر الّتي سجدها أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ماكان سببها ؟ فحدّثني عن أبيه محمّد بن علي ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهه في أمر من اُموره فحسن فيه بلاؤه ، وعظم عناؤه ، فلمّا قدم من وجهه ذلك ، أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلّي الصلاة فصلّى معه .

فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه ، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه و أسارير وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله تَلْمَعُ سروراً بماحدّثه ، فلما أتى صلوات الله عليه على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُبشّرك يا أبا الحسن؟ قال : فداك أبي واُمّي فكم من خير بشّرت به ، قال : إنّ جبرئيل عليه السلام هبط عليّ في وقت الزوال ، فقال لي : يا محمّد هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك ، وإنّ الله عزّوجلّ أبلى المسلمين به بلاء حسناً ، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا ، فحدّثني بما أنبأتني به .

و قال لي : يا محمّد إنّه نجا من ذرية آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بأبيه آدم ونجى آدم بالله ، يا محمّد ونجا من تولّى سام بن نوح

(١) فقه الرضا ص ٩ س ٦ .

وصيّ أبيه نوح بسام ، و نجا سام بأبيه نوح ، ونجا نوح بالله ، يا محمّد و نجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرّحمان وصيّ أبيه إبراهيم باسماعيل ، و نجا إسماعيل بابراهيم عليه السلام ، ونجا إبراهيم بالله ، يا محمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، و نجا موسى بالله ، يامحمّد و نجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله ، يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك و وصيّك عند وفاتك بعليّ ، ونجا عليّ بك ، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ .

يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء ، و جعل عليّاً سيّد الأوصياء ، و خيرهم وجعل الأئمة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها ، فسجد عليّ صلوات الله عليه ، وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى .

و إنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبّحونه ويمجّدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه ، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال ، وأرحام الخيّرات المطهّرات والمهذّبات من النساء ، من عصر إلى عصر.

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم و يعرّفنا منزلتهم ، ويوجب علينا حقّهم ، أخذ ذلك النور وقسّمه قسمين : جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطّلب ، فكان عنه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين، وجعل فيه النّبوّة ، وجعل القسم الثاني في عبدمناف وهو أبوطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف فكان منهم عليّ أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين وجعله رسول الله صلى الله عليه وآله وليّه و وصيّه وخليفته وزوج ابنته ، وقاضي دينه و كاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه (١) .

مجالس الشيخ : عن جماعة عن أبي المفضّل الشيباني ، عن عمران بن محسن عن إدريس بن زياد مثله ، وفيه وجعل يقلّب وجهه على الأرض (٢) .

---

(١) اليقين في امرة أميرالمؤمنين عليه السلام ص ٥١ ــ ٥٣ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٣ ــ ٢٠٥ .

بيان : في القاموس الأسارير محاسن الوجه : الخدّان والوجنتان .

۱۹ ـ المكارم : قال الصادق عليه السلام : إنّ العبد إذا سجد فقال : «يا ربّ يارب» حتّى ينقطع نفسه ، قال له الربّ تبارك و تعالى : لبّيك ما حاجتك (۱) .

وعن مرازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سجدة الشكر واجبة على كلّ مسلم تتمّ بها صلاتك، وترضي بها ربّك وتعجب الملائكة منك وإنّ العبد إذا صلّى ثمّ سجد سجدة الشكر ، فتح الربّ تعالى الحجاب بين العبد و بين الملائكة ، فيقول : يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدّى فرضي وأتمّ عهدي ثمّ سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه . ملائكتي ! ماذا له ؟

قال : فتقول الملائكة : يا ربّنا رحمتك ، ثمّ يقول الربّ تبارك و تعالى : ثمّ ماذا له ؟ فتقول الملائكة: يا ربّنا جنّتك ، فيقول الربّ تبارك وتعالى: ثمّ ماذا ؟ فتقول الملائكة : ياربّنا كفاية مهمّه ، فيقول الربّ تبارك وتعالى : ثمّ ماذا ؟ قال: فلا يبقى شيء من الخير إلاّ قالته الملائكة ، فيقول الله تبارك و تعالى : يا ملائكتي ثمّ ما ذا له ؟ فتقول الملائكة : يا ربّنا لا علم لنا ، قال : فيقول الله تبارك و تعالى : أشكر له كما شكر لي ، وأقبل إليه بفضلي واُريه وجهي (۲) .

بيان : هذا الخبر مروي في سائر الكتب بسند صحيح ، وحمل الوجوب على تأكّد الاستحباب « وصلاتك » في قوله عليه السلام « تتمّ بها صلاتك » إمّا فاعل تتمّ أومفعوله على أنّه من تمّ أو أتمّ وكذا المعطوفان عليه ، وقوله عليه السلام : « فتح الربّ » إلى آخره يدلّ على أنّ الانس محجوبون عن الملائكة وأنّهم لا يطّلعون على أحوالنا إلاّ برفع الله سبحانه الحجاب بيننا وبينهم ، قوله سبحانه « واُريه وجهي» كذا في ساير الكتب إلاّ التهذيب (۳) فانّ فيه « واُريه رحمتي » .

---

(۱) مكارم الاخلاق ص ۳۳۱ .

(۲) مكارم الاخلاق ص ۳۳۲ .

(۳) التهذيب ج ۱ ص ۱۶۶ .

وقال الصدوق في الفقيه (۱) بعدإيراده : من وصف الله تعالى بالوجه كالوجوه فقد كفرو أشرك ، ووجهه أنبياؤه وحججه صلوات الله عليهم ، وهم الّذين يتوجّه بهم العباد إلى الله عزّوجلّ ، وإلى معرفته ومعرفة دينه ، والنظر إليهم في يوم القيامة ثواب عظيم يفوق كلّ ثواب، وقد قال الله عزّوجلّ : «كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذوالجلال والاكرام » وقال عزّوجلّ : « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » يعني فثمّ التوجّه إلى الله، ولايجب أن ينكر من الأخبار ألفاظ القرآن انتهى .

ويحتمل أن يراد بالوجه الذات الأقدس ، وبالنظر إليه نهاية المعرفة ، أوالنظر إلى ثوابه تعالى .

۲۰ ـ المكارم : في رواية إبراهيم بن عبدالحميد أنّ الصادق عليه السلام قال لرجل: إذا أصابك همّ فامسح يدك على موضع سجودك ، ثمّ أمرّ يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر ، و على جبهتك إلى جانب خدّك الأيمن ، ثمّ قل : بسم الله الّذي لاإله إلاّ هوعالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ أذهب عنّي الهمّ والحزن ثلاثاً (۲) .

وروي أنّ من قال وهوساجد : « ياربّاه يا سيّداه » حتّى ينقطع نفسه اُجيب : سل حاجتك (۳) .

وكان بعض الصادقين يقول في سجوده : سجد لك يا ربّ طالب من ثوابك ، سجد لك يا ربّ هارب من عقابك ، سجدلك يا ربّ خائف من سخطك ، ثمّ يقول : ياالله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه حتّى ينقطع النفس ، ثمّ يدعو (۴) .

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله برجل و هو ساجد و هو يقول : يا ربّ ماذاعليك أن ترضي كلّ من كان له عندي تبعة ، و أن تغفرلي ذنوبي ، وأن تدخلني الجنّة برحمتك ، فانّما عفوك عن الظالمين ، و أنا من الظالمين ، فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ارفع رأسك فقد استجيب لك

(۱) فقيه من لايحضره الفقيه ج ۱ ص ۲۲۰ .
(۲ـ۴) مكارم الاخلاق ص ۳۳۲ .

إنّك دعوت بدعاء نبيّ كان على عهد عاد (١) .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة إذا نزل فسجد خمس سجدات، فلمّا ركب قالوا: يارسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ؟ فقال : نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزّوجلّ ، فسجدت لله شكراً لكلّ بشرى سجدة (٢) .

وعن إسحاق بن عمّار قال : خرجت مع أبي‌عبدالله عليه السلام وهو يحدّث نفسه ثمّ استقبل القبلة فسجد طويلاً ثمّ ألزق خدّه الأيمن بالتراب طويلاً ، قال : ثمّ مسح وجهه ثمّ ركب ، فقلت له: بأبي أنت و أمّي لقد صنعت شيئاً مارأيته قطّ ، قال يا إسحاق إنّي ذكرت نعمة من نعم الله عزّوجلّ عليّ فأحببت أن أذلّل نفسي ، ثمّ قال : يا إسحاق ما أنعم الله على عبد بنعمة فعرفها بقلبه ، و جهر بحمد الله عليها ففرغ عنها ، حتّى يؤمر له بالمزيد من الدارين (٣) .

٢١ـ الكشي : ذكر أبوالقاسم نصر بن الصباح عن الفضل بن شاذان قال : دخلت على محمّد بن أبي‌عمير وهو ساجد فأطال السجود فلمّا رفع رأسه وذكر له طول سجوده قال : كيف لو رأيت جميل بن درّاج ثمّ حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود جدّاً فلمّا رفع رأسه قال له محمّد بن أبي‌عمير: أطلت السجود ، فقال : فكيف لو رأيت معروف بن خرّبوذ (٤) .

ومنه : قال الفضل بن شاذان : إنّي كنت في قطيعة الربيع في مسجد الزيتونة أقرء على مقريء يقال له إسماعيل بن عبّاد ، فرأيت يوماً في المسجد نفراً يتناجون فقال أحدهم : إنّ بالجبل رجلاً يقال له ابن فضّال له [سجادة] أعبد من رأيت أو سمعت به ، قال : وإنّه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فتقع عليه فما يظنّ إلاّ أنّه ثوب أو خرقة ، وإنّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه ، لما قد

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٣٢ .

(٢ـ٣) مكارم الاخلاق ص ٣٠۴ .

(۴) رجال الكشي ص ٢١۶ ، الرقم ١٢٧ .

أنست به ، وإنّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أوقتال قوم ، فاذا رأوا شخصه طاروا في الدّنيا فذهبوا حيث لايراهم ولا يرونه ، فسألت عنه فقالوا : هو الحسن بن عليّ بن فضّال (١) .

بيان : قال الجوهري : السجادة أثر السجود في الجبهة .

٢٢ـ الكشي : وجدت في كتاب أبي عبدالله الشاذاني بخطّه : سمعت أبا محمّد الفضل بن شاذان يقول : دخلت العراق فرأيت واحداً يعاتب صاحبه و يقول له : أنت رجل عليك عيال ، وتحتاج أن تكسب عليهم ، وما آمن أن تذهب عيناك بطول سجودك قال : فلمّا أكثر عليه ، قال أكثرت عليّ ويحك ، لوذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير ، ماظنّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلاّ عند الزوال (٢).

٢٣ـ فلاح السائل: من نزهة عيون المشتاقين تأليف عبدالله بن الحسن النّسابة باسناده عن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام أنّه قال : نحن إذا سلّمنا من الصلاة وعزمنا أوأردنا الدّعاء دعونا بما نريد أن ندعو ، ونحن سجود ، ورأيت منّا من يفعله أو أنا أفعله (٣) .

٢٤ـ ومنه(٤) والكافي: عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه قال: خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظهر ، فلمّا فرغ خرّ لله ساجداً فسمعته يقول بصوت حزين و تغرغر دموعه ، وهو « ربّ عصيتك بلساني ولوشئت وعزّتك لأخرستني ، وعصيتك ببصري و لوشئت وعزّتك لأكمهتني ، وعصيتك بسمعي ولوشئت وعزّتك لأصممتني ، و عصيتك بيدي ولوشئت وعزّتك لكنعتني ، وعصيتك برجلي ولوشئت وعزّتك لجذمتني

---

(١) رجال الكشي ٤٣٤ في حديث ، تحت الرقم ٣٧٨ .

(٢) « « ٤٩٤ ، « ٤٨٣ .

(٣) لم نجده في مظانه .

(٤) فلاح السائل ص ١٨٧ .

وعصيتك بفرجي و لوشئت و عزّتك لعقمتني ، و عصيتك بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليّ وليس هذا جزاؤك منّي .

قال : ثمّ أحصيت له ألف مرّة وهو يقول : العفو العفو ثمّ ألصق خدّه الأيمن بالأرض فسمعته وهو يقول بصوت حزين « بؤت إليك بذنبي، عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي فانّه لايغفر الذنوب غيرك يا مولاي » ثلاث مرّات ثمّ ألصق خدّه الأيسر بالأرض فسمعته وهو يقول: «ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف» ثلاث مرّات ثمّ رفع رأسه (١) .

بيان : رواه الشيخ (٢) وغيره مرسلاً عن الكاظم عليه السلام في تعقيب صلاة الظهر (٣) تغرغر: على بناء المضارع بحذف إحدى التائين ، قال الجوهري : ويتغرغر صوته في حلقه أي يتردّد « لكمّهتني » على التفعيل ، وفي بعض النسخ لأكمهتني أي لأعميتني ، قال في القاموس: الكمه محركة العمى يولد به الانسان أوعامّ ، وقال كنع يكنع كنوعاً : تقبّض و انضمّ ، و أصابعه ضربها فأيبسها ، وكنّع يده تكنيعاً أشلّها انتهى ، فيجوز فيه التخفيف والتشديد، وكذا قوله عليه السلام : «لجذمتني» وقوله: «لعقمتني» قال الفيروزآبادي جذمه يجذِمه ويجذُمه وجذّمه فانجذم ، وتجذّم قطعه، والأجذم المقطوع اليد ، أو الذاهب الأنامل ، جذمت يده كفرح وجذمتها وأجذمتها ، وقال العقم بالضم هزمة تقع في الرحم فلايقبل الولد ، عقمت كفرح ونصر وكرم وعني وعقمها الله يعقمها وأعقمها، ورجل عقيم لايولد له انتهى وفي الصحيفة الكاملة « وعقّم أرحام نسائهم » ويقال : باء بذنبه أي اعترف به ، والاقتراف الاكتساب ، و يطلق غالباً على اكتساب الذنب ، قال في النهاية : قرف الذنب واقترفه إذا عمله وقارف الذنب و غيره إذا داناه ولاصقه .

أقول : قد مرّ تأويل مايوهمه هذا الدعاء وأمثاله من نسبة الذنب إليهم عليهم السلام وقال الحسين بن سعيد في كتاب الزهد: لاخلاف بين علمائنا في أنّهم عليهم السلام معصومون من

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢۶ .

(٢) التهذيب ج ١ س ١۶۶ ، ورواه في المصباح ص ۴۶ مرسلا .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٢۶ .

كلّ قبيح مطلقا وأنّهم كانوا يسمّون ترك المندوب ذنباً وسيّئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السلام انتهى ، ونحو ذلك قال صاحب كشف الغمة وغيره (١) .

٢٥ـ فلاح السائل: فاذا رفعت رأسك من السجود ، فقل ماذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف باسناده فيه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله انّه كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثمّ يقول : لك الحمد لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، أذهب عنّي الغمّ والحزن والفتن ، ماظهر منها وما بطن ، وقال ما أحد من اُمّتي يقول ذلك إلاّ أعطاه الله ما سأل (٢) .

وروي لنا في حديث آخر أنّك إذا أردت أن تقول هذه الكلمات ، فامسح يدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرّات وامسح في كلّ مرّة وجهك ، وأنت تقول : في كلّ مرّة هذه الكلمات المذكورة (٣) .

وإن كانت بك علّة فاصنع كما رواه أحمد بن محمّد بن عليّ الكوفي وغيره ، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن أحمد بن محمّد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء يدعى به في عقيب كلّ صلاة تصلّيها فان كان بك داء من سقم و وجع ، فاذا قضيت صلاتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الأرض ، و ادع بهذا الدعاء و أمرر يدك على موضع وجعك سبع مرّات تقول : يا من كبس الأرض على الماء ، و سدّ الهواء بالسماء ، واختار لنفسه أحسن الأسماء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي كذا وكذا ، و ارزقني كذا وكذا وعافني من كذا وكذا (٤) .

دعوات الراوندى : عنهم عليهم السلام مثله (٥) .

---

(١) راجع كشف الغمة ج ٣ ص ٦٣ ، و قد أورد المؤلف العلامة كلامه في ج ٢٥ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٣ باب عصمة الائمة ولزوم عصمة الامام عليهم السلام ، راجعه ان شئت .

(٢ـ٣) فلاح السائل ص ١٨٧ .

(٤) فلاح السلائل ص ١٨٨ .

(٥) دعوات الراوندى مخطوط .

مصباح الشيخ : وغيره مثله (١) .

بيان : «كبس الأرض على الماء» أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أخفاه وأدخله فيه أوجمعهاكما ورد في الحديث إنّا نكبس الزيت والسمن أي نجمعه والكبس الطمّ ، يقال كبست النهر كبساً طممته بالتراب، أي جمعها وحفظها كائناً على الماء ، مع أنّه كان مقتضى ذلك تفرّقها و عدم استقرارها ، و قيل : أو قفها عليه و أحبسها به .

« وسدّ الهواء بالسماء » أي جعله بحيث ينتهي إليها حسّاً أوحقيقة لعدم ثبوت كرة النار أوأطلق عليه السماء ، إذكلّ ماعلاك فهو سماء ، ويحتمل أن يكون للسماء مدخل في عدم تفرّق الهواء ، و ربّما يقال فيه دليل على عدم امتناع الخلاء و فيه كلام .

٢٦ـ فلاح السائل : قال جدّي السعيد أبوجعفرالطوسيّ رضوان‌الله عليه : و يستحبّ أن يدعو لاخوانه المؤمنين في سجوده و يقول أيضاً :

اللّهمّ ربّ الفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر ، واللّيل إذا يسر ، وربّ كلّ شيء ، وإله كلّ شيء ، وخالق كلّ شيء ، ومليك كلّ شيء ، صلّ على محمّد وآله وافعل بي و بفلان ما أنت أهله ، ولا تفعل بنا مانحن أهله ، فانّك أهل التقوى و أهل المغفرة .

ثمّ ارفع رأسك وقل: اللّهمّ أعط محمّداً وآل محمّد السعادة في الرشد ، وإيمان اليسر ، وفضيلة في النعم ، وهناءة في العلم ، حتّى تشرّفهم على كلّ شريف ، الحمد لله وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، ومنتهى كلّ رغبة ، لم يخذلني عند شديدة ، ولم يفضحني لسريرة ، فلسيّدي الحمد كثيراً (٢) .

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٧٢ ، ورواه الكفعمى فى البلدالامين ص ١٨ وفى جنةالامان الواقية المعروف بمصباح الكفعمى ص ٢٨ و٢٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٦٩ ـ ١٧٠ ، ولايوجد فيه مابعده .

ثمّ يقول : اللّهم لك الحمد كما خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً ، ربّ أعنّي على أهوال الدّنيا وبوائق الدهر، ونكبات الزمان ، وكربات الآخرة ، ومصيبات اللّيالي والأيّام ، واكفني شرّ مايعمل الظالمون في الأرض ، وفي سفري فأصحبني ، وفي أهلي فاخلفني، وفيما رزقتني فبارك لي ، وفي نفسي لك فذلّلني ، وفي أعين الناس فعظّمني ، وإليك فحبّبني ، وبذنوبي فلاتفضحني، وبعملي فلاتبسلني، وبسريرتي فلاتخزني ، ومن شرّ الجنّ و الانس فسلّمني ، و لمحاسن الأخلاق فوفّقني ، و من مساوي الأخلاق فجنّبني .

إلى من تكلني يارب المستضعفين وأنت ربّي ؟ إلى عدوّ ملّكته أمري فيخذلني أم إلى بعيد فيتجهّمني ، فان لم تكن غضبت عليّ يا ربّ فلا اُبالي غير أنّ عافيتك أوسع لي، وأحبّ إليّ. أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت له السموات والأرض وكشفت به الظلمة ، وصلح عليه أمرالأوّلين والآخرين، من أن يحلّ عليّ غضبك ، أو ينزل بي سخطك ، لك الحمد حتّى ترضى وبعد الرضا ولا حول ولا قوّة إلاّ بك (١) .

بيان : أورد الشيخ والكفعمي (٢) و ابن الباقي و غيرهم هذه الدّعوات بهذا الترتيب ، وقال ابن فهد - ره - في عدّته روي عن الصادق عليه السلام من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة اللّيل فيقول وهو ساجد اللّهمّ ربّ الفجر الخ(٣) ولا يخفى أنّ لفظ الدّعاء بما ذكره ابن فهد أنسب .

« والفجر » الواو للقسم أقسم بالصبح أوفلقه أو صلاته وقيل : المراد فجر عرفة أو النحر « وليال عشر» عشرذي الحجّة، وقيل : عشررمضان الأخير « والشفع والوتر» قرىء بكسرالواو وفتحها ، وهما بمعنى واحد، قيل : أي الأشياء كلّها شفعها ووترها أو الخلق والخالق ، إذا الخالق وتر حقيقة ، وكلّ ما هو غيره فهو شفع ، و فيه نوع

(١) فلاح السائل ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) البلدالامين ص ١٧ ، هامشاً ومتناً ، مصباح الكفعمي ص ٢٧ .

(٣) عدة الداعي ص ١٢٩ - ١٣٠ .

من التعدّد والتركيب ، أوله ضدّ يصير به شفعاً كاللّيل والنهار ، والنور و الظلمة ، و السماء والأرض ، و أشباههما ، و قيل هما : العناصر والأفلاك و قيل : البروج و السيّارات وقيل : صلاة الشفع وصلاة الوتر، ذكره عليّ بن إبراهيم (۱) .

« واللّيل إذا يسر » أي إذا يمضي لقوله « و اللّيل إذ أدبر» (۲) والتغيير بذلك لمافي التعاقب من الدلالة على كمال القدرة ، و وفور النعمة، أو يسري فيه من قولهم صلّى المقام ، وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفاً ، ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب (۳) .

« وإيمان اليسر » أي إيماناً لا يكون معه شدّة و بليّة ، أو إيماناً لا يكون من جهة الضرورة والشدّة ، أو إيمان الناس بهم في حال اليسر من غير جبر ، و هذا أنسب بحال المدعوّ له و «هناءة في العلم » أي علماً يحصل لهم بلا مشقّة تحصيل أوغيره أوعطاءً وافياً من العلم ، قال الفيروزآبادي : الهنيء والمهنأ ما أتاك بلامشقّة وقد هنيء وهنؤ هناءة و هنّأه يهنؤه و يهنئه أطعمه و أعطاه ، والطعام هيناء و هنّاء و هناءة أصلحه .

« شيئاً مذكوراً » مأخوذ من قوله سبحانه وتعالى « هل أتى على الانسان »الآية وقيل : أي كان نسياً منسيّاً غيرمذكور بالانسانيّة كالعنصر والنطفة ، وعن الباقر عليه السلام كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ، وعن الصادق عليه السلام كان مقدوراً غير مذكور « والبوائق » جمع البائقة وهي الداهية ، والنكبات جمع النكبة وهي المصيبة، فلاتبسلني أي لاتسلمني إلى الهلكه ، وأبسلت فلاناً أي أسلمته إلى الهلكة ، والمستبسل الّذي يوطّن نفسه إلى الموت أوالضرر واستبسل طرح نفسه في الحرب ليقتل أويقتل لامحالة ، قاله الجوهريّ ،

---

(۱) تفسيرالقمى : ۷۲۳ .

(۲) المدثر : ۳۳ .

(۳) قرء أهل المدينة وأبوعمرو و قتيبة عن الكسائى « والليل اذا يسرى » باثبات الياء فى الوصل وحذفها فى الوقف وقرء ابن كثير ويعقوب باثبات الياء فى الوصل والوقف ، والباقون بالحذف فيهما . قاله الطبرسى فى المجمع ج ۱۰ ص ۴۸۲ .

وقال: رجل جهم الوجه أي كالح الوجه ، تقول منه جهمت الوجه وتجهّمته إذا كلحت في وجهه .

٢٧ـ فلاح السائل : قال السيّد في تعقيب صلاة العصر : ثمّ اسجد و قل ماذكر جدّي السعيد أبوجعفر الطوسيّ رضوان الله عليه أنّ مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقوله صلوات الله عليه إذا سجد ، يقول : مائة مرّة الحمد لله شكراً ، وكلّما قال عشر مرّات قال شكراً للمجيب ثمّ يقول: ياذاالمنّ الدائم الّذي لاينقطع أبداً ، ولايحصيه غيره ، ويا ذا المعروف الّذي لاينفد أبداً ، ياكريم ياكريم ياكريم .

ثمّ يدعو ويتضرّع ويذكر حاجته ثمّ يقول: لك الحمد إن أطعتك، ولك الحجّة إن عصيتك ، لاصنع لي ولا لغيري في إحسان منك في حال الحسنة ، يا كريم ياكريم صلّ على محمّد وأهل بيته ، وصِلْ بجميع ماسألتك وأسألك من مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات وابدأ بهم وثنّ بي برحمتك .

ثمّ يضع خدّه الأيمن على الأرض ويقول : «اللّهمّ لاتسلبني ماأنعمت به عليّ من ولايتك و ولاية محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام» ثمّ يضع خدّه الأيسر على الأرض ويقول مثل ذلك هذه آخر الرواية (١) .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٠٨و٢٠٩، وقوله «هذا آخر الرواية» يعنى الرواية عن السجاد على بن الحسين عليه السلام وانما صرح بذلك لماكان يعتقد أن دعاءه فى سجدة الشكر انما ينتهى ههنا، ورداً لما يظهر من الشيخ الطوسى قدس سره فى المصباح أن دعاءه عليه السلام ينتهى عند قوله: «ثم يدعو ويتضرع ويذكر حاجته» فانه قال بعد الدعاء الثانى: « فاذا رفعت رأسك من السجود أمر يدك على موضع سجودك » الخ و يظهر من التفريع بالفاء أن ذلك الامر من تتمة الدعاء الثانى ويظهر من صيغة الخطاب أنه ليس من تتمة دعاء السجاد عليه السلام .

لكن الظاهر من لفظ الدعاء هو قول الشيخ قدس سره، ففيه : « اللهم لاتسلبنى ماأنعمت به على من ولايتك و ولاية محمد وآل محمد عليه و عليهم السلام » وهذا المقال انما يناسب موالى آل محمد عليهم السلام وأتباعهم لا أنفسهم ، و يؤيد ماذكرناه أن الشيخ الحر ←

المصباح (١) **و البلد الامين** (٢) **و الجنة** (٣) **و الاختيار و غيرها** مثله وفي جميعها « وصِلْ بجميع ماسألتك وسألك من في مشارق الأرض» ومافي فلاح السائل أنسب وأظهر.

٢٨ـ فلاح السائل : ثمّ ادع بما أحببت ، وإن شئت قلت وأنت ساجد : اللّهمّ لك قصدت ، و إليك اعتمدت و أردت ، وبك وثقت ، و عليك توكّلت ، و أنت عالم بما أردت » فقد روي أنّ من قال ذلك لم يرفع رأسه حتّى تقضى حاجته إنشاء الله تعالى (٤) .

٢٩ـ البلد الامين(٥) والجنة والاختيار وغوالي اللئالي : روي عن علي عليه السلام

ـ العاملي قدس سره نقل دعاء شكره عليه السلام من المصباح الى قوله : « ويذكر حاجته» ولم يزد عليه ، راجع الباب ٦ من أبواب سجدتي الشكر الرقم ٤ .

لكن العلامة النوري قدس سره استدرك عليه في كتابه المستدرك ج ١ ص ٣٥٥ وذكر الدعاء من المصباح تبعاً للسيد ابن طاوس الى قوله : « ويقول مثل ذلك » وقال بعده : هذا آخر الرواية كماصرح به السيد علي بن طاوس في فلاح السائل وكذا فهمه مصنفوا كتب الدعوات والشيخ رحمه الله ذكر الرواية في الاصل الى قوله «حاجته» ولم يذكر باقي الخبر ظناً منه أنه عمل آخر لم يذكر سنده ، ومن تأمل فيها لاأظنه يحتمل غير ماذكرنا .

أقول: قدعرفت أن الشيخ ذكر باقي الخبر من دون تغيير في العبارة ومن دون تحويل السند ، لكنه زاد عليه مايظهر منه ظهوراً بيناً أن الدعاء ليس من رواية السجاد عليه السلام وهكذا نقله الكفعمي في المصباح لفظاً بلفظ ، فراجع وتأمل .

(١) مصباح المتهجد ص ٥٥ـ٥٦ .

(٢) البلد الامين : لم نجده في المتن ولعله مذكور في الهامش وقد طبع ناقصاً .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٢٧ و ٢٨ ولفظه يطابق مصباح الشيخ من دون تغيير .

(٤) فلاح السائل ص ٢٠٩ .

(٥) البلد الامين ص ١٧ .

أنّه كان يقول : إذا سجد سجدتي الشكر « وعظتني فلم أتّعظ ، وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر ، وغمرتني أياديك فماشكرت ، عفوك عفوك ياكريم » وفي الجُنّة قاله الشيخ التوليني في كفايته وفيه : يقول في سجدة الشكر بعد الفريضة (١) .

٣٠-الكتاب العتيق : دعاء في سجدة الشكر لطلب الرزق « يا من لا تزيد ملكه حسناتي ، ولا تشينه سيّئاتي ، ولا ينقص خزائنه غناي ، ولا يزيد فيها فقري ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأثبت رجاءك في قلبي ، واقطع رجائي عمّن سواك ، حتّى لا أرجو إلاّ إيّاك ، ولا أخاف إلاّ منك ، ولا أثق إلاّ بك ، ولا أتّكل إلاّ عليك ، وأجرني من تحويل ما أنعمت به عليّ في الدين والدّنيا و الآخرة أيّام الدّنيا برحمتك يا كريم .

٣١- جامع البزنطي : نقلاً من خطّ بعض الأفاضل عن جميل ، عن الحسن ابن زياد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وهو ساجد « اللّهمّ إنّي أسئلك الراحة عند الموت ، والراحة [كذا] عند الحساب » قال إسماعيل في حديثه : « والأمن عند الحساب » .

و عن جميل ، عن سعيد بن يسار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول وهو ساجد : سجد وجهي اللئيم ، لوجه ربّي الكريم .

وعن جميل ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أقرب مايكون العبد إلى الله وهو ساجد ، فادع الله واسأله الرزق .

بيان : الدّعاء الأوّل رواه الكلينيّ (٢) بسنده عن أبي جرير الرواسيّ قال :

(١) مصباح الكفعمى ص ٢٩ .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٣٢٣ ، وروى الحديث الثالث فى المصدر ص ٣٢٤ عن عبدالله بن هلال ، ولفظه قال : شكوت الى أبي عبدالله عليه السلام تفرق أموالنا ومادخل علينا ، فقال : عليك بالدعاء وأنت ساجد فان اقرب مايكون العبد الى الله وهو ساجد الحديث .

وروى مثله باسناده عن الوشاء عن الرضا عليه السلام ج ٣ ص ٢٦٥ ، وقد مر فى ج ٨٥ ص ١٦٣ نقلا من ثواب الاعمال مع شرح وبيان .

سمعت أباالحسن موسى عليه السلام وهويقول : اللّهمّ إنّي أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عندالحساب ، يردّدها .

و قال الرضيّ ـ ره ـ في شرح الكافية : إن كانت الحال جملة اسميّة فعند غير الكسائيّ يجب معها واوالحال قال صلى الله عليه وآله : «أقرب مايكون العبد من ربّه وهو ساجد» إذالحال فضلة وقد وقعت موقع العمدة ، فيجب معها علامة الحاليّة لأنّ كلّ واقع غيرموقعه ينكر ، وجوّز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ فتقول ضربي زيداً أبوه قائم .

٣٢ ـ نوادرالراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبرت جبهته ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من يغالب الله يغلبه ، و من يخدع الله يخدعه ، فهلاّ تجافيت بجبهتك عن الأرض ! و لم تشوّه وجهك (١) .

وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : إنّي لأكره للرجل أن ترى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثرالسجود (٢) .

بيان : قال في النهاية : الدبر بالتحريك الجرح الّذي يكون في ظهر البعير ، و قيل : هوأن يقرح خفّ البعير انتهى وهناكناية عن أثر السجود في الجبهة ، والجلحاء الّتي ليس فيها أثرالسجود ، قال‌الفيروزآباديّ : الجلح محركة انحصار الشعر عن‌جانبي الرأس والأجلح هودج ماله رأس مرتفع ، وسطح لم يحجّز بجدار ، والجلحاءة بالكسر الأرض الّتي لا تنبت ، و في النهاية الجلحاء مالاقرن لها انتهى ، ولعلّ‌الذمّ تعلّق بمن فعل ذلك عمداً ليرى الناس أنّه يكثر السجود .

٣٣ـ نقل من خطّ الشهيد ـ ره ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أحبّ الكلام إلى الله تعالى أن يقول‌العبد وهوساجد : إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي ثلاثاً .

و منه : نقلاً عن الجعفريّات عن البزنطيّ ، عن عبدالله بن سنان في سياقة

(١ـ٢) لم نجده في‌المطبوع من المصدر .

أحاديثه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إذا وضع وجهه للسجود « اللّهمّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ، و رحمتك أرجا عندي من عملي ، فاغفر لي ذنوبي يا حيّ لايموت» .

٣٤ ـ دعوات الراوندي : أخبرنا الشيخ أبوجعفر النيسابوريّ عن الشيخ أبي علي عن أبيه الطوسيّ رضي الله عنه عن أبي محمد الفحّام، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن الامام عليّ بن محمد العسكري ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة .

قال الفحّام : رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر ، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد : « اللّهمّ بحقّ من رواه وبحقّ من روي عنه صلّ على جماعتهم، وافعل بي كيت وكيت » (١) .

و عن الصادق عليه السلام إذا أصابك أمر فبلغ منك مجهودك ، فاسجد على الأرض و قل: يا مذلّ كلّ جبار، يامعزّ كلّ ذليل ، قد وحقّك بلغ مجهودي ، فصلّ على محمد وآل محمد ، و فرّج عنّي .

وكان موسى بن جعفر عليه السلام يدعو كثيراً في سجوده: اللّهمّ إنّي أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب (٢) .

بيان : قال في القاموس : كيت و كيت و يكسر آخرهما أي كذا وكذا ، والتاء فيهما هاء في الأصل.

٣٥ ـ عدة الداعي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا نزل برجل نازلة أوشديدة أوكربه أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالأرض ، وليلصق جؤجوءه بالأرض ثمّ ليدع بحاجته و هو ساجد .

---

(١) دعوات الراوندي مخطوط ، وهذا الحديث تراه في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٥ وقدمر اخراجه في ج ٨٥ ص ٣٢١ مع بيان ، راجعه ان شئت .

(٢) ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

٣٦ ـ الدرالنظيم : باسناده عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد سجد خمس سجدات بلاركوع ، فقلت : يا رسول الله سجود بلاركوع ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم ، أتاني جبرئيل عليه السلام فقال لي : يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ عليّاً فسجدت ورفعت رأسي فقال لي : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ فاطمة فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي : إنّ الله يحبّ الحسن فسجدت و رفعت رأسي ، فقال لي : إنّ الله يحبّ الحسين ، فسجدت و رفعت رأسي ، فقال لي : إنّ الله يحبّ من أحبّهم فسجدت ورفعت رأسي .

٣٧ـ العيون : في خبر رجاء بن أبي الضحّاك : إنّ الرضا عليه السلام كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب الظهر سجدة يقول فيها مائة مرّة : شكراً لله ، وبعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة يقول فيها مائة مرّة حمداً لله ، وكان يسجد بعد تعقيب المغرب وبعد تعقيب العشاء وكان إذا أصبح صلّى الغداة فاذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّر الله ويهلّله ، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله حتّى تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة يبقى فيها حتّى يتعالى النهار (١) .

٣٨ ـ مشكاة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سجد سجدة ليشكر نعمة و هو متوضّيء كتب الله له عشر حسنات ، و محى عنه عشر خطيئات عظام (٢) .

و عنه عليه السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه إذا سجد فأطال السجود حتّى ظنّوا أنّه... ثمّ رفع رأسه فقيل: يارسول الله لقد أطلت السجود حتّى ظننّا أنّك... ممّاذاك ؟ فقال: أتاني جبرئيل من عندالله تبارك وتعالى فقال : يا محمد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: إنّي لن أسؤك فيمن والاك من اُمتك ، ولن أقضي على مؤمن قضاء ساءه أوسرّه ذلك إلاّ و هو خيرله ، قال عليه السلام : فلم يكن عندي مال فأتصدّق به ، ولا مملوك فاُعتقه ، فسجدت لله وشكرته وحمدته على ذلك (٣).

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨٢ متفرقاً .

(٢-٣) مشكاة الانوار ص ٢٩ .

بيان : « حتّى ظنّوا أنّه » أي مات أو اُغمي عليه ، ولم يذكروا ذلك كراهة أن يجري مثل هذا على لسانهم ، والاكتفاء ببعض الكلام عند قيام القرينة شائع في كلامهم .

٣٩ـ المشكاة : نقلاً عن المحاسن ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في طريق المدينة فوقع ساجداً لله فقال لي حين استتمّ قائماً : يا زياد أنكرت عليّ حين رأيتني ساجداً ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، قال: ذكرت نعمة أنعمها الله عليّ فكرهت أن أجوز حتّى اُؤدّي شكرها (١) .

و عن هشام الأحمر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابّته فخرّ ساجداً فأطال و أطال ثمّ رفع رأسه وركب دابّته ، فقلت : جعلت فداك رأيتك قد أطلت السجود ، فقال : إنّي ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي (٢) .

٤٠ـ مصباح الشيخ(٣) و البلد الامين: و ممّا يختصّ بسجدة الشكر عقيب الصبح أن يقول : يا ماجد يا جواد يا حيّاً حين لاحيّ ، يا فرد، يا منفرداً بالوحدانيّة يا من لا يشتبه عليه الأصوات ، يا من لا يخفى عليه اللّغات ، يا من يعلم ما تحمل كلّ اُنثى وما تغيض الأرحام ، وما تزداد ، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، يا من هو أعلم بسريرتي منّي بها ، يا مالك الأشياء قبل تكوينها ، أسئلك باسمك المكنون المخزون الحيّ القيّوم الّذي هو نور من نور ، و أسألك بنورك الساطع في الظلمات ، وسلطانك الغالب ، و ملكك القاهر لمن دونك ، و بقدرتك الّتي بها تذلّ كلّ شيء وبرحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، وأن تعيذني من جميع مضلاّت الفتن، ومن شرّ جميع ما يخاف أحد من خلقك ، إنّك سميع

(١-٢) مشكاة الانوار ص ٢٩ .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٦٩ .

الدّعاء و أنت أرحم الراحمين (١) .

بيان : « الحيّ القيّوم » لعلّ وصف الاسم بذلك باعتبار المسمّى على المجاز وكونه بياناً للاسم بعيد ، ولا يبعد أن يكون المراد بالاسم نورالأئمّة عليهم السلام فانّه قد ورد في الأخبار أنّهم أسماء الله .

٤١ ـ الكتاب العتيق : دعاء السجود عن مولانا أبي‌عبدالله عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ مالك الملك ؛ تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج اللّيل في النهار و تولج النهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب ، يا الله يا الله أنت المرهوب منك جميع خلقك .

يا نور النور فلا يدركك نور كنورك يا الله يا الله أنت الرفيع فوق عرشك من فوق سمواتك ، فلا يصف عظمتك أحد من خلقك ، يا نور النور أنت الّذي قد استنار بنورك أهل‌سمواتك ، واستضاء بنورك أهل أرضك ، ياالله يا الله أنت الّذي لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك ولد وتعظّمت أن يكون لك ندّ .

يا نورالنور تكرّمت عن أن يكون لك شبيه ، وتجبّرت أن يكون لك ضدّ أو شريك ، يا نورالنور كلّ نور خامد لنورك ، يا مليك ! كلّ مليك يفنى غيرك ياالله ياالله أنت الرحيم و أنت الباقي الدائم، ملأت عظمتك السموات والأرض ، يا دائم‌كلّ حيّ يموت غيرك، ياالله ياالله ارحمنا رحمة تطفيء بها سخطك علينا ، وتكفّ عذابك عنّا، و ترزقنا بها سعادة من عندك ، وتحلّنا بها دارك الّتي يسكنها خيرتك من عبادك يا أرحم الراحمين أسألك أن تصلّي على محمّد وآله وأن تفعل بي كذا .... كذا ، وتسأل حاجتك .

٤٢ـ كتاب عاصم بن حميد : عن أبي‌بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول :

---

(١) لم نجده في البلدالامين ، ولعله كان في الهامش .

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه راكباً على دابّته إذ نزل فخرّ ساجداً ، فقيل له : يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تك تصنعه قبل اليوم ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أتاني ملك من عند ربّي ، فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ، و يقول : يا محمّد إنّي أسرّك في اُمّتك ، فلم يكن عندي مال أصدّق ، ولاعبد اُعتقه فسجدت لله شكراً .

٤٣ ـ فلاح السائل : فاذا فرغت من تعقيب صلاة المغرب، فان شئت [أن تسجد سجدتي الشكر الآن فاسجدهما كما نذكره وإن شئت] تؤخّر سجدة الشكر إلى ما بعد الفراغ من كلّ ما تعمله بين المغرب وبين عشاء الآخرة من صلوات ودعوات ، و تكون سجدة الشكر في آخر ما تعمل ، فافعل .

صفة سجدتي الشكر: روى أبو محمّد هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة ، عن أحمد بن الحسين بن عبدالملك ، عن الحسن بن محبوب ، وروى محمّد ابن عليّ بن أبي قرّة ـ ره ـ عن أبيه عليّ بن محمّد ـ ره ـ عن الحسين بن عليّ بن سفيان ، عن جعفر بن مالك ، عن إبراهيم بن سليمان الخزّاز ، عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبيدة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول وهو ساجد : أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ بدّلت سيّئاتي حسنات ، وحاسبتني حساباً يسيراً . ثمّ قال في الثانية : أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ كفيتني مؤنة الدّنيا وكلّ هول دون الجنّة ، ثمّ قال في الثالثة : أسألك بحقّ محمّد حبيبك صلى الله عليه وآله لمّا غفرت لي الكثير من الذنوب و القليل ، و قبلت من عملي اليسير، ثمّ قال في الرابعة : أسألك بحقّ محمّد حبيبك صلى الله عليه وآله لمّا أدخلتني الجنّة وجعلتني من سكّانها ولمّا نجّيتني من سفعات النار برحمتك » .

هذا آخر الرواية المذكورة. فان خطر لأحد أنّ هذه الرواية ما تضمّنت أنّ هذه سجدتا الشكر لأجل صلاة المغرب، فيقال له : إنّ إيراد أصحابنا الرواية كذلك في سجدتي الشكر بعد صلاة المغرب ، وتعيينهم أنّ هاتين السجدتين للمغرب يقتضي أن يكونوا عرفوا ذلك من طريق آخر (١) .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

بيان : هذا الخبر رواه الكليني أيضاً بسند صحيح(١) وزاد في آخر الدّعاء الآخر « و صلّى الله على محمّد وآله » و أورد الشيخ (٢) والكفعميّ (٣) و غيرهما الأدعية في تعقيب صلاة المغرب و ذكروا الدّعاء الثاني في تعفير خدّ الأيمن ، والثالث في تعفير الأيسر ، والرابع في العود إلى السجود ثانياً ، و عندي أنّه يحتمل الخبر أن تكون الأدعية في السجدات الأربع للصلاة الثنائيّة ، بل يمكن أن يدّعى أنّه أظهر ، و الكلينيّ أورد الرواية في باب أدعية السجود مطلقاً أعمّ من سجدات الصلاة وغيرها .

قوله عليه السلام : «لمّا غفرت » لمّا بالتشديد إيجابيّة بمعنى إلاّ أي في جميع الأحوال إلاّ حال الغفران ، والحاصل أنّي لا أترك السؤال والطلب إلاّ بعد حصول المطلب ، وقال الجوهريّ : سفعته النار والسموم إذا لفحته لفحاً يسيراً فغيّرت لون البشرة ، و السوافع لوافح السموم .

٤٤ـ المهج : روّينا باسنادنا إلى سعد بن عبدالله في كتاب فضل الدّعاء قال أبوجعفر محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام وبكير بن صالح ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، عن الرضا عليه السلام قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده ثمّ رفع رأسه فقلنا له : أطلت السجود ، فقال : من دعا في سجدة الشكر بهذا الدّعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ، قالا قلنا فنكتبه؟ قال اكتبا إذا أنت سجدت سجدة الشكر فقل :

اللّهمّ العن اللّذين بدّلا دينك، وغيّرا نعمتك ، واتّهما رسولك صلى الله عليه وآله ، وخالفا ملّتك، وصدّا عن سبيلك ، وكفّرا آلاءك ، وردّا عليك كلامك ، واستهزآ برسولك ، و قتلا ابن نبيّك ، و حرّفا كتابك ، وجحدا آياتك ، و سخرا بآياتك ، واستكبرا عن عبادتك، وقتلا أولياءك، وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحقّ، وحملا الناس على أكتاف

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٧٥ و٧۶ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٢٨ ، البلد الامين ١٧ و ١٨ .

آل محمّد عليهم الصلوات والسلام .

اللّهمّ العنهما لعناً يتلو بعضهم بعضاً ، واحشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زرقاً ، اللّهمّ إنّا نتقرّب عليك باللعنة عليهما والبراءة منهما في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين بن عليّ ابن بنت رسولك، اللّهمّ زدهما عذاباً فوق العذاب وهواناً فوق هوان ، وذلاّ فوق ذل ، وخزياً فوق خزي ، اللّهمّ دعّهما في النار دعّاً ، و أركسهما في أليم عذابك ركساً، اللّهمّ احشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زمراً .

اللّهمّ فرّق جمعهم، وشتّت أمرهم، وخالف بين كلمتهم ، وبدّد جماعتهم ، والعن أئمّتهم ، و اقتل قادتهم وسادتهم وكبراءهم ، والعن رؤساءهم ، و اكسر رايتهم ، وألق البأس بينهم ، ولا تبق منهم دياراً ، اللّهمّ العن أباجهل والوليد لعناً يتلو بعضه بعضاً ، ويتبع بعضه بعضاً اللّهمّ العنهما لعناً يلعنهما به كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبيّ مرسل ، وكلّ مؤمن امتحنت قلبه للايمان ، اللّهمّ العنهما لعناً يتعوّذ منه أهل النار و من عذابهما ، اللّهمّ العنهما لعناً لا يخطر لأحد ببال، اللّهمّ العنهما في مستسرّ سرّك ، و ظاهر علانيتك، وعذّبهما عذاباً في التقدير وفوق التقدير ، وشارك معهما ابنتيهما وأشياعهما ومحبّيهما ومن شايعهما إنّك سميع الدّعاء (١) .

البلد الامين : عن الرضا عليه السلام من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم بدر وأُحد وحنين ألف ألف سهم ، ثمّ ذكر هذا الدّعاء(٢).

بيان : قوله عليه السلام : « زرقاً» أي زرق العيون ، وصفوا بذلك لأنّ الزرقة أسوء ألوان العين وأبغضها إلى العرب ، لأنّ الروم كان أعدى عدوّهم وهم زرق، أو عمياً فانّ حدقة الأعمى تزراقّ، والدعّ الدفع ، والركس ردّ الشيء مغلوباً، وكذا الإركاس وقيل : أركسته رددته على رأسه ، والزمر جمع زمرة بالضمّ ، وهي الفوج والجماعة في تفرقة .

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٢١ ـ ٣٢٠.

(٢) لم نجده في المطبوع من [illegible]

وقوله عليه السلام : « اللّهمّ العنهما » بعد ذكر أبي جهل والوليد الضمير راجع إلى الأوّلين الغاصبين المذكورين في أوّل الدّعاء وذكر هذين الكافرين هنا للابهام على المخالفين تقيّة ، وليكون للشيعة مفرّ عند اطّلاع المخالفين عليه، بل لا يبعد أن يكون أبو جهل كناية عن أبي بكر لأنّه كان أباً للجهالة مُربّياً لها ، والوليد عن عمر لأنّه ولد من غير أبيه أو لأنّه لدناءة نسبه كأنّه عبد أو لأنّه كان شبيهاً بالوليد في كون كلّ منهما ولد زناً كما قال تعالى فيهما ظهراً وبطناً : «عتلّ بعد ذلك زنيم » (١) .

« في التقدير وفوق التقدير» أي عذاباً قدّرته لهما وفوق ذلك .

٣٥ـ الكتاب العتيق : حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفيّ ، عن أبيه عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن سعيد، عن عامر الشعبيّ ، عن عديّ بن حاتم الطائي قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته قائماً يصلّي متغيراً لونه فلم أر مصلّياً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أتمّ ركوعاً ولا سجوداً منه، فسعيت نحوه فلمّا سمع بحسّي أشار بيده فوقفت حتّى صلّى ركعتين أوجزهما وأكملهما ثمّ سلّم ثمّ سجد سجدة أطالها فقلت في نفسي: نام والله فرفع رأسه ثمّ قال:

لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله إيماناً وتصديقاً ، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقاً ، يا معزّ المؤمنين بسلطانه ، يا مذلّ الجبّارين بعظمته ، أنت كهفي حين تعيينى المذاهب عند حلول النوائب فتضيق عليّ الأرض برحبها، أنت خلقتني يا سيّدي رحمة منك لي ، ولولا رحمتك لكنت من الهالكين ، وأنت مؤيّدي بالنصر من أعدائي ولولا نصرك لكنت من المغلوبين .

يا منشيء البركات من مواضعها ومرسل الرحمة من معادنها ، ويا من خصّ نفسه بالعزّ والرفعة فأولياؤه بعزّه يعتزّون، ويا من وضع له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون، أسئلك بكبريائك الّتي شققتها من عظمتك، وبعظمتك الّتي استويت بها على عرشك، وعلوت بها على خلقك ، وكلّهم خاضع ذليل لعزّتك، صلّ على محمّد وآله

(١) القلم : ١٣ .

وافعل بي أولى الأمرين تباركت يا أرحم الراحمين».

قال عديّ بن حاتم الطائيّ: ثمّ التفت إليّ أميرالمؤمنين بكلّه فقال : يا عديّ أسمعت ماقلت أنا؟ قلت : نعم يا أميرالمؤمنين ، قال: والّذي فلق الحبّة وبريءالنسمة ما دعا به مكروب ولا توسّل إلى الله به محروب ولا مسلوب إلاّ نفّس الله خناقه ، و حلّ وثاقه ، وفرّج همّه ، ويسّرغمه ، وحقيق على من بلغه أن يتحفّظه ، قالعديّ فماتركت الدّعاء منذ سمعته عن أميرالمؤمنين حتّى الآن .

بيان : برحبها أي بسعتها ، وقال الجوهري : نير الفدّان الخشبة المعترضة في عنق الثورين .

٤٦ـ الكشي : عن عبدالرزّاق ، عن معمر، عن الزهري و عليّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب قال : إنّ القرّاء كانوا لا يخرجون إلى مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين، فخرجنا وخرج معه ألف راكب فلمّا صرنا بالسّقيا نزل فصلّى وسجد سجدتي الشكر فقال فيهما ــ

و في رواية الزهريّ عن سعيد بن المسيّب قال :كان القوم لايخرجون من مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام ، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل وصلّى ركعتين فسبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبّح معه ، ففزعنا فرفع رأسه فقال : يا سعيد ، أفزعت ؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله ، فقال : هذا التسبيح الأعظم قال : حدّثني أبي، عن جدّي ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لايبقى الذنوب مع هذا التسبيح فقلت : علّمنا .

و في رواية عليّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب أنّه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلاّ سبّحت بتسبيحه ففزعت من ذلك أنا و أصحابي ، ثمّ قال : يا سعيد إنّ الله جلّ جلاله لمّا خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السموات ومن فيهنّ لتسبيحه ، وهو اسم الله عزّوجلّ الأكبر(١) .

(١) رجال الكشي ص ١٠٨ .

والتسبيح هو هذا :

سبحانك اللّهمّ وحنانيك سبحانك اللّهمّ وتعاليت ، سبحانك اللّهمّ والعزّ إزارك سبحانك اللّهمّ والعظمة رداؤك، سبحانك اللّهمّ والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ما أعظمك، سبحانك سبّحت في الأعلى، سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى ، سبحانك أنت شاهد كلّ نجوى، سبحانك موضع كلّ شكوى، سبحانك حاضر كلّ ملأ ، سبحانك عظيم الرجاء ،سبحانك ترى ما في قعر الماء ، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار سبحانك تعلم وزن السموات ، سبحانك تعلم وزن الأرضين ، سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر،سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور ، سبحانك تعلم وزن الفيىء والهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرّة ؛ سبحانك قدّوس قدّوس قدّوس ، سبحانك عجباً لمن عرفك كيف لا يخافك، سبحانك اللّهمّ وبحمدك، سبحان الله العليّ العظيم (١) .

٤٧ ـ مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده : اُناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاه ، و أطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي ولا ينقص ممّا عندك شيء ، وأستغفرك استغفار من يعلم أنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت ، و أتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ ابن الحكم، عن حمّاد بن عبدالله ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إذا قال العبد وهو ساجد: يا الله يا ربّاه يا سيّداه ثلاث مرّات أجابه تبارك وتعالى: لبّيك عبدي سل حاجتك (٣) .

---

(١) رجال الكشي ص ١٠٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٥٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٧ .

٤٨ ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال :كان عليّ عليه السلام يقول في دعائه وهو ساجد «اللّهمّ إني أعوذ بك أن تبتليني ببليّة تدعوني ضرورتها على أن أتغوّث بشيء من معاصيك، اللّهمّ ولا تجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك ولئامهم ، فان جعلت بي حاجة إلى أحد من خلقك فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً وخلقاً وخلقاً ، وأسخاهم بها نفساً وأطلقهم بها لساناً وأسمحهم بها كفاً ، وأقلّهم بها عليّ امتناناً» (١) .

و منه : بهذا الاسناد : قال الصادق عليه السلام : كان أبي عليه السلام يقول في سجوده : « اللّهمّ إنّ ظنّ الناس بي حسن فاغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون ، وأنت علاّم الغيوب » (٢) .

قال : وسمعت أبي يقول وهو ساجد : « يا ثقتي ورجائي ، في شدّتي ورخائي صلّ على محمّد وآل محمّد والطف بي في جميع أحوالي فانّك تلطف لمن تشاء والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد النّبي وعلى أهل بيته الطيّبين وسلّم كثيراً» (٣) .

٤٩ـ العيون: عن عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن محمّد بن حسّان وأبي محمّد النيليّ ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمّد بن عليّ بن شاهويه ، عن أبي الحسن الصائغ ، عن عمّه قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في سجوده : لك الحمد إن أطعتك ، ولا حجّة لي إن عصيتك ، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ولا عذر لي إن أسأت، ما أصابني من حسنة فمنك يا كريم، اغفر لمن في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين والمؤمنات (٤) .

٥٠ ـ التوحيد : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : سمعت

---

(١) قرب الاسناد ص ١ .

(٢ و٣) « ص ٧ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٥ في حديث .

أباالحسن عليه السلام يقول في سجوده : « يا من علا فلاشيء فوقه ، ويا من دنى فلا شيء دونه اغفرلي ولأصحابي (١) .

٥١ـ فقه الرضا : قال عليه السلام كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجوده : « اللّهمّ ارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأنسي إليك يا كريم فانّي عبدك وابن عبدك ، أتقلّب في قبضتك، يا ذا المنّ والفضل والجود والغنى والكرم ارحم ضعفي و شيبتي من النار ياكريم (٢) .

وكان أبوجعفر عليه السلام يقول وهوساجد : لاإله إلاّ الله حقّاحقّا، سجدت لك يارب تعبّداً ورقاً وإيماناً وتصديقاً ، يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا جبّار اغفرلي ذنوبي وجرمي وتقبّل عملي ياكريم ياجبّار(٣) .

وكان أبوعبدالله عليه السلام يقول في سجدته : « ياكائن قبل كل شيء ، ويا مكوّن كل شيء ، لا تفضحني فانّك بي عالم ولا تعذّبني فانّك عليّ قادر ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العديل عندالموت، ومن شرّ المرجع في القبر، ومن الندامة يوم القيامة، اللّهمّ إنّي أسألك عيشة نقيّة، وميتة سويّة، ومنقلباً كريماً غيرمخز ولافاضح (٤) .

وكان أبوعبدالله عليه السلام يقول : « اللّهمّ إنّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ، و رحمتك أرجا عندي من عملي، فاغفرلي يا حيّ ومن لايموت (٥) .

و كان أبوالحسن عليه السلام يقول في سجوده : « لك الحمد إن أطعتك ، ولك الحجة إن عصيتك ، لاصنع لي ولا لغيري في إحسان كان منّي حال الحسنة يا كريم ، صل بماسألتك من في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين ومن ذرّيتي ، اللّهمّ أغنّي على ديني بدنياي ، و على آخرتي بتقواي ، اللّهمّ احفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى

---

(١) كتاب التوحيد ص۶٧ ط مكتبة الصدوق .

(٢ـ٣) فقه الرضا ص ١٣ ذيل الصفحة والظاهر[ياكريم يا حنان] بدل « ياكريم يا جبار» كما سيأتى عن الكافى تحت الرقم ٥٨ .

(٤ـ٥) فقه الرضا ص ١٣ .

نفسي فيما قصرت ، يا من لاتنقصه المغفرة ، ولا تضرّه الذنوب ، صلّ على محمّد وآل محمّد واغفرلي مالايضرّك ، وأعطني مالاينقصك » وبالله التوفيق(١).

٥٢ـ العيون : عن أبيه، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن عليّ الوشّا قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إذا نام العبد وهو ساجد، قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي(٢).

و منه : عن أبيه ، عن سعد، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام صلّى ستّ ركعات أو ثمان ركعات ، قال : وكان مقدار ركوعه و سجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر ، فلمّا فرغ سجد سجدة أطال فيها حتّى بلّ عرقه الحصا .

وذكر بعض أصحابنا أنّه ألصق خدّيه بأرض المسجد (٣) .

و منه : عن محمّد بن عليّ بن حاتم ، عن عبدالله بن يحيى الشيبانيّ ، عن العباس الجزريّ ، عن الشوبانيّ قال :كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال، الحديث (٤) .

٥٣ ـ العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعدآباديّ عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : لم اتّخذ الله إبراهيم خليلاً ؟ قال : لكثرة سجوده على الأرض (٥) .

٥٤ ـ ارشاد المفيد : قال: كان أبوالحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه ـ إلى قوله : و روي أنّه كان يصلّي نوافل اللّيل ويصلها بصلاة الصبح ثمّ يعقّب حتّى تطلع

---

(١) فقه الرضا ص ١٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٧ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٩٥ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٣٢ .

الشمس و يخرُّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدُّعاء والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس .

وكان كثيراً ما يقول : اللّهمَّ إنّي أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ويكرِّر ذلك (١) .

٥٥ ـ مصباح الشيخ(٢) وغيره: في سجود الظهر: ويستحبُّ أن يقول في سجوده أيضاً : « ياخير من رفعت إليه أيدي السائلين ، ويا أكرم من مدَّت إليه أعناق الراغبين ويا أكرم الأكرمين ، و يا أرحم الراحمين ، صلِّ على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ، والطف بي بلطفك الخفيِّ في شأني كله (٣) .

و قالوا في تعقيب العصر : فاذا رفعت رأسك من السجود أمرر يدك على موضع سجودك وامسح بها وجهك ثلاثاً وقل في كلِّ واحدة منها « اللّهمَّ لك الحمد لا إله إلّا أنت عالم الغيب والشهادة، الرَّحمن الرحيم ، اللّهمَّ أذهب عنّي الهمَّ والغمَّ والحزن والغير، ماظهر منها وما بطن (٤) .

وقالوا في تعقيب المغرب : ثمَّ ارفع رأسك وامسح موضع سجودك وقل : بسم الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرَّحيم ، اللّهمَّ أذهب عنّي الهمَّ والحزن (٥) .

وقالوا في تعقيب العشاء: ثمَّ اسجد سجدة الشكر وقل : اللّهمَّ أنت أنت أنت، انقطع الرجاء إلّا منك منك منك ، يا أحد من لا أحد له ، يا أحد من لا أحد له ، يا أحد من لا أحد له غيرك ، يامن لا يزيده كثرة الدعاء إلّا كرماً وجوداً ، يا من لا يزداد على

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٧٧ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٤٧ .

(٣) البلد الامين ص ١٧ .

(٤) مصباح المتهجد ص ٥٦ .

(٥) المصباح ص ٧٦ .

كثرة الدعاء إلاّ كرماً وجوداً، يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلاّ كرماً وجوداً ، صلّ على محمّد وأهل بيته ، صلّ على محمّد وأهل بيته ، صلّ على محمّد وأهل بيته وتسأل حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك ، وتضع خدّك الأيسر وتقول مثل ذلك ثمّ تعيد جبهتك إلى الأرض وتسجد وتقول مثل ذلك (١) .

بيان : قد يفرّق بين الهمّ والغمّ بأنّ الهمّ ما يقدر الانسان على إزالته كالافلاس والغمّ مالا يقدر كموت الولد ، أو بأنّ الهمّ قبل نزول المكروه ، والغمّ بعده ، أو أنّ الهمّ مالم يعلم سببه ، والغمّ ما يعلم .

٥۶ـ الكافي: باسناده عن زياد القنديّ قال: كتبت إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام : علّمني دعاء فانّي قد بليت بشيء ، وكان قد حبس ببغداد حيث اتّهم بأموالهم فكتب إليه : إذا صلّيت فأطل السجود ، ثمّ قل : « يا أحد من لا أحد له » حتّى ينقطع نفسك ثمّ قل : « يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلاّ جوداً وكرماً » حتّى ينقطع نفسك ثمّ قل: « يا ربّ الأرباب أنت أنت أنت الّذي انقطع الرجاء إلاّ منك ، يا عليّ يا عظيم ، قال : زياد فدعوت به ففرّج الله عنّي وخلّى سبيلي (٢) .

٥٧ـ السرائر : عن الصادق عليه السلام إذا أصابك همّ فامسح يدك على موضع سجودك وأمرر يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر وعلى جبينك إلى جانب خدّك الأيمن ثلاثاً تقول في كلّ مرّة « بسم الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن والسقم والعدم والصغار والذلّ والفواحش ماظهر منها وما بطن (٣) .

بيان : ذكره الشهيد في نفليّته ولم يذكر مسح يده على موضع سجوده ، وزاد

(١) المصباح ص ٨١ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨ .

(٣) السرائر ص ونقله الكفعمي في البلد الامين ص ١٨ .

فيه ويمرّ يده على صدره في كلّ مرّة ، ورواه في الكافي (١) بسنده عن محمّد بن مروان عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام أنّه قال : « تمسح بيدك اليمنى على جبهتك ووجهك في دبر المغرب والصلوات ، وتقول : بسم‌الله إلى آخر مامرّ » ولعلّه محمول على مسح موضع السجود لدلالة غيره من الأخبار عليه ، ويحتمل التخيير ، ويمكن الفرق بين الهمّ والحزن بأنّ الهمّ على ما يقع ، والحزن على ماقد وقع ، و قد مرّ وجوه اُخر والعُدم بالضمّ و بالتحريك الفقر .

والمراد بالفواحش مطلق المعاصي وهوأظهر ، أو أفراد الزنا ، وما ظهر ومابطن علانيتها وسرّها أو أفعال الجوارح وأفعال القلوب ، وقيل الزنا في الحوانيت و اتّخاذ الأخدان ، وعن سيّدالساجدين‌عليه‌السلام ماظهر نكاح امرءة الأب وما بطن الزنا وعن الباقر عليه‌السلام ماظهر هو الزنا ، ومابطن المخالّة ، ويمكن أن يكون الخبران وردا على المثال .

أقول : ويحتمل أن يكون المراد بما ظهر ماعلم تحريمها ، ومابطن مالم‌يعلم ولعلّ الخبر الأوّل يومىء إليه ، و في بعض‌الأخبار ماظهرتحريمه من ظهر القرآن ومابطن من بطنه ، وفي بعضها أنّ مابطن منها أئمّة الجور وأتباعهم .

٥٨ ــ الكافي: عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي‌عمير عن جميل بن درّاج عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال أقرب مايكون العبد من ربّه إذا دعا ربّه وهو ساجد ، فأيّ شيء تقول إذا سجدت ؟ قلت : علّمني جعلت فداك ماأقول ، قال : قل : « ياربّ الأرباب ، ويا ملك الملوك ، ويا سيّد السادات ، ويا جبّار الجبابرة ويا إله الآلهة ، صلّ على محمّد وآل محمّد .... وافعل بي‌كذا وكذا ، ثمّ قل: « فانّي عبدك ناصيتي في قبضتك » ثمّ ادع بماشئت و اسأله فانّه جواد لايتعاظمه شيء (٢) .

و منه : في الموثّق عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام (٣) قال: أبطأ عليّ أبي عليه‌السلام ذات ليلة

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣ .

(١) عن اسحاق بن عمار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : انى كنت امهد ←

فأتيت المسجد في طلبه بعد ما هدأ الناس ، فاذا هو في المسجد ساجد ؛ فسمعت حنينه وهو يقول : «سبحانك اللّهمّ أنت ربّي حقّاً حقّاً ، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقّاً ، اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي ، اللّهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك ، وتب عليّ إنّك أنت التواب الرّحيم (١) .

و منه : عن أبيعبدالله عليه السلام قال :كان يقول في سجوده : « سجد وجهي البالي لوجهك الباقي الدائم العظيم ، سجد وجهي الذّليل لوجهك العزيز ، سجد وجهي الفقيرلوجه ربّي الغني الكريم العليّ العظيم ، ربّ أستغفرك ممّا كان، وأستغفرك ممّا يكون ، ربّ لا تجهد بلائي ، ربّ لاتشمت بي أعدائي ، ربّ لاتسيء قضائي ، ربّ إنّه لادافع ولا مانع إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد بأفضل صلواتك ، وبارك على محمّد وآل محمّدبأفضل بركاتك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من سطواتك، وأعوذ بك من جميع غضبك وسخطك ، سبحانك لاإله إلاّ أنت ربّ العالمين (٢) .

وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: وهوساجد: ارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك، ووحشتي من الناس ، واُنسي بك ياكريم (٣) .

وكان يقول أيضاً : وعظتني فلم أتّعظ، وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر، وغمرتني [أياديك] فما شكرت ، عفوك عفوك ياكريم ، أسألك الراحة عند الموت ، و أسألك العفو عند الحساب (٤) .

وكان أبوجعفر عليه السلام يقول وهوساجد : « لاإله إلاّ أنت حقّاً حقّاً ، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقاً، ياعظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي، ياكريم ياحنان، اغفرلي ذنوبي

← لابيفراشه فأنتظره حتى يأتي فاذا أوى اليفراشه ونام قمت الى فراشي وانه أبطأ على ذاتليلة فأتيت المسجد في طلبه بعد ما هدأ الناس فاذا هو في المسجد ساجد و ليس في المسجد غيره فسمعت الخ .

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣ .

(٢-٤) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧ .

وجرمي، وتقبّل عملي يا كريم يا حنّان ، أعوذ بك أن أخيب أوأحمل ظلماً ، اللّهمّ منك النعمة ، وأنت ترزق شكرها، وعليك يكون ثواب ماتفضّلت به من ثوابها بفضل طولك ، وبكريم عائدتك (١) .

٥٩ ـ مصباح الشيخ وغيره : كتب أبو إبراهيم عليه السلام إلى عبدالله بن جندب فقال : إذا سجدت فقل « اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، واُشهد ملائكتك و أنبياءك ورسلك وجميع خلقك ، بأنّك أنت الله ربّي ، والاسلام ديني ، ومحمّد نبيّي ، و عليّ وليّي، والحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن علي ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن علي ، و الخلف الصالح ـ صلواتك عليهم أجمعين ـ أئمّتي ، بهم أتولّى ومن عدوّهم أتبرّأ .

اللّهمّ إنّي أنشدك دم المظلوم ـ ثلاثاً ـ اللّهمّ إنّي أنشدك بوأيك على نفسك لأوليائك لتظفرنّهم على عدوّك و عدوّهم أن تصلّي على محمّد وعلى المستحفظين من آل محمّد ـ ثلاثاً ـ وتقول اللّهمّ إنّي أنشدك بوأيك على نفسك لأعدائك لتهلكنّهم و لتخزينّهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وعلى المستحفظين من آل محمّد ـ ثلاثاً ـ وتقول اللّهمّ إنّي أسئلك اليسر بعد العسر ـ ثلاثاً ـ .

ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول : « ياكهفي حين تعييني المذاهب وتضيق الأرض بمارحبت، ويا بارىء خلقي رحمة لي وكان عن خلقي غنيّاً ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعلى المستحفظين من آل محمّد ـ ثلاثاً ـ ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول: يا مذلّ كلّ جبار ، و يا معزّ كلّ ذليل ، قد وعزّتك بلغ مجهودي ففرّج عنّي ـ ثلاثاً ـ ثمّ تقول : يا حنّان يامنّان، ياكاشف الكرب العظام ـ ثلاثاً ـ ثمّ تعود إلى السجود فتضع جبهتك على الأرض وتقول: شكراً شكراً مائة مرّة ، ثمّ تقول: ياسامع الصوت ، يا سابق الفوت ، يا بارىء النفوس بعد الموت ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افعل بي كذا وكذا(٢) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٦٨ .

بيان : هذا الدّعاء رواه الكليني (١) والصدوق(٢) والشيخ(٣) وغيرهم رضوان الله عليهم بأسانيد حسنة لاتقصرعن الصحيح ، عن عبدالله بن جندب قال : سألت أباالحسن الماضي عليه السلام عمّا أقول في سجدة الشكر، فقد اختلف أصحابنا فيه ، فقال : قل و أنت ساجد ، و ذكر الدّعاء ، وفيها و عليّ وفلان وفلان إلى آخرهم أئمّتي وفي الفقيه ذكر أسماءهم عليهم السلام ، وليس في الكافي والتهذيب «اللّهمّ إنّي أنشدك بوأيك على نفسك لأعدائك » إلى قوله « ثلاثاً » وفي الفقيه موجود هكذا « لتهلكنّهم بأيدينا و أيدي المؤمنين » ومقدّمة على فقرة الأولياء ، وفيها جميعاً «بعدوّك و عدوّهم » وليس فيها ففرّج عنّي .

قوله عليه السلام : « أنشدك دم المظلوم » أنشد على وزن أقعد يقال : نشدت فلاناً و أنشده ، أي قلت له : نشدتك الله أي سألتك بالله ، والمراد هنا أسألك بحقّك أن تأخذ بدم المظلوم أعني الحسين عليه السلام و تنتقم من قاتليه ومن الأوّلين الّذين أسّسوا أساس الظلم والجور عليه وعلى أبيه وأخيه سلام الله عليهم أجمعين ، ويحتمل أن يكون المراد أنشدك بحقّ دم المظلوم أن تطلب بثأره .

« بوأيك » الوأي الوعد ، وقوله : « لتهلكنّهم » اللام لجواب القسم لما في الوأي بمعنى القسم ، والمقسم عليه في أنشده مقدّر من جنسه بعد الصّلوات ، بقرينة الوأي أي أنشدك أن تنجز وعدك و تهلكهم أو يقال : الصّلاة عليهم ترجع إلى هذا المعنى ، فانّ رحمة الله عليهم مشتمل على رواج دينهم و نصرهم وظفرهم على الأعادي ، كماورد في الخبر في معنى السّلام عليهم ، وسيأتي تحقيقه في باب الصّلاة عليهم .

والوأي إشارة إلى قوله تعالى : « وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٢) فقيه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٢١٧.

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٦ ط حجر ج ٢ ص ١١١ ط نجف.

لهم وليبدّ لنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً»(١) والباء إمّا للسببيّة أي أنشدك بسبب وعدك ، أوصلة للنشد أي اُقسم عليك بحقّ وعدك .

ثمّ اعلم أنّ في أكثر نسخ الحديث والدعاء « بايوائك » و لم يرد في اللّغة بهذا المعنى ، ولا بمعنى يناسب المقام لكن ماأهمله أهل اللّغة من الاستعمالات والاشتقاقات كثير، فيمكن أن يكون هذا منها .

وقال الشيخ البهائي قدّس سرّه : الايواء بالياء المثنّاة التحتانيّة وآخره ألف ممدودة . العهد ، ولا أدري من أين أخذه ، ويمكن أن يكون استعمل هنا مجازاً ، فانّ من وعد شيئاً فكأنّه آواه وأنزله من نفسه منزلاً حصيناً .

وقد ورد مثله في أخبار العامّة قال في النهاية : في حديث وهب إنّ الله تعالى قال : إنّي أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني، قال القتيبيّ : هذا غلط يشبه أن يكون من المقلوب، والصّحيح وأيت من الوأي بمعنى الوعد، يقال وأيت على نفسي : أي جعلته وعداً على نفسي انتهى .

« والمستحفظين » يمكن أن يقرأ بالبناء للفاعل أي حفظوا كتاب الله و دينه و ساير أماناته أو طلبوا حفظ ذلك من علماء شيعتهم ، وبالبناء للمفعول أي استحفظهم الله إيّاها والأخير أظهر ، إشارة إلى قوله تعالى : « بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » (٢)

« ياكهفي حين تعييني المذاهب » أي ملجأي حين تتعبني مسالكي إلى الخلق وتردّداتي إليهم في تحصيل بغيتي و تدبير أمري و ربّما يقرء بنونين اُوليهما مشدّدة من العناء بمعنى المشقّة ، و لعلّه تصحيف .

« بما رحبت » ما مصدريّة أي برحبها وسعتها ، وفي بعض النسخ هنا « وآل محمّد و على المستحفظين » فالمراد بالمستحفظين علماء الشيعة و رواة أخبارهم ، أي الّذين

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) المائدة : ٤٤ .

حفظوا العلوم من آل محمّد عليهم السلام وقبلوا حفظ أسرارهم، ولعلّه زيد من النّسّاخ.

« قد وعزّتك » الواو للقسم وكثيراً ما يتوسّط القسم بين « قد » ومدخولها، و مجهود الرجل وُسعه و طاقته أي بلغت طاقتي إلى النهاية، و في بعض النسخ « بلّغ بي مجهودي » أي أبلغني مجهودي إلى الغاية أو أبلغني الأمر الّذي أقلقني إلى نهاية الطاقة.

ثمّ اعلم أنّ قوله: « ثمّ تقول يا سامع الصّوت » إلى آخره لم يكن داخلاً في تلك الرّوايات (١) والظاهر أنّ الشيخ أخذه من رواية اُخرى.

٦٠ـ الكافي: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان قال: كان أبوالحسن عليه السلام يقول في سجوده: « أعوذبك من نار حرّها لايطفى، و أعوذبك من نار جديدها لايبلى، و أعوذبك من نار عطشانها لا يروى، و أعوذبك من نار مسلوبها لايكسى» (٢).

و منه: عن عليّ، عن سهل، عن عليّ بن ريّان، عن بعض أصحابنا، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: شكوت إليه علّة اُمّ ولد لي أخذتها فقال: قل لها: تقول في السّجود في دبر كلّ صلاة مكتوبة: « يا ربّي ويا سيّدي صلّ على محمّد و على آل محمّد، وعافني من كذا وكذا » فبها نجا جعفر بن سليمان من النّار قال: فعرضت هذا الحديث على بعض أصحابنا فقال: أعرف فيه « يارؤف يارحيم ياربّي ياسيّدي افعل بي كذا وكذا» (٣).

بيان: لعلّ جعفر بن سليمان كان من الأصحاب وابتلى من المخالفين بالاحراق بالنّار فنجّاه الله منها بالدّعاء، ولم يذكر ذلك في الرّجال، ويحتمل أن يكون المراد نار الآخرة.

٦١ـ دلائل الامامة: للطبري، عن عبدالله بن عليّ المطّلبي، عن محمّد بن عليّ السمريّ، عن أبي الحسن المحمودي، عن محمّد بن عليّ بن أحمد المحموديّ، عن

---

(١) يعني نسخة الكافي والفقيه والتهذيب.

(٢ و٣) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨.

القائم عليه السلام قال : كان يقول زين العابدين عليه السلام : عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر : « ياكريم مسكينك بفنائك، ياكريم فقيرك زائرك حقيرك ببابك ياكريم » (١).

بيان : لعلّ هذا الدّعاء لسجدة الشكر بعد صلاة الطواف ، أو لمطلق الصّلاة في هذا المكان لمناسبة لفظ الدّعاء ، و لأنّه عليه السلام قال ذلك لجماعة من الطّالبين له بعد فراغه من الطواف عندالكعبة .

۶٢ـ الفقيه : قال الصّادق عليه السلام : إنّ العبد إذا سجد فقال : « يارب يارب » حتّى ينقطع نفسه ، قال له الربّ تبارك وتعالى : لبّيك ماحاجتك ؟ (٢) .

۶٣ـ اختيار ابن الباقي : عن خديجة الكبرى قالت : كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا أنا به ساجد كالثوب الطريح فسمعته يقول : « سجد لك سوادي و آمن به فؤادي ، ربّ هذه يداي وما جنيت على نفسي ، ياعظيماً يرجى لكلّ عظيم ، اغفرلي الذّنوب العظيمة » ثمّ قال : إنّ جبرئيل عليه السلام علّمني ذلك و أمرني أن أقول هذه الكلمات الّتي سمعتها ، فقوليها في سجودك ، فمن قالها في سجوده لم يرفع رأسه حتّى يغفر له .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب فضل التعقيب و سيأتي بعضها في أبواب آداب النوافل إنشاءالله .



(١) دلائل الامامة ص ٢٩٥ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٩ .

٤٥

« ((باب)) »

« (الادعية والاذكار عند الصباح والمساء) »

الايات :

آل‌عمران : مخاطباً لزكريّا عليه السلام : و سبّح بالعشيّ والابكار (١) .

الانعام : ولاتطرد الّذين يدعون ربّهم بالغدوة والعشيّ يريدون وجهه (٢) .

الاعراف : و اذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة و دون الجهر من القول بالغدوّ والآصال ولاتكن من الغافلين (٣) .

الكهف : و اصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغدوة والعشيّ يريدون وجهه (٤).

مريم : فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة و عشيّاً (٥) .

طه : و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس و قبل غروبها و من آناء اللّيل فسبّح وأطراف النّهار لعلّك ترضى (٦) .

النور : يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكرالله (٧) .

---

(١) آل عمران : ٤١ .
(٢) الانعام : ٥٢ .
(٣) الاعراف : ٢٠٥ .
(٤) الكهف : ٢٨ .
(٥) مريم : ١١ .
(٦) طه : ١٣٠ .
(٧) النور : ٣٦ .

الروم : فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون (١) .

الاحزاب : وسبّحوه بكرةً وأصيلاً (٢) .

المؤمن : واستغفر لذنبك وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والابكار (٣) .

الفتح : و تعزّروه وتوقّروه و تسبّحوه بكرةً وأصيلاً (٤) .

ق : و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل الغروب و من اللّيل فسبّحه وأدبار السجود (٥) .

الدهر : واذكراسم ربّك بكرةً و أصيلاً (٦) .

تفسير :

« و سبّح بالعشيّ والابكار » (٧) يدلّ على فضل التسبيح في أوّل النّهار وآخره كما هو ظاهراللّفظ ، وإن فسّر بالصّلاة أيضاً كما مرّ .

«بالغدوة والعشيّ » (٨) يدلّ في الموضعين على فضل الدّعاء في الوقتين،كما روي وإن فسّر بصلاة الصّبح والعصر أيضاً.

« واذكر ربّك في نفسك» (٩) أي في القلب أوبالاخفات ويشتمل التفكّر فيصفات الله تبارك و تعالى و أمثاله ممّا يذكرالربّ تعالى به، وروى زرارة (١٠) عن أحدهما عليهما السّلام قال : معناه إذاكنت خلف إمام تأتمّ به فأنصت وسبّح في نفسك، يعني

---

(١) الروم : ١٧ .

(٢) الاحزاب : ٤٢ .

(٣) المؤمن : ٥٥ .

(٤) الفتح : ٩ .

(٥) ق : ٣٩ .

(٦) الدهر : ٢٥ .

(٧) آل عمران : ٤١ .

(٨) الانعام : ٥٢ .

(٩) الاعراف : ٢٠٥ .

(١٠) التهذيب ج ١ ص٢٥٥.

فيما لايجهر الامام فيه بالقراءة «تضرّعاً وخيفة» يعني بتضرّع وخوف « ودون الجهر من القول » أي باللّسان خفيّاً إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهراً لا يبلغ حدّ العلوّ والافراط ، إذا حمل الأوّل على الذكر اللساني الخفيّ ، أو الأعمّ منه و من الذكر القلبيّ .

قال في مجمع البيان : (١) معناه ارفعوا أصواتكم قليلاً فلا تجهروا بها جهاراً بليغاً حتّى يكون عدلاً بين ذلك ، وقيل : إنّه أمر للامام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار مايسمع مَن خلفه .

« بالغدوّ والآصال » هوجمع أصيل وهو الوقت بعدالعصر إلى المغرب ، فالآية تدلّ على استحباب الذكر في الوقتين وآدابه ، وأنّ الاسرار في الذكر والدّعاء أفضل من الإجهار، وأنّه ينبغي أن يكون مع التضرّع والخوف وحضورالقلب، وسيأتي تمام القول في ذلك كلّه (٢) . وسيأتي خبر العياشيّ (٣) في تفسيره بالتهليل .

وكذا قوله تعالى : « أن سبّحوا بكرة وعشيّاً »(٤) وقوله سبحانه « وسبّح بحمد ربّك» (٥) يدلاّن على فضل التسبيح والتحميد في تلك الأوقات ، وقد مرّ ، وسيأتي في الخبر تفسيره بالتهليل المخصوص ، و كذا آية النور تحثّ على التسبيح بالغدوّ والآصال (٦) .

و كذا آية الروم تحضّ على التسبيح و التحميد للحيّ القيّوم عند الصباح والمساء والعشيّ ، وكذاآية الأحزاب حيث خصّ سبحانه البكرة والأصيل بعدالأمر

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥ .

(٢) راجع ج ٨٥ ص ٦٨ ـ ٦٩ الذيل .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) مريم : ١١ .

(٥) طه : ١٣ .

(٦) سيأتي في محله أن آية النور تشير الى جواز اتمام الصلوات في تلك البيوت حال السفر بل الى رجحانه .

بالذكر الكثير مطلقا تدلّ على مزيد اختصاص للوقتين بالذكر والتسبيح وكذا آية المؤمن تأمر بالتسبيح والتحميد في الوقتين ، بل الاستغفار أيضاً على أحد الاحتمالين ، وكذا آية الفتح و آية ق تدلّ على تأكّد استحباب التسبيح والتحميد قبل الطلوع و قبل الغروب ، والتعقيب في أدبار الصلوات .

وروى في مجمع البيان(١) عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرّات «لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير» ولذا قال بعض المحدّثين بوجوب هذا التهليل في هذين الوقتين لكون الأصل في أوامر القرآن المجيد الوجوب عندهم كما دلّ عليه بعض الأخبار وآية الدّهر تدلّ على فضل مطلق الذكر في الوقتين .

و بالجملة الآيات متظافرة والأخبار متواترة في فضل الدعاء والذكر في هذين الوقتين شكراً لنعمة ما مضى من اليوم ، وما تيسّر له فيه من نعم الله الكاملة ، وتمهيداً لما يستقبله من اللّيل و استعاذة من طوارقه ، واستجلاباً لبركاته و فوائده ، والتوفيق فيه لطاعة ربّه ، وكذا العكس ولأنّ في الوقتين الفراغ للعبادة والدّعاء أكثر ، و في الصباح لم يشتغل بأعمال اليوم بعد ، وفي المساء قد فرغ منها .

وأيضاً فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من إذهاب اللّيل والاتيان بالنهار ، وبالعكس مع ما فيهما من المنافع العظيمة الدالّة على كمال لطفه وحكمته سبحانه ، فيستحقّ بذلك ثناء طريفاً وشكراً جديداً .

وأيضاً في الوقتين يظهر ظهوراً بيّناً أنّ جميع الممكنات في معرض التبدّل والتغيّر والفناء والانقضاء ، وهو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال ، ولا يخاف عليه الأهوال ولا تتبدّل عليه الأحوال ، فيتنبّه العارف المتدبّر في الأرض والسماء ، أنّه سبحانه المستحقّ للتسبيح والتمجيد ، والتحميد والثناء العتيد .

و بعبارة اُخرى في هاتين الساعتين تنادي جميع المخلوقات في الأرضين والسموات

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٠ .

بأنّها مخلوقة مربوبة مفتقرة في وجودها وبقائها ، وساير صفاتها إلى صانع حكيم منزّه عن صفات الحدوث والامكان ، و سمات العجز والنقصان ، كما قال سبحانه : « و إن من شيء إلاّ يسبّح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم» (۱) .

فلمّا سمع العارف تسبيحهم بسمع اليقين والايمان ، ينبغي أن يوافقهم ويرافقهم بالقلب واللّسان ، بل نقول بتعدّي روحه ونفسه وجسده وأعضاؤه بشراشرها جميع ذلك بلسان الحال، فيجب أن يصدّقها بالمقال في جميع الأحوال ، لاسيّما في هاتين الحالتين اللّتين ظهور ذلك فيهما أكثر من سائر الأحوال .

و أيضاً ينبغي للانسان أن يحاسب نفسه كلّ يوم وليلة ، كما مرّ في الأخبار فعند المساء ينظر ويتفكّر فيما عمل به في اليوم وساعاته وما قصر فيه من طاعاته ، وما أتى به من سيّئاته فيستغفر الله ويحمده استدراكاً لمافات منه من الحسنات و استمحاء لماأثبت في دفاتر أعماله من السيّئات ، وفي الصّبح يتفكّر لما جرى في ليله من الغفلات وفات منه من الطاعات ، فيتلافى ذلك بالذكر والدعاء والاستغفار ، و يتوب إلى ربّه العالم بالخفايا والأسرار .

و النكات في ذلك كثيرة ليس هذا مقام إيرادها ، وبما نبّهنا عليه لعلّ العارف الخبير يطّلع عليها أو على بعضها ، وسيأتي في الأخبار نبذ منها ، والله الموفّق للخير والصواب .

۱ـ جامع الاخبار : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ماحفظا فيرى الله تبارك و تعالى في أوّل الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلاّ قال لملائكته : اشهدوا أنّي قدغفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة .

۲ـ الكافي : بسنده عن غالب بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « وظلالهم بالغدوّ والآصال» (۲) قال : هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

(۱) أسرى : ۴۴ .

(۲) الرعد : ۱۵ .

وهي ساعة إجابة (١) .

و منه : بسنده عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود اللّيل من حين تغيب الشمس و تطلع فأكثروا ذكر الله عزّوجلّ في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في هاتين الساعتين، فانّهما ساعتا غفلة (٢) .

بيان : ربّما يقال : إنّ قوله « فانّهما ساعتا غفلة » إشارة إلى قوله تعالى « بالغدوّ والآصال ولاتكن من الغافلين» (٣) وقوله عليه السلام : في الخبر الأوّل « وهي ساعة إجابة» الضمير راجع إلى كلّ واحد ، والتأنيث باعتبار الخبر والظاهر أنّه عليه السلام فسّر السجود بالدعاء على معناه اللّغوي وهو الخضوع .

قال البيضاوي: « ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً» (٤) يحتمل أن يكون السجود على حقيقته فانّه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين «طوعاً» حالتي الشدّة والرخاء، والكفَرة له «كرهاً» حال الشدّة والضرورة « وظلالهم » بالعرش وأن يراد به انقيادهم لاحداث ماأراده فيهم، شاؤا أوكرهوا ، وانقياد ظلالهم لتصريفه إيّاها والتقليص .

و قوله : « بالغدوّ والآصال » ظرف ليسجد ، والمراد بها الدوام ، أو حال من الظلام ، وتخصيص الوقتين لأنّ الامتداد والتقليص أظهرفيهما انتهى ، وقدمرّ تفصيل القول فيه في محلّه .

٣ـ الكافي : باسناده عن شهاب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا تغيّرت الشمس فاذكرالله عزّوجلّ ، وإن‌كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع (٥) .

٤ ـ مجالس‌المفيد : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ .

(٣) الرعد : ١٥ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٢٤ .

أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن ابن حمّاد ، عن أبي جميلة ، عن جابر عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الموكّل بالعبد يكتب في صحيفة أعماله فأملوا في أوّلها خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بين ذلك (١) .

٥ـ مجالس الصدوق: عن جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، عن جدّه الحسن بن علي ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن عمرو بن جميع ، عن الصادق عن آبائه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة وفي صحيفته شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّي رسول الله ، وتفتح له أبواب الجنّة الثمانية ويقال له : يا وليّ الله اُدخل من أيّها شئت ، فليقل إذا أصبح « الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته خلقاً جديداً ، مرحباً بالحافظين وحيّاكما الله من كاتبين» ويلتفت عن يمينه ثمّ يلتفت عن شماله و يقول : « اكتبا بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأشهد أنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور ، على ذلك أحيا وعليه أموت ، وعلى ذلك اُبعث إن شاء الله ، اللّهمّ أقرىء محمّداً وآله منّي السلام » (٢) .

عدة الداعي : عن الباقر عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره « الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته ، خلقاً جديداً ، مرحباً بالحافظين» ويلتفت عن يمينه « حيّاكما الله من كاتبين » ويلتفت عن شماله .

٦ ـ مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه قال :كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يقف عند طلوع كلّ فجر على باب عليّ وفاطمة يقول: «الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل الّذي بنعمته تتمّ الصالحات سمع سامع بحمد الله و نعمته وحسن بلائه عندنا ، نعوذ بالله من النار ، نعوذ بالله من صباح النار ، نعوذ بالله من مساء النار ، الصلاة يا أهل البيت إنّما يريد الله ليذهب

---

(١) أمالي المفيد ص ٩ أول حديث من المجلس الاول .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢ .

عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (١) .

بيان : «سمع سامع» أي ليسمع كلّ من يتأتّى منه السماع أنّا نحمد الله ونظهر نعمته علينا ، قال في النهاية : فيه سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ، أي ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمد الله تعالى على ما أحسن إلينا و أولانا من نعمه ، وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير، ليتبيّن الشكر، و بالشرّ ليظهر الصبر انتهى .

وقال النووي : هذا معنى سمع بكسر الميم ، وروي بفتحها مشدّدة بمعنى بلّغ سامع قولي هذا لغيره ، تنبيهاً على الذكر والدّعاء في السحر ، رقال غيره: أي من كان له سمع فقد سمع بحمد نا لله و إفضاله علينا ، فانّ كليهما قد اشتهر واستفاض حتّى لا يكاد يخفى على ذي سمع .

٧ـ مجالس الصدوق: عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن ، عن العباس بن المعروف، عن عليّ بن مهزيار ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضّل، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الملك ينزل بصحيفته أوّل النهار، وآخر النهار فيكتب فيها عمل ابن آدم، فأملوا في أوّلها خيراً وفي آخرها خيراً، فانّ الله عزّ وجلّ يغفر لكم فيما بين ذلك إنشاء الله ، وإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « اذكروني أذكركم » (٢) ويقول جلّ جلاله « ولذكر الله أكبر» (٣).

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عبدالله الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ مثله (۵) .

العياشي : عن جابر مثله (۴) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٨٨ .

(٢) البقرة : ١۵٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣۴۵ ، والاية الاخيرة في سورة العنكبوت : ۴۵ .

(۴) ثواب الاعمال ص ١۵٢ .

(۵) تفسير العياشي ج ١ ص ۶٧ .

٨- تفسيرعلي بن ابراهيم: عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال :كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول : أمسيت أشهد أنه ماأمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فانّها من‌الله وحده لاشريك له ، له الحمدبها عليّ والشكر كثيراً » فأنزل الله « إنّه كان عبداً شكوراً » (١) فهذاكان شكره (٢) .

العياشي: عن جابر مثله (٣) .

٩- تفسيرعلي‌بن‌ابراهيم : عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا اُسرى بي علّمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت و أمسيت « اللّهمّ إنّ ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك ، و ذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك ، و ذلّي أصبح مستجيراً بعزّتك ، وفقري أصبح مستجيراً بغناك ، و وجهي البالي الفاني أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي‌الّذي لايفني» وأقول ذلك إذا أمسيت (۴) .

١٠- مجالس‌المفيد(۵) ومجالس‌الشيخ : عن المفيد ، عن عليّ بن خالد المراغيّ ، عن محمّد بن مدرك ، عن زكريّا بن الحكم ، عن خلف بن تميم ، عن بكر ابن حبيش، عن أبي‌شيبة ، عن عبدالملك بن‌عمير، عن أبي‌قرّة ، عن سلمان الفارسي-ره- قال : قال لي‌النبيّ صلى الله عليه وآله يا سلمان إذا أصبحت فقل : «اللّهمّ أنت ربّي لا شريك لك أصبحنا وأصبح‌الملك لله - قلها ثلاثاً - وإذا أمسيت فقل مثل ذلك ، فانّهنّ يكفّرن ما بينهنّ من خطيئة (۶) .

---

(١) أسرى : ٣ .

(٢) تفسيرالقمی ص ٣٧٧ .

(٣) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٨٠ .

(۴) تفسيرالقمی ص ٣٧۵ .

(۵) أمالي‌المفيد ص ١۴٢ .

(۶) أمالي الطوسی ج ١ ص ١٨٩

١١ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرّة، ومثلها إنّا أنزلناه ، ومثلها آية الكرسيّ منع ماله ممّا يخاف ومن قرأ قل هوالله أحد و إنّا أنزلناه قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس (١) .

و قال عليه السلام : اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فانّه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض و هي الساعة الّتي يقسم الله فيها الرزق بين عباده (٢) .

١٢ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل الدعبليّ ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الباقر عليه السلام قال إذا أصبحت فقل : اللّهمّ اجعل لي سهماً وافراً في كلّ حسنة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم ، واصرف عنّي كلّ مصيبة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم، وعافني من طلب مالم تقدر لي من رزق [وماقدرت لي من رزق(٣)] فسقه إليّ في يسر منك و عافية ، آمين ـ ثلاث مرات ـ (٤) .

بيان : الظاهر أنّ المراد قراءة جميع الدعاء ـ ثلاثاً ـ و يحتمل كون المراد آمين فقط .

١٣ـ مجالس ابن الشيخ : بالاسناد المتقدّم عن أخي دعبل ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول: أمسينا و أمسى الملك لله الواحد القهار ، و الحمد لله ربّ العالمين الّذي ذهب بالنهار وجاء باللّيل ، ونحن في عافية منه ، اللّهمّ

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) » ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٠ .

هذا خلق جديد قدْ غشّانا فما علمت فيه من خير فسهّله و قيّضه، و اكتبه أضعافاً مضاعفة ، وماعلمت فيه من شرّ فتجاوز عنه برحمتك ، أمسيت لاأملك ما أرجو ، ولا أدفع شرّ ماأخشى، أمسى الأمر لغيري وأمسيت مرتهناً بكسبي، وأمسيت لافقير أفقر منّي فسع لفقري من سعتك ممّا كتبت على نفسك[وأسألك] التقوى ماأبقيتني والكرامة إذا توفّيتني والصبر على ماأبليتني والبركة فيما رزقتني، والعزم على طاعتك فيما بقي من عمري والشكر لك فيما أنعمت به عليّ(١) .

بيان : « غشّانا » على بناء التفعيل ، أي غطّانا « و قيّضه » أي سبّبه و قدّره .

١۴- مجالس ابن الشيخ : عن أحمد بن هارون بن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن القاسم بن جعفر بن أحمد ، عن عباد بن أحمد القزويني ، عن عمّه ، عن أبي المجالد عن زيد بن وهب، عن أبي المنذر الجهنيّ قال : قلت : يا نبيّ الله علّمني أفضل الكلام قال : « لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير » ــ مائة مرّة ــ في كلّ يوم فأنت يومئذ أفضل الناس عملاً إلاّ من قال مثل ماقلت ، وأكثر من «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» ولاتنسينّ الاستغفار في صلاتك فانّها ممحاة للخطايا باذن الله (٢) .

١۵- الخصال : عن أحمد بن الحسن القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ « فسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها » (٣) فقال : فريضة على كلّ مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥۶ .

(٣) طه : ١٣٠ .

ـ عشر مرّات ـ وقبل غروبها ـ عشر مرّات ـ «لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» قال : فقلت « لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له لة الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت و يحيي» فقال : يا هذا لاشكّ في أنّ الله يحيي ويميت ويميت ويحيي ، ولكن قل كما أقول . (١) .

بيان : حمل الفرض على التقديروالتعيين ، أوعلى تأكّد الاستحباب لعدمالقول بالوجوب وضعف السند ، والأحوط عدم الترك .

١٦- العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبيجعفر عليه السلام قال: إنّ نوحاً إنما سمّي عبداً شكوراً لأنّهكان يقول إذا أصبح و أمسى « اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّه ما أمسى و أصبح بي من نعمة أوعافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتّى ترضى إلهنا» (٢).

بيان : « ماأمسى وأصبح » أي دخل في المساء والصباح متلبّساً بي أومعي ، وفي بعض الروايات أصبحت رعاية لمعنى الموصول فانّه فسّر بالنعمة « فمنك » قال الطّيبي الفاء جواب للشرط كما في قوله تعالى « ومابكم من نعمة فمن الله » (٣) ومن شرط الجزاء أن يكون مبنيّاً على الشرط ، ولا يستقيم هذا في الآية إلاّ بتقدير الإخبار والتنبيه ، وهو أنّهم كانوا لايقومون بشكر نعم الله تعالى بل يكفرونها بالمعاصي ، فقيل لهم إنّما تلبّس بكم من نعم الله وأنتم لا تشكرونها سبب لأن أخبرتكم بأنّها من الله ، حتّى تقوموا بشكرها .

و الحديث بعكسه أي إنّي اُقرّ و أعترف بأنّ كلّ النعم الحاصلة من ابتداء خلق العالم إلى انتهاء دخول الجنّة فمنك وحدك ، فأوزعني أن أقوم بشكرها

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٢ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨ .

(٣) النحل : ٥٣ .

ولا أشكر غيرك .

وقوله : « وحدك » حال من المتّصل في قوله «فمنك »أي فحاصل منك منفرداً وقوله « فلك الحمد » تقرير للمعطوف ،ولذلك قدّم الخبر على المبتدء ليفيد الحصر ، يعني إذا كانت النعمة مختصّة منك فها أنا أتقدّم إليك و أخصّ الحمد والشكر بك قائلاً لك الحمد لالغيرك ، ولك الشكر لالأحد سواك.

١٧- مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : من كبّر الله تبارك وتعالى عند المساء مائة تكبيرة ،كان كمن أعتق مائة نسمة (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن عليّ بن نعمان ، عن يحيى بن زكريّا ، عن محمّد ابن عبدالله بن رباط ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام مثله (٢) .

١٨- مجالس الصدوق(٣) ومعاني الاخبار: عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعيد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة البطائني ، عن أبي بصير، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من اُمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلّى بالليل والناس نيام .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا عليّ أوتدري ما إطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر- عشر مرّات - (٤) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٣ و ٣٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٩٨ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٥٠ .

أقول : قد سبق تمامه مراراً بأسانيد (١) .

١٩ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن ناتانه ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالرّحمن ابن سيابة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور ، عن عليّ عليه السلام قال : من قال حين يمسي ـثلاث مرّات ـ «سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، و له الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون» لم يفته خيريكون في تلك اللّيلة وصرف عنه جميع شرّها ، ومن قال مثلك ذلك حين يصبح لم يفته خيريكون في ذلك اليوم ، وصرف عنه جميع شرّه (٢) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ ابن الحكم ، عن ابن أبي‌عمير، مثله (٣) .

٢٠ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « وإبراهيم الّذي وفّى » (٤) قال إنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى «أصبحت وربّي محمود ، أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله إلهاً آخر، ولا أتّخذ من دونه وليّاً» فسمّي بذلك عبداً شكوراً (٥) .

٢١ـ الكافي : عن عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي‌سعيد المكاري ، عن أبي‌حمزة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه ـ ثلاثاً قال : فأنزل الله عزّوجلّ في كتابه « وإبراهيم الّذي وفّى» قلت : فما عنى بقوله في نوح «إنّه

(١) راجع ج ٧٦ ص ٢ باب افشاء السلام .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥١ .

(٤) النجم : ٣٧ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٣٥ .

كان عبداً شكوراً» (١) قال : كلمات بالغ فيهنّ ، قلت : وماهنّ ؟ قال : كان إذاأصبح قال : «أصبحتا ُشهدك ماأصبحت بي من نعمة أوعافية في دين أودنيا فانّها منك وحدك لاشريك لك فلك الحمد على ذلك ، ولك الشكر كثيراً» كان يقولها إذا أصبح ـ ثلاثاً ـ وإذا أمسى ـثلاثاًـ (٢) .

بيان : في رواية الكلينيّ « ولاأدعو معه إلهاً» وليس فيه «آخر»ويظهر منه سقط أوتصحيف في آخر رواية العلل فتأمّل .

٢٢ـ العلل : عن أبيه ، عن سعدبن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أحمد ابن الحسن الميثميّ ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ في بني آدم ثلاث مائة و ستّين عرقاً ثمانين ومائة متحرّكة و ثمانين و مائة ساكنة ، فلو سكن المتحرّك لم ينم ، أو يتحرّك الساكن لم ينم ، فكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا أصبح قال : « الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال» ثلثمائة وستّين مرّة ، وإذا أمسى قال مثل ذلك (٣) .

٢٣ـ الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وحميد بن زياد ، عن الحسن ابن محمّد جميعاً ، عن الميثميّ مثله (۴) .

٢۴ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن منصور بن العباس ، عن سعيد بن جناح ، عن أبي مسعر عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: من قال أربع مرّات إذا أصبح «الحمد لله ربّ العالمين» فقد أدّى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته (۵) .

---

(١) أسرى : ٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ۵٣۴ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ۴٢ و۴٣ .

(۴) الكافي ج ٢ ص ۵٠٣ .

(۵) ثواب الاعمال ص ١٣ .

الكافي : عن العدّة ، عن البرقيّ مثله (١) .

بيان : يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أنّ اُصول النعم إمّا دنيويّة أو اُخرويّة ظاهرة أو باطنة ، كما قال سبحانه « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » (٢) فتصير أربعاً أو يقال : النعم إما إفاضة رحمة أو دفع بليـة ، وكلّ منهما إمّا في دين أو دنيا (٣) ويزيده ماورد في الدُّعاء الآخر « اللّهمّ ماأصبحت بي من نعمة أوعافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك » .

٢٥ ـ المحاسن : عن أبيه وعمرو بن عثمان وأيّوب بن نوح جميعاً ، عن عبدالله ابن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن ليث المراديّ ، عن عبدالكريم بن عتبة الهاشميّ قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : من قال عشر مرّات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها « لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير » كانت كفّارة لذنبه في ذلك اليوم (٤) .

الكافي : بسند صحيح أيضاً عن عبدالكريم مثله إلاّ أنّ فيه « يحيي ويميت ويميت ويحيي » (٥) .

بيان : لعلّ المراد باليوم اليوم مع ليلته ، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس كفّارة لذنوب اللّيل ، وما قاله قبل غروبها كفّارة لذنوب اليوم ، ولوكان المراد اليوم فقط ، كان ناظراً إلى قوله «قبل غروبها » وأحال الأوّل على الظهور .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ .

(٢) لقمان : ٢٠ .

(٣) وعندى أن الوجه فى ذلك رعاية كلمات الاية وهى أربعة ، فتكرر أربع مرات .

(٤) المحاسن ص ٣١ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥١٨ .

٢ـ البلدالامين(١) : رأيت بخطّ الشهيد ـ ره ـ سئل عطا : ما معنى قول النبيّ ﷺ خيرالدّعاء دعائي، ودعاء الأنبياء قبلي، وهولاإله إلاّ الله وحده لاشريك له إلى آخر مامرّ ، وليس هذا دعاء وهو تقديس وتحميد ، فقال‌عطا : هذا كما قال اُميّة بن أبي‌الصلت :

ءأذكر حاجتي أم قدكفاني حباؤك إنّ شميتك الحباء

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرّضه الثناء

أفيعلم ابن جُدعان (٢) ما يراد منه بالثناء عليه ، ولا يعلم الله تعالى ما يراد منه بالثناء عليه ؟

---

(١) الدعاء مذكور في ص ٢٦، وليس في‌الهامش مانقله المؤلف العلامة في‌شرحه.

(٢) هوعبدالله بن‌جدعان عمروبن‌كعب بن سعد بن تيم‌يكنى أبازهير، وقدقالت عائشة لرسول‌الله صلى‌الله عليه وآله : ان ابن‌جدعان‌كان يطعم الطعام و يقرى الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا انه لم يقل يوماً « رب‌اغفرلى خطيئتى يوم الدين » . قيل كان ابن جدعان ابن‌عم عائشة وكان جدها أبوقحافة عضروطاله ينادى‌الى مائدته على‌أربعة دوانيق

وقد شهد رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله حلف الفضول فى دارابن جدعان وفى ذلك كان يقول (ص): لقد شهدت فى دارعبدالله‌بن جدعان حلفاً ماأحب أن لى به حمرالنعم ، ولوأدعى به فى الاسلام لاجبت .

و كان ابن جدعان فى بدء أمره صعلوكاً ترب اليدين و معذلك فتاكاً لا يزال يجنى الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى‌نفوه وحلف أبوه أن لايؤويه‌لما أثقله من الغرم والديات ثم انه عثر على ثعبان من ذهب وعيناه يا قوتتان فأثرى به وأوسع فى‌الكرم ، حتى أنه كان يضرب المثل بعظم جفنته يأكل منهاالراكب على‌البعير، وسقط يوم فيها صبى فغرق ومات ، ومدحه أمية بن أبى‌الصلت الثقفى لكرمه وجوده ومن أبياته ما ذكر فى‌الصلب .

وروى عن النبى صلى‌الله عليه وآله أنه قال : ان أهون أهل النار عذاباً ابن جدعان فقيل يا رسول‌الله وما بال ابن جدعان أهون أهل النار عذاباً ؟ قال صلى‌الله عليه وآله : انه كان يطعم الطعام . راجع ج ٧٤ ص ٣٦٨ من البحار طبعتنا هذه .

٢٧ـالمحاسن : عن الحسن بن طريف ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن حمّادبن عثمان ، عن أبي‌حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من كبّرالله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كتب الله له من الأجركأجر من أعتق مائة رقبة ، و من قال « سبحان الله وبحمده » كتب الله له عشر حسنات وإن زاد زاده‌الله (١) .

و منه : عن عليّ بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن مالك بن عطيّة ، عن ضريس الكناسيّ ، عن‌أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال له : ألا أدلّك على شيء أثبت أصلاً و أسرع ينعاً وأطيب ثمراً وأبقى ؟ قال : بلى يا رسول‌الله ، قال : إذا أصبحت وأمسيت فقل « سبحان الله والحمد لله ، ولاإله إلاّ الله ، والله‌أكبر» فانّ لك بكلّ تسبيحة شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة ، وهي‌الباقيات الصالحات (٢) .

و منه : عن ابن‌فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : من قال « بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » ثلاث مرّات حين يصبح ، و ثلاث مرّات حين يمسي ، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا جذاما ولا برصاً .

قال أبوالحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرّة (٣) .

و منه : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن‌الصادق ، عن‌آبائه عليهم السلام قال : فقد النبيّ صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار فقال له : ماغيّبك عنّا ؟ فقال : الفقر يا رسول‌الله ، وطول السقم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟ قال : بلى، قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: «لاحول ولاقوّة إلاّ بالله، توكّلت على‌الحيّ الّذي لايموت والحمد لله الّذي لم‌يتّخذ ولداً ولم يكن‌له شريك في‌الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيرا » .

---

(١) المحاسن ص ٣٦ .

(٢) المحاسن ص ٣٧ .

(٣) المحاسن ص ٤١ .

قال الرّجل: فوالله ماقلته إلاّ ثلاثة أيّام حتّى ذهب عنّي الفقر والسقم (١).

و منه : عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير ، عن الأنماطي ، عن كليمة صاحب الكلل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنّة ، فان قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنّة « اللّهمّ إنّي اُشهدك واُشهد ملائكتك المقرّبين وحملة العرش المصطفين ، أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم، وأنّ محمداً عبدك ورسولك و فلان وفلان حتّى ينتهي إليه أئمّتي وأوليائي على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه اُبعث يوم القيامة ، وأبرء من فلان و فلان وفلان أربعة ، فان مات في يومه أوليلته دخل الجنّة (٢) .

الكافي : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن رزين صاحب الأنماط ، عن أحدهما عليهما السلام قال : من قال: « اللّهمّ » إلى قوله « ورسولك وأنّ فلان بن فلان إمامي ووليّي وأنّ آباءه: رسول الله وعليّاً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً حتّى ينتهي إليه أئمّتي» إلى قوله « من فلان وفلان وفلان » فان مات في ليلته دخل الجنّة (٣) .

٢٨ ـ المحاسن : عن أبي يوسف، عن عليّ بن حسان، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال إذا أصبح هذا القول لم يصبه سوء حتّى يمسي ، و من قال حين يمسي لم يصبه سوء حتّى يصبح ، يقول «سبحان الله مع كلّ شيء حتّى لا يكون شيء بعدد كلّ شيء وحده ، وعدد جميع الأشياء وأضعافها منتهى رضا الله ، والحمد لله كذلك ، و لا إله إلاّ الله مثل ذلك ، و الله أكبر مثل ذلك (۴) .

---

(١) المحاسن ص ۴٢ و۴٣ في حديث .

(٢) المحاسن ص ۴۴ .

(٣) الكافي ج ٢ ص٥٢٢ .

(۴) المحاسن ص ۴۴ فيه : بعدكل شيء.

و منه : عن أبيه، عن هارون بن جهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام وحدّثنا بكر بن صالح ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك والحمد لله الّذي يصف ولا يوصف ، ويعلم ولا يعلم ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأعوذ بوجه الله الكريم، وبسم الله العظيم من شرّ ما ذرأ وبرأ، ومن شرّ ما تحت الثرى، ومن شرّ ما ظهر وما بطن ، ومن شرّ ما في اللّيل والنهار، ومن شرّ أبي قترة وما ولد ، ومن شرّ ما وصفت وما لم أصف ، والحمد لله ربّ العالمين » .

قال : وذكر أنّها أمان من كلّ سبع، ومن شرّ الشيطان الرجيم ، وذرّيته ، ومن كلّ ماعضّ ولسع، ولا يخاف صاحبها إذا تكلّم بها لصّاً ولا غولاً (١).

الكافي : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالرّحمان بن حمّاد ، عن الجعفريّ مثله (٢) .

فلاح السائل : مرسلاً مثله (٣) .

ايضاح : « ماذرأ وبرأ » يمكن أن يكون الذرؤ والبرؤ كلاهما عاماً لجميع المخلوقات تأكيداً ، و أن يكون البرؤ مخصوصاً بالحيوان والآخر عاماً ، أو بالعكس قال في النهاية في أسماء الباري « هو الّذي خلق الخلق لاعن مثال » و لهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات فيقال : برء الله النسمة ، و خلق السموات والأرض ، و قال ذرءا لله الخلق يذرؤهم ذرءً إذا خلقهم ، و قال الذرء مختصّ بخلق الذرّية .

---

(١) المحاسن ص ٣۶٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص٥٣٢ ، وبسند آخر عن سليمان الجعفرى مثله ص٥۶٩ و٥٧٠ وهذا أوفق بما نقله عن المحاسن .

(٣) لم نجده فى مظانه .

قوله : « و شرّ أبي قِترة » أقول : في النسخ اختلاف كثير : في أكثر نسخ الكافي « أبي مرّة » و هو أظهر، و هو بضمّ الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ، ذكره الجوهريّ و غيره ، و في أكثر نسخ المحاسن « أبي قترة » و قال الفيروزآبادي : أبوقترة إبليس لعنه الله ، أو قترة علم للشيطان ، و في بعض النسخ قترة بدون ذكر أبي ، قال في النهاية : فيه تعوّذوا بالله من قترة وما ولد ، هو بكسر القاف وسكون التاء اسم إبليس انتهى ، وكلّ الوجوه صحيح موافق للاستعمال واللغة ، وربّما يقرء ابن قترة بكسر القاف وسكون التاء لما ذكره الجوهريّ (١) حيث قال ابن قترة حيّة خبيثة إلى الصغر ماهي ، ولا يخفى مافيه من التكلّف لفظاً ومعنى .

قال السيّد في فلاح السائل : قال صاحب الصحاح : ابن قترة بكسر القاف حيّة خبيثة ، فيمكن أن يكون المراد إبليس و ذرّيّته ، وشبّهه بالحيّة المذكورة ، و في بعض النسخ أبي مرّة وهو أقرب إلى الصواب، لأنّ هذا الدعاء عوذة من الشيطان وذرّيّته ولأنّه مايقال : أبوقترة ، إنّما يقال : ابن قترة .

وأمّا قوله « من شرّ الرسيس » فقال صاحب الصحاح : رُسَّ الميّت أي قُبر ، والرسّ الاصلاح بين الناس والافساد، وقد رسست بينهم وهو من الأضداد ولعلّه تعوّذ من الفساد ومن الموت ، ومن كلّ مايتعلّق بمعناه انتهى .

و أقول : الأظهر أنّ المراد بالرسيس العشق الباطل أو الحمّى ، قال الفيروزآباديّ : الرسيس الشيء الثابت ، والفطن العاقل ، وخبر لم يصحّ ، و ابتداء الحبّ و الحمّى انتهى ، وفي بعض النسخ في هذه الكلمة أيضاً اختلافات لم نتعرّض لها .

والعضّ الامساك بالأسنان ، واللّسع بالأبرة كالعقرب والزنبور .

٢٩ ـ تفسير الامام عليه السلام : عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت أن لا يصيبك شرّ الأعادي فقل إذا أصبحت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فانّ

---

(١) و هكذا ذكره الفيروزآبادى .

الله يعيذك من شرّهم ، وإذا أردت أن يؤمنك بعدذلك من الغرق والحرق والسرق(١) فقل إذا أصبحت بسم‌الله ماشاء الله لايصرف السوء إلاّ الله بسم الله ماشاء الله ، لا يسوق الخير إلاّ الله ، بسم‌الله ماشاء الله مايكون من نعمة فمن‌الله، بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله‌العليّ العظيم ، بسم‌الله ماشاء الله صلّى‌الله على محمّد و آله الطيّبين» فانّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من‌الحرق والغرق والسرق، حتّى يمسي، ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يصبح .

و إنّ الخضر و إلياس عليهماالسلام يلتقيان في كلّ موسم ، فاذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات ، وإنّ ذلك شعار شيعتي ، و به يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم صلوات‌الله عليه (٢) .

أقول : تمامه في باب سدّ الأبواب وفتح باب عليّ عليه‌السلام (٣).

٣٠ ـ العياشي : عن الحسين بن المختار ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام في قول الله تعالى « و اذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ والآصال» (٤) قال تقول عندالمساء «لاإله إلاّالله وحده لاشريك‌له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على‌كلّ شيء قدير» قلت « بيده الخير» قال : بيده‌الخير، لكن قل كما أقول لك عشرمرّات .

و « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بك ربّ أن يحضرون إنّ الله هوالسميع العليم» عشر مرات حين تطلع الشمس وعشرمرات حين‌تغرب(٥) .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حسين بن المختار

---

(١) والشرق خ ل ، وهوالغصة بالريق أوالماء .

(٢) تفسير الامام ص ٧ و٨ .

(٣) راجع ج ٣٩ ص ٢٥ فى حديث طويل .

(٤) الاعراف : ٢٠٥ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٥ .

عن العلاء بن كامل عنه عليه السّلام مثله (١) لكن اكتفى في الاستعاذة بقوله « أعوذ بالله السميع العليم » .

بيان : الاختلاف الوارد في هذا التهليل والاستعاذة محمول على التخيير، ولعلّ النهي عن قوله «بيده الخير» مع وجوده في سائر الأخبار لتعليم الراوي أن لا يجترىء على الامام ويعمل بما يسمع أو لكون المناسب له هذا النوع أو للتقيّة فيه ، أو في سائر الأخبار والاتيان بالجميع أحوط و أولى .

٣١ـ العياشي : عن محمّد بن مروان ، عن بعض أصحابه قال : قال جعفر بن محمّد قل « أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، و أعوذ بالله أن يحضرون ، إنّ الله هو السميع العليم » وقل : «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و يميت ويحيي وهو على كلّ شيء قدير» فقال له رجل : مفروض هو ؟ قال : نعم مفروض هو محدود ، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات ، فان فاتك شيء منها فاقضه من اللّيل والنهار (٢) .

الكافي : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن علي، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن مروان مثله (٣) .

٣٢ـ العياشي : عن حفص البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما سمّي نوح عبداً شكوراً لأنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى «اللّهمّ إنّه ما أصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا منك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر به عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا » يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً (٤) .

و منه : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عني الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٣ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠ .

بقوله لنوح «إنّه كان عبداً شكوراً»؟ (١) فقال كلمات بالغ فيهنّ وقال : كان إذا أصبح و أمسى قال : « اللّهمّ إنّي أصبحت اُشهدك أنّه ماأصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فانّه منك وحدك لاشريك لك فلك الشكر به عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا» فسمّي بذلك عبداً شكوراً (٢) .

٣٣ـ مجالس المفيد : عن أحمد بن محمّد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال إذا أصبح قبل أن تطلع الشمس وإذا أمسى قبل أن تغرب الشمس«أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الدين كما شرع، والاسلام كما وصف، والقول كما حدّث ، والكتاب كما أنزل ، وأنّ الله هو الحقّ المبين، ذكر الله محمّداً وآل محمّد بالسلام » فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة ، وقيل له: ادخل من أيّ أبوابها شئت (٣) .

٣٤ ـ المكارم : كان الصادق عليه السلام يقول : إذا أصبح «بسم الله وبالله وإلى الله و من الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله اللّهمّ إليك أسلمت نفسي ، و إليك فوّضت أمري، وإليك وجّهت وجهي، وعليك توكّلت يا ربّ العالمين، اللّهمّ احفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي(٤) لا إله إلاّ الله لا قوّة إلاّ بالله أسأل الله العفو و العافية من كلّ سوء في الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من عذاب القبر، ومن ضيق القبر، ومن ضغطة القبر، وأعوذ بك من سطوات اللّيل والنهار، اللّهمّ ربّ الشهر الحرام ، وربّ البيت الحرام ، و ربّ البلد الحرام ، و ربّ الحلّ والحرام ، أبلغ محمّداً وآله عنّي السلام ، اللّهمّ إني أعوذ

---

(١) أسرى : ٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨١ .

(٣) أمالي المفيد ص ٥٩ .

(٤) زاد في الكافي ههنا : « ومن قبلي » وسيجيء بيانه .

بدرعك الحصينة ، وأعوذ بجمعك أن تميتني غرقاً أوحرقاً أو قوَداً أوصبراً أوهضماً أو تردّياً في بئر أوأكيل السبع أوموت الفجاءة أوبشيء من ميتة السوء ، ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مصيباً للحقّ غيرمخطيء ، أو في الصفّ الّذي نعتّ أهله في كتابك فقلت «كأنّهم بنيان مرصوص» (١) مصيباً للحقّ غير مخطيء .

اُعيذ نفسي و ديني وأهلي ومالي وولدي و ما رزقني ربّي بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد اُعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي وما رزقني ربّي بربّ الفلق.... إلى آخره، اُعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي ومارزقني ربّي بربّ الناس ....إلى آخره .

وقل : « الحمد لله عدد ماخلق الله ، والحمد لله مثل ماخلق الله ، والحمد لله مداد كلماته ، والحمد لله زنة عرشه ، والحمد لله رضا نفسه ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لاإله إلاّ الله العليّ العظيم، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من درك الشقاء ، وأعوذ بك من شماتة الأعداء ، وأعوذ بك من الفقر والوقر ، و أعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد ، وصلّ على النبيّ وآله عشر مرّات (٢) .

الكافي : بسند موثّق عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول إذا أصبح وذكر مثله (٣) .

مصباح الشيخ : في أدعية الصباح والمساء دعاء آخر « بسم الله وبالله » إلى آخر الدّعاء (٤) ، وبين الكتب اختلاف يسير اخترنا منها ماهو أجمع وأصحّ .

توضيح : « بسم الله » أي أستعين في جميع اُموري بسمه سبحانه و بذاته الأقدس « وإلى الله » أي التجائي أو مرجعي إليه و «من الله » أي أنا وجميع الأشياء

(١) الصف : ۴ .
(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٣ - ٣٢۴ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٥ .
(۴) مصباح الشيخ ص ٦٧ .

منه أو أستمدّ التوفيق منه تعالى « وفي سبيل الله » أي جعلت نفسي وأعمالي و إرادتي كلّها في سبيل الله ، حتّى تكون خالصة له ، وأنا في سبيل الله ومتلبّس بطاعته « وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله » أي أنا مقيم عليها أوأجعل أعمالي موافقة لها .

«إليك أسلمت نفسي» إشارة إلى أنّ جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه وقوله « إليك فوّضت أمري » إلى أنّ اُموره الخارجة مفوّضة إليه لامدبّر لها غيره « بحفظ الايمان » أي بأن تحفظ إيماني أو مع حفظه أوبما تحفظ به أهل الايمان أو بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدّنيا والآخرة، فانّ المؤمن من أسمائه سبحانه « من بين يديّ ....» استوعب الجهات الستّ بحذافيرها لأنّ مايلحق الانسان من بليّة أو فتنة فانّما يلحقه و يصل إليه من إحدى هذه الجهات السّتّ إذا كان من غيره ، ثم قال : « و من قبلي » ليشمل الشرور الّتي تصل إليه من قبل نفسه ، و قيل الجهات الأربع الاُول المراد منها مايصيبه من قبل الخلق، والباقيتان من قبل الله ، وسطوات الله عقوباته النازلة باللّيل و النهار ، والسطوة القهر والبطش ، والدرع الحصينة كناية عن حفظه و حراسته .

و أعوذ بجمعك أي بجامعيّتك للكمالات أو بجيشك من الملائكة والأنبياء و الأوصياء عليهم السلام وفي النهاية الجمع الجيش أو بجمعك للأشياء وحفظك لها ، و في النهاية شرق بذلك غصّ به ، ومنه الحديث الحرق والشرق شهادة ، هو الّذي يشرق بالماء فيموت انتهى ، و الحاصل أنّ الشرق هو أن يعترض شيء في حلقه ولا يندفع إلى أن يموت، والقوَد بالتحريك القصاص، والقتل صبراً هوأن يؤخذ ويحبس للقتل ثمّ يقتل وهذا أشدّ أنواع القتل ، والهضم الكسر وهَضَمه حقّه ظَلَمه ، وفي أكثر نسخ الكافي مكانه «مسمّاً» فيكون بفتح الميم مصدراً ميميّاً أوبضمّها من أسمّه أي سقاه سمّاً ، و إن لم يذكر في اللّغة بناء الإفعال بهذا المعنى ، أو بضمّ الميم وكسر السين و تشديد الميم أي يوم ذي سموم ، في القاموس سمّ يومنا بالضمّ فهومسموم ، وسامّ ومُسِمّ ، و في بعض النسخ سمّاً و هو أظهر ، و البنيان الحائط ، والرصّ إلصاق الشيء بعضه

ببعض ، و الوقر : ثقل السمع كما في النهاية ، أو كلّ ثقل من الدّيون و الذّنوب و غيرهما .

٣٥ـ المكارم : عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في ابن آدم ثلاثمائة وستّون عرقاً متحركة وساكنة، فلوسكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرّك الساكن لهلك الانسان ، قال : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول : الحمد لله ربّ العالمين كثيراً طيّباً على كلّ حال يقولها ثلاث مائة و ستّين مرّة شكراً (١) .

اعلام الدين : مثله و فيه حمداً كثيراً .

٣٦ـ جامع الاخبار : من سرّ آل محمّد صلى الله عليه وآله في الصلاة على النبيّ وآله « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين ، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين ، وصلّ على محمّد و آل محمّد في الملأ الأعلى ، وصلّ على محمّد وآل محمّد في المرسلين ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللّهمّ إنّي آمنت بمحمّد وآله ولم أره فلاتحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه مشربا رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ كما آمنت بمحمّد و لم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللّهمّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة و سلاماً .

فانّ من صلّى على النبيّ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ، وغفرت خطاياه ، ودام سروره، واستجيب دعاؤه واُعطي أمله ، وبسط له في رزقه، واُعين على عدوّه ، وهيّىء له سبب أنواع الخير، و يجعل من رفقاء نبيّه بين يديه في الجنان الأعلى ، يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة و ثلاثاً عشيّة (٢) .

٣٧ـ فلاح السائل : من العمل عند تغيّر الشمس للغروب أن تعمل وتقول كما

---

(١) مكارم الاخلاق ٣٥٥ـ٣٥٦.

(٢) جامع الاخبار ص ٧٣ .

روّينا باسنادنا إلى الربيع بن محمّد بن عمر المسليّ و مسلية قبيلة من مَذحج باسناده في كتاب أصله عن سلاّم بن أبي عمرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمرّت الشمس على قلّة الجبل هملت عيناه دموعاً ثمّ قال : « أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك ، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك ، و أمسى خوفي مستجيراً بأمنك ، و أمسى ذلّي مستجيراً بعزّك ، وأمسى فقري مستجيراً بغناك ، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي الكريم ، اللّهمّ ألبسني عافيتك و جلّلني كرامتك ، وغشّني رحمتك ، وقني شرّ خلقك من الجنّ والانس ، يا الله يا رحمان يارحيم (١) .

رسالة محاسبة النفس : للسيّد بن طاوس مثله .

بيان: قال الجوهريّ : هملت عينه فاضت .

٣٨ـ فلاح السائل : أقول: ويسبّح ويهلّل عند الغروب وبعد الفجر كما روّينا عن محمّد بن الأشعث المشهود بثقته باسناده إلى الصادق عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا أصبح يقول مرحباً بكما من ملكين حفيظين كريمين اُملي عليكما ماتحبّان إن شاء الله ، فلا يزال في التسبيح و التهليل حتّى تطلع الشمس و كذلك بعد العصر حتّى تغرب الشمس (٢) .

و يقول ما رواه أحمد بن عثمان بن أحمد الجبّاني قال: حدّثني أبي، عن عليّ ابن محمّد ، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ ، عن عليّ بن مخلّد ، عن همام ابن نهيك ، عن أحمد بن هليل، عن ابن أبي عمير، عن اُمية بن عليّ قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام من قال عند غروب الشمس في كلّ يوم «يامن ختم النبوّة بمحمّد صلى الله عليه وآله ، اختم لي في يومي هذا بخير وسنتي بخير، وعمري بخير» فمات في تلك اللّيلة أو في تلك الجمعة أو في ذلك الشهر أوفي تلك السنة دخل الجنّة (٣) .

---

(١) فلاح السلائل ص ٢٢١ .

(٢) لم نجده في الباب من المصدر المطبوع .

(٣) فلاح السائل ص ٢٢١ .

أقول : و يكبّر الله جلّ جلاله مائة تكبيرة قبل الغروب فقد روّينا باسنادنا إلى جعفر بن سليمان وهومن أصحابنا الثقات في كتاب ثواب الأعمال قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : من قال مائة مرّة الله أكبر ، قبل مغيب الشمس ، كان أفضل من عتق مائة رقبة (١) .

و روّينا أيضاً عن سعد بن عبدالله من كتاب فضل الدعاء عن الباقر عليه السلام أنّ من كبّر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة (٢) .

و روّيناه عن سعد بن عبدالله باسناده إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام بلفظ رواية جعفر ابن سليمان ويقول أيضاً مارواه أبومحمّد هارون بن موسى- ره - عن محمّد بن همام ، عن الحسين بن هارون بن حمدون المدائني، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن أبي داود المسترقّ ، عن محسن، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما على أحدكم أن يقول إذا أصبح و أمسى ثلاث مرّات « اللّهمّ مقلّب القلوب والأبصار ، ثبّت قلبي على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، وأجرني من النار برحمتك ، اللّهمّ امددلي في عمري ، و أوسع عليّ من رزقي ، و انشر عليّ من رحمتك ، وإن كنت عندك في اُم الكتاب شقيّاً فاجعلني سعيداً فانّك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك اُم الكتاب» (٣).

ويقول أيضاً : مارواه عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرّحمان بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنّة واجبة مع طلوع الشمس والمغرب ، يقول : لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو

(١) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

(٢) لم نجده في الباب .

(٣) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

على كلّ شيء قدير» عشر مرّات (١) .

ويقول : أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بالله أن يحضرون إنّ الله هو السميع العليم . عشر مرّات (٢) .

الكافي : عن العدّة، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن علي مثله إلاّ أنّه زاد في آخره قبل طلوع الشمس و قبل الغروب ، فان نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها (٣) .

بيان : « مع طلوع الشمس » لعلّ المراد بالمعيّة القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة أو أو متعلّق بقوله واجبة فقط أي يلزم ويتضيّق ويتعيّن عندهما، وفي بعض نسخ فلاح السائل بين طلوع الشمس فيحتمل الأخير أي إن فاتك قبل الطّلوع فلابدّ من الاتيان به إلى وقت المغرب ، و يمكن أن يكون بياناً لقبل الغروب و في أكثر نسخ الكافي مع طلوع الفجر، فالمراد بيان ابتداء وانتهاء الثاني ، وقيل في الأوّل إعلام بأنّ فيه سعة و امتداداً وفي الثاني إعلام بأنّ فيه ضيقاً ، لأنّ قوله «مع المغرب» المراد به إشرافها على الغروب و«يميت و يحيي» يمكن أن يكون التكرار لبيان تكرّر صدور الفعلين منه تعالى واستمرارهما ، والمراد بالإحياء أوّلاً الإحياء في الدّنيا ، وبالإماتة أوّلا الاماتة في الدّنيا وبها ثانياً الاماتة في القبر ، ففيه الاشارة إلى إحياء القبر ضمناً وبالاحياء ثانياً الاحياء عند النشور .

٣٩- فلاح السائل: ويقول أيضاً: مارواه عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن علي، عن الحسن بن عليّ بن بقّاع، عن عبدالسلام بن سالم البجليّ، عن عامر بن عذافر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا أصبحت وأمسيت فضع يدك على رأسك ثمّ أمرها على وجهك، ثمّ خذ بمجامع لحيتك وقل «أحطت على نفسي وأهلي ومالي وولدي من غائب وشاهد بالله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له

(١-٢) فلاح السائل ص٢٢٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ -٥٣٣ .

مافي السموات ومافي الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم وماخلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بماشاء وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم» فاذا قلتها بالغداة حُفظت في نفسك وأهلك و مالك وولدك حتّى تمسي ، وإذا قلتها باللّيل حفظت حتّى تصبح (١) .

ويقول أيضاً: مارواه صفوان بن يحيى يرفعه في كتابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما سمّي نوح عبداً شكوراً لأنّه كان عليه السلام يقول هذا عند كلّ صباح ومساء : «اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّه ماأمسى وأصبح بي من عافية أو نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك لك الحمد ولك الشكر على كلّ حال .

وزاد جدّي أبو جعفر الطوسيّ في روايته بعد قوله، لك الحمد ولك الشكر: حتّى ترضى و بعد الرضا (٢) .

أقول : و ممّا روّيناه عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ فيما يرويه عن محمّد بن عليّ ابن محبوب شيخ القمّيّين في زمانه ووجدته بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه قال عن أيّوب بن نوح ، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمّد المسليّ ، عن أبي سعيد، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قال « سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » مرّة إذا أصبح و مرّة إذا أمسى ، بعث الله ملكاً إلى الجنّة معه مكساح من الفضّة يكسح له من طين الجنّة ، وهو مسك أذفر ثمّ يغرس له غرساً ثمّ يحيط عليه حائطاً ثمّ يبوّب عليه باباً ثمّ يغلقه ثمّ يكتب على الباب هذا بستان فلان بن فلان (٣) .

أقول : ورأيته قد رواه أيضاً الربيع بن محمّد المسليّ في كتاب أصله باسناده إلى محمّد بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال «سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم» من غير عجب محى الله عنه ألف سيّئة ، وأثبت له ألف حسنة ، وكتب له ألف

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

(٢-٣) فلاح السائل ص ٢٢٣.

شفاعة ، ورفع له ألف درجة ، وخلق له من تلك الكلمة طايراً أبيض يقول «سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم» إلى يوم القيامة ويكتب لقائلها (١) .

بيان : قال الجوهري : كسحت البيت كنسته ، والمكسحة مايكنس به الثلج وغيره .

۴٠ ـ فلاح السائل (٢) : أقول روينا باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جل جلاله عليه في أدعية المغرب دعاء العشرات ، فقال : و يستحب أن يدعو بدعاء العشرات عند الصباح وعند المساء ، وأفضله بعد العصر يوم الجمعة وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار ، سبحان الله بالغدو والآصال ، سبحان الله بالعشي والابكار ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، و سلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العزة والجبروت ، سبحان ذي الكبرياء و العظمة ، الملك الحق المبين المهيمن القدوس ، سبحان الله الملك الحي الذي لايموت ، سبحان الله الملك الحي القدوس ، سبحان القائم الدائم ، سبحان الدائم القائم سبحان ربي العظيم ، سبحان ربي الأعلى ، سبحان الحي القيوم ، سبحان العلي

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢۴ .

(٢) قال فى فلاح السائل ص ٢٢۴ و يستحب أن يدعو بدعاء العشرات فانه ممايدعى به عند المساء والصباح ، و سيأتى ذكره فى تعقيب الصبح وفى أفضل مواضع الدعاء به بعد العصر من أيام الجمعات ان شاء الله جل جلاله .

أقول : وأما القسم الاخير من كتاب فلاح السائل المبتدء بذكر صلاة الصبح وتعقيبها فلم يطبع بعد .

الأعلى، سبحانه وتعالى ، سبّوح قدوس ربّنا وربّ الملائكة والروح .

سبحان الدائم غير الغافل ، سبحان العالم بغير تعليم ، سبحان خالق مايرى وما لايرى ، سبحان الّذي يدرك الأبصار ولاتدركه الأبصار ، وهو اللطيف الخبير.

اللّهمّ إنّي أصبحت منك في نعمة و خير وبركة وعافية فصلّ على محمّد وآله، وأتمم عليّ نعمتك وخيرك وبركاتك وعافيتك بنجاة من النار، وارزقني شكرك وعافيتك وفضلك وكرامتك أبداً ماأبقيتني، اللّهمّ بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت ، وبنعمتك أصبحت و أمسيت .

اللّهمّ إنّي اُشهدك وكفى بك شهيداً ، و اُشهد ملائكتك و أنبياءك و رسلك و حملة عرشك وسكّان سمواتك و أرضك وجميع خلقك ، بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك وأنّ محمّداً عبدك و رسولك ، وأنّك على كلّ شيء قدير ، تحيي و تميت و تميت وتحيي ، و أشهد أنّ الجنّة حقّ ، والنار حقّ ، والساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور .

وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين حقّاً حقّاً ، وأنّ الأئمّة من ولده هم الأئمّة الهداة المهديّون غيرالضالّين ولاالمضلّين، وأنّهم أولياؤك المصطفون ، وحزبك الغالبون، وصفوتك وخيرتك من خلقك، ونجباؤك الّذين انتجبتهم لدينك ، واختصصتهم من خلقك ، و اصطفيتهم على عبادك ، و جعلتهم حجّة على العالمين ، صلواتك عليهم أجمعين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ اكتب لي هذه الشهادة عندك حتّى تلقّنيها وأنت عنّي راض ، إنّك على ماتشاء قدير ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره ، اللّهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السماء كنفيها ، وتسبّح لك الأرض ومن عليها.

اللّهمّ لك الحمد حمداً سرمداً أبداً لاانقطاع له ولا نفاد ، ولك ينبغي ، وإليك ينتهي ، فيّ وعليّ ولديّ ومعي وقبلي وبعدي وأمامي وفوقي وتحتي ، وإذا متّ وبقيت فرداً وحيداً، ولك الحمد إذا نُشرت وبعثت يامولاي، اللّهمّ ولك الحمد ولك الشكر بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى ماتحبّ ربّنا

و ترضى ، اللّهمّ لك الحمد على كلّ أكلة و شربة و بطشة وقبضة ، و في كلّ موضع شعرة .

اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلاّ رضاك ، ولك الحمد على حلمك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ولك الحمد باعث الحمد ، ولك الحمد وارث الحمد ، و لك الحمد بديع الحمد ، ولك الحمد منتهى الحمد ، ولك الحمد مبتدع الحمد ، ولك الحمد مشتري الحمد ، ولك الحمد وليّ الحمد ، ولك الحمد قديم الحمد ، ولك الحمد صادق الوعد ، وفيّ العهد ، عزيز الجند ، قائم المجد ، ولك الحمد رفيع الدرجات ، مجيب الدعوات ، منزل الآيات ، من فوق سبع سموات ، العظيم البركات ، مخرج النور من الظلمات ، و مخرج من في الظلمات إلى النور ، مبدّل السيّئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذنب ، وقابل التوب شديد العقاب ، ذا الطول لا إله إلاّ أنت إليك المصير ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة والاُولى ، ولك الحمد عدد كلّ نجم وملك في السماء ، ولك الحمد عدد الثرى والحصى والنوى ، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض ، ولك الحمد عدد أوزان مياه البحار ، ولك الحمد عدد أوراق الأشجار ، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض ، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك ، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ، ولك الحمد عدد الانس والجنّ والهوامّ و الطير والبهائم والسباع ، حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه كما تحبّ ربّنا وترضى ، وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك .

ثمّ تقول عشراً : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو اللطيف الخبير .

وتقول عشراً : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير .

وتقول عشراً : أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه .

وتقول عشراً : ياالله يا الله ، وتقول عشراً: يا رحمان يا رحمان . وتقول عشراً يا رحيم يارحيم ، وتقول عشراً يا بديعالسموات والأرض، وتقول عشراً: يا ذا الجلال والاكرام ، وتقول عشراً: ياحنان يا منّان ، وتقولعشراً: ياحيّ ياقيّوم، وتقولعشراً: ياالله لاإله إلاّ أنت ، وتقول عشراً: بسمالله الرّحمانالرحيم، وتقول عشراً : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقول عشراً : اللّهمّ افعل بي ماأنت أهله ، و تقول عشراً: آمين آمين .

وتقول عشراً قل هوالله أحد وتقول بعد ذلك : اللّهمّ اصنع بي ما أنت أهله ، ولاتصنع بي ما أناأهله ، فانّك أهلالتقوى وأهل المغفرة ، وأنا أهل الذنوب والخطايا فارحمني يا مولاي وأنت أرحم الراحمين .

وتقول عشراً: لاحول ولا قوّة إلاّ بالله توكّلت علىالحيّ الّذي لا يموت، الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولميكنله شريك في الملك ولم يكنله وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً » وهذا آخردعاء العشرات (١) .

بيان : لهذا الدّعاء أسانيد جمّة ، وفيه اختلافكثير بحسب اختلاف الروايات ولذا أوردناه في مواضع ، وقد أورده السيّد في جمال الاُسبوع بسنده إلىالشيخ باسناده إلى ابنعقدة بثلاث أسانيد إلى أبيجعفر عليه السلام وهومشتمل على أجرجزيل وثواب عظيم لقراءته غدوة وعشيّة ، وفي عصر يوم الجمعة ، وسيأتي فيأعمال يوم الجمعة .

ورواه فيكتاب مهجالدعوات منكتابالدعاء لسعد بنعبدالله باسناده ، عنمعاوية ابن وهب، عن الصادق عليه السلام (٢) ، وبسندآخر عن الحسين صلوات الله عليه وسنوردهما فيكتاب الدعاء (٣) .

ووجدته أيضاً في كتاب عتيق من اُصول أصحابنا أظنّه منكتب محمّد بن هارون

---

(١) فلاح السائل : مخطوط .

(٢) مهج الدعوات ص ١٨٠-١٨٤ .

(٣) المهج ص ١٨٥ ـ ١٨٨ .

التلعكبري بسنده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علّمه الحسين عليه السلام وما نقلناه هنا موافق لما رواه الشيخ ـرهـ في المصباح (١) .

قوله عليه السلام : « تضع لك السماء كنفيها » أي تستحق الحمد من جميع الخلق حتى من السماء بأن تحمدك وتضع جانبيها عندك تذللاً ، أو هو كناية عن حمد الملائكة في أطرافها ، وكذا تسبيح الأرض يحتمل الوجهين ، وعلى الثاني يخص من عليها بغير الملائكة وإن كان بعيداً و قال الكفعمي : (٢) في الاُولى يحتاج هنا إلى عائد إلى لفظ حمداً ، إلا أن يكون الحمد مصدر حمدت أو أحمدك حمداً ، و انقطع الكلام ثم ابتدأ فقال : تضع انتهى .

« فيّ وعليّ » أي تستحق الحمد في جميع اُموري ، وهو لازم عليّ وما بعده كذلك، « لامنتهى له دون علمك » أي دون عدد معلوماتك أي لاينتهي إلى حد ودون الحمد الذي تعلم أنك تستحقه ، والثاني في الفقرة الثانية لعله أظهر « باعث الحمد » أي يكون بتوفيقك « وارث الحمد » أي يصل إليك و أنت تستحقه ؛ أي تبقى بعد فناء الحامدين وحمدهم « مشتري الحمد » أي طلبت الحمد و وعدت عليه الجزاء ، فكأنك اشتريته .

« ولي الحمد » أي أولى وأحق بالحمد أو متولي الحمد ، بمعنى أن ما يحمدك غيرك ليس بحمد تستحقه ، بل أنت كما أثنيت على نفسك، أو أنت تلهم العباد حمدك و توفقهم لذلك « رفيع الدرجات » أي درجات كماله رفيعة لاتصل إليها العقول ، و قيل: الدرجات مراتب المخلوقات أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السموات أو درجات الثواب .

« مبدل السيئات حسنات » إشارة إلى قوله سبحانه « فاُولئك يبدل الله سيئاتهم

---

(١) مصباح الشيخ ص ٦٠-٦٣ .

(٢) ذكره في هامش المصباح ص٨٨، والدعاء من ص٨٧-٩٠، وذكره في البلد الامين ص ٢٤-٢٦ .

حسنات» (١) وفسّر بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة ، وقيل : بأن يوفّقه لأضداد ما سلف منه ، أو بأن يثبت له بدل كلّ عقاب ثواباً .

« وجاعل الحسنات درجات » أي في الجنان ، أو درجات مختلفة بحسب اختلاف الأشخاص و الأعمال ، « والطول» الفضل « إذا يغشى » أي يغشى الشمس أو النهار ، أوكلّ مايواريه بظلامه « إذا تجلّى» أي يظهر بزوال ظلمة اللّيل أوتبيّن بطلوع الشمس « واللطيف » في أسمائه تعالى هو الّذي اجتمع له الرفق في الفعل ، والعلم بدقائق المصالح و إيصالها إلى ما قدّرها له من خلقه ، وقد يقال : هو العالم بخفايا الأمور الصانع لدقائق الأشياء وقدمرّ في كتاب التوحيد، والخبير أيضاً العالم بخفايا الأمور أو بماكان ومايكون ، من خبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته ، وآمين بالمدّ والقصر اسم فعل بمعنى اللّهمّ استجب لي ، وقيل : معناه كذلك فليكن ، وهو مبنيّ على الفتح .

٤١ ـ فلاح السائل وأمان الاخطار : أقول : و يقول أيضا ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عند مبيته على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله يقيه بمهجته من الأعداء ، فانّه من مهمّات الدّعاء عند الصباح والمساء ، وجدناه مرويّاً عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه لمّا قدم إلى العراق حيث طلبه المنصور ، اجتمع إليه الناس فقالوا: يا مولانا تربة قبر الحسين صلوات الله عليه شفاء من كلّ داء ، فهل من أمان من كلّ خوف ؟ فقال : نعم إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كلّ خوف فليأخذ السبحة من تربته ويدعو بدعاء المبيت على فراشه ثلاث مرّات وهو :

« أمسيت اللّهمّ معتصماً بذمامك وجوارك المنيع الّذي لا يطاول ولا يحاول من شرّ كلّ غاشم وطارق من سائر من خلقت و ما خلقت من خلقك ، الصامت والناطق ، من كلّ مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء أهل بيت نبيّك عليهم السلام ، محتجباً من كلّ قاصد لي إلى أذيّة بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقّهم، والتمسّك بحبلهم ، موقناً أنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم ، وبهم اُوالي من والوا واُجانب من جانبوا واُعادي من عادوا

(١) الفرقان : ٧٠ .

فصلّ على محمّد وآله وأعذني اللّهمّ بهم من شرّ كلّ ماأتّقيه يا عظيم حجزت الأعادي عنّي ببديع السموات والأرض ، إنّا جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً ، فأغشيناهم فهم لايبصرون .

ثمّ يقبّل السبحة ويضعها على عينيه ويقول: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ هذه التربة وبحقّ صاحبها، وبحقّ جدّه وأبيه وبحقّ اُمّه وبحقّ أخيه وبحقّ وُلده الطاهرين، اجعلها شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف ، وحفظاً من كلّ سوء .

ثمّ يضعها في جبينه فان فعل ذلك في الغداة فلا يزال في أمان الله حتّى العشاء و إن فعل ذلك في العشاء لايزال في أمان الله حتّى الغداة (۱) .

ويقول أيضاً ماذكره جدي أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي عند الغروب «اللّهم إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أسألك خير ليلتي هذه وخير مافيها ، و أعوذ بك من شرّ ليلتي هذه وشرّ مافيها ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن تكتب عليّ خطيئة أوإثما اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واكفني خطيئتها وإثمها وأعطني يمنها و بركاتها وعونها ونورها ، اللّهمّ نفسي خلقتها وبيدك حياتها وموتها ، اللّهمّ فان أمسكتها فالى رضوانك والجنّة ، وإن أرسلتها فصلّ على محمّد وآله واغفرلها و ارحمها (۲) .

أقول : و يقول أيضاً : ربّي الله ، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ماشاء الله كان أشهد وأعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى كلّ شيء عدداً ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

اللّهمّ أمسى خوفي مستجيراً بأمانك فصلّ على محمّد وآله و آمنّي فانّك لاتخذل من آمنته ، اللّهمّ أمسى جهلي مستجيراً بحلمك فصلّ على محمّد وآله وعُد عليّ بحلمك وفضلك ، إلهي أمسى فقرى مستجيراً بغناك ، فصلّ على محمّد و آله و ارزقني من فضلك

---

(۱) فلاح السائل ص ۲۲۴-۲۲۵ .

(۲) لايوجد فى سياق أدعية الغروب .

الواسع الهنيىء المريىء ، اللّهمّ أمسى ذنبي مستجيراً بمغفرتك ، فصلّ على محمّد وآله واغفرلي مغفرة عزماً جزماً لاتغادر ذنباً ، ولا أرتكب بعدها محرّماً .

إلهي أمسى ذلّي مستجيراً بعزّك ، فصلّ على محمّد وآله وأعزّني عزّاً لاأذلّ بعده أبداً ، إلهي أمسى ضعفي مستجيراً بقوّتك فصلّ على محمّد وآله و قوّ في رضاك ضعفي ، إلهي أمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لايبلى ولايفنى، فصلّ على محمّد وآله وأجرني من عذاب النار ومن شرّ الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله وافتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية والنجاح والرزق الكثير الطيّب الحلال الواسع، اللّهمّ بصّرني سبيله ، وهيّئ لي مخرجه ، ومن قدّرت له من خلقك عليّ مقدرة بسوء فصلّ على محمّد وآله وخذه عنّي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، والجم لسانه ، وقصّر يده وأحرج صدره ، و امنعه من أن يصل إليّ أو إلى أحد من أهلي ، ومن يعنيني أمره ، أو شيء ممّا خوّلتني و رزقتني وأنعمت به عليّ من قليل أو كثير بسوء .

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يامن هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، يا لاإله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت أعتقني من النار ، يا لاإله إلاّ أنت بحقّ لاإله إلاّ أنت تفضّل عليّ بقضاء حوائجي في دنياي وآخرتي ، إنّك على كلّ شيء قدير(١).

أقول : هذه الدعوات مذكورة في مصابيح الشيخ (٢) والكفعمي(٣) وابن الباقي وغيرهم(۴) بغير سند .

ثمّ قال السيّد في فلاح السائل : ويقول ماروي أنّ زين العابدين عليه السلام قال : ماأُبالي إذا قلت هذه الكلمات لواجتمع عليّ الانس والجنّ وهي « بسم الله وبالله ومن الله

---

(١) فلاح السائل القسم غير المطبوع .

(٢) مصباح الشيخ ص ۶۴ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٩٠ و ٩١ .

(۴) البلد الامين ص ٢٧ .

وإلى الله و في سبيل الله ، اللّهمّ إليك أسلمت نفسي ، و إليك وجّهت وجهي ، و إليك فوّضت أمري، وإليك ألجأت ظهري، فاحفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وماقبلي ، وادفع عنّي بحولك و قوّتك فانّه لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (١) .

ويقول أيضاً : ماروي فيأدعية السرّ : يا محمّد ومن أراد من اُمّتك حفظي وكلاءتي ومعونتي فليقل عندصباحه ومسائه ونومه آمنت بربّي إلى آخر مامرّ في أدعية تعقيب صلاة الفجر، وهو بهذا الموضع أنسب، وإنّما ذكرناه هناك تبعاً للقوم (٢) .

ثمّ قال السيّد : ثمّ يقول ماروي فيأدعية السرّ : يا محمّد قل للّذين يريدون التقرّب إليّ: اعلموا علماً يقيناً أنّ هذا الكلام أفضل ما أنتم متقرّبون به إليّ بعدالفرائض وذلك أن يقول : «اللّهمّ إنّه لم يمس أحد من خلقك أنت إليه أحسن صنيعاً ، و لاله أدوم كرامة ولا عليه أبين فضلاً ، ولابه أشدّ ترفّقاً، ولا عليه أشدّ حيطة ولاعليه أشدّ تعطّفاً منك عليّ ، و إن كان جميع المخلوقين يعدّدون من ذلك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة بأنّي اُشهدك بنيّة صدق بأنّ لك الفضل والطول في إنعامك عليّ وقلّة شكري لك فيها .

يا فاعل كلّ إرادة ، صلّ على محمّد و آله ، و طوّقني أماناً من حلول السخط لقلّة الشكر، وأوجب لي زيادة من إتمامالنعمة بسعة الرحمة والمغفرة ، أنظرني خيرك ولاتقايسني بسوء سريرتي، وامتحن قلبيلرضاك ، واجعل ماتقرّبت به إليك في دينك خالصاً ولاتجعله للزوم شبهة ولافخر ولا رياء يا كريم ، فانّه إذا قال ذلك أحبّه أهل سمواتي وسمّوه الشكور (٣) .

ويقول أيضاً: اللّهمّ ماقصرت عنه مسألتي، وعجزت عنه قوّتي ، ولم تبلغه فطنتي فيه صلاح أمرآخرتي ودنياي، فصلّ على محمّد وآله وافعله بي يا لاإله إلاّ أنت بحقّ

(١و٢) فلاح السائل القسم غيرالمطبوع وقدمرالاخير بمتنه ص ١٨٥ من هذا المجلد .

(٣) لايوجد فى فلاح السائل المطبوع ، وتراه فى البلدالامين ص ٢٨ .

لاإله إلاّ أنت برحمتك في عافية ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين (١) .

أقول : تلك الأدعية أوردها الشيخ (٢) وغيره في كتبهم (٣) وإن لم يكن لبعضها اختصاص بهذا الموضع .

ثمّ قال السيّد ــ ره ــ وإذا ذهبت الحمرة من اُفق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها أوغلب الظنّ بزوالها عندالموانع الحائلة بين العبد وبين معرفتها ، وكان وقت حضور ملكَي اللّيل بمقتضى المنقول من الروايات ، إذا كنت لا تعرف ذلك من طريق المراحم الربّانيّات ، فسلّم عليهما مثل سلامك عند إقبال النهار، وأشهدالله جلّ جلاله وأشهدهما بما أشهدت ملكي النهار ، فقد روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ (٤) باسناده في كتاب الكافي قال : كان عليّ عليه السلام إذا أمسى قال: مرحباً باللّيل الجديد ، والكتاب الشهيد اكتبا بسم الله ، ثمّ يذكرالله جلّ جلاله ، وإن شئت تأخير السلام عليهما إلى بعد صلاة المغرب فقدروي ذلك في بعض الأخبار (٥) .

أقول : ورأيت في كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم عن أبي لبابة قال : كان يقول إذا أمسى « الحمد لله الّذي ذهب بالنهار ، و جاء باللّيل سكناً نعمة منه و فضلاً ، اللّهمّ اجعلنا من الشاكرين، الحمد لله الّذي عافاني في ليلي هذا، فربّ مبتلى قد ابتلي فيما مضى ، اللّهمّ عافني فيما بقي منه وفي الآخرة ، وقني عذاب النار وإذا أصبح قال مثل ذلك إلاّ أنّه يقول وجاء بالنهار .

ورأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعي من اُصول الشيعة ماهذا لفظه : وعنه

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٦٨ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٨٦ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٥) فلاح السائل ص ٢٢٧ .

عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : إنّ اللّيل إذا أقبل نادى بصوت يسمعه الخلائق إلاّ الثقلين: يا ابن آدم إنّي خلق جديد إنّي على ما فيّ شهيد ، فخذ منّي فانّي لو قد طلعت الشمس لم أرجع إلى الدّنيا أبداً، ثمّ لم تزدد فيّ حسنة ولم تستعتب فيّ من سيئة ، وكذلك يقول النهار إذا أدبر اللّيل .

٤٢ ـ نقل من خطّ الشهيد قدّس سره قال : روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن تفسير المقاليد فقال : يا عليّ لقد سألت عظيماً ، المقاليد هو أن تقول عشراً إذا أصبحت وعشراً إذا أمسيت:«لا إله إلاّ الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله ، أستغفر الله لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، هو الأوّل والآخر ، والظاهر والباطن ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ قدير» .

من قالها عشراً إذا أصبح وعشراً إذا أمسى أعطاه الله خصالاً ستّاً أوّلهنّ يحرسه من إبليس وجنوده، فلا يكون لهم عليه سلطان، والثانية يعطى قنطاراً في الجنّة أثقل في ميزانه من جبل اُحد ، والثالثة يرفع الله له درجة لا ينالها إلاّ الأبرار ، والرابعة يزوّجه الله من الحور العين، والخامسة يشهده اثني عشر ملكاً يكتبونها في رقّ منشور يشهدون له بها يوم القيامة ، والسادسة كان كمن قرء التوراة والانجيل والزبور و الفرقان، وكمن حجّ واعتمر فقبل الله حجّته وعمرته، وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء فهذا تفسير المقاليد.

٤٣ـ البلد الامين : عنه عليه السلام (١) مثله .

٤٤ ـ بخطّ الشهيد ـ ره ـ روي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال إذا أصبح « سبحان الله وبحمده » ألف مرّة ، فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقاً من النار .

و عن أبي أمامة الباهليّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح وأمسى دعا بهذه الدعوات « اللّهمّ أنت أحقّ من ذكر وأحقّ من عبد، وأبصر من ابتغي، وأرأف من ملك

(١) البلد الامين ص ٥٥ فى الهامش .

وأجود من سئل وأوسع من أعطى أنت الملك لاشريك لك، والفرد لاندّ لك، كلّ شيء هالك إلاّ وجهك، ولن تطاع إلاّ باذنك، ولم تعص إلاّ بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد وأدنى حفيظ، حلت دون القلوب، وأخذت بالنواصي، وأثبتّ الآثار وفسخت الآجال، القلوب لك مفضية، والسرّ عندك علانية، الحلال ماحلّلت، والحرام ماحرّمت، والدين ماشرّعت، والأمر ماقضيت، والخلق خلقك، والعبد عبدك، وأنت الله الرؤف الرحيم.

وأسألك بنور وجهك الّذي أشرقت له السموات والأرض، وبكلّ حقّ هولك وبحقّ السائلين عليك، أن تقبلني في هذه الغداة، أو في هذه العشية، وأن تجيرني من النار بقدرتك.

بيان: «القلوب لك مفضية» أي تبدي أسرارها لديك، من قولهم أفضيت إلى فلان سرّي.

٣٥- دعوات الراوندى: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح ولايذكر أربعة أخاف عليه زوال النعمة، أوّلها «الحمد لله الّذي عرّفني نفسه ولم يتركني عميان القلب» والثاني يقول: «الحمد لله الّذي جعلني من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله» والثالث يقول: «الحمد لله الّذي جعل رزقي في يديه، ولم يجعل رزقي في أيدي الناس» والرابع يقول: «الحمد لله الّذي ستر ذنوبي ولم يفضحني بين الخلائق» (١).

وكان زين العابدين عليه السلام يقول: إذا أصبح عشر مرّات: اُقدّم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وماشاء الله على ما استقبل في يومي هذا ذكرته أونسيته، وكذلك إذا أمسى (٢).

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: دفع إليّ جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الاستعاذة «اللّهمّ إنّي أعوذبك من ملمّات نوازل البلاء، وأهوال عزائم الضراء، فأعذني ربّ من صرعة البأساء، واحجبني عن سطوات البلاء، ونجّني من مفاجات النقم، و

(١-٢) دعوات الراوندى مخطوط.

احرسني من زوال النعم ، ومن زلل القدم ، واجعلني اللّهمّ في حمى عزّك ، وحياطة حرزك من مباغتة الداوائر ، ومعاجلة البوائر .

اللّهمّ وأرض البلاء فاخسفها ، وجبال السوء فانسفها ، وكرب الدهر فاكشفها ، وعلائق الاُمور فاصرفها ، وأوردني حياض السلامة ، واحملني على مطايا الكرامة ، و اصحبني إقالة العثرة و اشملني ستر العورة ، وجُد عليّ ربّ بآلائك ، وكشف بلائك ودفع ضرّائك ، و ادفع عنّي كلاكل عذابك ، واصرف ، عنّي أليم عقابك ، و أعذني من بوائق الدهور ، وأنقذني من سوء عواقب الاُمور ، واحرسني من جميع المحذور ، واصدع صفاة البلاء عن أمري ، و اشلل يده عنّي مدى عمري ، إنّك الربّ المجيد المبدىء المعيد ، الفعّال لما يريد (١) .

وقال الصادق عليه السلام : لا تدع في كلّ صباح ومساء « بسم الله وبالله » فانّ في ذلك صرف كلّ سوء ، ويقول ثلاثاً عند كلّ صباح ومساء « اللّهمّ إنّي أصبحت في نعمة منك وعافية وستر ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأتمم عليّ نعمتك وعافيتك وسترك .

وكان داود عليه السلام إذا أمسى قال : ثلاثاً « اللّهمّ خلّصني من كلّ مصيبة نزلت اللّيلة من السمّاء » وإذا أصبح قالها ثلاثاً (٢) .

٤٦ ـ البلد الامين : من أمالي سعد بن نصر ، عن سلمان الفارسيّ (رض) : ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثاً « الحمد لله ربّ العالمين ، الحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه » إلّا صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهمّ (٣) .

و منه : قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إذا أصبح «سبحان الملك القدوس» ـ ثلاثاً ـ « اللّهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، و من فجاءة نقمتك ، ومن درك الشقاء ، ومن شرّ ما سبق في الكتاب ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعزّة ملكك ، وشدّة قوّتك وبعظم سلطانك ، وبقدرتك على خلقك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد» ثمّ تسأل حاجتك ، تقضى إن شاء الله تعالى (٤) .

(١ـ٢) دعوات الراوندي مخطوط .

(٣ـ٤) لم نجده في المطبوع من المصدر .

الكافي : بسنده الموثّق عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله إلى قوله : وبعظم سلطانك و بقدرتك على خلقك ، ثمّ سل حاجتك (١) .

بيان : أقول : رواه في الكافي في موضعين في أحدهما « ماسبق في الكتاب » وهو أظهر ، وفي الاُخر« ماسبق في الّليل »(٢) أي قدّر في الّليل من البلايا النازلة في النهار أوماسبق منّي في الّليل بلا تدبّر وتفكّر في عاقبته ، وقيل أي البلايا النازلة فيه الطالبة لأملها ، و قوله « ثمّ سل » كأنّه معطوف على المفهوم من السابق ، فانّ النقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام متضمّن لأمر المخاطب بقوله مثله ، فكأنّه قال : فقل هذا ثمّ سل حاجتك .

و منه : بسنده عن العلاء بن‌كامل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من الدّعاء ماينبغي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه يقول‌بعد الغداة «لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد بيده الخيركله وهوعلى‌كلّ شيء قدير» عشرمرات، ويقول: أعوذ بالله السميع العليم ـ عشرمرّات ـ فاذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه (٣) .

٤٧ـ الكتاب العتيق : قال أخبرني السيّد الأجلّ عبدالحميد بن فخّار بن معد العلويّ الحسينيّ الحايريّ في سنة ستّ وسبعين وستّ مائة قال أخبرني والدي عن تاج‌الدين الحسن بن‌عليّ بن الدربي ، عن محمّد بن عبدالله البحرانيّ الشيبانيّ ، عن أبي‌محمّد الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن يحيى بن كثير ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن أحمد بن سعيد ، عن عليّ‌بن الحكم ، عن الربيع بن محمّد المسلي قال : قرأت على عبدالله بن سلمى قال : سمعت سيّدنا الامام جعفربن محمّد الصادق عليه السلام يقول : من دعا إلى‌الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا عليه السلام وإن مات أخرجه الله إليه من قبره وأعطاه الله بكلّ كلمة ألف حسنة و محى عنه ألف سيّئة ، و هو هذا العهد .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٣ .

« اللّهمّ ربّ النور العظيم ، وربّ الكرسي الرفيع ، وربّ البحر المسجور ، و منزل التوراة والانجيل، والزبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزل الفرقان العظيم ، و ربّ الملائكة المقرّبين، وربّ الأنبياء والمرسلين ، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الكريم وبنور وجهك المنير، وملكك القديم ، يا حيّ يا قيّوم ، وأسئلك باسمك الّذي أشرقت به السموات والأرضون ، يا حيّاً قبل كلّ حيّ ، يا حيّاً بعد كلّ حيّ ، يا حيّاً لا إله إلاّ أنت ، اللّهمّ بلّغ مولانا الامام المهديّ القائم بأمر الله صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها ، وسهلها وجبلها، وبرّها وبحرها، وعنّي وعن والديّ وولدي وإخواني من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته ، وماأحصاه كتابه ، وأحاط به علمه .

اللّهمّ إنّي اُجدّد له في صبيحة هذا اليوم وماعشت به في أيّامي عهداً وعقداً و بيعة له في عنقي لاأحول عنها ولا أزول ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه ، والمسارعين في حوائجه ، والممتثلين لأوامره ، و المحامين عنه ، والمستشهدين بين يديه ، اللّهمّ فان حال بيني وبينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرشيده ، والغرّة الحميدة ، و اكحل مُرهي بنظرة منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك بي محجّته، وأنفذ أمره ، واشدد أزره وقوّ ظهره، واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت و قولك الحقّ ظهر الفساد في البرّ والبحر بماكسبت أيدي الناس فأظهر اللّهمّ وليّك، وابن وليّك ، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك، صلواتك عليه وآله في الدّنيا والآخرة حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه، ويحقّ الله به الحقّ ويحقّقه .

اللّهمّ واجعله مفزعاً للمظلوم من عبادك ، و ناصراً لمن لايجد ناصراً غيرك ، و مجدّداً لمّا عطّل من أحكام كتابك، ومشيّداً لماورد من أعلام دينك، وسنن نبيّك صلّى الله عليه وآله واجعله اللّهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين ، اللّهمّ وسرّ نبيّك محمّداً صلّى الله عليه وآله برؤيته

و من تبعه على دعوته ، و ارحم استكانتنا من بعده ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الاُمّة بحضوره ، وعجّل اللّهمّ ظهوره إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك ياأرحم الراحمين» ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك - ثلاثاً - وتقول: العجل العجل العجل، يا مولاي يا صاحب الزّمان (١) .

الجنة(٢) والبلدالامين (٣)ومصباح الزائر(٤) : عنه عليه السلام مثلة .

بيان : قال الجوهري : مرهت العين مرهاً إذا فسدت لترك الكحل انتهى ، وإسناد الكحل إليه مجازيّ أوأطلق المره على العين المرهاء مجازاً «في الدّنيا والآخرة» الظرف متعلّق بالصلوات ، والتمزيق التخريق والتقطيع «لماورد» كذا في ما وجدنا من النسخ ولعلّ الأفصح « لما هدّ » أو « درس » .

٤٨- الفقيه : في الموثّق ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول : إذا أصبحت وأمسيت « أصبحنا والملك والحمد والعظمة والكبرياء والجبروت والحكمة والحلم والعلم والجلال والكمال والبهاء والقدرة والتقديس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهليل والتمجيد والسماح والجود والكرم والمجد والمنّ والخير والفضل والسعة و الحول والسلطان والقوّة والعزّة والقدرة والفتق و الرّتق والليل والنهار و الظلمات والنور والدّنيا والآخرة والخلق جميعاً والأمر كلّه وما سمّيت ومالم اُسمّ، وما علمت منه ومالم أعلم ، وماكان وما هوكائن - لله ربّ العالمين .

الحمد لله الّذي أذهب باللّيل وجاء بالنهار وأنا في نعمة منه وعافية وفضل عظيم الحمد لله الّذي له ماسكن في الليل و النهار ، و هو السميع العليم ، الحمد لله الّذي

---

(١) الكتاب العتيق مخطوط ، و هوكتاب وجده المؤلف العلامة فى الغرى صلوات الله على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين فى الدعوات .

(٢) مصباح الكفعمى ص ٥٥٠ .

(٣) البلدالامين ص ٨٢ -٨٣.

(٤) مصباح الزائر ص ٢٣٥-٢٣٦ .

يولج اللّيل في النهار ويولج النهار في اللّيل ويخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ وهو عليم بذات الصدور .

اللّهمّ بك نمسي وبك نصبح، وبك نحيى وبك نموت، وإليك المصير، أعوذ بك أن أذلّ أو اُذلّ أو أضلّ أو اُضلّ أو أظلم أو اُظلم أو أجهل أو يجهل عليّ، يا مصرّف القلوب ثبّت قلبي على طاعتك وطاعة رسولك ، اللّهمّ لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

ثمّ تقول : «اللّهمّ إنّ اللّيل والنهار خلقان من خلقك ، فلا تبتلني فيهما بجرأة على معاصيك ، ولا ركوب لمحارمك و ارزقني فيهما عملاً متقبّلاً و سعياً مشكوراً وتجارة لن تبور» (۱) .

بيان : « والملك » أي والحال أنّ الملك وجميع ما ذكر لله ، أو أصبح الملك وجميع ذلك لله ، والبهاء الحسن ، و يقال : مجّده أي أعظمه وأثنى عليه ، والسماح الجود ، ومنّ عليه منّاً أنعم ، والفضل الزيادة في الكمال أو الاحسان « أذهب باللّيل » كذا في أكثر النسخ والظاهر ذهب باللّيل أو أذهب اللّيل كما في سائر الأدعية ، وقال بعض الأفاضل لم يقل ذهب باللّيل لإيهامه ذهابه تعالى و يرد عليه أنّه على هذا كان يكفي أن يقول أذهب اللّيل ، وأيضاً كان ينبغي أن يقول أيضاً أجاء بالنّهار للعلّة المذكورة و في التنزيل «لذهب بسمعهم» (۲) وقد ذكر المحقّقون أنّ مع باء التعدية لا يفهم إلّا ما يفهم من الفعل المتعدّي ، ولا فرق بين قولنا ذهب به أو أذهبه ، و قيل زيدت الباء هنا لتأكيد التعدية والصواب أنّه من خطأ الكتّاب ، وكان ذهب باللّيل فزيدت الهمزة كما في بعض النسخ هنا وسائر الأدعية « خلقان من خلقك » المضبوط في النسخ والمسموع من المشايخ بالقاف ، و السيّد الداماد قدّس سرّه زيّف هذه النسخة وشنّع على من قرأبها ، وقال : إنّه بالفاء وكسر الخاء لقوله تعالى : « و هو الّذي جعل اللّيل والنّهار

---

(۱) الفقيه ج ۱ ص۲۲۲-۲۲۳ .

(۲) البقرة : ۲۰ .

خلفة » (١) وهو تصحيف لطيف مخالف للنسخ المعتبرة ، واتّباع المنقول أولى .

٤٩ـ الكافي : بسنده عن يزيدبن كلثمة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أو عن أبي‌جعفر عليه السّلام قال : تقول إذا أصبحت : « أصبحت بالله مؤمناً على دين محمّد وسنّته ودين الأوصياء وسنّتهم ، آمنت بسرّهم وعلانيتهم ، و شاهدهم و غائبهم ، وأعوذ بالله ممّا استعاذ منه رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام والأوصياء عليهم السلام و أرغب إلى‌الله فيما رغبوا إليه ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله » (٢) .

منه : بسنده الصحيح عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ عليّ ابن الحسين عليهما السلام كان إذا أصبح قال : أبتدء يومي هذا بين يدي نسياني و عجلتي بسم‌الله وماشاءالله » فاذا فعل ذلك العبد أجزأه ممّا نسي في يومه (٣) .

بيان : « أبتدء في يومي هذا » أي أفتتح يومي أو أبتدء في يومي هذا باسمه تعالى أو يقال : بسم الله و ماشاءالله ، عطف على بسم‌الله أو على اسم‌الله ، و قيل : على أبتدء وهو بعيد ، فالكلام يحتمل وجوهاً نذكر منها اثنين :

الاول : أن يكون المعنى أنّه لمّا لزم في مقام العبوديّة والتخلّي عن المراد و الإرادة أن يفوّض جميع اُموره إلى ربّه ، و يعلم أنّه مالك نفعه و ضرّه ، و لا يستعين إلاّ به و بأسمائه ، فلابدّ أن يكون جميع أفعاله مقرونة بالتسمية و المشيئة لفظاً ومعناً ، ولساناً وقلباً ، وقد يغفل عن ذلك للنظر إلى الأسباب الظاهرة ، والغفلة عن مسبّب الأسباب ، و قد ينسى التسمية الّتي لابدّ من ذكرها و تذكّرها عندكلّ فعل ، وأيضاً قد يترك قول : « ماشاءالله » عند تجدّد نعم‌الله و تذكّر أنّها من قبل الله كما قال سبحانه : « لولا إذ دخلت جنّتك قلت ما شاءالله لا قوّة إلاّ بالله » (٤) و تركهما إمّا للغفلة أو للتعجيل في‌الأمر، فيذكر في‌أوّل يومه هذين القولين ، و يتذكّر

---

(١) الفرقان : ٦٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ .

(٣) « ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٤) الكهف : ٣٩ .

هاتين العقيدتين ، ليكون كلّ أفعاله في هذا اليوم مقرونة بهما ، وإن تحقّقت الفاصلة بينهما ، و هذا من فضل الله تعالى عليه ، و إنّما ذكر النسيان فقط لأنّ العجلة تصير سبباً للنسيان، فهو من قبيل عطف السّبب على المسبّب ، وهذا ممّا خطر بالبال، وهو أحسن الوجوه ، وله مزيدات في سائر الأدعية .

الثاني : ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن يكون المعنى أبتدء قبل كلّ عمل قبل أن أنسى الله سبحانه وأعجل عن ذكره إلى غيره ، وقوله : إذا فعل ذلك، الظاهر أنّه من كلام الصّادق عليه السلام .

٥٠ـ الكافي : باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أمسيت قل : « اللّهمّ إنّي أسئلك عند إقبال ليلك ، و إدبار نهارك ، و حضور صلواتك ، و أصوات دعاتك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد » وادع بما أحببت (١) .

٥١ـ الكافي : باسناده ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتّى وصلن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول : « اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً تباشر به قلبي ، و يقيناً حتّى أعلم أنّه لا يصيبني إلاّ ما كتبت لي ، و رضّني بما قسمت لي (٢) .

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه : حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت ، يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كلّه و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً وصلّى الله على محمّد وآله (٣) .

و روي ، عن أبي عبدالله عليه السلام الحمدلله الّذي أصبحنا والملك له وأصبحت عبدك و ابن عبدك وابن أمتك في قبضتك ، اللّهمّ ارزقني من فضلك رزقاً من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب ، واحفظني من حيث أحتفظ ومن حيث لا أحتفظ ، اللّهمّ ارزقني من فضلك و لا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللّهمّ ألبسني العافية و ارزقني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٤ .

عليها الشكر، يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا الله يارحمن يا رحيم ، يا مالك الملك ، و ربّ الأرباب ، و يا سيّد السّادات يا الله و يا لا إله إلاّ أنت اشفني بشفائك من كلّ داء و سقم ، فانّي عبدك و ابن عبدك أتقلّب في قبضتك (١) .

بيان : كأنّ المراد بالتناسخ الانتساخ ، و نسخ بعضهم عن بعض ، أو من تناسخ الميراث أي التداول في القاموس نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضة كاستنسخه وانتسخه والتناسخ والمناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة و أصل الميراث قائم لم يقسم ، و تناسخ الأزمنة تداولها .

« تباشر به قلبي » أي تجده في قلبي فكأنّك حين وجدانك إيّاه في قلبي باشرته أو تكون بسبب ذلك مباشراً لقلبي أي محبّتك ومعرفتك ، أو يكون ممتداً في قلبي إلى يوم ألقاك عند الموت أو في القيامة إيماناً كاملاً تكون بسببه مالكاً لأزمّة نفسي مدبّراً لأمور قلبي أو يكون الباء للتعدية أي تجعله مباشراً لقلبي ، أو على سبيل القلب أي إيماناً يقينيّاً يباشرك به قلبي ويراك ، كما قال صلّى الله عليه وآله : « اعبد الله كأنّك تراه » و أكثر الوجوه ممّا خطر بالبال والأوّل أظهر .

وقال الفيروزآباديّ : وكل إليه الأمر وكلاً وكولاً : سلّمه و تركه قوله : « في قبضتك » كناية عن استيلائه و تسلّطه عليه فانّ ماكان في كفّ الانسان يقدر على التصرّف فيه كيف شاء ، و منه قوله تعالى : « و الأرض جميعاً قبضته يوم القيمة » (٢) .

« من حيث أحتسب » أي أظنّ و أتوقّع والاحتفاظ بمعنى التحفّظ والتحرّز ، و في النهاية السيّد يطلق على الربّ و المالك و الشريف و الفاضل و الكريم و الحليم والمقدّم ، و لعلّ الدّاء الأمراض الرّوحانيّة ، والسقم العلل الجسمانيّة « أتقلّب في

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٤ .

(٢) الزمر : ٦٧ .

قبضتك » في بعض نسخ الدعاء : « أتقلّب في قبضتك بقدرتك » أي أتصرّف في الأمور حال كوني في قبضتك وقضائك وقدرك ، إشارة إلى الأمر بين الأمرين .

٥٢ـ الكافي : باسناده ، عن محمّد بن عليّ رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه كان يقول : « اللّهمّ إنّي و هذا النّهار خلقان من خلقك ، اللّهمّ لاتبتلني به ولا تبتله بي ، اللّهمّ ولاتره منّي جرءة على معاصيك ، و لا ركوباً لمحارمك ، اللّهمّ اصرف عنّي الأزل واللأواء (١) والبلوى وسوء القضاء ، و شماتة الأعداء ، و منظر السوء في نفسي ومالي (٢) .

قال : وما من عبد يقول حين يمسي و يصبح : « رضيت بالله ربّاً ، و بالاسلام ديناً ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، و بالقرآن بلاغاً ، و بعليّ إماماً » ثلاثاً إلّا كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يرضيه يوم القيامة (٣) .

قال : وكان يقول عليه السلام إذا أمسى : « أصبحنا لله شاكرين ، وأمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين » (٤) .

قال : وإذا أصبح قال : أمسينا لله شاكرين ، و أصبحنا لله حامدين ، والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين (٥) .

بيان : ابتلاء الانسان باليوم الابتلاء بالبلايا و المصائب فيه ، فكأنّ اليوم أوقعه فيها ، فالاسناد مجازيّ ، و يحتمل أن يكون الباء بمعنى في ، و ابتلاء اليوم بالانسان أن يوقع فيه الكفر أوالمعاصي « الأزل » الضيق والشدّة و« اللأواء » الشدّة و ضيق المعيشة و « منظر السّوء » المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أوساءك ، و الاضافة بيانيّة أوهو مصدرميمي « والسوء » بالفتح والضمّ والأوّل هنا أصحّ وأفصح أي النظر إلى أمر يسوؤه في نفسه أوماله « وبالقرآن بلاغاً » أي كفاية أوتبليغاً لرسالات الله ، وقد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٥ .

(٢) الافك والاذى خ ل .

(٣ـ٥) الكافي ج ٢ ص ٥٢٥ .

وصفه الله تعالى في مواضع كثيرة منه .

٣هـ الكافي : بسنده الصحيح والحسن ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه‌السّلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشّمس : « الله أكبر الله أكبر كبيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، والحمدلله ربّ العالمين كثيراً لاشريك له و صلّى الله على محمّد و آله » إلاّ ابتدرهنّ ملك و جعلهنّ في جوف جناحه (١) و صعد بهنّ إلى السّماء الدّنيا ، فتقول الملائكة مامعك ؟ فيقول معي كلمات قالهنّ رجل من المؤمنين، و هي كذا وكذا ، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له ، و قال : كلّما مرّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له ، حتّى ينتهي بها إلى حملة العرش فيقول لهم : إنّ معي كلمات تكلّم بهنّ رجل من المؤمنين ، و هي كذا وكذا، فيقولون : رحم الله هذا العبد وغفر له، انطلق بهنّ إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين، فانّ هؤلاء كلمات الكنوز حتّى يكتبهنّ في ديوان الكنوز (٢) .

و منه : بسنده الموثّق عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إذا أصبحت فقل : « اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ ما خلقت و ذرأت و برأت في بلادك لعبادك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا (٣) .

بيان : « من شرّ ماخلقت » الأفعال الثلاثة متقاربة في المعنى، وقد يطلق الخلق على التقدير أو الايجاد بعد التقدير ، والذرء بخلق الذرّيّة كالبرء بخلق الحيوانات ، كما روي كثيراً « وبريء النسمة » ويمكن التعميم في الجميع فالتكرار للتأكيد ، ويمكن أن يراد بالخلق التقدير، وبالذرء خلق الانسان، أوخلق الانس والجنّ، وبالبرء خلق سائر الأشياء أو بالأوّل ما ليس فيه روح ، و بالثاني الانس والجنّ ، و بالثالث سائر الحيوانات .

و قوله « وعبادك » عطف على « بلادك » أي شرّ ماخلقت بين عبادك أوماخلقت

---

(١) في بعض النسخ : حرف جناحه .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢۶ -٥٢٧ .

فيهم من أعضائهم و قواهم و مكائدهم ، أوعطف على الموصول تخصيصاً بعد التعميم ، و الجلال: عظمة الذات أوالصفات السلبيّة ، والجمال حسن الصفات أوالصفات الثبوتيّة، والحلم والكرم يرجعان إلى حسن الأفعال .

٥٤ ـ الكافي : بسنده الحسن كالصحيح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقول (١) بعدالصبح « الحمدلربّ الصباح ، الحمد لفالق الاصباح » ثلاث مرات «اللّهمّ افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية، اللّهمّ هيّيء لي سبيله و بصّرني مخرجه(٢) اللّهمّ إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بالشرّ فخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه ، واكفنيه بماشئت ومن حيث شئت وكيف شئت (٣) .

ايضاح : قال الجوهريّ يقال: مالي عليك مَقدَرَة ومقدِرة ومقدُرة أي قدرة قوله عليه السلام : « من بين يديه » أي سدّ عليه باب الحيلة والفرج من جميع الجهات ، وقال البيضاوي في قوله سبحانه : «ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم»(٤) أي من جميع الجهات الأربع ، مثّل قصده إيّاهم بالتسويل والاضلال من أيّ وجه يمكنه باتيان العدوّ من الجهات الأربع ، و لذلك لم يقل من فوقهم و من تحت أرجلهم .

و قيل : لم يقل من فوقهم لأنّ الرحمة تنزل منه ، ولم يقل من تحتهم لأنّ الاتيان منه يوحش ، وعن ابن عباس « من بين أيديهم » من قبل الآخرة « ومن خلفهم» من قبل الدّنيا « وعن أيمانهم وعن شمائلهم » من جهة حسناتهم وسيّئاتهم .

ويحتمل أن يقال من بين أيديهم من حيث يعلمون ويقدرون التحرّز عنه ، ومن خلفهم من حيث لايعلمون ولا يقدرون ، وعن أيمانهم و عن شمائلهم من جهة يتيسّر

---

(١) في بعض النسخ : تقول .

(٢) بصرني سبيله وهيىء لي مخرجه خ ل .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٨ .

(٤) الاعراف : ١٧ .

لهم أن يعلموا ويتحرّزوا ، ولكن لم يفعلوا لعدم تيقّظهم واحتياطهم .

وإنّما عدّي الفعل في الأوّلين بحرف الابتداء لأنّه منها متوجّه إليهم ، و في الآخرين بحرف المجاوزة، لأنّ الآتي منهما كالمنحرف عنهم المارّ على عرضهم ، و نظيره جلست عن يمينه .

٥٥ــ الكافي : بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح «اللّهمّ إنّي أصبحت في ذمّتك وجوارك، اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ونفسي ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي ، وأعوذ بك ياعظيم من شرّ خلقك جميعاً وأعوذ بك من شرّ ما يبلس به إبليس وجنوده» .

إذا قال هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء ، وإذا أمسى فقال لم يضرّه تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى (١) .

بيان : ما يبلس به إبليس كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها « ما يلبّس » من التلبيس وهو ظاهر وأمّا الأوّل فقال الفيروزآبادي البلس محرّكة من لاخير عنده ، أوعنده إبلاس وشرّ ، وأبلس : يئس وتحيّر، ومنه سمّي إبليس .

وقال الجزريّ : فيه فتأشّب أصحابه حوله وأبلسوا حتّى ما أوضحوا بضاحكة : أبلسوا أي سكتوا ، والمبلس الساكت من الحزن أو الخوف ، والابلاس الحيرة ، ومنه الحديث ألم ترالجنّ وإبلاسها أي تحيّرها أودهشتها انتهى، فالمعنى من شرّ الذنوب الّتي صارت سبباً ليأس إبليس من رحمة الله ، أو مايسكت فيه حيلةً و مكراً ليتمّ إضلاله ، ويمكن أن يكون استعمل بأحد المعاني السابقة متعدّياً وإن لم يرد في اللغة أو يكون اشتقاقاً جعلياً أي مايعمل فيه شيطنته .

٥٦ ــ الكافي : بسنده الحسن كالصحيح عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام « اللّهمّ لك الحمد ، أحمدك وأستعينك ، وأنت ربّي وأنا عبدك ، أصبحت على عهدك و وعدك ، و اُومن بوعدك واُوفي بعهدك ما استطعت ، ولا حول ولا قوّة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٨ .

إلاّ بالله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أصبحت على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص، وملّة إبراهيم، ودين محمّد، على ذلك أحيى وعليه أموت إن شاءالله أحيني ماأحييتني وأمتني إذا أمتّني على ذلك، وابعثني إذا بعثتني على ذلك، أبتغي بذلك رضوانك واتّباع سبيلك .

إليك ألجأت ظهري ، و إليك فوّضت أمري ، آل محمّد أئمّتي ليس لي أئمّة غيرهم ، بهم أئتمّ و إيّاهم أتولّى ، و بهم أقتدي ، اللّهمّ اجعلهم أوليائي في الدّنيا و الآخرة و اجعلني اُوالي أولياءهم ، وا ُعادي أعداءهم في الدّنيا والآخرة ، و ألحقني بالصالحين وآبائي معهم» (١) .

و منه : بسند لا يقصر عن الصحيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له علّمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، فقال: قل : الحمد لله الّذي يفعل مايشاء ولا يفعل مايشاء غيره ، الحمد لله كما يحبّ الله أن يحمد الحمد لله كما هوأهله ، اللّهمّ أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد صلّى الله على محمّد وآل محمّد (٢) .

و منه : بسنده المعتبر عندي عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من قال حين يطلع الفجر: لا إله إلاالله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهوحيّ لايموت بيده الخير وهوعلى كلّ شيء قدير- عشر مرات- وصلّى الله على محمّد وآله - عشرمرات - وسبّح خمساً وثلاثين مرّة، وهلّل خمساً وثلاثين مرّة ، وحمدالله - خمساً وثلاثين مرّة - لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين ، و إذا قالها في المساء لم يكتب في تلك اللّيلة من الغافلين (٣) .

بيان : كأنّ النكتة في التعبير في الأوّل بالصباح، وفي الثاني باللّيلة أنّ في اليوم غالباً متيقّظ مشتغل بالأعمال ، فيمكن أن يكون في سائر اليوم غافلاً بخلاف اللّيل ،

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣۴ .

فانّ في أكثره نائم غالباً فيتفضّل الله عليه بأن يكتبه في جميع اللّيل ذاكراً لافتتاحه بالذكر كما أنّه إذا نام متطهّراً يكتب كذلك إلى أن ينتبه مع أنّه يمكن أن يكون المراد بالصباح جميع اليوم أو باللّيلة أوّلها .

وقوله عليه السلام : «لم يكتب من الغافلين» إشارة إلى قوله تعالى: «واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً و خيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ و الآصال ولا تكن من الغافلين » (١) و إلى أنّه يكفي هذا الذكر لإطاعة الأمر الوارد في تلك الآية : « ولا تكن من الغافلين » .

٥٧ ـ الكافي : بسنده عن داود الرقّي عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لاتدع أن تدعو بهذا الدّعاء ثلاث مرّات إذا أصبحت، وثلاث مرّات إذا أمسيت «اللّهمّ اجعلني في درعك الحصينة الّتي تجعل فيها من تريد » فانّ أبي عليه السلام كان يقول هذا من الدعاء المخزون(٢) .

و منه : بسنده عن أحدهما عليه السلام قال : من قال : اللّهم إنّي اُشهدك و اُشهد ملائكتك المقرّبين ، و حملة عرشك المصطفين ، أنّك أنت الله لاإله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم ، وأنّ محمّداً عبدك و رسولك ، وأنّ فلان بن فلان إمامي و وليّي ، وأنّ أباه رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعليّاً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً ـ حتّى ينتهي إليه ـ أئمّتي وأوليائي وعلى ذلك أحيي وعليه أموت و عليه اُبعث يوم القيامة ، وأبرأ من فلان وفلان ، فان مات في ليلته دخل الجنّة (٣) .

و منه : باسناده عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من قال هذا حين يمسي حفّ بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام حتّى يصبح « أستودع الله العليّ الأعلى الجليل العظيم نفسي ومن يعنيني أمره ، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء » .

---

(١) الاعراف : ٢٠٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٤ .

(٣) « ج ٢ ص ٥٢٢ .

ـ ثلاث مرّات (١) .

بيان : « ومن يعنيني أمره » أي يشغلني ويهمّني، قوله «نفسي المرهوب» كذا في النسخ والظاهر تأخير نفسي عن«كلّ شيء» مع قوله « ومن يعنيني أمره» بل يزيد فيها «نفسي وأهلي ومالي وولدي »كما مرّ في تعقيب كلّ صلاة(٢) وعلى أي حال المرهوب صفة للجلالة وفي القاموس تضعضع خضع وذل وافتقر .

٥٨ ـ عدة الداعي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله : يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمّك .

وقال الباقر عليه السلام : إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود اللّيل من حين تغيب الشمس ، وحين تطلع ، فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين ، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في تينك الساعتين فانّهما ساعتا غفلة .

وقال الصادق عليه السلام : في قول الله تبارك وتعالى « و ظلالهم بالغدوّ والآصال » (٣) قال : هو الدّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ؛ وهي ساعة إجابة .

وعن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كلّ يوم سبعين مرّة، ويتوب إلى الله سبعين مرة ، قال: قلت : وكيف كان يقول، أستغفر الله وأتوب إليه ؟ فقال: كان يقول: أستغفر الله سبعين مرّة ويقول: أتوب إلى الله سبعين مرّة.

وروي عن الصادق عليه السّلام: أملوا أوّل صحائفكم خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بينهما .

وروي عن أبي الدرداء أنّه قيل له ذات يوم: احترقت دارك فقال : لم تحترق ، فجاء مخبر آخر فقال: احترقت دارك ، فقال : لم تحترق، فجاء ثالث فأجابه بذلك ثمّ انكشف الأمر عن احتراق جميع ماحولها سواها ، فقيل له بم علمت بذلك ؟ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ، و من قالها

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٢) راجع ص ٥٠ من هذا المجلد .

(٣) الرعد : ١٥ .

في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها ، وقدقلتها وهي : « اللّهمّ أنت ربّي لاإله إلاّ أنت عليك توكلت وأنت ربّ العرش العظيم ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ماشاءالله كان ، ومالم يشأ لم يكن ، أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علما ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذبناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

٥٩ـ البلدالامين: في كتاب الأنوار للتميمي عن النبيّ ﷺ من قرأحين يصبح سبعاً « فالله خيرحافظاً و هو أرحم الراحمين ، إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ، فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم» حفظه الله عزّوجلّ يومه ذلك.

ومنه : عن الصادق عليه السلام من قال في صبيحة يومه ثلاثاً « بسم الله الّذي لايضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » لم يصبه بلاء حتّى يمسي ، وكذا من قالها مساء ثلاثاً .

دعوات الراوندي : عن النبيّ ﷺ مثله .

٦٠ـ المهج : روي أنّ الخضروإلياس يجتمعان في كلّ موسم فيفترقان عن هذا الدّعاء ، وهو « بسم الله ماشاء الله لاقوّة إلاّ بالله ، ماشاء الله كلّ نعمة من الله ، ماشاءالله الخيركلّه بيدالله عزّوجلّ ماشاءالله لايصرف السوء إلاّ الله » قال : فمن قالها حين يصبح ـ ثلاث مرّات ـ أمن من الحرق والسرق والخرق (١) .

٦١ـ معاني الاخبار : عن عليّ بن أحمد الطبريّ ، عن الحسين بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لذكرالله بالغدوّ والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزّوجلّ ، يعني لمن ذكرالله عزّوجلّ بالغدوّ ، ويذكر ماكان منه في ليله من سوء عمله ، واستغفرالله وتاب إليه ، فاذا انتشر في ابتغاء ماقسم الله له انتشر وقد حطّت عنه سيّئاته وغفرت له ذنوبه .

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٨٦ .

وإذا ذكر الله عزّوجلّ بالأصال وهي العشيّات راجع نفسه فيماكان منه يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمر ربّه ، وإذا ذكرالله عزّوجلّ واستغفرالله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوب يومه ، و إنّما تحمد الشهادة أيضاً إذا كان من تائب إلى الله مستغفر من معصية الله عزّوجلّ (١) .

بيان : حطم السيوف كسرها أي يقاتل حتّى يحطم سيفه أويحطم سيوف الكفّار وعلى التقديرين كناية عن شدّة القتال وكثرة الضراب .

٦٢ ـ المهج (٢): حرز للامام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : عليٌّ بن عبدالصمد عن عمّ والده محمّد بن عليّ بن عبدالصمد، عن جعفر بن محمّد الدوريستي؛ عن والده ، عن الصدوق محمّد بن بابويه قال : وحدّثني جدّي ، عن أبيه ، عليّ بن عبدالصمد ، عن محمّد ابن إبراهيم القاشي المجاور بالمشهد الرضويّ ، عن الصدوق، عن أبيه ، عن شيوخه ، عن محمّد بن عبدالله الاسكندري قال : كنت من ندماء أبي جعفر المنصور وخواصّه ، وكنت صاحب سرّه ، فبينا أنا إذ دخلت عليه ذات يوم فرأيته مغتمّاً فقلت له : ماهذا الفكر يا أميرالمؤمنين ؟ قال : فقال لي : يا محمّد لقد هلك من أولاد فاطمة مائة أو يزيدون ، وقد بقي سيّدهم و إمامهم .

فقلت له : من ذاك ياأميرالمؤمنين ؟ قال: جعفر بن محمّد رأس الروافض وسيّدهم فقلت له يا أميرالمؤمنين إنّه رجل قدشغلته العبادة عن طلب الملك والخلافة فقال لي: قدعلمت أنك تقول به وبامامته، ولكنّ الملك عقيم ، قد آليت على نفسي أن لا اُمسي عشيّتي حتّى أفرغ منه ، ثمّ دعا بسيّاف و قال له: إذا أنا أحضرت أباعبدالله وشغلته بالحديث، ووضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني وبينك، فاضرب عنقه .

فأمر باحضار الصادق عليه السلام فاُحضر في تلك الساعة ، ولحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه ، فلم أدر ماالّذي قرأ إلاّ أنّني رأيت القصر يموج كأنّه سفينة فرأيت أباجعفر

---

(١) معاني الاخبار ص ٤١٢ ـ ٤١١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٢ .

المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيّده ، حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، يحمرّ ساعة و يصفرّ اُخرى ، و أخذ بعضد الصادق عليه السلام و أجلسه على سرير ملكه في مكانه ، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثمّ قال : ما الّذي جاء بك إلينا هذه الساعة يا ابن رسول الله ؟ قال : دعوتني فأجبتك ، قال : ما دعوتك إنّما الغلط من الرسول، ثمّ قال له : سل حاجتك ياابن رسول الله ، قال : أسألك أن لاتدعوني لغير شغل ، قال : لك ذلك وانصرف أبوعبدالله عليه السلام .

فلمّا انصرف نام جعفر ولم ينتبه إلى نصف اللّيل ، فلمّا انتبه كنت جالساً عند رأسه ، قال: لا تبرح يامحمّد من عندي حتّى أقضي مافاتني من صلاتي واُحدّثك بحديث قلت : سمعاً و طاعة يا أميرالمؤمنين ، فلمّا قضى صلاته قال اعلم أنّي لمّا أحضرت سيّدك أباعبدالله، وهممت بماهممت به من سوء رأيت تنّينا قدحوى بذنبه جميع داري و قصري ، وقد وضع شفته العليا في أعلاها ، والسفلى في أسفلها ، و هو يكلّمني بلسان طلق ذلق عربيّ مبين : يا منصور إنّ الله تعالى بعثني إليك و أمرني إن أنت أحدثت في عبدي الصالح الصادق حدثاً ابتلعتك ومن في الدار جميعاً ، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكّت أسناني .

قال محمّد : قلت ليس هذا بعجيب ، فانّ أباعبدالله عليه السلام وارث علم النبيّ صلى الله عليه وآله وجدّه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعنده من الأسماء والدعوات الّتي لوقرأها على اللّيل المظلم لأنار ، وعلى النهار المضيء لأظلم .

فقال محمّد بن عبدالله : فلمّا مضى عليه السلام استأذنت من أبي جعفر لزيارة مولانا الصادق عليه السلام فأجاب ولم يأب ، فدخلت عليه وسلّمت وقلت له : أسئلك يا مولاي بحقّ جدّك رسول الله أن تعلّمني الدّعاء الّذي قرأته عند دخولك على أبي جعفر في ذلك اليوم قال: لك ذلك فأملاه عليّ، ثمّ قال: هذا حرز جليل ودعاء عظيم نبيل ، من قرأه صباحاً كان في أمان الله إلى العشاء ، ومن قرأه عشاءً كان في حفظ الله تعالى إلى الصباح ، وقد علّمنيه أبي باقر علوم الأوّلين والآخرين عن أبيه سيّد العابدين ، عن أبيه سيّد الشهداء

عن أخيه سيّد الأصفياء ، عن أبيه سيّدالأوصياء ، عن محمّد سيّد الأنبياء صلّى الله عليهم استخرجه من كتاب الله العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد و هو :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الّذي هداني للاسلام ، وأكرمني بالايمان وعرّفني الحقّ الّذي عنه يؤفكون ، والنبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون ، وسبحان الله الّذي رفع السماء بغير عمد ترونها ، وأنشأ جنّات المأوى بلا أمد تلقونها ، ولا إله إلّا الله السابغ النعمة ، الدافع النقمة ، الواسع الرحمة ، والله أكبر ذوالسلطان المنيع ، والانشاء البديع ، والشأن الرفيع ، والحساب السريع .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و نبيّك وأمينك وشهيدك ، التقيّ النقيّ البشير النذير السراج المنير ، وآله الطيّبين الأخيار .

ماشاءالله تقرّباً إلى الله ، ماشاءالله توجّهاً إلى الله ، ماشاءالله تلطّفا بالله ، ماشاء الله ما يكن من نعمة فمن الله ، ماشاء الله لا يصرف السوء إلّا الله ، ماشاء الله لا يسوق الخير إلّا الله ، ماشاءالله لاقوّة إلّا بالله .

اُعيذ نفسي وشعري و بشري وأهلي ومالي وولدي وذرّيتي و ديني و دنياي وما رزقني ربّي ، وماأغلقت عليه أبوابي ، وأحاطت به جدراني ، وما أتقلّب فيه من نعمه وإحسانه ، وجميع إخواني وأقربائي وقراباتي من المؤمنين والمؤمنات ، بالله العظيم و بأسمائه التامّة العامة الكاملة الشافية الفاضلة المباركة المنيفة المتعالية الزاكية الشريفة الكريمة الطاهرة العظيمة المخزونة المكنونة الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، وباُمّ الكتاب وفاتحته وخاتمته ، ومابينهما من سورة شريفة ، وآية محكمة ، وشفاء ورحمة ، وعوذة وبركة ، وبالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وبصحف إبراهيم وموسى ، وبكلّ كتاب أنزله الله ، و بكلّ رسول أرسله الله ، و بكلّ حجّة أقامها الله ، وبكلّ برهان أظهره الله ، وبكلّ آلاء الله ، وعزّة الله ، وعظمة الله ، وقدرة الله ، وسلطان الله ، وجلال الله ، ومنعة الله ، ومنّ الله ، وعفو الله ، وحلم الله ، وحكمة الله ، وغفران الله ، وملائكة الله وكتب الله ، وبرسل الله وأنبيائه ، ومحمّد رسول الله وأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وعليهم

أجمعين من غضب‌الله ، وسخط‌الله، ونكال‌الله، وعقاب‌الله ، وأخذ الله ، وبطشه واجتياحه واحتشائه واصطلامه وتدميره وسطواته ونقمته ، وجميع مثلاته ، ومن إعراضه وصدوده وتنكيله و توكيله و خذلانه و دمدمته وتخليته ، ومن الكفر والنفاق و الشكّ والشرك والحيرة في‌دين‌الله ، ومن شرّ يوم‌النشور والحشر والموقف والحساب ، ومن شرّ كتاب قد سبق ، ومن زوال‌النعمة وتحويل العافية ، وحلول النقمة ، وموجبات الهلكة ، ومن مواقف الخزي والفضيحة في الدّنيا والآخرة .

وأعوذبالله العظيم من‌هوى مردٍ، وقرين‌ملّه ، وصاحب مسّه ، وجارموذ ، وغنى مطغ ، وفقرمنس ، وقلب لايخشع ، وصلاة لاترفع ، ودعاء لايسمع ، وعين لاتدمع ، و نفس لاتقنع، وبطن لايشبع ، وعمل لاينفع، واستغاثة لاتجاب ، وغفلة وتفريط يوجبان الحسرة والندامة، ومن الرياء والسمعة والشكّ والعمى في دين‌الله ، ومن نصب واجتهاد يوجبان العذاب ، و من مردّ إلى النار ، و من ضلع الدين ، و غلبة الرجال ، و سوء المنظر في الدين و النفس و الأهل و المال والولد و الاخوان ، و عند معاينة ملك الموت .

و أعوذ بالله العظيم من الغرق والحرق والشرق والسرق والهدم والخسف والمسخ والحجارة والصيحة و الزلازل والفتن والعين والصواعق والبرق والقود والقردوالجنون والجذام والبرص ، وأكل السبع وميتةالسوء ، وجميع‌أنواع البلايا في الدّنيا والآخرة ، و أعوذ بالله العظيم من شرّ السّامة والهامة واللامّة والخاصّة والعامّة والحامّة ، ومن شرّ أحداث النهار ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار ، إلاّ طارقاً يطرق بخير يا رحمان، ومن درك الشقاء ، وسوء القضاء ، وجهد البلاء ، وشماتة الأعداء ، وتتابع العناء ، و الفقر إلى‌الأكفاء ، و سوء المات ، وسوء المحيا وسوء المنقلب .

وأعوذ بالله العظيم من شرّ إبليس و جنوده و أعوانه و أتباعه ، ومن شرّ الجنّ والانس ، ومن شرّ الشيطان ، ومن شرّ السلطان ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ، ومن شرّ ماأخاف وأحذر، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شرّ فسقة الانس والجنّ ، ومن

شرّ مافي النوروالظلم، ومن شرّ ماهجم أودهم ، ومن شرّ كلّ سقم وهمّ وآفة، وندم و من شرّ اللّيل والنهار و البرّ والبحر، ومن شرّ الفسّاق والدغّار والفجّار والكفّار والحسّاد والجبابرة والأشرار ، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرّ مايلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

وأعوذبالله العظيم من شرّ مااستعاذ منه الملائكة المقرّبون، والأنبياء المرسلون والشهداء وعبادك الصالحون ، محمّد وعليّ وفاطمة والحسن الحسين والائمّة المهديّون والأوصياء والحجج المطهّرون عليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

و أسئلك أن تعطيني من خيرما سألوكه ، وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا بك منه، وأسئلك من الخير كلّه عاجله وآجله، ماعلمت منه ومالم أعلم، وأعوذبك من همزات الشياطين وأعوذبك ربّ أن يحضرون.

اللّهمّ من أرادني في يومي هذا وفيما بعده من الأيّام من جميع خلقك كلّهم من الجنّ والانس، قريب أوبعيد، ضعيف أوشديد، بشرّ أومكروه ، أومساءة بيد أوبلسان أوبقلب، فأحرج صدره، وألجم فاه، وأفحم لسانه ، واشدد سمعه، و اقمح بصره ، وأرعب قلبه ، وأشغله بنفسه ، وأمته بغيظه ، واكفناه بماشئت وكيف شئت وأنّى شئت بحولك و قوّتك إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ اكفني شرّ من نصب لي حدّه ، واكفني مكر المكرة ، وأعنّي على ذلك بالسكينة والوقار، وألبسني درعك الحصينة ، وأحيني ما أحييتني في سترك الواقي ، و أصلح حالي كلّه، أصبحت في جوارالله ممتنعاً ، وبعزّة الله الّتي لاترام محتجباً ، وبسلطان الله المنيع محترزاً معتصماً ومتمسكاً ، وبأسماء الله الحسنى كلّها عائذاً ، أصبحت في حمى الله الّذي لايستباح ، و في ذمّة الله الّتي لاتخفر، وفي حبل الله الّذي لا يجذم ، و في جوارالله الّذي لايستضام ، وفي منع الله الّذي لايدرك ، وفي ستر الله الّذي لايهتك ، و في عون الله الّذي لايخذل .

اللّهمّ اعطف علينا قلوب عبادك وإمائك وأوليائك برأفة منك ورحمة، إنّك أنت أرحم الراحمين وحسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، ولادون الله ملجا، من اعتصم بالله نجا: كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، وماتوفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب، فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

شهد الله أنّه لاإله إلاّ هو، والملائكة واُولوا العلم قائما بالقسط لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم، إنّ الدين عند الله الاسلام، تحصّنت بالله العظيم، واعتصمت بالله الّذي لايموت، ورميت كلّ عدوّ لنا بلاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين (١).

ايضاح: طلاقة اللسان وذلاقته حدّته وفصاحته وعذوبته، يقال لسان طَلْق ذَلْق وطَلُق ذَلُق وطَلِق ذَلِق، والطيش ذهاب العقل، والفريصة اللحمة الّتي بين جنب الدابّة وكتفها لاتزال ترعد، وكأنّها استعيرت لسائر الأعضاء والمفاصل، واصطكاك الأسنان ضرب بعضها على بعض عند الارتعاد «يؤفكون» أي يصرفون «بغير عمد» أي أساطين جمع عماد «ترونها» صفة لعمد أو استيناف للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك.

وإضافة الجنّات إلى المأوى لبيان أنّها المأوى الحقيقيّ، والدنيا منزل ارتحال وقيل: جنّات المأوى نوع من الجنان «بلاأمد» أي غاية ونهاية زماناً أو مكاناً «تلقونها» أي ستلقونها أنّها كذلك وعلى الثاني يمكن أن يكون التقييد لبيان أنّ لها غاية بحسب المكان لكن لايمكن للانسان الوصول إليها وعلى التقادير «ترونها وتلقونها» في الدّعاء على الخطاب العامّ.

«ماشاء الله» أي كان توجّهاً إلى الله أي أعترف بالمشيّة لتوجّهي إلى الله وللتقرّب إليه أو متوجهاً ومتقرباً أو توجّهت إلى الله توجّهاً، وكذا «تلطّفاً» أي لطلب لطفه أو طالباً له، والمنيف المشرف المرتفع «لايجاوزهنّ برّ ولا فاجر» أي يصل تأثيرها إليهما أولا يمكن لهما أن يمنعا تأثيرها أو مضامينها عامة شاملة لهما كالرحمن والرازق والخالق.

(١) مهج الدعوات ص ٢٨.

والاجتياح الاستيصال وكذا الاصطلام ، والاجتثاث الاقتلاع ، و التدمير الإهلاك ، و المثلات العقوبات ، والصدود الاعراض، ونكّل به تنكيلاً جعله نكالاً وعبرة لغيره و توكيله أن يكله إلى غيره .

وقال الجوهري : دمدمت الشيء ألزقته بالأرض و طحطحته ، ودمدم الله عليهم أهلكهم « و من شرّ كتاب قد سبق » أي ألواح التقدير و فائدة الاستعاذة المحو والاثبات .

« وقرين مُلْه » قال الكفعمي ـ ره ـ (۱) أي مشغل عن ذكر الله ، وصاحب مُسه أي مغفل عن ذكر الله ، « وفقر مُنس » أي عن الله أوعن نعمه السالفة والحاصلة « ومن نصب» أي تعب «واجتهاد» أي سعي في العبادة «يوجبان العذاب» لكونهما على جهة البدعة أو الرياء أو مع عدم التديّن بالحقّ كما قال تعالى : « عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية » (۲) .

و قال الكفعميُّ قدّس الله سرّه : ضلع الدين بفتحتين ثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء ، و قال : الشرق الشجا والغصّة ، و في الحديث يؤخّرون الصلاة إلى شرق الموتى أي إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت انتهى .

« والحجارة » أي استحقاقها بنزولها من السماء أو بالرّجم و أمثاله « والعين » كذا في النسخ أي تأثير العين ، ولا يبعد أن يكون بالنونين قال في النهاية : في حديث طهفة : برئنا إليك من الوثن والعنن : العنن الاعتراض(۳) كأنّه قال برئنا إليك من الشرك والظلم وقيل: أراد به الخلاف والباطل، ومنه حديث سطيح أو فاز فازلمّ به شأو العنن ، يريد اعتراض الموت وسبقه أو بالغين المعجمة والباء الموحّدة محركة بمعنى الضعف والنسيان

---

(۱) مصباح الكفعمي ص ۲۳۸ وذكر الدعاء في البلد الامين ص ۵۳۹ ـ ۵۴۲ وليس في الهامش شرح .

(۲) الغاشية : ۴ .

(۳) في النهاية : يقال : عنّ لي الشيء : أي اعترض .

والخدعة في البيع .

« والبرق » أي البروق المحرقة ، وفي الجنّة (١) وفي بعض نسخ المهج «البرد» إمّا بسكون الراء أو بالتحريك ، و في بعض النسخ بالجمع بينهما البرد والبرد ، هو بالتحريك المراد إصابته و ضرره بالانسان والزروع والأشجار و الثمار كما قال سبحانه : « من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمّن يشآء » (٢) وقال الكفعمي: البرد بفتحتين يجوز أن يكون معناه الموت ، و برد فلان أي مات ، ويجوز أن يكون معناه الاتّخام وهي جمع بردة و في الحديث أصل كلّ داء البردة و هي التخمة على المعدة ، و سمّيت بردة لأنّها تبرّد المعدة ولايستمريء الطعام انتهى ولايخفى أنّ ماذكرنا أنسب بالمقام .

قال قدّس سرّه : القوَد القصاص و يجوز أن يكون استعاذ من البخل ، ورجل أقود أي بخيل ، و قوله عليه السلام و القرد أي الذلّ ، وقرد فلان وأقرد أي سكت عن عيّ و ذلّ ، و في الحديث وإيّاكم والاقراد ، قيل : وما هو ؟ قال الرجل يكون منكم أميراً فيأتيه المسكين و الأرملة فيقول لهم مكانكم حتّى أنظر في حوائجكم و يأتيه الغنيّ فيقول عجّلوا في قضاء حوائجه .

أقول: وزاد في النهاية ويترك الآخرين مقرّدين ، يقال : أقرد الرجل إذا سكت ذلاً وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلقط القردان فيقرّ ويسكن لما يجد من الراحة وقال أقرد أي سكن و ذلّ وقال الفيروزآبادي : قرد الرجل كفرح سكت عيّاً كأقرد وقرّد، وأسنانه صغرت والعلك فسدطعمه، وكضرب جمع وكسب ، وفي السقاء جمع سمناً أو لبناً ، وبالتحريك هنات صغار تكون دون السحاب لم تلتئم ، ولجلجة في اللسان وقرد ذلّل وذلّ وخدع وخضع ، و أقرد سكت وسكن وذلّ انتهى، فيظهر منه معان اُخرى لاتخفى على المتأمّل ويحتمل أن يكون بكسر القاف كما في بعض النسخ(٣) أي المسخ قردة

(١) جنة الامان المعروف بمصباح الكفعمى ص ٢٣٩.

(٢) النور : ٤٣ .

(٣) يعنى نسخ المنهج .

كما وقع في سائر الأمم .

و حامة الرجل خاصّته و من يقرب منه ، و العنا النصب والتعب ، والفقر إلى الأكفاء أي الأمثال ، و إنّما خصّ بهم لأنّ الافتقار إليهم والسؤال منهم أشدّ على النفس ، وسوء المنقلب أي الانقلاب إلى الاخوة أوأعمّ منه ومن الانقلاب من الأسفار والأسواق، وقال الفيروزآبادي : هجم عليه هجوماً انتهى إليه بغتة أودخل بغير إذن أودخل، وقال: دهمك غشيك وقال ألمّ به نزل انتهى.

« ومايزل من السماء » كالتقادير وملائكة العذاب والأمطار والثلوج والصواعق « ومايعرج فيها » من الأعمال والملائكة والشياطين والأدخنة والأبخرة « ومايلج في الأرض» أي يدخل فيها كالغيوث والأموات والجنّ والشياطين والحبوب والدفاين، وما يخرج منها كالحيوانات والفلزّات والنباتات والمياه .

« أن يحضرونِ » بكسر النون دليلاً على الياء المحذوفة ، و أحرج صدره أي ضيّقه ، والالجام كناية عن المنع من الكلام ، قال في النهاية: الممسك عن الكلام يمثّل بمن ألجم نفسه بلجام ، و الافحام أيضاً الاسكان و المنع من الكلام ، و الاقماح رفع الرأس وغضّ البصر، يقال أقمحه الغلّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، ومنه قوله تعالى : «إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » (١) .

نصب لي حدّه أي حدّته وطيشه ، أو حدّ سلاحه، وفي القاموس: أحمى المكان جعله حمىً لايقرب والخفر الغدر ونقض العهد ، والجذم القطع .

۶٣ ـ المهج :(٢)الحرز الكامل لامام الساجدين عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو يخرج من كتاب الله سبحانه وتعالى يقرء في كلّ صباح ومساء و هو هذا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر و أعلى و أجل و أعظم مما أخاف و أحذر ، أستجير بالله ، عزّ جارالله ، و جلّ ثناء الله ، ولا إله إلاّ الله وحده

(١) يس : ٨ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٣ .

لا شريك له ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً .

اللّهمّ بك اُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ومن يعنيني أمره اللّهمّ بك أعوذ وبك ألوذ وبك أصول ، وإيّاك أعبد وإيّاك أستعين ، وعليك أتوكّل ، وأدرء بك في نحر أعدائي ، و أستعين بك عليهم ، و أستكفيكهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت وحيث شئت بحقّك لا إله إلاّ أنت إنّك على كلّ شيء قدير فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم .

قال سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون ، قال لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى ، قالت إنّي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً ، اخسؤا فيها ولا تكلّمون .

إنّي أخذت بسمع من يطالبني بالسوء بسمع الله وبصره وقوّته بقوّة الله وحبله المتين ، فليس لهم علينا سبيل ولا سلطان إن شاء الله ، سترت بيننا و بينهم بستر النبوّة الّذي ستر الله لأنبيائه من الفراعنة ، جبرائيل عن أيماننا وميكائيل عن يسارنا ، و الله مطّلع علينا ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، و شاهت الوجوه فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين ، صمّ بكم عميّ فهم لا يبصرون ، فاذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ✡ وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً ، و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً .

قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ، ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلاً ، و قل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً ، سبحان الله بكرةً وأصيلاً .

حسبي الله من خلقه ، حسبي الله الّذي يكفي ولا يكفي منه شيء ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الله الّذي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، اُولئك

الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واُولئك هم الغافلون ، أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلاتذكّرون، إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا .

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لاتنام، واكنفنا بركنك الّذي لا يرام، وأعذنا بسلطانك الّذي لا يضام ، و ارحمنا بقدرتك يا رحمن ، اللّهمّ لاتهلكنا وأنت بنا برّ يا رحمان أتهلكنا وأنت ربّنا وحصننا ورجاؤنا ، حسبي الربّ من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الّذي لايمنّ على الّذين يمنّون ، حسبي الله ونعم الوكيل ، وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم كثيراً .

اللّهمّ أصبحت في حماك الّذي لا يستباح ، وذمّتك الّتي لا تخفر ، وجوارك الّذي لا يضام ، وأسألك اللّهمّ بعزّتك وقدرتك أن تجعلني في حرزك وأمنك وعياذك وعُدّتك وعقدك وحفظك وأمانك ومنعك الّذي لا يرام، وعزّك الّذي لا يستطاع من غضبك ، وسوء عقابك ، وسوء أحداث النهار ، وطوارق اللّيل إلاّ طارقا يطرق بخير يا رحمان .

اللّهمّ يدك فوق كلّ يد ، وعزّتك أعزّ من كلّ عزّة ، و قوّتك أقوى من كلّ قوّة، وسلطانك أجلّ وأمنع من كلّ سلطان أدرء بك في نحور أعدائي، وأستعين بك عليهم وأعوذ بك من شرورهم ، والجأُ إليك فيما أشفقت عليه منهم ، فأجرني منهم يا أرحم الراحمين .

وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي، فلمّا كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين ، قال اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم ، و كذلك مكّنّا ليوسف في الأرض يتبوّء منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين و لأجر الآخرة خير للّذين آمنوا وكانوا يتّقون، وخشعت الأصوات للرحمن فلاتسمع إلاّ همساً .

أُعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ماتلحقه عنايتي ، وجميع نعم الله عندي بسم الله(١) الّذي خضعت له الرقاب ، وبسم الله الّذي خافته الصدور ، وبسم الله الّذي وجلت منه النفوس ، وبسم الله الّذي قال به للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم و أرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين ، وبسم الله الّذي ملأ الأركان كلّها ، وبعزيمة الله الّتي لاتحصى وبقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه من شرّ من في هذه الدُّنيا ، ومن شرّ سلطانهم وسطواتهم وحولهم وقوّتهم وغدرهم و مكرهم .

واُعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وذوي عنايتي وجميع نعم الله عندي ، بشدّة حول الله ، وشدّة قوّة الله ، وشدّة بطش الله ، وشدّة جبروت الله ، وبمواثيق الله وطاعته على الجنّ والانس ، بسم الله الّذي يمسك السموات والأرض أن تزولا ، و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً ، وبسم الله الّذي فلق البحر لبني إسرائيل وبسم الله الّذي ألان لداود الحديد ، وبسم الله الّذي الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويّات بيمينه ، سبحانه و تعالى عمّا يشركون ، ومن شرّ جميع من في هذه الدُّنيا ، ومن شرّ جميع من خلقه ، ومن أحاط به علمه ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ حسد كلّ حاسد ، وسعاية كلّ ساع ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم شأنه .

اللّهمّ بك أستعين ، وبك أستغيث ، وعليك أتوكّل ، وأنت ربّ العرش العظيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واحفظني وخلّصني من كلّ معصية ومصيبة نزلت في هذا اليوم وفي هذه اللّيلة ، وفي جميع اللّيالي والأيّام من السموات والأرض إنّك على كلّ شيء قدير .

بسم الله على نفسي ومالي وأهلي وولدي ، بسم الله على كلّ شيء أعطاني ربّي ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله ربّ الأرض والسماء ، بسم الله الّذي لايضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، اللّهمّ رضّني بما قضيت ، وعافني بما

---

(١) في المصدر : بسم الله الرحمن الرحيم الذى الخ .

أمضيت ، حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أضغاث الأحلام ، و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام ، بسم الله تحصّنت بالحيّ الّذي لا يموت، من شرّ ما أخاف وأحذر، ورميت من يريد بي سوءاً أو مكروهاً بين يديّ ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و أعوذ بالله من شرّكم وشرّكم تحت أقدامكم، وخيركم بين أعينكم، واُعيذ نفسي وما أعطاني ربّي وما ملكته يدي وذوي عنايتي بركن الله الأشدّ ، وكلّ أركان ربّي شداد .

اللّهمّ توسّلت بك إليك ، وتحمّلت بك عليك ، فانّه لا ينال ما عندك إلّا بك ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تكفيني شرّ ما أحذر، وما لا يبلغه حذاري ، إنّك على كلّ شيء قدير، و هو عليك يسير، جبرئيل عن يميني ، و ميكائيل عن شمالي ، و إسرافيل أمامي ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ مخرج الولد من الرحم، وربّ الشفع والوتر، سخّر لي ما اُريد من دنياي وآخرتي ، واكفني ما أهمّني إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيّ حكمك عدل عليّ قضاؤك ، أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك ، وأنزلته في كتابك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور بصري، وشفاء صدري، وجلاء حزني ، وذهاب همّي ، وقضاء ديني ، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

ياحيّ حين لا حيّ يا محيي الأموات، والقائم على كلّ نفس بما كسبت ، ياحيّ لا إله إلّا أنت ، برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء استغنت فأغنّي ، واجمع لي خير الدّنيا والآخرة ، واصرف عنّي شرّهما بمنّك وسعة فضلك .

اللّهمّ إنّك مليك مقتدر ، وما تشاء من أمر يكن ، فصلّ على محمّد وآله ، وفرّج عنّي، واكفني ما أهمّني ، إنّك على ذلك قادر ، يا جواد يا كريم .

اللّهمّ بك أستفتح وبك أستنجح ، وبمحمّد عبدك ورسولك إليك أتوجّه ، اللّهمّ

سهّل لي حزونته، وذلّل لي صعوبته ، وأعطني من الخير أكثر ممّا أرجو، واصرف عنّي من الشرّ أكثر ممّا أخاف وأحذر ومالا أخاف ولا أحذر ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير(١) .

بيان : قال الجوهري :كنفت الرجل أكنفه أي حطته وصنته ، وقال ركن الشيء جانبه الأقوى ، وهو يأوي إلى ركن شديد أي عزّ ومنعة وقال: العقد العهد ، ملأ الأركان أي أركان الخلق من السموات والأرضين والعرش والكرسيّ وغيرها ، قوله « وغدرهم » في بعض النسخ وجذرهم بالجيم و الذال المعجمة، وهو القطع والاستيصال والأوّل أظهر والسعاية بالكسر الافساد والنميمة .

« بسم الله على نفسي» أي أقرء عليها التسمية لحفظها أو أستعين باسمه تعالى لنفسي فعلى بمعنى اللاّم « وعافني فيما أمضيت» أي من الجزع وارتكاب ما يخالف رضاك أو عافني قضاء السوء والأوّل أنسب بما بعده «تحت أقدامكم» كناية عن نسيانهم و تركهم له ومحوهم إيّاه، قال في النهاية : فيه ألا إنّ كلّ دم ومأثره تحت قدميّ هاتين ، أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهليّة ونقض سننها « وخيركم بين أعينكم » أي يكون دائماً منظوراً لكم ومقصودكم .

وفي النهاية فيه تحمّلت بعليّ على عثمان في أمري أي استشفعت به إليه ، وقال في حديث الدعاء « اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له لأنّ الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه، أو كما أنّ الربيع زمان نموّ الأشجار وظهور الأنهار والثمار، فكذلك اجعل القرآن سبباً لنموّ الايمان واليقين، وظهور أزهار الحقائق وأنوار المعارف فيه ، و قال الفيروزآبادي الاستفتاح الاستنصار .

٦٣ ـ المهج : حرز آخر لسيّد الساجدين عليه السلام يقرء في كلّ صباح و مساء « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله وبالله ، سددت أفواه الجنّ والانس والشياطين و السحرة والأبالسة من الجنّ والانس ، و السلاطين ومن يلوذبهم ، بالله العزيز الأعزّ

---

(١) مهج الدعوات ص ١٨ .

وبالله الكبير الأكبر .

بسم الله الظاهر الباطن المكنون المخزون الّذي أقام به السموات والأرض ، ثمّ استوى على العرش، بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون مالكم لا تنطقون قال اخسؤا فيها ولا تكلّمون ، وعنت الوجوه للحيّ القيّوم ، وقد خاب من حمل ظلماً ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلّا همساً ، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، اليوم نختم على أفواههم ، و تكلّمنا أيديهم فهم لا ينطقون ، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ماألّفت بين قلوبهم ، ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم ، و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين» (١) .

بيان : الظاهر الباطن صفتان للذّات الأقدس، والمكنون المخزون صفتان للاسم ويحتمل كون الجميع أوصافاً للذّات ، فانّ كنه ذاته و صفاته سبحانه مكنون مخزون عن غيره ، أو كلّها أوصافاً للاسم فانّه ظاهر لبعض وباطن عن بعض ، والهمس الصوت الخفيّ .

٦٥ـ المهج : دعاء لمولانا الحسين بن عليّ عليهما السلام إذا أصبح وأمسى « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، توكّلت على الله ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك ، و وجّهت وجهي إليك ، وفوّضت أمري إليك إيّاك أسأل العافية من كلّ سوء في الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّك تكفيني من كلّ أحد ، ولا يكفيني منك أحد فاكفني من كلّ أحد ماأخاف وأحذر، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فانّك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا

(١) مهج الدعوات ص ١٩ .

أقدر ، وأنت على كلّ شيء قدير ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

٦٦- المهج : روى أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من استعمله كلّ صباح ومساء وكّل الله عزّ وجلّ به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وكان في أمان الله عزّ وجلّ ، لو اجتهد الخلائق عن الجنّ والانس أن يضارّوه ما قدروا ، وهو :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله ربّ الأرض والسماء بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه سمّ ولا داء ، بسم الله أصبحت ، وعلى الله توكّلت ، بسم الله على قلبي ونفسي ، بسم الله على عقلي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على ما أعطاني ربّي ، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم .

الله ربّي لا اُشرك به شيئاً الله أكبر الله أكبر الله أعزّ وأجلّ ممّا أخاف وأحذر عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ سلطان شديد ، ومن شرّ كلّ شيطان مريد ، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد ، ومن شرّ قضاء السوء ، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم ، وأنت الله على كلّ شيء قدير ، إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم (٢) .

٦٧- مجموع الدعوات لمحمّد بن هارون التلّعكبري : دعاء لجعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عند الصباح :

اللّهمّ يا مدرك الهاربين ، ويا ملجأ الخائفين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا منتهى رغبة السائلين ، ويا مجيب دعوة المضطرّين ، يا حقّ يا مبين ، يا ذا الكيد المتين

(١) مهج الدعوات ص ١٩٦ .

(٢) « ص ٩٤ .

ويا منصف المظلومين من الظالمين ، يا مؤمن أوليائه من عذاب مهين ، يا من يعلم خائنة الأعين وخفيّات لحظ الجفون، وسرائر القلب المكنون ، وماكان ومايكون .

يا ربّ السموات والأرضين، والملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين ، يا شاهداً لايغيب ، يا غالباً غير مغلوب ، يا من هو على كلّ قدير، و على كلّ أمر حسيب ومن كلّ عبد قريب ، ياإله الماضين والغابرين ، وربّ المقرّين والجاحدين ، وإله الصامتين والناطقين ، و ربّ الأحياء والميّتين .

يا الله يا ربّاه يا عزيز يا حليم يا غفور يا رحيم يا أوّل يا قديم يا شكور يا عليم ياسميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا قاهر يا غفّار يا جبّار يا خالق يا رازق يا فاتق يا راتق يا صادق يا واجد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا حيّ يا موجود يا معبود ياطالب يا غالب يا مدرك يا مهلك ياجليل يا جميل يا كريم يا متفضّل يا جواد يا سمح .

يا فارج الهمّ ، ياكاشف الغمّ يا منزل الحقّ ، يا قابل الصدق ، يابديع السموات والأرضين ، يا نورهما يا عمادهما يا فاطرهما يا ممسكهما ، يا ذا البلاء الجميل ، و الطول الجليل ، يا ذا السلطان الّذي لايرام ، والعزّ الّذي لايضام .

يا ذا الآلاء والامتنان ، يا معروفاً بالاحسان ، يا ظاهراً بلا مشافهة ، يا باطناً بلا ملامسة ، يا سابق الأشياء بنفسه ، يا أوّلاً بلاغاية ، ياآخراً بلا نهاية ، يا فاعلاً بلا انتصاب ، ياعالماً بلااكتساب، يا ذا الأسماء الحسنى، والصفات المثلى ، والمثل الأعلى ، يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين ، و انقطعت عنه أفكار المتفكرين ، و علا و تكبّر عن صفات الملحدين ، وجلّ وعزّ عن عبث العابثين ، وتبارك وتعالى عن كذب الكاذبين ، وأباطيل المبطلين ، و أقاويل العادلين .

يا من بطن فخبر ، و ظهر فقدر ، وأعطى فشكر ، و علا فقهر ، يا ربّ العين والأثر، والجنّ والبشر، والانثى والذكر ، والبحث والنظر، والغيم والمطر، والشمس و القمر، ياشاهد النجوى ، يا كاشف الغمّ ، يا دافع البلوى ، يا غاية كلّ ذي شكوى

يا نعم النصير والمولى، يا من على العرش استوى ، يا من له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

يامنعم يا محسن يامجمل يامفضل ياكافي ياشافي يامغيث يامقيت يامحيي يامميت يا من يرى ولا يرى ، ولم يستعن بساطع الضياء لاحصاء عدد الأشياء ، يا عالي الجدّ يا غالب الجند ، يا من له على كلّ شيء أيد ، وفي كلّ شيء كيد .

يا من لا يشغله كبير عن صغير، ولاخطير عن حقير ، ولاعسير عن يسير، يا فعّالا بغير مباشرة، وعلاّماً بغير معاشرة ، وقادراً بغير مكاثرة ، يامن بدأ بالنعمة قبل استحقاقها و الزيادة قبل استيهالها ، والفضيلة قبل استيجابها ، يا من أنعم على المؤمن والكافر ، و استصلح الصالح والفاسد عليه ، وردّ المعاند والشارد عنه إليه .

يا من أهلك بعد البيّنة ، وأخذ بعد قطع المعذرة ، و أقام الحجّة ، و درأ عن القلوب الشبهة ، و أقام الدلالة ، وقاد إلى معاينة الآية ، يا باريء الجسد ، و موسع البلد ، ومجري القوت ، ومنزل الغيث ، و سامع الصوت ، وسابق الفوت ، ومنشر العظم بعد الموت ، يا ربّ المعجزات : مطرونبات ، وآباء واُمهات ، وبنين وبنات ، وذاهب وآت ، وليل داج ، و سماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ، وبحر عجّاج ، ونجوم منوّرة ، ورياح تدور، ومياه تفور ، ومهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، وبلاء مدفوع ، وكلام مسموع ، ويقظة ومنام، وسباع وأنعام ، ودوابّ وعوام ، وغمام وركام ، واُمور ذات نظام ، و من شتاء و مصيف ، و ربيع و خريف ، و يانع و قطيف ، و ماض و خليف .

أنت خلقت هذا فأحسنت ، وسوّيت فأحكمت ، ونبّهت على الطاعة فأنعمت ، فلم يبق إلاّ شكري، والانقياد لطاعتك ، وذكر محامدك ، ، فان عصيتك فلك الحجّة وإن أطعتك فلك المنّة .

يا من يمهل ولا يعجل ، ويعلم ولا يجهل ، ويعطي ولا يبخل ، يا أحقّ من حمد وعبد ، وسئل ورجي واعتمد ، أسألك بكلّ اسم مقدّس مطهّر مكنون اخترته لنفسك

وبكلّ ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك ، و أتوجّه إليك بجودك و كرمك وعزّك وجلالك وعفوك وامتنانك ، وبحقّك الّذي هو أعظم من حقوق خلقك .

يا الله يا ربّاه ، يا الله يا ربّاه ، يا الله يا ربّاه ، و أرغب إليك أوّلاً و آخراً وخاصّاً وعاماً ، بحقّ محمّد الاُمّي رسولك سيّدالمرسلين ونبيّك إمام المتّقين ، وبالرسالة الّتي أدّاها ، و العبادة الّتي اجتهد فيها ، و المحنة الّتي صبرعليها ، و الديانة الّتي حضّ على العمل بها ، منذ وقت خلقك إيّاه إلى أن توفّيته ومابين ذلك من أقواله الحكيمة، وأفعاله الكريمة، ومقاماته المشهودة ، وساعاته المحمودة أن تصلّي عليه كما وعدته من نفسك ، و تعطيه أفضل ما أمل من ثوابك ، و تزلف لديك منزلته ، و تعلم عندك درجته ، وتبعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، وتورده حوض الكرم والجود ، و تبارك عليه بركة عامة تامة نامية سامية زاكية عالية فاضلة طيّبة مباركة لا انقطاع لدوامها ، ولا نقيصة في كمالها ، ولا مزيد إلاّ في قدرتك عليها ، وأن تزيده بعد ذلك ممّا أنت أعلم به ، و أوسع له ، وتريني ذلك حتّى أزداد في الايمان به بصيرة ، و في محبّته ثباتاً و حجّة ، و على آله الطيّبين الأخبار ، المنتجبين الأصفياء الأتقياء الأبرار .

اللّهمّ إنّي أصبحت لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً قدذلّ مصرعي ، واستكان مضجعي ، و ظهر ضرّي ، وانقطع عذري ، وقلّ ناصري ، و أسلمني أهلي ووالدي و ولدي ، بعد قيام حجّتك عليّ وظهور براهينك عندي ووضوح أدّلتك لي .

اللّهمّ و قد أكدى الطلب ، و أعيت الحيل ، وتغلّقت الطّرق ، و ضاقت المذاهب و درست الآمال إلاّ منك ، و انقطع الرّجاء إلاّ من جهتك ، و أخلفت العدات إلاّ عدتك .

اللّهمّ و إنّ مناهل الرّجاء لك مترعة ، و أبواب الدّعاء لمن دعاك مفتّحة ، و الاستغاثة لمن استغاث بك مباحة ، و أنت لداعيك بموضع إجابة ، و للقاصد إليك

قريب المسافة ، و للصّارخ إليك وليّ الاغاثة .

اللّهمّ و إنّ في موعدك عوضاً عن منع الباخلين ، و مندوحة عمّا في أيدي المستأثرين، ودركاً من حيل المؤاربين(١) والراحل نحوك ياربّ قريبٌ منك ، لأنّك لا تحتجب عن خلقك إلاّ أن تحجبهم الأعمال السيّئة دونك ، و إنّي لنفسي لظلوم ، و بعذري لجهول إلاّ أن ترحمني و تعود بحلمك عليّ ، و تدرأ عقابك ، وتلحظني بالعين الّتي هديتني بها من حيرة الشّكّ ، ورفعتني بها من هوّة الجهل ، و نعشتني بها من فتنة الضلالة .

اللّهمّ و قد علمت أنّ أفضل زاد الرّاحل إليك عزم إرادة ، و إخلاص نيّة ، و صادق طويّة ، و ها أنا مسكينك بائسك أسيرك سائلك ، منيخ بفنائك ، قارع باب رجائك .

اللّهمّ و أنت آنس الآنسين لأوليائك ، و أحرى بكفاية المتوكّلين عليك ، و أولى بنصر الواثق بك ، سرّي إليك مكشوف ، و أنافي سؤالك ملهوف ، لأنّني عاجز و أنت قدير ، و أنا صغير و أنت كبير ، و أنت غني و أنا فقير ، إذا أوحشتنى الغربة آنسني ذكرك ، و إذا أضبّت عليّ الأمور استجرت بك ، وإذا تلاحكت عليّ الشّدايد أمّلتك ، و أين تذهب بي عنك يا مولاي ، و أنت أقرب من وريدي ، و أحضر من عديدي ، و أوجد في معقولي ، وأصحّ في مكاني ، و أزمّة الأمور كلّها بيدك ، صادرة عن قضائك ، مذعنة بالخضوع لقدرتك ، ذات فاقة إلى عفوك ، فقيرة إلى رحمتك.

اللّهمّ و قد شملتني الخصاصة ، وعلتني الحاجة ، و توسّمت بالذلّة ، وغلبتني المسكنة ، و هذا الوقت الّذي و عدت أولياءك فيه الاجابة ، اللّهمّ فامسح ما بي بيمينك الشّافية ، و انظر إليّ بعينك الرّاحمة ، و أقبل عليّ بوجهك ذي الجلال و الاكرام فانّك إذا أقبلت به على أسير فككته ، وعلى ضالّ هديته ، وعلى حائرٍ آويته ، وعلى ضعيف قوّيته ، و على فقير أغنيته .

---

(١) في المهج : المؤازرين .

اللّهمّ لا تخلّني من يدك ، و لا تتركني لقاً لعدوّك ، و لا توحشني من لطائفك الخفيّة ، و كفايتك الجميلة ، و إن شردت عليك فارددني إليك ، فانّك تردّ الشارد ، و تصلح الفاسد ، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ تولّني ولاية تغنيني بها عمّا سواها ، و أعطني عطيّة لا أحتاج إلى أحد معها ، فانّها ليست بنكر من عطيّتك ، ولابدع من ولايتك .

اللّهمّ ارفع بفضلك سقطتي ، و نجّني من ورطتي ، و أقلني عثرتي ، يا منتهى رغبتي ، و غياثي في كربتي ، وصاحبي عند شدّتي ، و رحماني و رحيمي ، في دنياي و آخرتي ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و استجب دعائي و لا تقطع رجائي ، بجودك و كرمك ، يا أرحم الرّاحمين ، و أكرم الأكرمين ، إنّك على كلّ شيء قدير (١).

توضيح : « الفتق » الشقّ ، و الرّتق ضدّه ، وهما كنايتان عن إبرام الاُمور و نقضها و « الظاهر » هو الّذي ظهر فوق كلّ شيء و علا عليه ، و قيل هو الّذي عرف بطرق الاستدلال العقليّ بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه ، و« الباطن » هو المحتجب عن أبصار الخلايق و أوهامهم ، و قيل : هو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه ، والمعنيان الثانيان هما أنسب .

« يا سابق الأشياء بنفسه » أي سبقهم بنفسه لا بزمان يقارنه ، فيكون قديماً معه ، أوهو علّة لها بلا استعانة غيره ، أو سبقهم بذاته فلا يمكن للخلق إدراكه ، أو لا يمكنهم أن يصلوا إليه بضرّ أوسوء و«المثلى» الفضلى و«له المثل الأعلى » أي الصّفة الأعلى و هو الوجوب الذّاتي و الغناء المطلق ، و النزاهة عن صفات المخلوقين ، و قيل المراد به المثل المضروب بالحقّ لقوله سبحانه وتعالى: « مثل نوره » (٢) الاية و أمثاله

(١) كتاب مجموع الدعوات مخطوط ، ورواه في مهج الدعوات نقلامن مجموع بخط الشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هرون التلعكبري ص ٢٢٦ ـ ٢١٦ ، و قد أخرجه المؤلف العلامة في كتاب الدعاء ج ٩٤ ص ٢٧٩ ـ ٢٧٠ .

(٢) النور : ٣٥ .

«وأقوال العادلين» أي الّذين يعدلون بالله غيره يقال عدلوا بالله أي أشركوا به و جعلوا له مثلاً.

« يا ربّ العين و الأثر » أي الجواهر و الأعراض ، أوالأعمال أيضاً باعتبار التوفيق و الخذلان كما ينبغي أن يقال في«البحث و النظر » و في النهاية « المقيت » هو الحفيظ ، و قيل المقتدر ، و قيل الّذي يعطي أقوات الخلايق ، و هو من أقاته يقيته ، إذا أعطاه قوته و هي لغة في قاته يقوته ، و أقاته أيضاً إذا حفظه « بغير مكاثرة » أي من الجنود و الأعوان ، و يقال شرد البعير نفر و هو شارد ، « والدّرء » الدّفع ، و« الدّاجي » المظلم و «الأبراج » جمع البرج بالتحريك وهوالمضيء البيّن المعلوم ، أو جمع البرج بالضمّ من بروج السّماء والأوّل أظهر .

« و الفجّ » الطريق الواسع بين الجبلين « و نجوم منوّرة » و في بعض النسخ « تمور »أي تموج و تضطرب ، و المهاد الأرض ، والموضوع خلاف المرفوع ، والركام بالضمّ تلّ الرّمل المتراكم بعضه فوق بعض ، و السّحاب المتراكم ، و مصيف هوالموضع الّذي يقام فيه في الصّيف ، و لعلّه اُطلق على زمان الصّيف توسّعاً و في بعض النسخ و صيف وهو أظهر .

و اليانع الّذي حان قطافه ، والقطيف المقطوف، والماضي الّذي مات ، «والخليف» من خلفه وقام مقامه «الّتي حضّ عليها » (١) أي بالغ في شأنها وحثّ على الاتّصاف بها « و تزلف » أي تقرب « و قد أكدى الطّلب » أي تعسّر أو تعذّر وانقطع ، و « أعيت الحيل » أي أتعبت ولم تنفع و « درست »على بناء المعلوم، أو المجهول ، قال الجوهريّ درس الشيء يدرس دروساً أي عفا و درسته الريح يتعدّى و لا يتعدّى ، و المنهل عين الماء ترده الابل في المراعي ، و أترعت الاناء ملأته ذكرهما الجوهريّ ، وقال : لي عن هذا الأمر مندوحة أي سعة ، و قال استأثر فلان بالشيء استبدّ به « و دركاً » أي تداركاً .

« من حيل المؤاربين » أي المخادعين ، و المواربة المخاتلة والمداهاة ، و يجوز

---

(١) في متن الدعاء : حض على العمل بها .

فيه الهمز و عدمه ، و العين كناية عن اللطف و العناية ، و الهوّة الوهدة العميقة ، و الطويّة الضمير ، منيخ أي مقيم ، و الفناء بالكسر الفضاء حول الدار ، و في الكلام استعارة .

« و إذا أضبّت » الأصوب أنّه بالضّاد المعجمة و الباء الموحّدة المشدّدة، قال الجزريّ في الحديث فلمّا أضبّوا عليه أي أكثروا يقال أضبّوا إذا تكلّموا متتابعاً ، وإذا نهضوا في الأمر جميعاً انتهى وفي أكثر نسخ الدُعاء صبّت بالمهملة على المجهول من الصّبّ كناية عن الكثرة ، و ما ذكرنا أنسب معناً و وجدناه كذلك في النسخ القديمة .

« و إذا تلاحكت » أي تداخلت و التصقت بي، قال الكفعمي (١) أي التصقت بي و اشتدّت عليّ ، واللّحك مداخلة الشيء في الشيء و التصاقه به .

« و أحضر من عديدي » أي ممّن أعدّه من أنصاري أو ممّن يعدّ من عشيرتي و رهطي ، أو تحضر قبل حضور قرني وعدوّي ، قال الفيروز آباديّ : العدّ الاحصاء و الاسم العدد ، و العديد النّد و القرن ، ومن القوم : من يعدّ فيهم انتهى ، و قال في المصباح المنير : هو عديد بني فلان أي يعدّ فيهم .

« و أوجد في معقولي » في ساير كتب الدّعاء « و أوجد في مكاني و أصحّ في معقولي » و هو أوجه و أنسب أي أجدك في كلّ مكان ولا أجد غيرك إلاّ في الأحيان و التوسّل بك في العقل أصحّ من الاستعانة بغيرك ، لكمال قدرتك و وفور رحمتك و كرمك ، والخصاصة الحاجة .

و توسّمت بالذلّة على بناء المعلوم من الوسم بمعنى الكيّ أي ضربت عليّ علامة العبوديّة و الذلّة و المعهود فيه اتّسمت أو على بناء المجهول من التوسّم يقال: توسّمت فيه الخير أي تفرّست وقال الشيخ البهائي رحمه الله : أي صرت موسوماً بها، و لعلّه بالأوّل أنسب « فامسح مابي » أي أذهب و أزل « ولاتخلّني » بالتشديد من التخلية و قيل يمكن أن يراد باليد النعمة ، و أن يقرأ لاتخلني بتخفيف اللام أي لا

---

(١) ذكره في البلد الامين ص ٣٨٧ ـ ٣٨٢ ، من دون شرح في الهامش.

تجعلني خالياً من نعمتك ، ولايخفي بعده .

« و لا تتركني لقاً » أي شيئاً ملقىً متروكاً لعدوّك أي الشيطان يتصرّف فيه كيف يشاء ، قال الجوهريّ اللقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه ، و في النّهاية اللقا الملقى على الأرض ، و منه حديث حكيم بن حزام و أخذت ثيابها فجعلت لقا أي مرماة ملقاة و قيل أصل اللقا أنّهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم و قالوا لانطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم ، ويسمّون ذلك الثوب لقا ،فاذا قضوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة ، و قرء الكفعميّ رحمه الله لفاً بالفاء حيث قال : قوله : « و لا تتركني لفاء » أي حقيراً و هو مثل تقول العرب « قد رضي من الوفا باللفاء » يقصر ويمدّ ، قاله شارح الدّريديّة ، و من قرأ لقى أراد ملقى مهاناً انتهى و قال الجوهري : اللفا الخسيس من الشيء ، وكلّ يسير حقير فهو لفا .

أقول : المضبوط في أكثر النسخ بالقاف وهو أصوب .

« إنّها ليست بنكر » أي منكر و مستبعد « ولا ببدع » المراد أنّ العطيّة الّتي لا يحتاج معها إلى أحد ليست أمراً بديعاً غريباً لم يعهد مثله « من ولايتك » قال الشيخ البهائي رحمه الله : بفتح الواو أي من إمدادك و إعانتك « اللّهمّ ارفع بفضلك سقطتي » أي ارفعني من سقطتي أي سقوطي على الأرض ، و الاسناد على المجاز .

أقول : سيأتي هذا الدّعاء أبسط من ذلك في كتاب الدّعاء ، لكن لااختصاص له بالصّباح و المساء ، وأورده شيخنا البهائي رحمه الله في مفتاح الفلاح على وجه آخر مباين للروايتين في كثير من الفقرات ، و أورده في تعقيب صلاة الفجر ، ولم أطّلع بعد على روايته ، و كذا أورد دعآء الاعتقاد أيضاً في هذا الموضع ولم أرفيما عندنا من الرّوايات تخصيصه بالتعقيب و لا بالصّباح و المساء ، ولذا لم نورده ههنا .

٦٨ ــ المهج : عليّ بن محمّد بن عبد الصّمد ، عن جدّه ، عن الفقيه أبي الحسن عن السّيد أبي البركات، عليّ بن الحسين الحسينيّ ، عن الصّدوق محمّد بن بابويه ، عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات ابن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد بن القطّان ، عن محمّد بن

إدريس الأنصاريّ ، عن داود بن رشيد و الوليد بن شجاع ، عن عاصم ، عن عبدالله ابن سلمان الفارسيّ ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال في حديث طويل : أعطتني فاطمة عليها السلام رطباً لا عجم له ، وقالت : هو من نخل غرسه الله لي في دار السّلام ، بكلام علّمنيه أبي محمّد صلّى الله عليه وآله كنت أقوله غدوةً وعشيّة ، قال سلمان : قلت علّميني الكلام ياسيّدتي ، فقالت : إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ما عشت في دار الدّنيا ، فواظب عليه ثمّ قال سلمان فقلت : علّميني هذا الحرز ، فقالت :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النّور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الّذي هو مدبّر الأمور ، بسم الله الّذي خلق النّور من النّور ، و أنزل النّور على الطّور ، في كتاب مسطور ، في رقّ منشور ، بقدر مقدور ، على نبيّ محبور ، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور ، وبالفخر مشهور ، و على السرّاء و الضرّاء مشكور ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين »

قال سلمان : فتعلّمتهنّ ، فوالله لقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكّة ، ممّن بهم علل الحمّى فكلّ بريء من مرضه باذن الله تعالى (١).

٦٩ ـ المهج : (٢) روى عيسى بن محمّد ، عن وهب بن إسماعيل ، عن محمّد ابن عليّ عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من عبد دعا بهذا الدّعاء في كلّ غدوة إلّا كان في حرز الله إلى وقته ، و كفى كلّ همّ و غمّ و حزن و كرب ، و هو للدخول على السّلطان ، و حرز من الشيطان ، فادعوا به عند الشدائد ، فان دعا به محزون فرّج عنه ، و إن دعا به محبوس فرّج عنه ، و به تقضى الحوائج ، و إيّاك أن تدعو به على أحد فانّه أسرع من السهم النافذ .

و هو : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوة المضطرّين ، يا كاشف الكرب العظيم ، يا أرحم الرّاحمين ، اكشف كربي و همّي فانّه

(١) مهج الدعوات : ٦ـ ٩ .

(٢) مهج الدعوات : ٢٠٨ .

لا يكشف الكرب العظيم إلاّ أنت ، فقد تعرف حالي و حاجتى ، و فقري وفاقتي فاكفني ما أهمّني من أمر الدّنيا و الآخرة بجودك و كرمك .

اللّهمّ بنورك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و في نعمتك أصبحت و أمسيت ذنوبي بين يديك ، أستغفرك وأتوب إليك ، اللّهمّ إنّي أسئلك من حلمك لجهلي ، و من فضلك لفاقتي ، و من مغفرتك لخطاياى ، اللّهمّ إنّي أسئلك الصّبر عند البلاء ، و الشكر عند الرّخاء ، اللّهمّ اجعلني أخشاك إلى يوم ألقاك ، حتّى كأنّني أراك .

اللّهمّ أوزعني أن أذكرك لا أنساك ليلا و لا نهاراً و لا صباحاً و لامساء آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي عبدك ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك مجزل فيّ فضلك و عطاؤك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل القرآن ربيع قلبي ، و نور بصري ، و جلاءحزني و ذهاب همّي اللّهمّ إنّي أسئلك يا أكبر من كلّ كبير ، يا من لا شريك له ولاوزير يا خالق الشّمس و القمر المنير ، يا عصمة الخائفين ، يا جار المستجيرين ، يا مغيث المظلوم الحقير ، يا رازق الطفل الصّغير ، و يا مغني البائس الفقير ، ويا جابرالعظم الكسير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يا قاصم كلّ جبّار عنيد ، اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً و يسراً ، و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ، إنّك سميع الدّعاء ، ياذا الجلال و الاكرام .

اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو ، فاعف عنّي ،اللّهمّ إنّك محسن فأحسن إليّ ، اللّهمّ إنّك رحيم تحبّ الرّحمة فارحمني ، اللّهمّ إنّك لطيف تحبّ اللّطف فالطف بي ، يا مقيل عثرتى ، و يا راحم عبرتي ، و يا مجيب دعوتي ، أسئلك الخير كلّه ، و أعوذ بك من الشرّ كلّه ما أحاط به علمك يا غياث من لا غياث له ، يا ذخر من لا ذخر له ، يا سند من لا سند له ، اغفر لي علمك فيّ وشهادتك عليّ فانّك تسمّيت لسعة

رحمتك الرّحمن الرحيم .

اللّهمّ إنّي أسئلك الثبات في الأمر ، و العزيمة على الرّشد ، و أسألك شكر نعمتك ، و أسئلك حسن عبادتك ، و أسألك قلباً سليماً ، و لساناً صادقاً ، و أسألك من خير ما أعلم ومن خير مالا أعلم إنّك تعلم ولاأعلم ، وأنت علاّم الغيوب .

اللّهمّ بك أصبحنا و بك أمسينا ، وبك نصبح ، و بك نمسي ، و بك نحيى، وبك نموت ، و عليك أتوكّل ، و إليك النشور ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، و أشهد أن لا إله إلاّ الله أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولدا أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه و أضلّه الله على علم و ختم على سمعه و قلبه و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعدالله أفلا تذكّرون .

اللّهمّ اطمس على أبصار أعدائنا كلّهم من الجنّ و الانس ، و اجعل على بصره غشاوة ، و اختم على قلبه ،وأخرج ذكري من قلبه ، و اجعل بيني و بين عدوّي حجاباً و حصناً منيعاً لايرومه سلطان و لا شيطان و لا إنس ولاجنّ .

اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحره ، و أستعيذ بك من شرّه ، و أستعين بك عليه ، فاكفنيه كيف شئت و أنّى شئت ، اللّهمّ لك الحمد وأنت المستعان ، و بك المستغاث و إليك المشتكى ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ اجعل صدر يومي هذا فلاحاً و أوسطه صلاحاً و آخره نجاحاً ، اللّهمّ اجعل لي في صدر جميع بني آدم و حوّا و الجنّ و الانس و الشياطين و المردة ، رأفة ورحمة خيرهم بين أعينهم ،وشرّهم تحت أقدامهم ،وبالله أستعين عليهم أن يفرط عليّ أحد منهم أو أن يطغى ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، و لا إله غيرك ، وحدك لا شريك لك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني الخير كلّه ما أحاط به علمك ، يا حنّان يا منّان ، ياذاالجلال و الاكرام .

و الحمد لله على آلائه ، و أحمده على نعمائه ، و أشكره على آلائه ، و أُومن بقضائه ،الّذي لاهادي لمن أضلّ ، و لاخاذل لمن نصر ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده

لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله المصطفى ، و أمينه المرتضى ، انتجبه و حباه و اختاره و ارتضاه صلّى الله عليه و آله .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً صادقاً ليس بعده كفر ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدّنيا والآخرة ، تباركت ربّنا وتعاليت ، تمّ نورك ربّي فهديت ، و عظم حلمك ربّي فعفوت ، فلك الحمد ، وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك أفضل الجاه ، و عطيّتك أرفع العطايا ، و أهناها ، تطاع ربّنا فتشكر ، و تعصى ربّنا فتغفر لمن تشاء ، تجيب دعوة المضطرّ إذا دعاك ، و تكشف الضرّ و تشفي السقيم ، و تغفر الذنب العظيم ، لا يحصي نعماءك أحد، ربّنا فلك الحمد حمداً أبداً لا يحصى عدده ، ولا يضمحلّ سرمده حمداً كما حمدك الحامدون من عبادك الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ إنّي أسئلك النّصيب الأوفر من الجنّة ، و أسألك الهدى و التّقى ، و العافية و البشرى عند انقطاع الدّنيا ، اللّهمّ إنّي أسئلك تقوى لا تنفد ، و فرجاً لا ينقطع ، وتوفيق الحمد ، ولباس التقوى ، و زينة الايمان ، و مرافقة نبيّك محمّد صلّى الله عليه و آله في أعلى جنّة الخلد ، ياباريء لا بدء له ، يادائم لانفاد له ، يا حيّ يا محيي الموتى ، يا قائم على كلّ نفس بماكسبت أسئلك الهدى و التقى ، و العافية و الغنى ، و التوفيق لما تحبّ و ترضى ، يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وبعزّتك الّتي قهرت بها كلّ شيء ، وبعظمتك الّتي ذلّ لها كلّ شيء ، و بقوّتك الّتي لا يقوم لها شيء ، وبسلطانك الّذي علا كلّ شيء ، و بعلمك الّذي أحاط بكلّ شيء ، و باسمك الّذي يبيد له كلّ شيء ، و بوجهك الباقي بعد فناء كلّ شيء ، وبنور وجهك الّذي أضاء له كلّ شيء أن تغفر لي كلّ ذنب ، و تمحو عنّي كلّ خطيئة و أن توفّقني لما تحبّ و ترضى ، و أن تكفيني ما همّني و ما غمّني من الدّنيا والآخرة ، و أن ترزقني عمل الخير كلّه ما أحاط به علمك آمين ربّ العالمين و صلّى الله على سيّدنا محمّد رسوله و آله الطّاهرين (١) .

---

(١) مهج الدعوات : ٢١٢ .

بيان : في القاموس « أوزعني الله » ألهمني « من أن يفرط » أي يعجل عليَّ بالعقوبة من فرط إذا تقدّم و منه الفارط« أو أن يطغى » أي يزداد طغياناً « عزّ جارك » أي من أمنته فهو عزيز غالب « و جلّ ثناؤك » عن أن يأتي به أحد كما تستحقّه ، و «حباه» أي أعطاه ما أعطاه من النبوّة و الكمالات ، و الانتجاب و الاختيار و الارتضاء متقاربة المعاني .

« تباركت » أي تكاثر خيرك ، من البركة و هو كثرة الخير ، أو تزايدت عن كلّ شيء و «تعاليت» عنه في صفاتك و أفعالك ،فانّ البركة تتضمّن معنى الزيادة أودمت ، من بروك الطير على الماء ، و منه البركة لدوام الماء فيها ، و لباس التقوى أي اللّباس الّذي به يتّقى من عذاب الله إشارة إلى قوله سبحانه «و لباس التقوى ذلك خير » (١) و فسّر بخشية الله أو الايمان ، و قيل : السّمت الحسن ، و يحتمل هنا أن يكون الاضافة للبيان كما في تاليه ، و يحتمل أن يكون المراد فيه زينة الايمان بالأعمال الصّالحة « يا قائم على كلّ نفس » أي الرّقيب عليهم بما كسبت من خير أو شرّ لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ، و لا يفوت عنده شيء من جزائهم « و لا يقوم لها شيء » أي لا يقدر على معارضتها و لا يقاومها شيء ، و في القاموس : همّه الأمر حزنه كأهمّه .

٧٠ـ مجموع الدعوات والمهج (٢) :دعاء الاحتراز من الأعداء والتحصّن عن الأسواء بعزائم الله تبارك و تعالى يقال ذلك بعد طلوع الشمس و عند غروبها ، لمولانا سيّد العابدين عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله و بالله و لاقوّة إلاّ بالله ، و لاغالب إلاّ الله غالب كلّ شيء وبه يغلب الغالبون ، ومنه يطلب الرّاغبون ، و عليه يتوكّل المتوكّلون و به يعتصم المعتصمون ، و يثق الواثقون ، و يلتجيء الملتجئون ، و هم حسبهم و نعم الوكيل .

---

(١) الاعراف : ٢٦ .
(٢) مهج الدعوات : ٢٠٢ .

احترزت بالله ، و احترست بالله ، ولجأت إلى الله ، واستجرت بالله ، واستغنت بالله ، وامتنعت بالله ، و اعتززت بالله ، وقهرت بالله ، وغلبت بالله ، واعتمدت على الله ، واستترت بالله ،وحفظت بالله،واستحفظت بالله خير الحافظين ، وتكهّفت بالله، وحطت نفسي وأهلي و مالي و إخواني و كل من يعنيني أمره بالله الحافظ اللّطيف ، واكتلأت بالله ، وصحبت حافظ الصّاحبين ، و حافظ الأصحاب الحافظين ، و فوّضت أمري إلى الله الّذي ليس كمثله شيء و هو السّميع البصير .

و اعتصمت بالله الّذي من اعتصم به نجا من كلّ خوف ، و توكّلت على الله العزيز الجبّار ، و حسبي الله و نعم الوكيل ، و من يتوكّل على الله فهو حسبه ، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين ، و سلّم تسليماً عليهم أجمعين .

و تقول : الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم . . . إلى آخر الآية .

و تقول: ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ و الانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، و لهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، اُولئك كالأنعام بل هم أضلّ اُولئك هم الغافلون ،سواء عليهم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ، إنّ الّذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ، ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها ، أم لهم أعين يبصرون بها ، أم لهم آذان يسمعون بها .

إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب و هو يتولّى الصّالحين ، و إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا و تريهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم وأبصارهم واُولئك هم الغافلون إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً و إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً ، فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنّك أنت الأعلى ، و ألق ما في يمينك تلقف ماصنعوا إنّما

صنعوا كيد ساحر و لا يفلح الساحرحيث أتى، أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ، فانّها لاتعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، طسم ، تلك آيات الكتاب المبين ، لعلّك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين ، إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين قال أو لوجئتك بشيء مبين ، قال فأت به إن كنت من الصّادقين ، فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ، و نزع يده فاذا هي بيضاء للنّاظرين ، قال : كلاّ إنّ معي ربّي سيهدين ، يا موسى لا تخف إنّي لا يخاف لديّ المرسلون ، الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم .

يا موسى أقبل و لا تخف إنّك من الآمنين ، قال سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون، و لقدمننّا على موسى و هارون و نجّيناهما و قومهما من الكرب العظيم ، و نصرناهم فكانوا هم الغالبين ، و ألقيت عليك محبّة منّي و لتصنع على عيني ، إذ تمشي اُختك فتقول هل أدلّكم على من يكفله ؟ فرجعناك إلى اُمّك كي تقرّ عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجّيناك من الغمّ وفتنّاك فتوناً ،وحرّمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناصحون ، فرددناه إلى اُمّه كي تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعدالله حقّ ولكنّ أكثرهم لايعلمون .

و قال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلمّا كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين ، إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم مامن دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم (١) .

ايضاح : « تكهّفت »أي تحفّظت وجعلت لنفسي واتّخذت ملجأ قال الفيروزـ آباديّ : الكهف كالبيت المنقور في الجبل ، والوزر والملجأ و تكهّف الجبل صار فيه

---

(١) مهج الدعوات : ٢٠۴ ، ومجموع الدعوات للتلعكبرى مخطوط .

كهوف انتهى ، و في القرآن بعد قوله سبحانه « يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثمّ كيدون فلا تنظرون إنّ وليّي الله » (١) فامّا أن يكون عليه السلام أسقطها أو الكتّاب أسقطوها ولا يبعد كون قراءته أولى وكذا قوله : لا إله إلاّ الله في المصاحف « الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم » (٢) .

٧١ـ المهج : (٣) أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن غالب قال : حدّثنا عبدالله بن أبي حبيبة و خليل بن سالم ، عن الحارث بن عمير ، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام عن أبيه ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطاهرين الطيّبين المنتجبين و سلّم كثيراً قال : علّمني رسول الله صلّى الله عليه و على أهل بيته هذا الدّعاء ، و أمرني أن أحتفظ به في كلّ ساعة لكلّ شدّة و رخاء و أن اُعلّمه خليفتي من بعدي ، و أمرني أن لا اُفارقه طول عمري حتّى ألقى الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء ، وقال لي : تقول حين تصبح و تمسي هذا الدّعاء ، فانّه كنز من كنوز العرش قلت : و ما أقول ؟ قال : قل هذا الدّعاء الّذي أنا ذاكره بعد تفسير ثوابه .

فلمّا فرغ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال له اُبيّ بن كعب الانصاريّ : فما لمن دعا بهذا الدّعاء من الأجر و الثواب يارسول الله ؟ فقال له : اسكن يا اُبيّ بن كعب الانصاري فما يقطع منطق قول العلماء عمّا لصاحب هذا الدّعاء عندالله عزّوجلّ قال : بأبي أنت و اُمّي بيّن لنا وحدّثنا ما ثواب هذا الدّعاء ؟ فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : إنّ ابن آدم يحرص على ما يمنع ساُخبرك ببعض ثواب هذا الدعاء .

أمّا صاحبه حين يدعو الله عزّوجلّ يتناثر عليه البرّ من مفرق رأسه من أعنان السّماء إلى الأرض ، و ينزل الله عزّوجلّ عليه السّكينة ، و تغشاه الرّحمة ، و لا

---

(١) الاعراف : ١٩٦ .

(٢) النمل : ٢٦ .

(٣) مهج الدعوات : ١٥٢ .

يكون لهذا الدّعاء منتهى دون عرش ربّ العالمين ، له دويّ حول العرش كدويّ النّحل ينظر الله عزّ وجلّ إلى من دعا بهذا الدّعاء .

و من دعا به ثلاث مرّات لا يسأل الله عزّ وجلّ اسمه شيئاً من الخير في الدّنيا و الآخرة إلاّ أعطاه الله سؤله بهذا الدّعاء ، ومنحه إيّاه يا ابن آدم و ينجّيه الله عزّ وجلّ من عذاب القبر ، و يصرف الله عزّ و جلّ عنه ضيق الصدر ، فاذا كان يوم القيامة ، وافى صاحب هذا الدّعاء على نجيبة من درّة بيضاء فيقوم بين يدي ربّ العالمين ، و يأمر الله عزّ و جلّ له بالكرامة كلّها ، و يقول الله تبارك و تعالى عبدي تبوّأ من الجنّة حيث تشاء ، مع ماله عندالله عزّ وجلّ من المزيد و الكرامة ، مالاعين رأت و لا اُذن سمعت ، و لاخطر على قلوب المخلوقين ، و لا ألسنة الواصفين .

فقال له سلمان الفارسي ـ رحمه الله ـ : زدنا من ثواب هذا الدّعاء جعلني الله فداك ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله الطّاهرين و سلم تسليماً : يا أبا عبدالله والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، لودعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق من جنونه من ساعته ، ولودعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهّل الله عليها خروج ولدها أسرع من طرفة عين .

نعم يا سلمان و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما من عبد دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدّعاء أربعين ليلة من ليالي الجمع خالصة إلاّ غفر الله عزّ و جلّ له ما كان بينه و بين الآدميّين ، و ما بينه و بين ربّه ، و الّذي بعثني بالحقّ يا سلمان ما من أحد دعا الله عزّ و جلّ بهذا الدّعاء إلاّ أخرج الله عن قلبه غموم الدّنيا و همومها ، و أمراضها .

نعم يا سلمان من دعا الله عزّ و جلّ بهذا الدّعاء أحسنه أم لم يحسنه ثمّ نام في فراشه و هو ينوي رجاء ثوابه ، بعث الله عزّ وجلّ بكلّ حرف من هذا الدّعاء ألف ملك من الكروبيّين وجوههم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر .

فقال له سلمان : أيعطي الله عزّ و جلّ هذا العبد بهذا الدّعاء كلّ هذا الثواب؟ فقال : لا تخبرنّ به النّاس حتّى اُخبرك بأعظم ممّا أخبرتك به ، فقال له سلمان : يا رسول الله و لم تأمرني بكتمان ذلك ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخشى أن يدَعوا العمل و يتّكلوا على الدعاء ، فقال سلمان : أخبرني يا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: نعم ؛ اُخبرك به يا سلمان إنّه من دعا بهذا الدّعاء و كان في حياته قد ارتكب الكبائر ثمّ مات من ليلته أو من يومه بعد ما دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدّعاء ، مات شهيداً ، و إن مات ياسلمان على غير توبة غفر الله ذنوبه بكرمه و عفوه وهو هذا الدّعاء تقول :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الّذي لا إله إلاّ هو الملك الحقّ المبين المدبّر بلاوزير ، و لاخلق من عباده يستشير ، الأوّل غير موصوف ، و الباقي بعد فناء الخلق ، العظيم الرّبوبيّة ، نور السّموات و الأرضين ، وفاطرهما ومبتدعهما ، بغير عمدٍ خلقهما ، فاستقرّت الأرضون بأوتادها فوق المآء ، ثمّ علا ربّنا في السّموات العلى الرّحمن على العرش استوى ، له ما في السّموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى .

فأنا أشهد بأنّك أنت الله لا رافع لما وضعت ، و لاواضع لما رفعت ، و لامعزّ لمن أذللت ، ولا مذلّ لمن أعززت ، و لا مانع لما أعطيت ، و لا معطي لما منعت ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت كنت إذ لم تكن سماء مبنيّة ، و لا أرض مدحيّة ، و لاشمس مضيئة ، و لاليل مظلم ، و لانهار مضيء ، ولا بحر لجّيّ ، و لاجبل راسٍ ، ولا نجم سار ، و لا قمر منير، و لاريح تهبّ ، ولاسحاب يسكب ، ولا برق يلمع ، ولا روح يتنفّس ، ولاطائر يطير ، ولانار تتوقّد ، و لاماء يطّرد .

كنت قبل كلّ شيء و كوّنت كلّ شيء ، و قدرت على كلّ شيء ، وابتدعت كلّ شيء و أغنيت و أفقرت ، وأمتّ و أحييت ، و أضحكت و أبكيت ، وعلى العرش استويت ، فتباركت ياالله و تعاليت .

أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت الخلاّق العليم ، أمرك غالب ، وعلمك نافذ ، وكيدك

غريب ، ووعدك صادق ، و حكمك عدل ، و كلامك هدىً ، ووحيك نور ، و رحمتك واسعة ، و عفوك عظيم ، و فضلك كثير ، و عطاؤك جزيل ، و حبلك متين ، وإمكانك عتيد ، و جارك عزيز ، و بأسك شديد ، ومكرك مكيد ، موضع كلّ شكوى ، وحاضر كلّ ملاء ، ومنتهى كلّ حاجة ، و فرج كلّ حزين ، وغنى كلّ مسكين ، وحصن كلّ هارب ، و أمان كلّ خائف .

حرز الضعفاء ، كنز الفقراء ، مفرّج الغمّاء ، معين الصالحين ، ذلك الله ربّنا لا إله هو، تكفي من توكّل عليك ، و أنت جار من لاذبك ، و تضرّع إليك .

عصمة من اعتصم بك من عبادك ، ناصر من انتصر بك ، تغفر الذّنوب لمن استغفرك ، جبّار الجبابرة ، عظيم العظماء ، كبير الكبراء ، سيّد السّادات ، مولى الموالي ، صريخ المستصرخين ، منفّس عن المكروبين ، مجيب دعوة المضطرّين ، أسمع السامعين ، أبصر النّاظرين ، أحكم الحاكمين، أسرع الحاسبين ، أرحم الرّاحمين ، خيرالغافرين ، قاضي حوائج المؤمنين ، مغيث الصّالحين .

أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، أنت الخالق وأناالمخلوق ، و أنتالمالك و أنا المملوك، و أنت الربّ و أنا العبد ،وأنت الرّازق وأنا المرزوق ، و أنت المعطي وأنا السّائل ، و أنت الجواد و أنا البخيل ، و أنت القويّ و أنا الضّعيف ، و أنت العزيز و أنا الذّليل ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير ، و أنت السّيد وأناالعبد ، و أنت الغافر و أنا المسيء ، و أنت العالم وأنا الجاهل ، وأنت الحليم وأنا العجول ، و أنتالرحمن و أنا المرحوم ، و أنت المعافي وأناالمبتلى ، وأنت المجيب و أنا المضطرّ .

و أنا أشهد بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت المعطي عبادك بلاسؤال ، و أشهد بأنّك أنت الله الواحد الفرد و إليك المصير و صلّى الله على محمّد و أهل بيته الطيّبين الطّاهرين .

و اغفرلي ذنوبي ، و استر عليّ عيوبي ، و افتح لي من لدنك رحمة و رزقاً واسعاً يا أرحم الرّاحمين ، والحمدلله ربّ العالمين ، وحسبنا الله و نعم الوكيل

ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (١) .

بيان : « لجّة الماء » بالضمّ معظمه ، و منه « بحر لجّيّ » و الراسي الثابت ، والسّكب الصّبّ ، و الرّوح يذكّرويؤنث ، و الاطّراد الجريان ، « و إمكانك » أي إقدارك الخلق على ما تريد ، قال الجوهري : مكّنه الله من الأمر و أمكنه منه بمعنى « عتيد » أي حاضر مهيّأ « ومكرك مكيد » أي مقيم ثابت فعيل من مكد بمعنى أقام و الماكد الدائم الّذي لاينقطع كما ذكره الفيروزآباديّ أو مفعل اسم مكان من الكيد أي مكرك محل للكيد العظيم، و الأوّل أظهر .

و الكيد و المكر فيه سبحانه مجاز ، و المراد به استدراجه تعالى بالنعم ، و أخذه بالعقوبات بغتة كما عرفت مراراً ، و الملأ بالهمزة الجماعة ، و الغمّاء بفتح الغين و تشديد الميم ممدوداً الغمّ ، ويطلق على ستر السّحاب الهلال في اللّيلة الاُولى يقال : صمنا للغمّاء و للغمّى بالضمّ و الفتح في الثّاني ، وتنفيس الكرب تفريجه.

٧٢ ـ البلد الامين : هذا الدّعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة كان أمير المؤمنين عليه السّلام يدعو به عقيب الفجر و في المهمّات ، و كذا الأئمّة عليهم السلام ، و من قرءه يوم الجمعة قبل الصّلاة غفر الله له ذنوبه ، ولوكانت حشو ما بين السماء و الأرض و دخل الجنّة بغير حساب ، و كان في جوار الأنبياء عليهم السلام ، ومن كتبه و حمله كان آمناً من كلّ شرّ ، و بالجملة ففضله لا يحصى ولا يحدّ وهو :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا مدرك الهاربين ، و يا ملجأ الخائفين ، و يا غياث المستغيثين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك و باسمك العظيم الكبير الاكبر الطاهر المطهّر القدّوس المبارك ، و لوأنّ ما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم ، يا الله عشراً ، يا ربّاه ، عشراً ، يا مولاه يا غاية رغبتاه يا هو يا هو يا هو يا من لا يعلم ما هو إلاّ هو ولا كيف هو إلاّ هو ، يا ذا الجلال و الاكرام ، والافضال و الانعام

---

(١) مهج الدعوات : ١٥٧ .

يا ذا الملك و الملكوت ، يـا ذاالعزّ و الكبرياء ، و العظمة و الجبروت ، يا حيّ لا يموت .

يا من علافقهر ، يا من ملك فقدر ، يا من عبد فشكر ، يا من عصي فستر ، يا من بطن فخبر ، يامن لا تحيط به الفكر ، يا رازق البشر ، يا مقدّر القدر ، يا محصي قطر المطر ، يا دائم الثبات ، يا مخرج النبات ، يا قاضي الحاجات ، يا منجح الطّلبات ، يا جاعل البركات ، يا محيي الأموات ، يا رافع الدّرجات ، يا راحم العبرات ، يا مقيل العثرات ، يا كاشف الكربات ، يانور الأرض والسّموات .

يا صاحب كلّ غريب ، يا شاهداً لا يغيب ، يامونس كلّ وحيد ، يا ملجأكلّ طريد ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مغني البائس الفقير، يا فاكّ العاني الأسير ، يا من لايحتاج إلى التفسير ، يا من هو بكلّ شيء خبير ، يا من هو على كلّ شيء قدير .

يا عالي المكان ، يا شديد الأركان ، يا من ليس له ترجمان ، يا نعم المستعان يا قديم الاحسان ، يا من هو كلّ يوم في شان ، يا من لا يخلو منه مكان .

يا أجود الأجودين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أسمع السّامعين ، يا أبصر النّاظرين يا أسرع الحاسبين ، يا وليّ المؤمنين ، يا يدالواثقين ، يا ظهر اللاجين، يا غياث المستغيثين ، يا جار المستجيرين ،ياربّ الأرباب ، ويا مسبّب الأسباب ، ويامفتّح الأبواب ، يامعتق الرّقاب ، يا باريء النّسم ،يا جامع الاُمم ، يا ذاالجود والكرم .

يا عماد من لاعماد له ، يا سند من لا سند له ، يا عزّ من لا عزّ له ، يا حرز من لا حرز له ، يا غياث من لا غياث له ، يا حسن البلايا ، يا جزيل العطايا ، يـا جميل الثنايا ! يا حليماً لا يعجل ، يا جواداً لا يبخل ، يا قريباً لا يغفل ، ياصاحبي في وحدتي ، ياعدّتي في شدّتي ، يا كهفي حين تعييني المذاهب ، و تخذلني الأقارب و يسلمني كلّ صاحب .

يا رجائي في المضيق، ياركني الوثيق، يا إلهي بالتحقيق، يا ربّ البيت العتيق يا شفيق يا رفيق، اكفني ما أُطيق، و ما لا أُطيق، و فكّني من حلق المضيق إلى فرجك القريب، واكفني ما أهمّني وما لم يهمّني من أمر دنياى و آخرتي، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١).

توضيح : «بمعاقد العزّ من عرشك»، قال في النهاية أي بالخصال الّتي استحقّ بها العرش العزّ، و بمواضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى «ومنتهى الرّحمة من كتابك» أي أسألك بحقّ نهاية رحمتك الّتي أثبتّها في كتابك. أي اللّوح أوالقرآن، و يحتمل أن تكون من بيانيّة «و لو أنّ ما في الأرض» أي لو كان شجر الأرض أقلاماً و كان البحر المحيط مداداً و يمدّه سبعة أبحر مثله أي تزيده بمائها فكتب بتلك الأقلام و البحور انكسرت تلك الأقلام، ونفد ماء البحور، و ما نفدت كلمات الله أي علومه أو تقديراته أوفضائل حججه الكرام عليهم السلام.

«يا من علا» بالذات «فقهر» الخلائق بايجادهم من العدم، أو باماتتهم و تعذيبهم أوالأعمّ «يا من ملك» الخلائق «فقدر» فصار قادراً على كلّ ما يريد منهم «فشكر» أي أثابهم.

«يا من بطن» أى نفذ علماً في بواطن الأمور، أو خفي عن الحواسّ أوالعقول «فخبر» فعلم بواطن الأمور إذ التجرّد علّة للعلم بكلّ شيء كما قيل في قوله سبحانه «ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير»(٢).

«يا مقدّر القدر» أي التقدير و كلّ مقدور أوقدرة الخلائق، و القطر بالفتح جمع القطرة، والبائس: الشّديد الحاجة، و العاني الأسير والمحبوس و الخاضع «يا شديد الأركان» أي أركان خلقه من سماواته وعرشه، و أركان سلطنته المعنويّة كناية عن وجوب وجوده و امتناع طريان الزوال والاختلال في ملكه.

«فالق الاصباح» قال البيضاويّ أي شاقّ عمود الصّبح عن ظلمة اللّيل أو عن

---

(١) البلدالامين : ٣٦١ من دون شرح في الهامش.

(٢) الملك : ١٤.

بياض النّهار ، أوشاق ظلمة الاصباح و هو الغبش الّذي يليه ، و الاصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح فسمّي به الصبح ، و قرء بفتح الهمزة على الجمع ، و النسم بالتحريك جمع النسمة و هوالانسان « يا جامع الاُمم » أي في القيامة .

و قال الجوهريّ : العماد الأبنية الرفيعة و عمدت الشيء أي أقمته بعماد ، و قال السّند ما قابلك من الجبل وعلا عن السّفح ، و فلان سند أي معتمد ، و قال : الحرز الموضع الحصين ، و قال : الحلقة بالتسكين الدّرع ، و كذلك حلقة الباب وحلقةالقوم ، والجمع الحلقة على غير قياس ، وقال الأصمعي حلق كبدرة وبدر .

٧٣ ـ وجدت بخط الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ رحمة الله عليه ، قال : وجدت بخطّ الشهيد قدّس الله روحه : روي عن مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام قال : من قرء هذه الآيات الست في كلّ غداة كفاه الله تعالى من كلّ سوء و لو ألقى نفسه إلى التهلكة و هي :

قل لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا ، هو مولانا و على الله فليتوكّل المؤمنون ، و إن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلّا هو وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده و هو الغفور الرّحيم ، و مامن دابّة في الأرض إلّا على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها كلّ في كتاب مبين ، وكأيّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم و هو السميع العليم ، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده و هو العزيز الحكيم ، قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرّ هل هنّ كاشفات ضرّه أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكّل المتوكّلون ، حسبي الله لا إله إلّا هوعليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم ، و أمتنع بحول الله و قوّته من حولهم و قوّتهم ، و أستشفع بربّ الفلق من شرّ ما خلق ، و أعوذ بماشاء الله لاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

وبخطّه أيضاً عن داود الرّقي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يا داود ألا اُعلّمك كلمات إن أنت قلتهنّ كلّ يوم صباحاً ومساء ثلاث مرّات آمنك الله

ممّا تخاف ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، قال : قل : « أصبحت بذمّة الله وذمم رسله و ذمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، و ذمم الاوصياء عليهم السلام ، آمنت بسرّهم و علانيتهم ، و شاهدهم و غائبهم ، و أشهد أنّهم في علم الله وطاعته كمحمّد صلّى الله عليه وآله و السّلام عليهم » قال داود : فما دعوت إلاّ فلجت على حاجتي .



٤٦

(باب)

« (أدعية الساعات) »

اعلم أنّ الشيخ الجليل أبا جعفر الطوسيّ رحمه الله في مصباح المتهجد قسم اليوم باثنتي عشرة ساعة ، و نسب كلاّ منها إلى إمام من الأئمة الطّاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، و ذكر لها دعاء مناسباً لها و اقتفى السّيد ابن الباقي رحمه الله أثره و كذا الكفعميّ في البلد الأمين و جنّة الأمان ، لكن زاد الكفعمي دعاء آخر و لم أرسند هذه الأدعية ، و اعتمدت في ذلك عليهم ، أحسن الله إليهم ، فالدّعاء الأوّل في كلّ من الفصول من المتهجّد و فيه زيادة من غيره نشير إليه ، و الثاني مخصوص بالكفعميّ .

المتهجد وغيره : الساعة الاولى : من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لعليّ عليه السلام .

اللّهمّ ربّ البهاء و العظمة ، و الكبرياء والسّلطان ، أظهرت القدرة كيف شئت و مننت على عبادك بمعرفتك ، و تسلّطت عليهم بجبروتك ، و علّمتهم شكر نعمتك ، اللّهمّ فبحقّ وليّك عليّ أمير المؤمنين ، المرتضى للدّين ، و العالم بالحكم ، ومجاري التقى ، إمام المتّقين ، صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين و الآخرين ، و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي....كذا و كذا(١) .

الكفعمي (٢)والسيد :

...بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تنتقم لي

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى : ٣٥٧ .

(٢) البلدالامين : ١٤٢ ، جنةالامان (المصباح) : ١٣٣ تتمةللدعاء الاول .

ممّن ظلمني و بغى عليّ ، و اكفني مؤنة من يريدني بسوء أو ظلم ، يا ناصر المظلوم المبغيّ عليه يا عظيم البطش ، يا شديد الانتقام ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و أن تفعل بي كذا و كذا ....] (١) .

الكفعمي (٢) : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ ربّ الظّلام و الفلق ، و الفجر و الشفق ، واللّيل و ما وسق ، و القمر إذا اتّسق ، خالق الانسان من علق ، أظهرت قدرتك ببديع صنعتك ، و خلقت عبادك لما كلّفتهم من عبادتك ، و هديتهم بكرم فضلك إلى سبيل طاعتك ، و تفرّدت في ملكوتك بعظيم السّلطان ، و تودّدت إلى خلقك بقديم الاحسان ، و تعرّفت إلى بريّتك بجسيم الامتنان .

يا من يسأله من في السموات و الأرض كلّ يوم هو في شأن ؛ أسألك اللّهمّ بمحمّد خاتم النبيّين الّذي نزلت الرّوح على قلبه ، ليكون من المنذرين بلسان عربي و بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ابن عمّ الرّسول ، و بعل الكريمة البتول الّذي فرضت ولايته على الخلق ، وكان يدور حيث دار الحقّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد فقد جعلتهم وسيلتي ، و قدّمتهم أمامي ، وبين يدى حوائجي ، أن تغفر ذنبي ، و تطهّر قلبي و تستر عيبي ، و تفرّج كربي ، و تبلغني من طاعتك و عبادتك غاية أملي ، و تقضي لي حوائج الدّنيا و الاخرة يا أرحم الرّاحمين .

المتهجد و غيره : الساعة الثانية : من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمرة للحسن بن عليّ عليه السلام :

اللّهمّ لبست بهاؤك في أعظم قدرتك ، وصفا نورك في أنوار ضوئك، وفاض علمك في حجابك ، و خلقت فيه أهل الثقة بك عند جودك ،فتعاليت في كبريائك علوّاً، عظمت

(١) مابين العلامتين أضفناه بقرينة السياق على السنة التى اتخذها المؤلف العلامة قدس سره على ما ستمر عليك .

(٢) جنة الامان : ١٣٣ فقط ولم يذكره في البلد الامين .

فيه منّتك على أهل طاعتك ، فباهيت بهم أهل سماواتك بمنّتك عليهم ، اللّهمّ فبحقّ وليّك الحسن بن عليّ عليك أسئلك ، وبه أستغيث إليك و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا (١) .

الكفعمي (٢) و السيد :

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعينني به على طاعتك و رضوانك ، و تبلّغني أفضل ما بلّغته أحداً من أوليائك و أوليائه في ذلك يا ذا المنّ الّذي لاينفد ، يا ذا النّعماء الّتي لاتحصى عدداً ، يا كريم ياكريم ياكريم و أن تفعل بي كذا وكذا (٣).

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ يا خالق السّموات والأرض ، و مالك البسط و القبض ، ومدبّر الابرام و النقض ، ومن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء ، وجعل عباده خلائف الأرض و يا مالك يا جبّار يا واحد يا قهّار ، يا عزيز يا غفّار ، يا من لا تدركه الأبصار ، و هو يدرك الأبصار ، يا من لايمسك خشية الانفاق ، ولايقتر خوف الاملاق ، يا كريم يا رزّاق ، يا مبتدئاً بالنّعم قبل الاستحقاق ، يامن ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ، كبرت نعمتك عليّ ، وصغر في جنبها شكري و دام غناك عليّ و عظم إليك فقري ، أسئلك يا عالم سرّي و جهري ، يا من لا يقدر سواه على كشف ضرّي أسئلك أن تصلّي على محمّد رسولك المختار ، وحجّتك على الأبرار و الفجّار ، و على أهل بيته الطاهرين الأخيار ، و أتوسّل إليك بالأنزع البطين علماً و بالامام الزّكيّ الحسن المقتول سمّاً ، فقد استشفعت بهم إليك و قدّمتهم أمامي و

(١) مصباح الشيخ ص ٣٥٨ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٣٤ .

(٣) البلد الامين ص ١٤٢ .

بين يدي حوائجي ، فأسئلك أن تزيدني من لدنك علماً و تهب لي حكماً ، و تجبر كسري و تشرح بالتقوى صدري وترحمني إذا انقطع من الدّنيا أثرى ، و تذكرني إذا نُسي ذكرى برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة الثالثة : من ذهاب الشعاع إلى ارتفاع النّهار للحسين بن عليّ عليهما السلام .

يا من تجبّر فلا عين تراه، يا من تعظّم فلا تخطر القلوب بكنهه ، يا حسن المنّ ، يا حسن التجاوز ، يا حسن العفو ، يا جواد ياكريم ، يا من لا يشبهه شيء من خلقه يا من منّ على خلقه بأوليائه إذ ارتضاهم لدينه و أدّب بهم عباده ، و جعلهم حججاً منّاً منه على خلقه ، أسئلك بحقّ وليّك الحسين بن عليّ السّبط التابع لمرضاتك ، و النّاصح في دينك ، والدّليل على ذاتك ،أسئلك بحقّه و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآله و أن تفعل بي كذا وكذا (٢).

الكفعمي (٣) و السيد :

... بين يدي حوائجي ، و رغبتي إليك أن تصلي على محمّد وآل محمّد ، و أن تعينني على طاعتك و أفعال الخير ، وكلّما يرضيك عنّي ويقرّبني منك يا ذا الجلال والاكرام والفضل والانعام ، يا وهّاب ياكريم ، وأن تفعل بي كذا وكذا(٤) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ ربّ الأرباب ، ومسبّب الأسباب ، ومالك الرّقاب ، و مسخّر السحاب ومسهّل الصعاب، ياحليم يا توّاب، يا كريم ياوهّاب ،يامفتّح الأبواب يا من حيث مادعي أجاب ،يامن ليس له حاجب ولا بواب ،يامن ليس لخزائنه قفل ولا باب ، يا من لا يرخى

---

(١) جنة الامان الواقية (المصباح) : ١٣٤ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٣٥٨ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣٥ .

(٤) البلد الامين : ١٤٣ .

عليه ستر و لا يضرب من دونه حجاب ، يا من يرزق من يشاء بغير حساب ، يا غافر الذّنب و قابل التوب شديد العقاب ، قل هو الله ربّي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و إليه متاب.

اللّهمّ انقطع الرجاء إلاّ من فضلك ، و خاب الأمل إلاّ من كرمك ، فأسئلك بمحمّد رسولك صلى الله عليه و آله و بصفيّك عليّ بن أبي طالب و بالحسين بن عليّ الامام التقي الّذي اشترى نفسه ابتغاء مرضاتك ، و جاهد النّاكبين عن صراط طاعتك ، فقتلوه ساغباً ظمآناً ، و هتكوا حريمه بغياً و عدواناً ، و حملوا رأسه في الآفاق ، و أحلّوه محلّ أهل العناد و الشقاق ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، وجدّد على الباغي عليه مخزيات لعنتك و انتقامك ، و مرديات سخطك و نكالك .

اللّهمّ إنّي أسئلك بمحمّد و آله ، و أستشفع بهم إليك و أُقدّمهم بين يدي حوائجي ، ألاّ تقطع رجائي من امتنانك و إفضالك ، ولا تخيّب تأميلي في إحسانك و نوالك ، و لاتهتك السّتر المسدول عليّ من جهتك ، و لا تغيّر عنّي عوائد طولك و نعمك و وفّقني لما يقرّبني إليك و اصرفني عمّا يباعدني عنك ، و أعطني من الخير أفضل ممّا أرجو ، و اكفني من شرّ ما أخاف و أحذر ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة الرابعة :من ارتفاع النّهار إلى زوال الشمس لعليّ ابن الحسين عليهما السلام .

اللّهمّ صفا نورك في أتمّ عظمتك ، و علا ضياؤك في أبهى ضوئك ، أسئلك بنورك الّذي نوّرت به السّموات و الأرضين ، و قصمت به الجبابرة و أحييت به الأموات ، وأمتّ به الأحياء ، و جمعت به المتفرّق ، و فرّقت به المجتمع ، وأتممت به الكلمات و أقمت به السّموات ، أسئلك بحقّ وليّك عليّ بن الحسين عليه السلام الذّابّ عن دينك و المجاهد في سبيلك ، و أُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٥ ـ ١٣۶ .

تفعل بى كذا وكذا (١) .

الكفعمي (٢) و السيد :

... بين يدي حوائجى و رغبتى إليك ، أن تصلّى على محمّد وآل محمّد وأن تكفينى و تنجينى من تعرّض السّلاطين ، و نفث الشّياطين ، إنّك على ما تشاء قدير ، وأن تفعل بي كذا وكذا (٣) .

الكفعمى : دعاءآخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ أنت الملك المليك المالك ، و كلّ شيء سوى وجهك الكريم هالك ، سخّرت بقدرتك النجوم السّوالك ، و أمطرت بقدرتك الغيوم السوافك ، وعلمت مافي البرّ و البحر وما تسقط من ورقة في الظّلمات الحوالك ، و أنزلت من السماء ماء فأخرجت به من ثمرات مختلفاً ألوانها و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود ، و من النّاس و الدّوابّ و الأنعام مختلف ألوانه .

يا سميع يا بصير ، يا برّ ياشكور ، يا غفور يا رحيم ، يامن يعلم خائنةالأعين وما تخفى الصّدور ، يا من له الحمد في الأولى و الاخرة ، و هو الحكيم الخبير ، فاطر السّموات و الأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى و ثلاث و رباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ، و أسئلك سؤال البائس الحسير و أتضرّع إليك تضرّع الضالع الكسير ، و أتوكّل عليك توكّل الخاشع المستجير ، و أقف ببابك وقوف المؤمّل الفقير ، و أتوجّه إليك بالبشير النذير ، السّراج المنير محمّد خاتم النبيّين و ابن عمّه أميرالمؤمنين و بالامام عليّ بن الحسين زين العابدين ، و إمام المتّقين المخفى للصّدقات ، و الخاشع في الصّلوات ، و الدّائب المجتهد في المجاهدات ، الساجد ذي الثفنات ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، فقدتوسّلت بهم إليك

---

(١) مصباح الشيخ ص ٣٥٨ .

(٢) مصباح الكفعمى ص ١٣٦ .

(٣) البلد الامين ص ١٤٣ .

و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن تعصمني من مواقعة معاصيك ، وترشدني إلى موافقة ما يرضيك ، و تجعلني ممّن يؤمن بك ويتّقيك ، و يخافك و يرتجيك ، و يراقبك و يستحييك ، و يتقرّب إليك بموالات من يواليك ، و يتحبّب إليك بمعادات من يعاديك ، و يعترف لك بعظيم نعمتك و أياديك ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد وغيره : الساعة الخامسة : من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزوال للباقر عليه السلام .

اللّهمّ ربّ الضياء والعظمة ، والنّور و الكبرياء و السّلطان ، تجبّرت بعظمة بهائك ، ومننت على عبادك برأفتك و رحمتك ، و دللتهم على موجود رضاك ، وجعلت لهم دليلا يدلّهم على محبّتك ، و يعلّمهم محابّك ، و يدلّهم على مشيّتك ، اللّهمّ فبحقّ وليّك محمّد بن علي عليهما السلام عليك ، واُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٢).

الكفعمي (٣) و السيد :

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك ،أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعينني به على آخرتي في القبر ، و في النشر و الحشر ، وعند الميزان و على الصّراط ، ياحنّان يا منّان ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٤) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ هوالحيّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشّهادة هو الرّحمن الرّحيم ، هو الأوّل و الآخر و

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٧ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٣٥٨ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣٨ .

(٤) البلد الامين ص ١٤٣ .

الظّاهر و الباطن و هو بكلّ شيء عليم ، فالق الاصباح و جاعل اللّيل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ؛ ذلك تقدير العزيز العليم ، يا غالباً غير مغلوب ، يا شاهداً لا يغيب ، يا قريب يامجيب ، ذلكم الله ربّي عليه توكّلت وإليه اُنيب ، أتذلّل إليك تذلّل الطّالبين و أخضع بين يديك خضوع الرّاغبين ، و أسئلك سؤال الفقير المسكين ، و أدعوك تضرعاً و خفية إنّك لا تحبّ المعتدين ، و أدعوك خوفاً و طمعاً إنّ رحمتك قريب من المحسنين ، و أتوسّل إليك بخيرتك من خلقك و صفوتك من العالمين ، الّذي جاء بالصدق و صدّق المرسلين ، محمّد عبدك و رسولك النّذير المبين ، وبوليّك و عبدك عليّ ابن أبي طالب أمير المؤمنين و بالامام محمّد بن عليّ الباقر علم الدّين ، و العالم بتأويل الكتاب المستبين ، و أسئلك بمكانهم عندك ، و أستشفع بهم إليك و اُقدّمهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن توزعني شكر ما أوليتني بنعمك ، وتجعل لي فرجاً ومخرجاً من كلّ كرب و غمّ و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ، و يسّر لي من فضلك ما تغنيني به من كلّ مطلب ، و اقذف في قلبي رجاءك و اقطع رجائي ممّن سواك ، حتّى لا أرجو إلّا إيّاك ، إنّك تجيبُ الدّاعي إذا دعاك و تغيث الملهوف إذا ناداك ، و أنت أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة السادسة : من أربع ركعات من الزّوال إلى صلاة الظهر للصّادق عليه السلام :

يا من لطف عن إدراك الأوهام ، يا من كبر عن موجود البصر ، يا من تعالى عن الصّفات كلّها ، يا من جلّ عن معاني اللّطف ، ولطف عن معاني الجلال ، أسئلك بنور وجهك ، و ضياء كبريائك ، و أسئلك بحقّ عظمتك الصّافية من نورك ، وأسئلك بحقّ وليّك جعفر بن محمّد عليهما السلام عليك واُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص٣٥٩ .

الكفعمي (١) و السيد :

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعينني بطاعتك على أهوال الآخرة ، ياخير من اُنزلت به الحوائج ، يا رؤف يا رحيم ، يا جواد يا كريم ، و أن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ أنت أنزلت الغيث برحمتك ، وعلمت الغيب بمشيّتك ، و دبّرت الاُمور بحكمك ، و ذلّلت الصعاب بعزّتك ، و أعجزت العقول عن علم كيفيّتك ، و حجبت الأبصار عن إدراك صفتك ، و الأوهام من حقيقة معرفتك ، واضطررت الأفهام إلى الإقرار بوحدانيّتك ، يا من يرحم العبرة ، و يقيل العثرة ، لك الملك والعزّة والقدرة لا يعزب عنك في الأرض و لا في السّماء مثقال ذرّة ، أتوسّل إليك بالنبيّ الاُمّي محمّد رسولك العربيّ المكّي المدنيّ الهاشميّ الّذي أخرجنا به من الظّلمات إلى النّور و أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب الّذي شرحت بولايته الصّدور و بالامام جعفر بن محمّد الصّادق في الأخبار المؤتمن على مكنون الأسرار صلّى الله عليه و على أهل بيته بالعشيّ و الابكار .

اللّهمّ إنّي أسئلك بهم ، و أستشفع بمكانهم لديك ، و اُقدّمهم أمامي و بين يدي حوائجي ، فأعطني الفرج الهنيء والمخرج الوحيّ ، و الصنع القريب ، و الامان من الفزع في اليوم العصيب ، و أن تغفرلي موبقات الذّنوب ، و تستر عليّ فاضحات العيوب فأنت الربّ و أنا المربوب ، و أنا الطّالب و أنت المطلوب ، و أنت بذكرك تطمئنّ القلوب ، و أنت الّذي تقذف بالحقّ و أنت علاّم الغيوب ، يا أكرم الأكرمين ، و يا أحكم الحاكمين ، و ياخير الفاصلين ، و ياأرحم الراحمين (٣) .

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٩ .

(٢) البلد الامين ص ١٤٣ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣٩ .

المتهجد و غيره : الساعة السابعة : من صلاة الظهر إلى أربع ركعات للكاظم عليه السلام :

يا من تكبّر عن الأوهام صورته ، يا من تعالى عن الصّفات نوره ، يا من قرب عند دعاء خلقه ، يامن دعاه المضطرّون ، و لجأ إليه الخائفون ، و سأله المؤمنون ، و عبده الشّاكرون ، و حمده المخلصون ، أسئلك بحقّ نورك المضيء ، و بحقّ وليّك موسى بن جعفر عليك و أتقرّب به إليك وأُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا وكذا (١) .

[الكفعمي (٢) و السيد :

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تعافيني بد ممّا أخافه و أحذره على عيني و جسدي و جميع جوارح بدني من جميع الأسقام و الأمراض والأعراض و العلل و الأوجاع ما ظهر منها و ما بطن بقدرتك يا أرحم الراحمين و أن تفعل بى كذا وكذا] (٣) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ أنت المرجوّ إذا حزب (٤) الأمر، وأنت المدعوّ إذامسّ الضرّ ومجيب الملهوف المضطرّ و المنجي من ظلمات البرّ والبحر ، و من له الخلق و الأمر ،والعالم بوساوس الصدور ، و المطّلع على خفيّ السرّ ، غاية كلّ نجوى ، و إليك منتهى كلّ شكوى ، يا من له الحمد في الاخرة والأُولى ، يا من خلق الأرض و السّموات العلى الرّحمن على العرش استوى ، و له ما في السّموات و ما في الأرض و ما بينهما ، و ما

---

(١) مصباح المتهجد ص ٣٥٩ .

(٢) مصباح الكفعمى ص ١٤٠ .

(٣) البلد الامين ص ١٤٤ ، و ما بين العلامتين زيادة من المصدرين على السياق السابق .

(٤) فى المصدر : اذا جرت الامور ، وهو تصحيف .

تحت الثرى ،وإن تجهر بالقول فانّه يعلم السرّ وأخفى ، الله لاإله إلاّ هو له الأسماء الحسنى ، أسئلك بمحمّد خاتم النبيّين خيرتك من خلقك ، و المؤتمن على أداء رسالاتك ، وبأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب الّذيجعلت ولايته مفروضة مع ولايتك و محبّته مقرونة برضاك و محبّتك ، و بالامام الكاظم موسى بن جعفر الّذي سألك أن تفرغه لعبادتك ، و تخليه لطاعتك ،فأوجبت مسألته وأجبت دعوته ، أن تصلّي على محمّد و آله ، صلاة تقضي بها عنّا واجب حقوقهم ، و ترضى بها فيأداء فروضهم ، وأتوسّل إليك بهم ، و أستشفع بمنزلتهم و قد قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي أن تجرينى على جميل عوائدك ، وتمنحني جزيل فوائدك ، و تأخذ بسمعى و بصري و علانيتي و سرّي و ناصيتى و قلبي و عزيمتى ولبّيما تعينني به على هواك ، وتقرّبنى من أسباب رضاك ، و توجب لي نوافل فضلك ، و تستديم لي منايح طولك ، برحمتك يـا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة الثامنة : من الأربع ركعات من بعد الظهر إلى صلاة العصر للرّضا عليه السلام .

يا خير مدعوّ ، يا خيرمن أعطى ، يا خير من سئل ، يا من أضاء باسمه ضوء النّهار ، و أظلم به ظلمة اللّيل ، وسال باسمه وابل السيل ، و رزق أولياءه كلّ خير ، يا من علا السّموات نوره ، والأرض ضوؤه ، و المشرق و المغرب رحمته ، يا واسع الجود ، أسئلك بحقّ وليّك عليّ بن موسى عليه السلام وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بيكذا وكذا (٢) .

السيد والكفعمي (٣) :

... بين يدى حوائجي ورغبتيإليك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تكفيني به

(١) مصباح الكفعمی ص ١٤١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٣٥٩ .

(٣) مصباح الكفعمی ص١٤١ .

و تنجيني ممّا أخافه و أحذره في جميع أسفاري و في البراري و القفار و الأودية و الآكام والغياض و الجبال والشعاب والبحار، ياواحد ياقهّار يا عزيز يا جبّار ياستّار أن تفعل بي كذا و كذا (١) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللّهمّ أنت الكاشفت للملمّات ، و الكافي للمهمّات ، و المفرّج للكربات ، و السّامع للأصوات ، و المخرج من الظلمات ، والمجيب للدّعوات ، الراحم للعبرات جبّار السّموات و الأرض ، يا وليّ يا مولى ، يا عليّ يا أعلى ، يا كريم يا أكرم، يا من له الاسم الأعظم ، يا من علّم الانسان ما لم يعلم ، فاطر السّموات و الأرض و هو يطعم و لا يطعم ، أسئلك بحقّ محمّد المصطفى من الخلق ، المبعوث بالحقّ ، و بأميرالمؤمنين الّذي أوليته فألفيته شاكراً ، و أبليته فوجدته صابرا ، و بالامام الرضا عليّ بن موسى الّذي أوفى بعهدك ، ووثق بوعدك ، و أعرض عن الدّنيا و قد أقبلت إليه ، و رغب عن زينتها و قد رغبت فيه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، فقد توسّلت بهم إليك ، و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، أن تهديني إلى سبيل مرضاتك ، و تيسّر لي أسباب طاعتك ، و توفّقني لابتغاء الزلفة بموالاة أوليائك و إدراك الحظوة من معاداة أعدائك ، و تعينني على أداء فرائضك ، و استعمال سنّتك ، و توفّقني على المحجّة المؤدّية إلى العتق من عذابك ، و الفوز برحمتك يا أرحم الراحمين (١).

المتهجد وغيره :الساعة التاسعة : من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان للجواد عليه السلام .

يا من دعاه المضطرّون فأجابهم ، و التجأ إليه الخائفون فآمنهم ، و عبده الطّائعون فشكرهم ، وشكره المؤمنون فحباهم ، و أطاعوه فعصمهم ، و سألوه فأعطاهم و نسوا نعمته فلم يخل شكره من قلوبهم ، و امتنّ عليهم فلم يجعل اسمه منسيّاً عندهم أسألك بحقّ وليّك محمّد بن علي عليهما السلام حجّتك البالغة ، و نعمتك السابغة ، و محجّتك

---

(١) البلد الامين ص ١٤٣ .

الواضحة ، و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا وكذا (١) .

السيد والكفعمي (٢) :

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تجود عليّ من فضلك ، و تتفضّل عليّ من وسعك بما أستغني به عمّا في أيدي خلقك ، وأن تقطع رجائي إلاّ منك ، و تخيب آمالي إلاّ فيك ، اللّهمّ و أسألك بحقّ من حقّه عليك واجب ممّن أوجبت له الحقّ عندك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تبسط عليّ ما حظرته من رزقك ، و تسهّل لي ذلك و تيسّره هنيئاً مريئاً في يسر منك و عافية ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و خيرالرازقين ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٣).

الكفعمي : (۴) دعاء آخر لهذه الساعة :

اللّهمّ يا خالق الانوار ، و مقدّر اللّيل و النّهار ، ويعلم ما تحمل كلّ انثى وما تغيض الأرحام وماتزداد و كلّ شيء عنده بمقدار ، إذا تفاقم أمر طرح عليك ، وإذا غلّقت الأبواب قرع باب فضلك ، وإذا ضاقت الحاجات فزع إلى سعة طولك ، وإذا انقطع الأمل من الخلق اتّصل بك ، و إذا وقع اليأس من النّاس وقف الرّجاء عليك ، أسئلك بمحمّد النبيّ الأوّاب ، الّذي أنزلت عليه الكتاب ، ونصرته على الأحزاب ، وهديتنا به إلى دار المآب ، و بأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب الكريم النّصاب ، المتصدّق بخاتمه في المحراب ، و بالامام الفاضل محمّد بن علي الّذي سئل فوفّقته لردّ الجواب ، و امتحن فعضدته بالتوفيق و الصّواب ، صلّى الله عليه و على أهل بيته الأطهار ، و أن تجعل موالاتهم و محبّتهم عصمة من النّار ، و محجّة إلى دار القرار ، فقد توسّلت

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١۴٢ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٣٥٩ ـ ٣۶٠ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١۴٣.

(۴) البلد الامين ص ١۴۴ .

بهم إليك ، و قدّمتهم أمامى و بين يدي حوائجى ، و تعصمنى من التعرّض لمواقف سخطك ، و توفّقني لسلوك محبّتك و مرضاتك ، يا أرحم الراحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة العاشرة : من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس للهادى عليه السلام .

يا من علا فعظم ، يا من تسلّط فتجبّر ، و تجبّر فتسلّط ، يا من عزّ فاستكبر في عزّه ، يا من مدّ الظلّ على خلقه ، يا من امتنّ بالمعروف على عباده ، أسئلك يا عزيزاً ذا انتقام ، يا منتقماً بعزّته من أهل الشرك ، أسئلك بحقّ وليّك عليّ بن محمّد عليك ، وأُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّى على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بى كذا و كذا (٢) .

الكفعمى (٣) والسيد :

... بين يدي حوائجى ورغبتى إليك ، أن تصلّىعلى محمّدوآل محمّد ، وأن تعينني به على قضاء حوائجي و نوافلي و فرائضى ، و برّ إخواني وكمال طاعتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و أن تفعل بيكذا وكذا (۴) .

الكفعمى : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ أنت الوليّ الحميد ،الغفور الودود ، المبدىء المعيد ، ذوالعرش المجيد و البطش الشّديد، فعّال لما يريد ، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من هو على كلّ شيء شهيد ، يا من لا يتعاظمه غفران الذّنوب ، و لا يكبر عليه الصّفح عن العيوب ، أسئلك بجلالك ، و بنور وجهك الّذي ملأ أركان عرشك ، و بقدرتك الّتي قدرت بها على خلقك ، و برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وبقوّتك الّتي ضعف بها

---

(١)مصباح الكفعمى ص ١۴٣ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣۶٠ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ١۴۴ .

(۴) البلد الامين ص ١۴۵ .

كلّ قويّ ، و بعزّتك الّتي ذلّ لها كلّ عزيز ، و بمشيّتك الّتي صغر فيهاكلّ كبير و برسولك الّذي رحمت به العباد ، و هديت به إلى سبل الرشاد ، و بأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب أوّل من آمن برسولك ، وصدّق ، والّذي وفى بما عاهد عليه وتصدّق وبالامام البرّ عليّ بن محمّد عليهما السلام الّذى كفيته حيلة الأعداء ، و أريتهم عجيب الآية إن توسّلوا به في الدّعاء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، فقد استشفعت بهم إليك ، و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن تجعلني من كفايتك في حرز حريز ، و من كلاءتك تحت عزّ عزيز ، وتوزعني شكر آلائك و مننك ، و توفّقني للاعتراف بأياديك و نعمك ، يا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة الحادية عشر من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها للعسكري عليه السلام :

يا أوّل بلا أوّليّة يا آخر بلا آخريّة ، يا قيّوماً بلا منتهى لقدمه ، يا عزيز بلا انقطاع لعزّته ، يا متسلّطاً بلاضعف من سلطانه، ياكريماً بدوام نعمته ، يا جبّاراً و معزّاً لأوليائه ، يا خبيراً لعلمه ، يا عظيماً بقدرته ، يا قديراً بذاته ، أسئلك بحقّ وليّك الأمين المؤدّي الكريم ، الناصح العليم ، الحسن بن عليّ عليهما السلام و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا (٢) .

السيد و الكفعمي (٣) :

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و ان تعينني على آخرتي ، و تختم لي بخير حتّى تتوفّاني ، و أنت عنّي راض ، وتنقلني إلى رحمتك و رضوانك إنّك ذوالفضل العظيم ، و المنّ القديم ، وأن تفعل بي كذا وكذا (٤).

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤٤ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٣٦٠ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٤٥ .

(٤) البلد الامين ص ١٤٥ .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ إنّك منزل القرآن وخالق الانس والجانّ ، وجاعل الشمس والقمر بحسبان، المبتدىء بالطول والامتنان ، والمبدىء للفضل والاحسان ، و ضامن الرزق لجميع الحيوان ، لك المحامد والممادح ، ومنك الفوائد والمنايح ، وإليك يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح ، أظهرت الجميل ، وسترت القبيح ، وعلمت ماتخفي الصدور والجوانح أسئلك بمحمّد صلّى الله عليه وآله رسولك إلى الكافّة و أمينك المبعوث بالرحمة و الرأفة ، و بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المفترض طاعته على القريب و البعيد ، المؤيّد بنصرك في كلّ موقف مشهود وبالامام الثقة الحسن بن عليّ الّذي طرح للسباع فخلصته من مرابضها ، و امتحن بالدوابّ الصعاب فذلّلت له مراكبها ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد فقد توسّلت بهم إليك ، وقدّمتهم أمامي وبين يدى حوائجي ، وأن ترحمني بترك معاصيك ما أبقيتني ، و تعينني على التمسّك بطاعتك ما أحييتني ، [و أن تختم لي بالخيرات إذا توفّيتني وتفضّل عليّ بالمياسرة إذا حاسبتني وتهب لي العفو إذا كاشفتني ولاتكلني إلى نفسي فأضلّ](١) ولا تحوجني إلى غيرك فأذلّ ، ولاتحملني مالاطاقة لي به فأضعف ، ولاتبتلني بما لاصبر لي عليه فأعجز ، وأجرني على جميل عوائدك عندي ، ولاتؤاخذني بسوء فعلي، ولاتسلّط عليّ من لا يرحمني، برحمتك ياأرحم الراحمين (٢) .

المتهجد وغيره الساعة الثانية عشر: من اصفرار الشمس إلى غروبها للخلف الحجة عليه السلام :

يا من توحّد بنفسه عن خلقه ، يا من غني عن خلقه بصنعه ، يا من عرّف نفسه خلقه بلطفه ، يامن سلك بأهل طاعته مرضاته ، يا من أعان أهل محبّته على شكره ، يامن منّ عليهم بدينه، ولطف لهم بنائله، أسئلك بحقّ وليّك الخلف الصالح بقيّتك في أرضك ، المنتقم لك من أعدائك ، و أعداء رسولك ، و بقيّة آبائه الصالحين الحجّة ابن الحسن ، وأتضرّع إليك به وأُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد

---

(١) مابين العلامتين ساقط من المطبوعة .

(٢) جنة الامان (مصباح الكفعمى) ص ١٤٥-١٤٦ .

وأن تفعل بي كذا وكذا (۱) .

السيد والكفعمي(۲) :

.... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تفعل بي كذاوكذا وأن تداركني به ، وتنجيني ممّا أخاف وأحذر، وألبسني به عافيتك وعفوك في الدّنيا والآخرة ، وكن له وليّاً و حافظاً وناصراً و قائداً وكالئاً و ساتراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلاً يا أرحم الراحمين ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (۳) .

المتهجد وغيره :

.... اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيت محمّد اُولي الأمر الّذين أمرت بطاعتهم واُولي الأرحام الّذين أمرت بصلتهم ، وذوي القربى الّذين أمرت بمودّتهم ، والموالي الّذين أمرت بعرفان حقّهم، وأهل البيت الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً أسئلك بهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا (۴) .

السيد والكفعمي(۵) :

.... وأن تغفر لي ذنوبي كلّها ياغفّار، وتتوب عليّ يا توّاب ، وترحمني يا رحيم يا من لا يتعاظمه ذنب وهو على كلّ شيء قدير (۶) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللّهمّ يا خالق السقف المرفوع، والمهاد الموضوع، و رازق العاصي والمطيع ،

---

(۱) مصباح المتهجد ص ۳۶۰ .

(۲) مصباح الكفعمی ص ۱۴۶.

(۳) البلدالامين ص ۱۴۵.

(۴) مصباح الشيخ ص ۳۶۰ ساقه تتمة لماسبق .

(۵) مصباح الكفعمی ص ۱۴۶ و۱۴۷ تتمة لماسبق .

(۶) البلدالامين ص ۱۴۶ .

الّذي ليس من دونه وليّ ولاشفيع ، أسئلك بأسمائك الّتي إذا سمّيت على طوارق العُسر عادت يسراً، وإذا وضعت على الجبال كانت هباءً منثوراً، وإذا رفعت إلى السماء تفتّحت لها المغالق، وإذا هبطت إلى ظلمات الأرض اتّسعت لها المضائق، وإذا دعيت بها الموتى نشرت من اللحود ، وإذا نوديت بها المعدومات خرجت إلى الوجود ، وإذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعاً ، وإذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعاً .

أسئلك بمحمّد رسولك المؤيّد بالمعجزات ، المبعوث بمحكم الآيات ، و بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي اخترته لمواخاته و وصيّته ، و اصطفيته لمصافاته ومصاهرته ، وبصاحب الزمان المهديّ الّذي تجمع على طاعته الآراء المتفرّقة وتؤلّف له الأهواء المختلفة، وتستخلص به حقوق أوليائك، وتنتقم به من شرار أعدائك وتملؤ به الأرض عدلاً و إحساناً ، وتوسّع على العباد بظهوره فضلاً وامتناناً ، وتعيد الحقّ من مكانه عزيزاً حميداً ، وترجع الدين على يديه غضّاً جديداً ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، فقد استشفعت بهم إليك ، و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته ، والهداية إلى طاعته ، و أن تزيدني قوّة في التمسّك بعصمته ، والاقتداء بسنّته ، والكون في زمرته وشيعته ، إنّك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

ايضاح : « الفلق » النور وقد سبق « وماوسق » أي ماجمع و ستر « إذا اتّسق » أي اجتمع وتمّ وصار بدراً « والعلق » جمع العلقة الّتي هي مبدء خلق الانسان .

« وكان يدور » قال الشيخ البهائيّ : المضارع عامل في الحقّ وضمير الماضي عائد إليه عليه السلام لينطبق على قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ أدر الحقّ معه كيف دار، ولعلّ تأخير الفاعل لرعاية الفواصل ، كما قال سبحانه : « فأوجس في نفسه خيفة موسى » (٢) انتهى « من طاعتك » متعلّق بأملي أي غاية ماأُؤمّل من طاعتك ، ويحتمل أن تكون

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤٧ .
(٢) طه : ٦٧ .

« من » تعليليّة .

« إلى ذهاب الحمرة » أي حمرتها الّتي تكون في شعاعها إلى أن ترفع قدر رمح ونحوه « في حجابك » أي كائناً أنت أو علمك في حجابك و في المتهجد « بحجابك » فيحتمل تعلّقه بالعلم أيضاً « و خلفت فيه » أي في العلم أو في الحجاب ، و الأوّل أظهر ، و في المتهجد و ابن الباقي « خلصت » أي نجّيتهم من الشكوك و الشبهات ، أو استخلصتهم و اصطفيتهم و في بعض النسخ خلقت بالقاف .

« مالك البسط والقبض» أي بيده توسعة الرزق وتضييقه ، أو سرور القلب وانقباضه و بسط الفيوض والكمالات و المعارف و قبضها بحسب اختلاف القابليّات و المصالح « ومدبّر الابرام والنقض » الابرام في الأصل فتل الحبل والنقض نقيضه ، و في الكلام استعارة والمراد تدبير اُمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة ، من الابقاء والافناء والاعزاز والاذلال والتقوية والاضعاف وغير ذلك ، أو أحكام التقديرات وإمضائها و نقضها بالدعوات والصدقات ونحوهما ،كما ورد « الدعاء يردّ البلاء وقد اُبرم إبراماً » وكذا الصدقة ، وقال تعالى : «يمحوالله مايشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب» (١) .

« ومن يجيب » مأخوذ من قوله تعالى «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض » (٢) « والمضطر» الّذي أحوجه شدّة ما به إلى اللجاء إلى الله من الاضطرار و هو افتعال من الضرورة ، والسوء مايسوء الانسان وكشفه رفعه « خلائف الأرض » أي خلفاء فيها بأن ورّثهم سكناها ممّن كان قبلهم والتصرّف فيها وقد مرّ في بعض الأخبار أنّ المضطرّ القائم عليه السلام يجيبه الله إذا دعاه ، فيخرجه فيكشف السوء به عن العباد ، و يجعله وآباءه عليهم السلام خلفاء في الأرض .

« يامن لايمسك » تلميح إلى قوله سبحانه « قل لوأنتم تملكون خزائن رحمة ربّي إذاً لأمسكتم خشية الانفاق»(٣) أي لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق ، ذكره البيضاويّ

(١) الرعد : ٣٩ .

(٢) النمل : ۶٢ .

(٣) أسرى : ١٠٠ .

وفي مجمع البيان (١) يقال : نفقت نفقات القوم إذا نفدت ، وأنفقها صاحبها أي أنفدها حتّى افتقر ، وفي القاموس نفق كفرح و نصر : نفد وفنى و أقلّ ، و أنفق افتقر ، و ماله أنفده، وقال الراغب الاصبهاني نفق الشيء مضى ونفد ، إمّا بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً ومنه نفاق الأيّم و إمّا بالموت نحو نفقت الدابّة ، و إمّا بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وأنفقتها ، وقوله تعالى « إذاً لأمسكتم خشية الانفاق » أي خشية الافتقار يقال: أنفق فلان إذا أنفق ماله فافتقر ، فالانفاق هنا كالاملاق في قوله « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » (٢) .

« ولا يقتر» أي لا يضيق الرزق « خوف الإملاق » أو لخوف النقص بل لمصلحة هو أعلم بها .

« بالروح » أي بالوحي أو القرآن فانّه يحيي به القلوب الميّتة بالجهل ، أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد كذا قيل ، وقد مرّ في الأخبار أنّه خلق أعظم من الملائكة ينزل في ليلة القدر على الامام عليه السلام « من أمره » أي بأمره أو من أجله ، أو بيان للروح أوحال منه ، أي الروح الّذي من اُموره العجيبة ، أو من عالم الأمر كما قال سبحانه : « قل الروح من أمر ربّي» (٣) .

« على من يشاء من عباده » من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام « لينذر » غاية للانزال والمستكن فيه لله أولمن أوللروح « يوم التلاق » من أسماء يوم القيامة لأنّ فيه يتلاقى أهل السماء وأهل الأرض ، والأوّلون والآخرون أو الظالم والمظلوم ، أوالخالق والمخلوق ، أو المرء و عمله ، أو الأرواح والأجساد ، أوكلّ واحد من الستّة مع قرينه منها .

و هذه الفقرة مأخوذة من آيتين إحداهما «يلقي الروح من أمره على من يشاء

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٣ .

(٢) اسرى : ٣١ .

(٣) أسرى : ٨٥ .

من عباده لينذر يوم التلاق» (۱) والأُخرى «ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لاإله إلاّ أنا فاتّقون» (۲) وقد مرّت تفاسير الأنزع البطين، و أحسنها الأنزع من الشرك، البطين من الايمان، كما تشهد له هذه الفقرة أيضاً.

و قال الراغب: أصل الشرح بسط اللّحم و نحوه، و منه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهيّ و سكينة من جهة الله تعالى و روح منه انتهى، والمراد هنا أن توسّع صدري لتجعل فيه التقوى أو توسّعه بالعلوم و المعارف بسبب التقوى، فانّه موجب لإفاضتها، و قطع الأثر كناية عن الموت لأنّ الحيّ يكون له أثر قدم في الأرض.

«يا من تجبّر» أي كثر جبروته وكبرياؤه، فجلّ عن أن تراه عين «فلا تخطر القلوب» لعلّه على سبيل القلب أي لا يخطر كنهه بالقلوب «بغير حساب» أي كثيراً لا يمكن عدّه، أولا يحاسب عليه في الآخرة، أو من حيث لا يحتسب.

«الّذي شرى» أي باع نفسه بالجنّة كما قال الله تعالى: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأنّ لهم الجنّة» (۳) وقال سبحانه: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» (۴) وفي بعض النسخ «اشترى» فالمراد به البيع أيضاً فانّ الشراء والاشتراء كليهما يأتيان بمعنى البيع وبمعنى الاشتراء، أوالمراد أنّه اشترى نفسه، فانّ القتل في سبيله تعالى سبب للحياة الأبديّ، و الأوّل أظهر، والنسخة الأولى أوفق بالآية الكريمة.

---

(۱) غافر: ۱۵.
(۲) النحل: ۲.
(۳) براءة: ۱۱۱.
(۴) البقرة: ۲۰۷.

ونكب عن الطريق عدل «ظمآنا» الصرف للتناسب، كسلاسلاً (١) ، وفي بعض النسخ ظمآن والأوّل أنسب « وأحلّوه » الضمير عائد إليه أي أنزلوه منزلة أهل العناد من المشركين والكفّار فعلموا به ما يعمل بهم ، ويحتمل إرجاعه إلى رأسه المقدّس أي أحضروه عند أهل العناد كيزيد وابن زياد عليهما وعلى أتباعهما اللعنة إلى يوم التناد .

« ومخزيات لعنك » أي ما يوجب الخزي منه ، « ومرديات سخطك » أي ما يوجب الهلاك عنه ، و «النكال» بالفتح العقاب ، و « النفث » النفخ ، وهنا كناية عن وساوس الشياطين ، و « السوالك » جمع السالكة أي الجارية ، والسوافك جمع السافكة بمعنى السافحة ، وسفك الدم والدمع إهراقه « والحوالك » جمع الحالكة وهي الشديدة السواد يقال : أسود حالك وحانك أي شديد السواد .

« مختلفاً ألوانها » أي أجناسها أو أصنافها أو هيئآتها من الصفرة والخضرة ونحوهما « ومن الجبال جدد » أي ذو جدد أي خطوط وطرائق ، ويقال : جدّة الخمار للخطّة السوداء على ظهره مختلفاً ألوانها بالشدّة والضعف « وغرابيب سود » عطف على بيض أو على جدد كأنّه قيل: ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ، ومنها غرابيب متّحدة اللّون و في رواية الشيخ البهائي قدّس سرّه لم يكن من قوله « وأنزلت » إلى قوله «ألوانه» وكذا من قوله «فاطر السموات» إلى قوله «قدير» .

والخائنة مصدر ، أو المراد بها النظرة الخائنة « البائس الحسير » من الحسور بمعنى الكلال أو من الحسرة ، قال في القاموس : حسر البصر حسوراً كلّ وانقطع من طول مدى ، وهو حسير ومحسور ، وكفرح عليه حسرة تلهّف فهو حسير ، وكضرب و فرح أعيا فهو حسير .

و « الضالع » يحتمل أن يراد به المحتمل للحمل الثقيل ، وقد ورد في الدعاء أعوذ بالله من ضلع الدّين ، والمراد هنا احتمال الخطايا والآثام أو المنحني تذلّلاً و

---

(١) الانسان : ٤ على قراءة أهل المدينة وأبي بكر عن عاصم والكسائي « سلاسلا » بالتنوين .

خشوعاً ، أوالمائل الجائر على نفسه وغيره ، والشيخ البهائي اقتصر على الأخير ، ويحتمل أن يكون المراد هنا مكسور الضلع ، و إن لم يذكر في اللغة لكن ورد قريب منه قال في القاموس : ضلع كمنع مال ، و جنف و جار ، و فلاناً ضرب في ضلعه ، و ضلع السيف كفرح اعوج ، والضالع الجائر ، والضلع محركة الاعوجاج خلقة ، أو هو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب . ضلع كفرح فهو ضلع ، فان لم يكن خلقة فهو ضالع ، والقوّة و احتمال الثقيل ، و من الدّين ثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء انتهى .

« المخفي للصّدقات » قال الكفعمي ـ ره ـ : ذكر جماعة من مصنّفي كتب التواريخ أنّه كان عليه السلام يعول في المدينة أربعمائة بيت ، وكان يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه ولا يدرون من أين يأتيهم ، فلمّا مات السجاد عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أنّ ذلك كان منه عليه السلام ، والدّؤوب : الجدّ والتعب ، والمراد بالمجاهدات العبادات الشاقّة فقدمرّ أنّه عليه السلام كان يصلّي كلّ ليلة ألف ركعة ، والثفنات : جمع ثَفِنة بكسر الفاء فيهما ، مايقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ ، كالركبتين وغيرهما ، ذكره الجوهري ولذا قيل لعبدالله بن وهب الراسبي ذوالثفنات لأنّ طول السجود كان قد أثر في ثفناته انتهى ، وفي أكثر النسخ بالفتحات الثلاث كما صحّحه الشيخ البهائي ، ولم أره في شيء من كتب اللغة .

« من مواقعة معاصيك » مواقعة المعاصي بمعنى ارتكابها في العرف شايع ولم يرد في صريح اللغة قال الفيروزآبادي : واقعه : حاربه والمرأة باضعها و خالطها انتهى و لعلّه على المجاز فانّ من يقارف معصية كأنّها تحاربه بشهوتها حتّى تغلب عليه أوهو بمعنى المخالطة « ممّن يؤمن بك » المراد بالايمان هنا المعرفة والتصديق الكامل الّذي يترتّب عليه العمل « ويراقبك » أي ينتظر ثوابك ويخاف عقابك ، ولا يغفل عنك أو يحرس أوامرك ، قال الفيروزآبادي : رقبه انتظره ، و راقبه مراقبة حرسه ، والنشر حياة الأموات في القيامة ، والحشر سوقهم و جمعهم في عرصتها ، « سكناً » أي

موجباً للسكون « حسباناً » أي يحسب بدورانها الأزمنة « وإليه أُنيب » أي أرجع بالتوبة .

« و أدعوك تضرّعاً و خفية» إشارة إلى قوله تعالى : « ادعوا ربّكم تضرّعاً و خفية»(١) أي ذوي تضرع وخفية، فانّ الاخفاء دليل الاخلاص « إنّك لاتحبّ المعتدين» أي المجاوزين ما اُمروا به في الدّعاء وغيره، بأن يطلب مالايليق به ، وقيل : هو الصياح في الدعاء ، وقال تعالى : « وادعوه خوفاً وطمعاً » (٢) أي ذوي خوف من الردّ لقصور أعمالكم وعدم استحقاقكم ، وذوي طمع في إجابته تفضلاً وإحساناً لفرط رحمته « إنّ رحمةالله قريب من المحسنين» ترجيح للطمع ، وتنبيه على ما يتوسّل به إلى الاجابة .

« الّذي جاء بالصدق » إشارة إلى آيتين إحداهما « والّذي جاء بالصدق و صدّق به اُولئك هم المتّقون» (٣) والثانية « بل جاء بالحقّ وصدّق المرسلين» (٤) و لمّا كان في الآية الاُولى المراد « بالّذي جاء بالصدق » الرسول صلّى الله عليه وآله، وبقوله «صدّق به» أميرالمؤمنين عليه السلام على ماتشهد به الأخبار الكثيرة عن أهل البيت عليهم السلام ، وقد مضت ، اكتفى عليه السلام بالجزء الأوّل وأضاف إليه « وصدّق المرسلين » من الآية الثانية تلميحاً إليهما معاً .

و «القذف» الرمي ، و«الملهوف» المضطرّ « عن موجود البصر» أي عمّا يجده البصر « عن الصفات كلّها » أي عن صفات المخلوقين أو عمّا يبلغ إليه علمنا منها أو الصفات الزائدة ، و كذا المراد بمعاني اللطيف و معاني الجلال ما يصل إليها أفهام الخلق .

« بمشيّتك » لعلّ الباء للملابسة أي علمت الأشياء و شئتها و أردتها أو يكون

---

(١) الاعراف : ٥٥ .

(٢) الاعراف : ٥٦ .

(٢) الزمر : ٣٣ .

(٤) الصافات : ٣٧ .

إشارة إلى أنّ المشيّة عين العلم بالأصلح كما هو المشهور ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ماذكره الحكماء من أنّ العلم من جهة العلّية و يمكن أن يقرء علّمت بالتشديد لكنّه مخالف للمضبوط في النسخ .

و « تذليل الصعاب » عبارة عن تقديره وإمضائه و خلقه مايعجز عنه قدر الخلق و قواهم « و اضطرت الأفهام » إشارة إلى ماتدلّ عليه الأخبار الكثيرة بل الآيات الكريمة، من أنّ معرفة وجوده ووحدته سبحانه بديهيّة فطرالله الخلق عليها، ويحتمل أنّ المراد أنّك نصبت الدلائل وأعطيت العقول، فبعد النظر لامحيص لهم عن القبول .

و «العبرة » الدمعة أو تردّد البكاء في الصدر « لا يعزب » بضم الزاء وكسرها أي لايغيب بمكانهم أي بمنزلتهم و قربهم و الهنيىء الّذي ليس فيه تعب ، والوحيّ السريع والصنع بالضمّ الاحسان ، والعصيب الشديد الصعب ، و قال الراغب : يوم عصيب أي شديد يصحّ أن يكون بمعنى فاعل ، و أن يكون بمعنى مفعول ، أي يوم مجموع الأطراف كقولهم يوم كحلقة خاتم انتهى ، والمراد هنا يوم القيامة .

« وموبقات الذنوب » مهلكاتها من إضافة الصفة إلى الموصوف ، « تقذف بالحقّ » تلميح إلى قوله تعالى : «قل إنّ ربّي يقذف بالحقّ علاّم الغيوب » (١) أي يلقيه و ينزّله على من يجتبيه من عباده، أوفي قلب من يشاء ، أو يرمي به الباطل فيدمغه كما هو في آية اُخرى (٢) أو يرمي به إلى أطراف الآفاق باظهار الاسلام وإفشائه و« يا أحكم الحاكمين» أي أعدلهم وأعلمهم ، و «يا خير الفاصلين» أي بين الحقّ والباطل « صورتد » أي صفته ، أو تكبّر عن أن تكون له صورة تدركها الأوهام .

« إذا حزب الأمر» في بعض النسخ بالزاء المفتوحة ، يقال حزبه الأمر أي نابه واشتدّ عليه ، أو ضغطه ، ذكره الفيروزآبادي و في بعضها بالراء المهملة المكسورة يقال حرب الرجل بالكسر إذا اشتدّ غضبه و حربه يحربه حرباً مثل طلبه إذا أخذ

---

(١) سبأ : ٤٨ .

(٢) «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » الانبياء : ١٨ .

ماله وتركه بلاشيء ، وقدحرب ماله أي سلبه فهو محروب وحريب ، ذكرها الجوهري وكلّ منها لايخلو من تكلّف هنا ، والأوّل هو الظاهر و في نسخة الشيخ البهائي ـره ـ إذا اشتدّ الأمر .

«له الخلق» أي خلق الأشياء فهوسبحانه خالقها « والأمر» أي التدبير والتصرّف فيها «على خفيّ السرّ» لعلّه إشارة إلى قوله سبحانه «وإن تجهر بالقول»(١) الآية و«العلى» جمع العليا تأنيث الأعلى « على العرش استوى » أي استولى ، والثرى التراب النديّ قيل: المعنى ماوارى الثرى من كلّ شيء « وإن تجهر بالقول» أي لاتجهر برفع الصوت «فانّه يعلم السرّ وأخفى» والسرّ ماأسرّه إلى غيره وأخفى منه هو ضمير النفس ، وعن الباقر عليه السلام السرّ ماأخفيته في نفسك ، وأخفى ماخطر ببالك ثمّ أنسيته .

« الّذي سألك » إشارة إلى مارواه ابن شهر آشوب ـ ره ـ في المناقب قال : قال بعض عيونه عليه السلام لماكان في حبس هارون إنّي كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه : اللّهمّ إنك تعلم أنّني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك ، اللّهمّ وقد فعلت فلك الحمد(٢) .

« وترضى بها » أي صلاة ترضى بتلك الصلاة في أداء فروضهم أي مافرضت عليّ من أداء حقوقهم وتعظيمهم والدعاء لهم أو المراد فروضهم عليك أي صلاة ورحمة ترضى بها في أداء مافرضت لهم على نفسك من الاحسان والامتنان ، والأوّل أظهر ، وإن كان على الثاني تأسيساً « أن تجريني» أي تجعلني جارياً على مادعوتني عليه من إحسانك وفضلك « وتمنحني » أي تعطيني من المنحة وهي العطية والجزيل العظيم .

« ولبّي ماتعينني » أي صارفاً لها إلى مايقوّيني « على هواك » أي ماتهويه وتحبّه من طاعتك ، والنوافل جمع نافلة و هي العطيّة والمنايح جمع المنيحة بمعنى العطيّة لا المنحة كماتوهّم والطول الاحسان والفضل .

ثمّ إنّه في بعض النسخ « تقربني » بالتاء وضمّ الباء وكذا « توجب » و« تستديم»

---

(١) طه : ٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣١٨ .

و في بعضها بالياء على صيغة الغيبة ، وضمّ الباء أيضاً ، فالجميع عطف على « تعينني » وعلى الأوّل العائد محذوف في الجميع ، أي «بها» تعويلاً على ذكره في الأوّل ، وعلى الثاني ضمير الفاعل في الجميع راجع إلى الموصول ، و في بعض النسخ بالتاء وفتح الباء فالجميع عطف على «تجريني» .

والوابل المطر الشديد و الغيضة بالفتح هي الأجمة و مجتمع الشجر في مغيض ماء « من الظلمات » أي ظلمات الكفر والجهالات ، أوظلمات العدم والأصلاب والأرحام أو الأعمّ منها و من الظلمات الظاهرة ، كاخراج يونس عليه السلام من ظلمات بطن الحوت والبحر، والوليّ الأولى بالاُمور ومتولّيها من الانسان ، والمولى السيّد والمالك «الّذي أوليته » أي أنعمت عليه « وأبليته » أي امتحنته بالبلايا .

« لابتغاء الزلفة » أي لطلب القرب ، « وإدراك الحظوة » الحظوة بالحاء المهملة والظاء المعجمة بالضمّ والكسر المكانة والمنزلة والحظّ من الرزق ذكره الفيروزآبادي والأوّل هنا أنسب ، أي إدراك القرب والمنزلة لديك بسبب معادات أعدائك ، و في النهاية حظيت المرءة عند زوجها تحظى حظوة و حظوة بالضمّ و الكسر أي سعدت به ودنت من قلبه وأحبّها وما ذكره الشيخ البهائي ـ ره ـ من أنّها بلوغ المرام لم يرد فيما عندنا من الكتب ، ولعلّه أراد بيان حاصل المعنى .

« فحباهم » أي أعطاهم « فلم يخل » كأنّه على القلب ، والبالغة الكاملة ، والسابغة التامة « ماحظرته » أي منعته « وماتغيض الأرحام » أي تنقص عن مقدار وقت الحمل الّذي يسلم معه الولد « وماتزداد » يعني على التسعة أشهر ، وقيل ماتنقصه وماتزداده في الجثّة والمدّة والعدد وقد مرّ وسيأتي تفاسير اُخرى و«كلّ شيء عنده بمقدار» أي بقدر لايجاوزه ولاينقص عنه « إذا تفاقم أمر» أي عظم «فزع» على المجهول أي التجي بك « اتّصل » على المعلوم أي الأمل ويحتمل المجهول .

« بحقّ النبيّ الأوّاب » أي كثير الرجوع إلى جنابه ومقامه المخصوص الّذي لا يسعه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، و قيل الأوّاب المطيع وقيل الراحم ، والمراد

بالأحزاب إمّا قبائل العرب الّذين تحزّبوا يوم الخندق أو الأعمّ منها و من سائر القبائل من المشركين الّذين نصر الله نبيّه صلّى الله عليه وآله عليهم و«دار المآب» الجنّة لأنّ المؤمنين يرجعون إليها بعد الموت، والنصاب بالكسر الأصل والمرجع .

« فوفّقته لردّ الجواب » هذه الفقرة وما بعدها إشارة إلى ما أجاب به عن سؤال المأمون إيّاه عن السمك الّذي صاد صقرة في الهواء، وعن أسؤلة يحيى بن أكثم القاضي في مجلسه حين أراد أن يزوّجه ابنته (١) وإلى ما رواه عليّ بن إبراهيم أنّه عليه السلام أجاب في ثلاثة أيّام عن ثلاثين ألف مسئلة من الغوامض حين اجتمع عليه عليه السلام علماء الأمصار (٢) والأخير بالأولى والأوّلان بالأخيرة أنسب ، كما لا يخفى .

« فعضدته » أي قوّيته «عصمته» أي منعته، واعتصم به امتنع « ودار القرار » أيضاً الجنّة لاستقرارهم فيها أبداً « يا من مدّ الظلّ» إشارة إلى قوله سبحانه « ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ »(٣) وقد مرّ وسيأتي تفسيره وتأويله، وفسّره الأكثر بظلّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وقال في النهاية : الوليّ في أسماء الله تعالى الناصر ، وقيل المتولّي لأمور العالم و الخلائق القائم بها انتهى ، الحميد المستحقّ للحمد من جميع الخلق ، الودود المحبّ لمن أطاعه ، المبدىء لإيجاد الخلق، المعيد في القيامة ، والمجيد بالرفع من صفاته تعالى أي العظيم في ذاته وصفاته، أو بالجرّ كما قرء حمزة والكسائي في الآية(٤) فيكون صفة للعرش، ومجده علوّه وعظمته، والجرّ هنا أنسب ، والبطش الغضب والأخذ بعنف ، وهنا بالجرّ فقط « ولا يكبر عليه » أي لا يصعب .

« وبنور وجهك » أي ذاتك ، و المراد إمّا النور الظاهر أي نوّرت جميع أركان

---

(١) راجع ج ٥٠ ص ٧٣ـ٨٤ من البحار هذه الطبعة الحديثة .

(٢) راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٦ .

(٣) الفرقان : ٤٥ .

(٤) « وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد * فعال لما يريد » البروج : ١٤ـ١٦ فقد قرء أهل الكوفة غير عاصم وقتيبة : المجيد بالجر ، والباقون بالرفع .

العرش وقوائمه وحدوده بنورهومنسوب إلىذاتك ، لأنّك أوجدته بقدرتك، أوالأنوار المعنويّة من الوجود و سائر الكمالات ، و كلّها من آثار الذات الكريم ، و التخصيص بالعرش لأنّه أعظم المخلوقات ، ويظهرمنه قدرته وسائركمالاته أكثرمن غيرها ، وقد يطلق العرش على جميع المخلوقات كما مرّ في محله ، و هو هنا أنسب .

« الّذي كفيته » قد مرّ في المجلّد الثاني [عشر] (١) معجزات كثيرة منه عليه السلام في كفاية شرّ المتوكّل وسائرأعاديه، وكذا فياستجابة دعواته، فاعادتهاهنا توجب التكرار « من كفايتك » من في الموضعين للتبعيض أو للتعليل ، و الكلاءة الحفظ والحماية « وتوزعني » أى تلهمني أو توفّقني « بلاأولية » أي زمانيّة فانّه لايوصف بالزمان أو بلا أوّليّة يمكن تعقّلها أوبلاأوليّة اُخرى قبل أوّليته فتكون إضافية ، كما قال سيّد الساجدين عليه السلام بلاأوّل كان قبله ، وقد حقّقنا ذلك في الفرائد الطريفة و كذا الآخريّة .

« والقيّوم » الدائم القيام بتدبيرالخلق وحفظه فيعول من قام بالأمر إذا حفظه أوالقائم بالذات الّذي به قيام كلّ شيء ، وهومعنى وجوب الوجود « ياخبيراً » أي مطّلعاً على بواطن الاُمور « بعلمه » أي بكمال علمه أي لما كان علمه كاملاً اطّلع على خفايا الاُمور ، ويحتمل أن يكون الخبير هنا بمعنى المخبر أوالمختبر أي المختبر مع علمه بالعواقب والاُمور بدونه « ويا عليماً بقدرته » يشير إلى ماأومأنا إليه من أنّ العلّية سبب للعلم وكونه صلة للعلم بعيد .

« جاعل الشمس والقمر بحسبان » أي مقدّر سيركلّ منهما في البروج والمنازل بحساب معيّن لا يتجاوزانه « لك المحامد و الممادح » أي كلّها راجعة إليك ، فأنت المحمود و الممدوح في الحقيقة ، لأنّك واهب كلّ قدرة واختياروبهاء وكمال لكلّ محمود وممدوح و «العوائد» جمع العائدة وهي التعطّف والاحسان .

« إليك يصعد » إشارة إلى قوله سبحانه « إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل

---

(١) راجع ج ٥٠ ص ١٨٩-٢١٤، من هذه الطبعة .

الصالح يرفعه» (١)وقد يفسّر الصعود إليه تعالى بالقبول ، وقيل : معنى يصعد إليه أي إلى سمائه أو إلى حيث لا يملك الحكم سواه فجعل صعوده إلى سمائه صعوداً إليه « والكلم الطيّب» الكلمات الحسنة كلّها ذكره الكفعمي (٢) وضمير يرفعه إمّا أن يعود إلى العمل الصالح أي يتقبّله كما هو المراد في هذا الدّعاء وإما إلى الكلم الطيّب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيّب ، و قيل : هو من باب القلب أي الكلم الطيّب يرفع العمل الصالح فالمراد من الكلم الطيّب الشهادتان أوهما مع سائر العقايد لا سيّما الامامة كما ورد في الأخبار «الجوانح » مايلي الصدر من الأضلاع « بالرحمة » الباء للملابسة أو السببيّة « في كلّ موقف مشهود » أي معلوم ، أوشهده المسلمون والكفّار للمحاربة .

والمراد بمرابضها مواضع استقرارها وهو إشارة إلى ما مرّ (٣) من أنّ المتوكّل لعنه الله ألقاه في بركة السباع فحرسه الله عنها ، وتذلّلت له عليه السلام .

« فذلّلت له مراكبها » أي ركوبها بأن يكون مصدراً ميميّا أو محالّ ركوبها و ظهورها وهو إشارة إلى ما مرّ (٤)من أنّه كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكان يمنع ظهره من السرج واللّجام و عجزت الروّاض عن ركوبه ، فبعث إليه عليه السلام وطلبه و كلّفه إسراجه وإلجامه ليهلكه ، وقام عليه السلام فوضع يده على كفله فسال العرق من البغل ثمّ أسرجه وركبه وركضه في الدار فوهبه المستعين البغل .

« بالمياسرة إذا حاسبتني » المياسرة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة في الحساب « إذا كاشفتني » قال في القاموس الكشف الاظهار ، و رفع شيء عمّا يواريه ، و كشفته الكواشف فضحته ، وكشفته عن كذا تكشيفاً أكرهته بالعداوة بادئاً بها انتهى ، والمراد هنا إمّا إرادة العقوبة والعذاب، فانّه بمنزلة المباداة بالعداوة ، أوالمناقشة في الحساب فانّها موجبة لكشف العيوب ، أو يكون مبالغة في الكشف أي كشفت عن عيوبي .

---

(١) فاطر : ١٠ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٤٤ في الهامش .

(٣) راجع ج ٥٠ ص ٣٠٩ .

(٤) راجع ج ٥٠ ص ٢٦٥ .

« ولاتحمّلني مالاطاقة لي به » من عقوبات الآخرة الّتي هي فوق الطاقة البشريّة وإن اُريد عدم التكليف بما لايطاق ، فالمراد به مافيه شدّة وصعوبة زائدة ، أوهو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب ، فلايضرّ كون مضمونه واقعاً كما في قوله تعالى « ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » (١) « بصنعه » لعلّ الباء بمعنى في أو المراد بالصنع القدرة ، تسمية للمسبّب باسم السبب « مرضاته » أي سبيلها ، والمهاد بالكسر الفراش والمراد به الأرض .

«ليس من دونه وليّ» أي ليس له من مخلوقاته الّتي هي دونه أومن غيره وليّ يتولّى اُموره في خلق الأشياء وتربيتها ورزقها ، ولاشفيع يشفع عنده في هذه الاُمور فلاينافي الشفاعة في الآخرة لأرباب المعاصي، أولا شفيع عنده بغير إذنه « على طوارق العسر » أي النوازل الّتي تصير سبباً للعسر .

« بمحكم الآيات » المحكم خلاف المتشابه أوالمنسوخ ، و يحتمل أن يكون المراد هنا كونها في غاية الإحكام والإتقان، وفصاحة اللّفظ و وثاقة المعاني ، ويحتمل أن يراد بالآيات المعجزات «غضّاً» أي طريّاً و« جديداً » كالتفسير له .

واعلم أنّ الأدعية الثواني الّتي نقلناها من كتاب الكفعميّ أوردها الشيخ البهائي نوّرالله ضريحه في كتاب مفتاح الفلاح أيضاً .

٢ـ المتهجد : روى إسحاق بن عمّار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله عزّوجلّ ثلاث ساعات في اللّيل، وثلاث ساعات في النهار، يمجّد فيهنّ نفسه فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس من هذا الجانب ، يعني من المشرق مقدارها من العصر من هذا الجانب ، يعني من المغرب إلى صلاة الاُولى ، و أوّل ساعات اللّيل في الثلث الأخير من اللّيل إلى أن ينفجر الصبح يقول الله تعالى :

إنّي أنا الله ربّ العالمين إنّي أنا الله العليّ العظيم ، إنّي أنا الله العزيز الحكيم إنّي أنا الله الغفور الرحيم ، إنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم ، إنّي أنا الله مالك يوم الدين

---

(١) البقرة : ٢٨٦ .

إنّي أنا الله لم أزل، إنّي أنا الله لاإله إلاّ أنا خالق الخير والشرّ ، إنّي أنا الله خالق الجنّة و النار ، إنّي أنا الله بدء كلّ شيء و إليّ يعود ، إنّي أنا الله الواحد الصمد إنّي أنا الله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر إنّي أنا الله الخالق الباريء المصوّر لي الأسماء الحسنى إنّي أنا الله الكبير المتعال .

قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام لمن عنده : الكبرياء رداء الله ، فمن نازعه شيئاً من ذلك كبّه الله في النار ، ثمّ قال : مامن عبد مؤمن يدعو الله عزّوجلّ بهنّ مقبلا قلبه إلى الله إلاّ قضى الله عزّ وجلّ له حاجته ، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً (١) .

بيان : رواه في الكافي (٢) عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى عن إسحاق ، قوله عليه السلام « مقدارها » أي يكون ارتفاعه من اُفق المشرق مثل ارتفاع الشمس من اُفق المغرب وقت صلاة العصر ، وهو قريب من ربع اليوم ، و قوله « إلى صلاة الاُولى » غاية للساعات الثلاث ، فهوموافق للساعة المعوّجة لليوم تقريباً ، وكذا قوله إلى أن ينفجر الصبح آخر ساعات اللّيل ، واعتبرالثلث هنا ، لأنّ اللّيل الشرعيّ أقصر من النهار، والمراد بالشرّ الأسقام والأمراض والموت والموذيات الّتي يتوهّم أنها شرور ، والثنويّة يثبتون لها خالقاً آخر .

والقاري لهذا الدّعاء يغيّر الفقرات من التكلّم إلى الخطاب كما سيأتي .

٣ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّدالله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّل إلى سعادة ، فقلت له : كيف هو التمجيد ؟ قال عليه السلام : تقول :

أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، أنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم

---

(١) مصباح المتهجد ص٣٦١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥١٥ و ٥١٦ .

أنت الله لاإله إلاّ أنت العليّ الكبير، أنت الله لاإله إلاّ أنت منك بدء كلّ شيء وإليك يعود، أنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال، أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ، أنت الله لاإله إلاّ أنت خالق الجنّة والنار، أنت الله لا إله إلاّ أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أنت الله لاإله إلاّ أنت الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، سبحان الله عمّا يشركون، أنت الله الخالق البارىء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم، أنت الله لاإله إلاّ أنت الكبير والكبرياء رداؤك (١) .

المحاسن : عن ابن فضّال مثله (٢) إلاّ أنه زاد واو العطف في جميع الفقرات، وفي آخره الكبير المتعال، ورواه في الكافي (٣) عن العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال عن ابن بكير، عن عبدالله بن أعين عنه عليه السلام مثل الصدوق .

بسمه تعالى

هٰهنا أنهينا الجزء السابع من المجلّد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ـ صلوات الله وسلامه عليهم مادام الليل والنهار ـ و هو الجزء السادس و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وكلّ عنه النظر، لايكاد يخفى على القارىء الكريم، ومن الله نسأل العصمة و هو وليّ التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودي**

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤ .

(٢) المحاسن ص ٣٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥١٦

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

فهرس

« (ما فى هذا الجزء من الابواب) »